القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5273 الجمعة 12 ايار (مايو) 2006 ـ 14 ربيع الثاني 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5273 Friday 12 May 2006

ثقافة

10 كتاب يعلمنا كيف يصنع الفيلم السينمائي الحديث

منوعات

12 هاني سلامة: اصبحت فنانا بالمصادفة

مدارات

هل زال الخطر عن النظام السوري؟ 18

رأي

افرجوا عن مصر: التغيير الديمقراطي او الكارثة 19

المتهمون تحدثوا عن تدريبات في سورية وخطة لاغتيال ضابط كبير.. وهنية يقول انها قضية مصطنعة

الاردن: حملة اعتقالات ضد اسلاميين.. واعترافات تلفزيونية لخلية حماس

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

اكد الناطق الاعلامي باسم جماعة الاخوان المسلمين في الاردن جميل ابو بكر امس ان السلطات الاردنية قامت باعتقال احد عشر عضوا على الاقل من جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين خلال الـ24 ساعة الاخيرة دون اعلان سبب الاعتقال. فيما عرض التلفزيون الاردني امس شريطا مصورا ادلى فيه ثلاثة معتقلين من اصل عشرين يشتبه بانتمائهم الى حركة حماس باعترافاتهم في قضية محاولة اغتيال ضباط مخابرات وتخزين اسلحة مهربة في الاردن.

وقالت مصادر اردنية رفيعة لـ«القدس العربي» ان الاعتقالات في صفوف الاسلاميين وبث الاعترافات فيما يتصل بمخطط مزعوم لشن هجمات في الاردن، تأتي في اطار وقف تحركات ايرانية وسورية استخباراتية في المملكة، تهدف الى ايذاء الأردن وإلحاقه في دائرة النفوذ الايراني ـ السوري.

وقال أعضاء حماس الذين اعتقلوا في الاردن الشهر الماضي انهم تلقوا تدريبا عسكريا في سورية. وقال المشتبه بهم الذين عرضت اعترافاتهم على التلفزيون الحكومي ان أعضاء في الحركة ينتمون للقيادة الموجودة في دمشق هم الذين جندوهم. وقال المتهم ايمن ناجي صالح حمد الله ضراغمة (34 عاما) «أنا بقيت (في سورية) وباشرت دورة أمنية.. كانت تحتوي على تحقيق ومقاومة التحقيق وأمن الاتصالات وامن المواصلات والامن الشخصي ومواضيع متعددة...بالاضافة الى دورة عسكرية وعدت الى الاردن».

وبعد دقائق من عرض التلفزيون الحكومي مجموعات من قاذفات الصواريخ التي قال المذيع انها جزء من مخزونات أسلحة مكتشفة تابعة لحماس تحدث ضراغمة عن كيفية نقل هذه القاذفات المهربة من سورية من مخبأ لاخر. وقال ضراغمة انه كان يتلقى الاوامر من ضابط اتصال من حماس مقره سورية قابله اصلا في دمشق لاقتفاء اثر ضابط مخابرات أردني والتقاط صور له. وأدلى متهم اخر يدعى أحمد نمر مصطفى أبو ذياب باعترافاته على شاشة التلفزيون قائلا انه كلف بالذهاب الى ميناء العقبة على البحر الاحمر للحصول على معلومات عن أهداف يتردد عليها السائحون الاجانب.

كما تحدث ابو ذياب وهو امام مسجد في محافظة المفرق، عن التخطيط لاغتيال شخص مسيحي يدعى سامي جورج ويملك مزرعة. وقال ان ايمن ضراغمة طلب منه ان يقتله واخبره انه «ليس اردنيا مسيحيا بل يهودي».

وعرض الشريط كذلك احمد ابو ربيع والذي قال «قمت بشراء اسلحة وذخائر ورشاشات، وكلفني ايمن ضراغمة بمراقبة باص لدائرة المخابرات في الهاشمية، راقبته ثلاث او اربع مرات وابلغت ايمن انه ينقل موظفين (...) وعرفت من ايمن انهم يريدون استهداف الباص».

ولم يتسن التحقق من صدقية الاعترافات. ويقول محامون مستقلون وجماعات معنية بحقوق الانسان ان كثيرا من اعترافات محتجزين سياسيين تنتزع بالاكراه. وابدى اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني امس استغرابه ازاء «التصعيد الاعلامي»، في حين اعتبرت حركة حماس عرض التلفزيون الاردني للاعترافات «مسألة مصطنعة».

ولحماس كثير من المؤيدين في المخيمات الفلسطينية بالاردن التي تأوي أكبر عدد من اللاجئين خارج الضفة الغربية وغزة.

وقال مسؤولو أمن اردنيون ان الاعترافات أظهرت تحولا في استراتيجية حماس التي تقوم سياستها على حصر الهجمات داخل الاراضي الفلسطينية واسرائيل.

وخلال البيانات الرسمية التي اعلنت امس إمتنعت السلطات الأردنية عن الإشارة المباشرة لكل من إيران وسورية لكن البيان الرسمي قال بان صواريخ الكاتيوشا المضبوطة من «صنع إيراني» وأشار الى ان سورية هي المكان الذي صدرت منه التوجيهات، فيما اوضح الناطق الرسمي بإسم الحكومة الأردنية ناصر جودة لـ«القدس العربي» بان احدا لا يوجه اتهاما لسورية في قضية الأسلحة مؤكدا ان ماورد في بياناته الرسمية هو الإشارة الى ان من خططوا للمسألة يقيمون في سورية وهذا لا يعني إتهام اي جهة سورية بالتورط.

(تفاصيل ص 8)

اربعون الفا من قوات الامن احتلوا قلب القاهرة.. ومحاكمة القاضيين تأجلت للاسبوع المقبل

مصر: اعتقال مئات المتظاهرين في «معركة» التضامن مع القضاة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

شهدت القاهرة امس يوما عصيبا أعاد لأهلها اجواء الحروب والشدائد، بعد ان تحولت محاكمة المستشارين محمود مكي وهشام البسطويسي الى حدث شعبي واحتجاجات من عامة المصريين بمختلف توجهاتهم قابلته الشرطة بقمع عنيف واعتقال المئات. ودفعت وزارة الداخلية بأكثر من اربعين الف جندي لفرض حزام امتد لمختلف الشوارع وحتى الحواري في وسط القاهرة لمنع المتظاهرين من الوصول لمقر المحكمة. وكان طالع امس سيئا، اذ انقلبت سيارة لقوات الامن كانت في الطريق من ميدان العباسية لوسط المدينة للمشاركة في قمع المتظاهرين، وبلغ عدد القتلى عشرة جنود واصيب اكثر من اربعين.

واعلنت جماعة «الاخوان المسلمين» اعتقال ثلاثمئة من عناصرها حتى عصر امس.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. محمد السيد حبيب النائب الاول لمرشد الجماعة ان اكثر من عشرين الفا من شباب الجماعة القادمين من محافظات الشمال والجنوب فشلوا في دخول العاصمة، حيث تم اعادتهم.

وكان المستشار فتحي خليفة قد اصدر قرارا بتأجيل النطق في الحكم ضد المستشارين مكي والبسطويسي من القضية التي يحاكمان فيها بتهمة الاساءة للقضاء وتشويه زملائهما حتى الثامن عشر من الشهر الجاري.

وكان فريق الدفاع فضلا عن مكي والبسطويسي قد انسحبوا من قاعة المحكمة بسبب رفض قوات الامن السماح بدخول حشد من القضاة جاؤوا للدفاع عنهما، فقد منعت قوات الامن آلاف القضاة من الوصول لناديهم خشية عقد جمعية عمومية وهي الانباء التي وصلت لقادة الاجهزة الامنية في ساعات متأخرة من مساء امس.

وقد فرضت قوات الأمن حصارا على نادي القضاة وقامت باعطاء العاملين من مختلف المؤسسات الحكومية ودار القضاء العالي اجازة اجبارية لمنع تسلل نشطاء بينهم وقد تجمع اعضاء مجلس ادارة النادي وعدد كبير من اعضاء مجلس الشعب من كتلة الاخوان المسلمين داخل مقر النادي لمتابعة الموقف بعد مرور معلومات عن احتمال اقتحام المقر وطرد القضاة. وقد قامت عناصر الأمن بالاعتداء على المئات كما اعلنت حركة «كفاية» عن اعتقال العشرات من كوادرها.

وقد اكد مهدي عاكف مرشد جماعة الاخوان المسلمين نبأ القبض على ثلاثمئة من افراد الجماعة وتوقع ان يزداد العدد بحلول الظلام وقال ان النظام يفقد عقله بسرعة شديدة.

على صعيد آخر طاردت قوات الأمن مئات من اساتذة الجامعات كانوا قد تجمعوا وقرروا تسيير مظاهرة تضامنا مع القضاة وتم تفريقهم.

وقال مصدر أمني ان ثمانية نشطاء اعتقلوا رسميا.

وقال شاهد من «رويترز» ان رجال شرطة يرتدون ملابس مدنية سحبوا 15 متظاهرا من كبرى المظاهرات وضربوهم ضربا مبرحا. وتجمع محتجون في هدوء قرب دار القضاء العالي لكيلا يلفتوا انتباه قوات الأمن ثم أخذوا يهتفون «يا قضاة يا قضاة خلصونا من الطغاة» و«يسقط يسقط حسني مبارك». وسار المحتجون حوالي 15 دقيقة ثم أطبق رجال أمن يرتدون زيا مدنيا عليهم وهاجموا قادتهم وسحبوا عددا منهم الى طابق سفلي من مبنى وراحوا يضربونهم بقبضات الأيدي. وشوهد نشط واحد على الأقل والدم يسيل من وجهه بعد دفعه الى جدار وضربه بشدة. واشترك ثلاثة رجال أمن يرتدون زيا مدنيا في ضرب مصور يعمل لوكالة «رويترز» وصادروا احدى كاميرتي التصوير اللتين كانتا معه وحطموا الثانية برطمها بالارض. (تفاصيل ص 4)

رجال امن مصريون يعتقلون احد المتظاهرين في وسط القاهرة امس (رويترز)

صحافية تتهم الشرطة بالتحرش بها جنسيا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اكدت عبير العسكري الصحافية في جريدة الدستور الاسبوعية المعارضة أنها تعرضت لضرب مبرح ولتحرش جنسي من قبل جنود الشرطة.

وقالت العسكري «حاصرني ستة من ضباط وجنود الشرطة واخذوا يوجهون لي الركلات والصفعات ثم وضعوني في سيارة للشرطة ونقلوني الى قسم السيدة زينب (على بعد بضعة كيلومترات من موقع التظاهرات)».

واضافت «واصل الجنود ضربي في قسم السيدة زينب ثم ادخلوني في غرفة واغلقوها وصاح احد الضباط في جنوده: هل سأعلمكم ما ينبغي عليكم عمله (..) فأخذ الجنود على الفور يضربونني ويمزقون ملابسي ويتحرشون بي جنسيا ثم ألقوا بي خارج القسم بعد قرابة ساعتين وهددوني بما هو اسوأ اذا عدت الى منطقة وسط المدينة».

وتابعت العسكري «اقرضني صاحب احد المحلات سجادة للصلاة لكي اغطي ملابسي الممزقة وظل اثنان من الجنود يتابعونني الى ان تأكدوا انني وصلت الى مكان بعيد عن قلب القاهرة».

يوم ضرب الصحافيين في القاهرة

■ تعرض الصحافيون امس لأكبر اعتداءات اثناء محاولتهم تغطية التظاهرات في وسط القاهرة. وشنت الشرطة حملة اعتداءات عشوائية ضدهم أدت لاصابة واعتقال عدد منهم.

وقال شاهد من «رويترز» ان رجال أمن يرتدون زيا مدنيا اعتقلوا ستة صحافيين على الأقل وضربوا مصورا من «رويترز».

ونقلت الوكالة عن شاهد ان مراسلة وكالة أنباء أجنبية ايضا سقطت تحت أقدام رجال الامن. وأضاف الشاهد ان الجنود ضربوا صحافيات مصريات وصحافية أجنبية واحدة على الأقل.

وقالت وكالة «فرانس برس» ان مصور التلفزيون التركي في القاهرة ضرب وكسرت يده وتمت مصادرة الكاميرا التي كانت بحوزته.

واكد مصدر في مكتب تلفزيون «قطر» في القاهرة انه تم القاء القبض على مصور ومهندس صوت يعملان في المكتب، هما احمد صلاح ويحيى فهيم، وانه لم يتسن معرفة مكان احتجازهما.

وتعرض مصور ومحرر في قناة «الجزيرة»، هما ياسر المليجي ومحمد الضبع للضرب وصادرت الشرطة الكاميرا التي كانت بحوزتهما قبل ان تعيدها اليهما في وقت لاحق، حسب ما ذكر مصدر في مكتب القناة في القاهرة.

وألقت اجهزة الأمن صباح امس القبض على عضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس اثناء جلوسه في مقهى مجاور لدار القضاء العالي، واعتدت عليه بالضرب.

«قاعدة بلاد الرافدين» تتبنى قتل اربعة جنود امريكيين بهجمات في العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

تبنت جماعة تنظيم «القاعدة في بلاد الرفدين» عن قيامها بقتل 4 من الجنود الامريكيين في عدة مناطق من العراق.

وقال بيان للتنظيم نشر على موقع خاص بالجماعة ان مقاتليها شنوا 15عشر هجوما على قوات الاحتلال الامريكي يومي الاربعاء والخميس في مناطق الانبار وبغداد.

واعلن الجيش الامريكي في بيانين منفصلين مقتل ثلاثة جنود امريكيين امس الخميس في انفجار قنبلتين في جنوب غرب بغداد.

وقال الجيش الامريكي في بيانه الاول ان «جنديا من القوات المتعددة الجنسيات قتل في انفجار عبوة ناسفة عند مرور عربته صباح امس الخميس جنوب غرب بغداد».

واوضح الجيش في بيانه الثاني ان «اثنين من جنود القوات المتعددة الجنسيات قتلا عند الساعة من امس الخميس في انفجار عبوة ناسفة عند مرور عربتهما جنوب غرب بغداد».

وتتولى القوات الامريكية التي تعتبر اكبر قوة ضمن القوات المتعددة الجنسيات في العراق المسؤولية الامنية لبغداد والمناطق المحيطة بها.

وبذلك يرتفع الى 2425 على الاقل عدد الجنود الامريكيين والمتعاملين مع الجيش الامريكي الذين قتلوا في العراق منذ اجتياحه في آذار (مارس) 2003، بحسب تعداد يستند الى ارقام وزارة الدفاع الامريكية.

اشترطت أن يسمح بالتخصيب لاغراض البحث

ايران مستعدة لمناقشة العرض الاوروبي لمعالجة الازمة النووية

■ طهران ـ اف ب ـ رويترز: اعلن مسؤول ايراني رفيع امس الخميس ان طهران تقبل «بالتفاوض» حول الاجراءات التشجيعية التي سيقترحها الاوروبيون قريبا عليها لمعالجة الازمة النووية، لكنها ترفض وقف «ابحاثها على صعيد تخصيب» اليورانيوم.

وقال حسين انتظامي المتحدث باسم المجلس الاعلى للامن القومي المكلف الملف النووي كما نقلت عنه وكالة مهر «لم نتلق حتى الان اي اقتراح (من جانب الاوروبيين)، ولكن ما دامت طهران تؤمن بالحل الدبلوماسي نعتبر ان اقتراحا مماثلا يمكن اخذه في الاعتبار والتفاوض حوله».

لكنه استدرك انه «في اي اقتراح، وخصوصا الاقتراح الاوروبي، فان التخلي عن الحد الادنى من حقوق ايران لجهة الابحاث في مجال التخصيب امر مرفوض». وتميز ايران بين انشطة البحث في مجال التخصيب التي استأنفتها في 10 كانون الثاني (يناير) الماضي والتخصيب الصناعي الذي لم تباشره بعد. وتعد الدول الاوروبية الثلاث بريطانيا وفرنسا والمانيا حزمة من المزايا لتقديمها الى طهران مقابل تعاونها مع مطالب الامم المتحدة بشأن التخلي عن طموحاتها النووية. وتشمل مطالب الامم المتحدة دعوة لوقف تخصيب اليورانيوم على الاراضي الايرانية.

ونقل ملف ايران النووي الى مجلس الامن الدولي الذي يمكنه فرض عقوبات لفشلها في اقناع المجتمع الدولي ان برنامجها النووي للاغراض المدنية فقط وتصر طهران على انه ليست له اي جوانب عسكرية مثلما يشتبه الغرب. وقالت طهران انها ستبدي مزيدا من التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية اذا ما اعيد ملفها ثانية للوكالة التابعة للامم المتحدة. واضاف انتظامي «فيما يتعلق بالمقترحات الاوروبية التي تهدف لمنح ايران حوافز امنية واقتصادية فنحن لم نتلق اي اقتراح ولكن في نفس الوقت الذي تؤمن فيه طهران بالتوصل لحلول دبلوماسية فانها تعتقد بشكل اساسي انه يمكن النظر في مثل هذه الاقتراحات ومناقشتها ولكن بالطبع اذا ما تم احترام حقوق ايران».

الجامعة العربية تبلغ عباس عجزها عن تحويل المساعدات

■ رام الله (الضفة العربية) ـ رويترز: ابلغت الجامعة العربية الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الخميس انها لن تستطيع تحويل اموال مباشرة الى حسابات مصرفية لموظفي السلطة الفلسطينية الذين لم يحصلوا على رواتبهم.

وقال حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ابلغ عباس هاتفيا بقرار التخلي عن هذا المسعى. ولم يقدم عميرة تفسيرا لكن دبلوماسيين غربيين يقولون ان البنوك المحلية والاقليمية والدولية ترفض تحويل اموال الجامعة العربية خشية تعرضها لعقوبات امريكية لمساعدتها السلطة الفلسطينية التي تقودها حماس.

وتعتبر واشنطن حركة حماس منظمة ارهابية. وكانت حماس تأمل ان تستطيع الجامعة العربية من مقرها بالقاهرة ان تتجنب القيود الامريكية بايداع مايقدر بنحو 70 مليون دولار مباشرة في حسابات موظفي السلطة.

وتعتبر السلطة الفلسطينية بقيادة حماس مدينة بمبلغ 1,3 مليار دولار وليس لديها دخل لدفع الرواتب المتأخرة منذ وقت طويل لحوالي 165 الف موظف حكومي.

وقررت اللجنة الرباعية الدولية المكونة من وسطاء في عملية السلام في الشرق الاوسط هم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة يوم الثلاثاء تأسيس الية جديدة لنقل المعونات الى الفلسطينيين لكن لم يتضح ما اذا كان اي جزء من هذه الاموال يمكن ان يستخدم في دفع الرواتب.

خصصت عشرة مليارات ريال لمواجهة الانتشار الواسع للاسلحة غير المرخصة

اليمن: حملة حكومية لجمع الاسلحة من المواطنين

■ صنعاء ـ يو بي أي: أعلن مصدر رسمي يمني امس الخميس أن الحكومة رصدت 10 مليار ريال (55 مليون دولار أمريكي) لشراء الأسلحة من المواطنين للحد من انتشارها.

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية ان الحكومة رصدت 10 مليار ريال (55 مليون دولار أمريكي) لشراء الأسلحة من المواطنين للحد من انتشارها، مشيرة الى أن خطة وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية خلال الفترة الماضية حققت نجاحات كبيرة من خلال حظر حمل الأسلحة في المدن الرئيسية ومصادرة الأسلحة غير المرخصة.

وأشارت الصحيفة الى أن القضاء على هذه الظاهرة يتطلب تعاوناً من المجتمع الدولي مع اليمن في ظل الإمكانيات المحدودة.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد قدمت دعما لليمن قبل نحو عامين من اجل التخلص من وجود السلاح مع المواطنين.

وكانت وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية المختصة قد فرضت رقابة شديدة على أسواق بيع السلاح في صنعاء وعدد من المدن اليمنية.

ونسبت الصحيفة الى مصادر محلية قوله انه بفعل الخطة الأمنية والإجراءات الصارمة باتت أسواق السلاح والتي أشهرها «جحانة» خارج العاصمة صنعاء وسوق الطلح في صعدة تشهد كساداً بسبب تراجع إقبال المواطنين على شراء الأسلحة.

وتتباين التقديرات بشأن كمية الأسلحة التي بحوزة المواطنين اليمنيين. وفيما كانت ورشة إقليمية عقدت بصنعاء العام الماضي كشفت عن تقديرات بوجود نحو 9 ملايين قطعة سلاح يمتلكها مواطنون اعتبرت مصادر رسمية أن هذا الرقم مبالغ فيه.

وكانت الحكومة قدمت الى البرلمان في عام 1999 مشروعاً معدلاً لقانون تنظيم حمل وحيازة السلاح والاتجار به غير أن مشروع القانون لا يزال حبيس أدراج مجلس النواب.

وبحسب المصدر فإن «قيادات حزبية وقبلية تقف حائلا دون مناقشة مشروع القانون».

وشهدت العاصمة صنعاء العام الماضي مسيرات واعتصامات أمام مجلس النواب ومجلس الوزراء تطالب بمناقشة وإقرار مشروع قانون تنظيم حمل وحيازة الأسلحة والاتجار بها باعتبار ذلك سيساعد في القضاء على ظاهرة السلاح.

وتعد اليمن بحسب تقرير للأمم المتحدة من أهم المناطق التي تذكر كلما تحدث العالم عن «انتقال السلاح الى طرف ثالث غير مصدر البيع المسجل قانونا، والمشتري المسجل باسمه الكميات المباعة».

وتطالب الحكومة اليمنية بدعمها دوليا وإقليميا لتطوير قدرتها على «السيطرة على حركة السلاح في أراضيها».

وقرر الإتحاد الأوربي مناقشة مطالب الحكومة اليمنية هذه ضمن الحوار السياسي الذي سيبدأ في نوفمبر المقبل.

خمسة الاف يهودي يحجون الى جزيرة جربة التونسية الاسبوع المقبل

■ تونس ـ رويترز: قال منظمون يهود امس الخميس انه ينتظر ان يتوافد على معبد الغريبة اليهودي بجزيرة جربة التونسية يومي 15 و16 ايار (مايو) الجاري نحو خمسة الاف يهودي لاقامة احتفال ديني سنوي نادر الحدوث في بلد عربي.

وابلغ بيريز الطرابلسي المسؤول الاول عن الجالية اليهودية في جزيرة جربة رويترز عبر الهاتف «ينتظر قدوم حوالى خمسة الاف زائر للحج الى معبد الغريبة بجربة الذي سيقام هذا العام يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين».

وتعرض مزار الغريبة لهجوم انتحاري دموي منذ اربع سنوات حين اقتحم مهاجم في سيارة صهريج محملة بغاز الطهي مقر المعبد في عام 2002 ليقتل 21 شخصا غالبيتهم من السياح الالمان.

وأعلنت القاعدة مسؤوليتها عن الهجوم. وقال بيريز انه لن يكون هناك ربط جوي مباشر بين تل ابيب وجربة التي تقع على بعد 480 كيلومترا جنوبي العاصمة تونس وان الرحلات الجوية ستمر عبر مالطا وتركيا وفرنسا.

ويعيش في تونس نحو الفي يهودي يسكن اكثر من نصفهم جزيرة جربة. ودأب وزير السياحة التونسي على زيارة الحجاج اليهود والالتقاء بهم في اشارة للترحيب بهم وابراز طابع التسامح الديني للتونسيين.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

9 771358 337056 19

الرئيس الايراني يعلن استعداده للحوار ويقول ان لا مكان لاسرائيل في الشرق الاوسط .. وموسكو تحذر من اي تحرك عسكري «سيفجر» المنطقة

روسيا والصين تتمسكان بالحل الدبلوماسي.. والبرادعي يدعو لحل وسط وبوش يرفض رسالة نجاد ويعطي الاوروبيين وقتا للتوصل الى تسوية

■ جاكرتا ـ طهران ـ فيينا ـ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: أعلن الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد امس الخميس ان برنامج ايران النووي سلمي وليس له أي أغراض عسكرية وانه مستعد للدخول في حوار مع أي شخص.

وفي تصريحات منفصلة قال الرئيس الايراني امام طلبة احدى الجامعات الذين استقبلوه بحماس وتصفيق شديد ان اسرائيل كيان خلقته اوروبا ولا مكان له في الشرق الاوسط. وكان احمدى نجاد قال في مقابلة مع محطة تلفزيون (مترو) المحلية اذيعت في وقت سابق ان البرنامج النووي الايراني «ليس له أي علاقة بالاسلحة أو الاغراض العسكرية».

وقال ايضا انه «من المثير للسخرية» ان تمارس الدول التي لديها ترسانات نووية ضغوطا على ايران لكبح مسعاها لتطوير الطاقة النووية سلميا. واضاف «اننا أيضا نمتلك القدرات التقنية وقدرات اخرى للدفاع عن مصالحنا».

ودافع الرئيس الايراني ايضا عن سياسات بلاده النووية خلال خطابه امام نحو 100 طالب و200 من الضيوف في الجامعة الاندونيسية حيث حمل بعض الطلبة لافتات تقول «ايران في قلوبنا».

وتسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون الى استصدار قرار من الامم المتحدة يلزم ايران بوقف جميع انشطة تخصيب اليورانيوم او مواجهة عقوبات محتملة. لكن الحملة تباطأت هذا الاسبوع بعد ان وافقت واشنطن على اتاحة الفرصة اولا للاوروبيين ليضعوا مجموعة من المحفزات لاقناع ايران بالحد من طموحاتها النووية عقوبات مقترحة في حالة الرفض.

وقد لا يبت في امر مشروع قرار لمجلس الامن قبل اسبوعين. ورحب محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الخميس بارجاء قرار مجلس الامن بشأن فرض عقوبات على ايران وقال ان قبول الجانبين لحلول وسط ضروري لتسوية النزاع.

وأردف قائلا «شيء طيب للغاية أن يكبح مجلس الامن جماح نفسه... أنا متفائل للغاية... أتمنى أن يبتعد الجانبان عن التراشق بالالفاظ.. أتمنى أن تهدأ حدة التوتر... نحن في حاجة الى تنازلات من الجانبين».

وتقول طهران انها تريد فقط انتاج يورانيوم مخصب بدرجة منخفضة للاستخدام في مفاعلاتها للطاقة الذرية وليس اليورانيوم العالي التخصيب اللازم لصنع قنابل. وسئل الرئيس الايراني اثناء المقابلة التلفزيونية عن رسالة كتبها الى الرئيس الامريكي جورج بوش فقال ان ايران «مستعدة للدخول في حوار مع أي شخص».

ورفض الرئيس الامريكي جورج بوش الاربعاء رسالة نظيره الايراني محمود احمدي نجاد معتبرا انها لا تتجاوب مع المطالب الدولية واكد ان واشنطن تعطي الاوروبيين وقتا لاقتراح اجراءات تتيح تسوية الازمة مع ايران سلميا.

وقال الرئيس الامريكي في اول رد فعل له على مبادرة نظيره الايراني ان الرسالة التي بعث بها اليه احمدي نجاد «لا تجيب كما يبدو على السؤال الرئيسي الذي يطرحه العالم وهو: متى ستتخلون عن برنامجكم النووي».

واضاف بوش ان «الدبلوماسية تستغرق وقتا حين يكون التفاوض يجري مع دول مختلفة» مؤكدا بذلك ان الكرة اصبحت في الملعب الاوروبي لتقديم عرض جديد لايران.

وتطرق الرئيس الايراني في خطابه امام الطلبة الى مواضيع عدة وهاجم خلاله مجددا اسرائيل التي قال من قبل انه يجب محوها من الخارطة. وقال احمدي نجاد «اذا حدث حقا ان قتل ستة ملايين يهودي (في المحارق النازية) فقد قتلوا في اوروبا فلماذا تقام اسرائيل في الشرق الاوسط. «هذا النظام سيفنى قريبا».

وفي وقت لاحق ادلى احمدي نجاد بتصريحات مماثلة في كلمة امام جامعة اخرى وقال «تسببت دولة اسرائيل في مشكلة (لاوروبا) اصبحت سرطانا بالنسبة لهم».

وهتف الطلبة قائلين «الله اكبر» لدى دخوله الحجرة وايضا عدة مرات خلال القاء الخطاب. وقالت العديد من الطالبات عن الزعيم الملتحي «انه وسيم». وبدأ أحمدي نجاد زيارته لاندونيسيا الاربعاء باجتماع مع الرئيس سوسيليو بامبانج يودويونو الذي قال ان جاكرتا عرضت القيام بمسعى للوساطة في النزاع النووي.

لكن وزير خارجية اندونيسا حسن ويراجودا قلل من اهمية وساطة بلاده في النزاع حول البرنامج النووي الايراني. وعندما سئل عن اقتراح الوساطة قال للصحافيين في منتجع بالي الاندونيسي «كان لقاء ثنائيا الذي نوقشت فيه القضية. لم ندع اننا عرضنا الوساطة في القضية».

واضاف «اقترحنا ان تبذل ايران قصارى جهدها لحل مشكلة القضية النووية الايرانية من خلال المفاوضات الدبلوماسية والسلمية».

لكنه قال ان اندونيسيا تعتقد انها قد تلعب «دورا نشطا» في المفاوضات وتريد «استطلاع هذه الامكانية».

ومن جهته حذر رئيس مجلس الامن الروسي ايغور ايفانوف امس الخميس من اي تحرك عسكري ضد ايران قد «يفجر» الوضع في «المنطقة وما هو ابعد من حدودها»، بحسب ما نقلت وكالات الانباء.

وصرح ايفانوف في اشارة الى التهديدات الامريكية لطهران ان «اي تحرك عسكري في ايران ستكون له عواقب قد تفجر المنطقة وحتى خارجها».

كما تمسكت الصين امس الخميس رغم الضغوط المتصاعدة من جانب الولايات المتحدة بالدعوة الى نزع فتيل الازمة النووية مع ايران من خلال الدبلوماسية وأعلنت معارضتها لاستخدام العقوبات لفض النزاعات الدولية.

وقال روبرت زوليك نائب وزيرة الخارجية الامريكية ان الصين «لن تكون عقبة» في طريق المساعي للحد من طموحات ايران النووية اذا استطاعت الولايات المتحدة اقناع روسيا بتشديد موقفها من طهران.

الرئيس الايراني لدى لقائه بطلاب جامعيين باندونيسيا

ودعا الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الاربعاء ايران الى التخلي عن اي موقف عدائي والتجاوب مع الدعوات الاوروبية بتقديم ضمانات حول الطبيعة السلمية لبرنامجها النووي.

وتعليقا على قرار الاسرة الدولية تقديم خلال عشرة ايام حوافز جديدة لايران لاقناعها بالتخلي عن اي طموح نووي عسكري، قال عنان «من المهم ان يتخلى الايرانيون عن اي موقف عدائي وان يبقوا منفتحين على الحوار».

واعرب عن الامل بأن «يتمكن الايرانيون والاسرة الدولية بعد تقديم هذه الحوافز من قبل الاوروبيين من التوصل الى تفاهم».

اتهام امريكي بتصدير معدات حساسة الى ايران

■ لوس انجليس ـ اف ب: اعلنت السلطات الامريكية الاربعاء ان امريكيا من اصل ايراني اتهم بمحاولة تصدير معدات يمكن ان تدخل في صنع عبوات ناسفة الى ايران وذلك خرقا للحظر المفروض على هذا البلد.

وقال المصدر ان عناصر من جهاز الهجرة والجمارك اعتقل محمد فاضلي (27 عاما) في 16 اذار (مارس) الماضي في لوس انجليس. واوضح ان فاضلي اعترف الاثنين امام محكمة فدرالية بانه كان يريد ان يرسل الى ايران مئة الة حساسة من الات كشف الضغط.

واوضح المصدر ان هذه الآلات يمكن ان تدخل في صنع قنابل وهي على لائحة المواد الحساسة التي يخضع تصديرها الى ايران لاذن مسبق من السلطات الامر الذي لم يطلبه فاضلي.

واعلنت الولايات المتحدة حصارا على طهران بعد الثورة الاسلامية في 1979 مانعة بموجبه تصدير الات متطورة اليها.

وقد يحكم على المتهم الذي سيصدر الحكم بحقه في السابع من اب (اغسطس)، بالسجن حتى عشر سنوات.

مقديشو: المعارك مستمرة لليوم الخامس ومقتل 17 شخصا.. والاسلاميون يتقدمون

■ مقديشو ـ اف ب: استمرت المواجهات امس الخميس في مقديشو لليوم الخامس على التوالي بينما يفيد خبراء في الامم المتحدة ان الميليشيات التابعة للمحاكم الشرعية تفوقت فيها على تحالف زعماء الحرب الصوماليين المدعومين من الولايات المتحدة.

وافادت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان عدد الضحايا وصل الى ثمانين قتيلا فيما اشارت حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى شهادات ومصادر طبية الى سقوط ما لا يقل عن سبعين قتيلا بينهم مدنيون واكثر من مئتي جريح.

وافاد شهود عيان عن مقتل 17 شخصا على الاقل بينهم اطفال ليل الاربعاء الخميس في معارك بالاسلحة الثقيلة في شوارع العاصمة الصومالية.

وعلى الصعيد الاستراتيجي، حقق المقاتلون الاسلاميون التابعون للمحاكم الشرعية تقدما ميدانيا في المواجهات وباتوا يسيطرون على «نحو ثمانين بالمئة» من مقديشو، بحسب تقرير وضعته مجموعة خبراء من الامم المتحدة ونشر مساء الاربعاء في نيويورك.

وتمكنت الميليشيات الاسلامية من ترسيخ وجودها في احياء كان يسيطر عليها في السابق خصومها من التحالف من اجل ارساء السلام وضد الارهاب الذي يضم زعماء حرب بعضهم وزراء. وخلص التقرير الى ان التحالف المدعوم من الولايات المتحدة «اضعف الى حد بعيد».

ووقعت عدة مواجهات منذ شباط (فبراير) بين الطرفين من اجل السيطرة على مقديشو غير ان معارك هذا الاسبوع كانت الاكثر دموية منذ اندلاع الحرب الاهلية في الصومال قبل 15 عاما.

وبعد ان كان زعماء الحرب يسيطرون على احياء مقديشو، واجهوا منذ 2004 تصاعد نفوذ المحاكم الشرعية المدعومة من ميليشيات مسلحة بقوة.

ويشتبه بأن هذه الميليشيات تحمي متطرفين اجانب بعضهم على علاقة بتنظيم القاعدة، بحسب مصادر متطابقة في المنطقة.

وتشكل في مواجهة هذه الميليشيات في شباط (فبراير) التحالف من اجل ارساء السلام وضد الارهاب الذي يحظى بدعم واشنطن في حربها ضد الارهاب.

واعلنت المحاكم الشرعية في نيسان (ابريل) الجهاد ضد التحالف «الممول من اعداء الاسلام». وافاد شهود عيان ان مئات العائلات فرت من منازلها منذ اندلاع المواجهات الاحد.

واعربت اللجنة الدولية للصليب الاحمر وجمعية الهلال الاحمر الصومالية في بيان عن «قلقهما البالغ ازاء العواقب الانسانية للمعارك الجارية في مقديشو».

وكانت المعارك مستمرة امس الخميس بقذائف الهاون والاسلحة الرشاشة والصواريخ في وسط مقديشو وشمالها، حاصدة المدنيين والمقاتلين بدون تمييز.

ووجهت الامم المتحدة الاربعاء نداء من اجل وقف المواجهات غير انه لم يلق تجاوبا. وتبادل الطرفان الاتهامات امس الخميس بتحمل مسؤولية المواجهات التي اندلعت على اثر محاولة اغتيال احد زعماء التحالف نور دوخل.

وقال المتحدث باسم التحالف حسين غوتال راغي لوكالة فرانس برس ان «معظم عمليات القصف العشوائية تطلقها المحاكم التي تزعم انها شرعية والتي لا تبدي اي احترام للبشرية».

في المقابل، اعلن مسؤول كبير في المحاكم الشرعية طالبا عدم كشف اسمه ان «المحاكم خرجت الى الشارع لانقاذ شعب الصومال المسلم والتحالف المزعوم رفض اقتراحنا بوقف اطلاق النار (مساء الثلاثاء)».

وتعم الفوضى الصومال احد افقر بلدان القرن الافريقي، منذ سقوط نظام محمد سياد بري عام 1991. وانشئت هيئات سياسية انتقالية قبل عام ونصف العام لكنها ما زالت منقسمة وتبدو عاجزة عن فرض النظام في البلاد. (اف ب)

شخصية ايرانية معارضة تطلب من طهران وقف تخصيب اليورانيوم

طهران ـ من ادموند بلير:

قال سياسي ايراني بارز معارض ان على طهران التخلي عن تخصيب اليورانيوم لتجنب التورط أكثر في أزمة نووية ويجب ألا تعتمد على استخدام الصين أو روسيا لحق النقض (الفيتو) ضد أي قرار قد يتخذ ضدها في الامم المتحدة. ورأى ابراهيم يزدي رئيس حركة الحرية المحظورة أيضا أن الرئيس محمود أحمدي نجاد ليس في وضع يسمح له بوعظ الرئيس الامريكي جورج بوش في الخطاب الذي أرسله اليه.

وقال يزدي لرويترز في مقابلة أجريت الاربعاء ان الصين وروسيا اللتين لديهما مصالح في ايران في مجال الطاقة لن تخاطرا بالروابط التجارية أو أي روابط أخرى مع الولايات المتحدة اذا رفضت ايران التراجع عن تخصيب اليورانيوم. وقال «اذا أصرت ايران على موقفها فاننا نخشى من أن يتخلى الروس والصينيون عن مقاومتهم للولايات المتحدة.. بعد ذلك سيكون هناك اتفاق على كيفية التعامل مع ايران».

وذكر يزدي أن ايران يحق لها تخصيب اليورانيوم ولكن يجب أن تراعي المصالح القومية قبل أي مبدأ. ومضى يقول «من حق ايران مواصلة هذا التخصيب ولكن المصالح القومية تملي على ايران أن توقفه».

وتم ابلاغ مجلس الامن الدولي عن ايران لعدم اقناعها المجتمع الدولي بأن طموحاتها النووية سلمية. ولكن قرارا مدعوما من الولايات المتحدة ويلزم ايران بوقف تخصيب اليورانيوم واجه مقاومة من روسيا والصين. وكان يزدي مساعدا مقربا الى اية الله روح الله خميني الزعيم المؤسس للثورة الاسلامية وكان وزيرا للخارجية في أول حكومة أعقبت الثورة وهو شخصية معارضة بارزة في ايران ولكن ليس له تأثير على الاطلاق على سياسة الدولة والتأييد الشعبي له محدود في البلاد.

ولا يشيع نقد السياسة النووية الايرانية ولكنه ليس منعدما. ولا تفسح وسائل الاعلام الايرانية المجال تقريبا للجدل الدائر على الانشطة البديلة للبرنامج النووي. ويصر مسؤولون على أن البلاد متحدة بشأن البرنامج الذي يمثل موضع فخر للكثيرين في ايران.

ولكن يزدي قال ان تخصيب اليورانيوم للحصول على الوقود النووي لا طائل من ورائه في الوقت الذي ليس لدى البلاد فيه أي محطة للطاقة النووية نظرا لان أول مفاعل نووي في ايران قيد الانشاء بمساعدة من روسيا. وقال «ما الذي ستفعله ايران بهذا (الوقود النووي) هل يمكن أن تبيعه في السوق الحرة. لا أعتقد».

وأضاف أن على ايران قبول عرض روسي لتخصيب اليورانيوم على الاراضي الروسية لتجنب فرض عقوبات أو حتى ضربات عسكرية امريكية محتملة وهي الخطوة التي رفضت الولايات المتحدة استبعادها. وانهارت محادثات استغرقت وقتا طويلا حول الخطة الروسية لان ايران تقول انها تريد وجود بعض أنشطة للتخصيب في الداخل وهو المطلب الذي يراه الغرب غير مقبول».

وقال يزدي «يمكنني أيضا أن أذكر قائمة بالمساوىء الاخرى في المجتمع الامريكي ولكن في الوقت ذاته يمكن أن أقول.. سيدي أحمدي نجاد هل تتصرف بما يتوافق مع أحكام القرآن الكريم. في ايران يسجن الناس لانهم يعبرون عن ارائهم. هل هذا يتوافق مع القرآن». وتعاون يزدي بشكل وثيق مع خميني للاطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي عام 1979 ولكن الخلاف دب بينهما نظرا للصبغة الاسلامية المتشددة التي اتسمت بها الثورة.

في لقاء ثلاثة صحافيين عرب في لندن مع احد المسؤولين الامريكيين عن المعتقل

براين ديلمونتي: بوش يرغب باقفال غوانتانامو ولكن الموعد لم يحدد بعد

لندن ـ «القدس العربي» من سمير ناصيف:

اجتمع براين ديلمونتي، نائب مدير تطوير السياسات والشؤون الدولية في مكتب نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون المحتجزين، بثلاثة صحافيين عرب خلال مروره في لندن بطريقة من جنيف حيث قدم تقريرا الى اللجنة الدولية لمكافحة التعذيب التابعة لمنظمة الامم المتحدة حول الاوضاع في معتقل غوانتانامو باي قرب كوبا.

وواجهه الصحافيون الثلاثة بسيل من الاسئلة حول الموضوع، اولها: متى سيتم اقفال معتقل غوانتانامو باي؟ وماذا سيحدث للمعتقلين فيه اذا تم اقفاله؟ هل سيرسلون الى البلدان التي يحملون جنسياتها؟ واجاب بقوله «الرئيس بوش وعدد من معاونيه يرغبون باقفال معتقل غوانتانامو لأنهم يريدون ان تتهم امريكا بأنها سجانة العالم. ولكن لا توجد خطة لاقفال المعتقل الآن ولم يحدد تاريخ الاقفال بعد، وقد اعدنا بعض المعتقلين في السجن الى بلدانهم ونتمنى ان تهتم هذه البلدان بضبط تحركات الذين ما زالوا يشكلون خطرا من هؤلاء السجناء بعد الافراج عنهم».

ولدى سؤاله عن مواقف رئيس الحكومة البريطانية توني بلير وزوجته القاضية شيري بوث المعارضة للاستمرار في توقيف المعتقلين من دون استخدام الاجراءات القانونية والاطار القانوني في التعامل معهم (توجيه التهمات الواضحة وتعيين المحامين وتحديد مواعيد للمحاكمة) قال ديلمونتي: «ان هؤلاء المعتقلين كانوا يشنون حربا على الولايات المتحدة، وهم محتجزون استنادا الى الشرائع التي تنظم اعتقال الاسرى في الحروب، وخصوصا ان الحرب معهم مستمرة، وقد ابلغنا اللجنة الدولية لمكافحة التعذيب بأن هذا هو موقفنا الرسمي وبالتالي فنحن نعتبر بأننا نعمل من خلال اطار قانوني مقبول».

وسئل لماذا قررتم الآن اعتماد سياسة منفتحة الى درجة اكبر بشأن غوانتانامو وليس منذ سنة او سنتين، قال: «لأن الامور تغيرت الآن، وفي السنوات الماضية كان خطر عودة هؤلاء المعتقلين الى ساحة المعركة ضدنا اكبر مما هو الآن». وفي رد على سؤال حول اذا كانت الجهة المشرفة على الاعتقال تتشاور مع دول وجهات دولية اخرى حول ما يجري في غوانتانامو، قال ديلمونتي: «اننا نتشاور بشكل مستمر مع بريطانيا والدول الاوروبية والحكومات في الشرق الاوسط حول الموضوع، ونسعى لخلق الاطار الملائم، ولكن هذه الامور تأخذ وقتا طويلا».

واشار الى ان مشاورات جرت مع حكومات عربية وشرق اوسطية يتواجد بين مواطنيها معتقلون في غوانتانامو، ولكنه قال ان فحوى هذه المشاورات سرية.

وطرح عليه بسؤال حول اذا كان جميع المعتقلين يشكلون خطرا اذا تم الافراج عنهم او ان حفنة منهم تتشكل من القادة هي التي تشكل الخطر الفعلي، فقال: «لا يمكننا التفريق بين السجناء الخطرين والسجناء الأقل خطرا اذ ان جميعهم كانوا يشنون حربا علينا». واضاف: «لسوء الحظ ان بعض المحتجزين اعتقلوا وهم في سن المراهقة، وهذا امر من مسؤولية الجهة التي ادخلتهم في حركتها». وأود ان اؤكد بأن هؤلاء يحصلون على التعليم والتدريب في المعتقل».

وسئل عن ارسال بعض المعتقلين الى الاردن ومصر حيث تم تعذيبهم ثم تمت اعادتهم الى غوانتانامو، فقال ديلمونتي: «لماذا تصدقون تقارير منسوبة الى هؤلاء المعتقلين ولا تصدقونني؟» ونفى ان تكون الولايات المتحدة تمارس مثل هذه السياسات التي تؤدي الى التعذيب، وقال ان هناك آلاف المعتقلين في السجون الكوبية ولا يسأل عنهم احد.

كما فضل عدم التحدث عن الوسائل المستخدمة لاستخراج المعلومات من المعتقلين الكبار على شاكلة خالد الشيخ محمد ورمزي بن الشيبة او اعطاء معلومات عن امكنة اعتقالهم، وقال ان هذه معلومات استخباراتية، ولكنه اكد ان حتى هؤلاء يعاملون حسب المقاييس الدولية واستنادا الى النصوص المعتمدة في هذا المجال. بيد انه اشار الى ان وزارة الدفاع الامريكية قدمت لائحة باسماء المعتقلين في غوانتانامو مؤخرا، كما اوضح بأن معتقل غوانتانامو يشمل عدة معتقلات (وحدات) موزعة بحسب خطورة المعتقلين واخطرها معتقل «ديلتا» و«الكامب الخامس».

واشار الى ان المعتقلين اختاروا مرشدين روحيين من بينهم وفضلوهم على أي شيوخ دينيين معينين من قبل السلطة المعتقلة. واكد بأن المشرفين على الاعتقال يخضعون للتدريب قبل بداية عملهم وخلالها وبعدها ويسمحون للسجناء بالقيام بفرائضهم الدينية. وبالنسبة لوجود مراقبة وزارة الدفاع من قبل وزارات امريكية اخرى او دوائر رسمية او جهات غير حكومية او مؤسسات دولية حول ما يجري بداخل غوانتانامو، قال ديلمونتي: «الوصول الى السجناء مقتصر على مسؤولي وزارة الدفاع التابعين لمكتب نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون المحتجزين، والصليب الاحمر الدولي».

اما الجهات الاخرى (باستثناء رئيس الجمهورية ونائبه ووزير الدفاع) فعليهم الحصول على اذن من الجهة المختصة في وزارة الدفاع، وقد يحصل مثل ذلك من قبل مسؤولين من وزارة العدل او وزارة الخارجية بعد المرور بالعملية المطلوبة.

براين ديلمونتي

وعندما طرح عليه امر دعوة اللجنة الدولية لمكافحة التعذيب التابعة للامم المتحدة وسبب رفضها زيارة المعتقل، قال: «ارادوا رؤية السجناء والتحدث معهم فيما كان عرضنا فقط زيارة السجن واوضاعه من دون مقابلة السجناء». وعما اذا كانت الجهة المشرفة على السجن تفكر بدعوة مسؤولين من «منظمة المؤتمر الاسلامي» او الجامعة العربية لزيارة السجن واوضاعه، قال ديلمونتي: «هذا موضوع جدير بالدرس وقد اطرحه على المسؤولين».

وعن رأيه في موضوع ترحيل المسؤول الاسلامي ابو قتادة الى الاردن من معتقله في بريطانيا واذا كان هذا الامر مفيدا، قال: «ليست لدي معلومات كافية عن الموضوع. المهم ان تتحقق النتائج من دون التأثير على الحالة الامنية، وامريكا مستعدة لاعتماد الترحيل اذا تأكدت من عدم حدوث التعذيب والامر يعود الى السلطات البريطانية».

أول سيدة أعمال سعودية تحصل على سجل تجاري بدون وكيل

■ الرياض ـ يو بي أي: حصلت اول سيدة اعمال سعودية على اول سجل تجاري بدون وكيل شرعي في نشاط الخدمات التجارية لشركتها الخاصة والتي تدار بأيد نسائية بالكامل.

ونقلت صحيفة (الوطن) السعودية امس الخميس عن سوسن سليمان شاذلي ابراهيم الحاصلة على ماجستير محاسبة من كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وعضوة مجلس سيدات اعمال دبي قولها انها سعت لاصدار سجلها التجاري في نشاط الخدمات التجارية الذي يشمل «التصدير والتعهدات التجارية والسمسرة والتسويق للغير» وحصلت عليه.

واوضحت سوسن سليمان شاذلي ابراهيم ان افادة وزارة التجارة لها بعد اصدار السجل هي انها الحاصلة الاولى على السجل التجاري بدون وكيل شرعي مؤكدة بذلك ان عائق الوكيل فعلا قد زال وتستطيع المرأة ممارسة نشاطها التجاري من دون الحاجة له طالما لها القدرة والالمام بالعمل التجاري.

ودعت الى تسريع تنفيذ قرار فتح اقسام نسائية في كل الجهات المعنية والتي تحتاج المرأة لمراجعتها لانهاء امورها التجارية واكدت ان خطوة كهذه كفيلة في تسريع حركة الاستثمار التجاري النسائي بشكل كبير لان عائق الوكيل ظل لفترة طويلة حاجزاً يقف امام المرأة او سيدة الاعمال.

وزير الداخلية السعودي يدعو إعلاميين عربا الى مضاعفة عملهم للتصدي للإرهاب

■ الرياض ـ يو بي أي: دعا وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز الأربعاء فريق العمل المكلف من وزراء الإعلام العرب الى ضرورة مضاعفة «العمل الاعلامي الفاعل» للتصدي للجريمة والإرهاب . وحث الأمير نايف بن عبد العزيز خلال استقباله امس في مكتبة بالرياض فريق العمل المكلف من وزراء الإعلام العرب لتدارس تنفيذ القرارات المشتركة التي أقرها وزراء الداخلية والإعلام العرب والتي تتركز على التصدي للجريمة والإرهاب إعلاميا والذي اختتم اجتماعاته في الرياض امس «إلى مضاعفة جهودهم من أجل دور إعلامي عربي فاعل للتصدي للجريمة والإرهاب في الوطن العربي».

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الوفد استمع إلى توجيهات وزير الداخلية الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب بشأن التعاون بين اللجنة الدائمة للإعلام العربي والامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

مقتل 6 من الشرطة وجرح 13 في انفجارات في باكستان

■ كويتا (باكستان) ـ رويترز: قالت مصادر بالشرطة ومستشفى ان ستة على الاقل من رجال الشرطة قتلوا واصيب 13 اخرون امس الخميس في سلسلة انفجارات الغام في مدرسة تدريب للشرطة بمدينة كويتا الباكستانية.

وانفجرت خمسة الغام في تتابع سريع بينما كان كوماندوس قوات شرطة مكافحة الارهاب يتدربون في المدرسة التي تقع على مشارف كويتا عاصمة اقليم بلوخستان وقال قاضي عبد الواحد قائد الشرطة لرويترز «وقعت الانفجارات الواحد تلو الاخر».

وكانت الالغام متصلة من خلال سلك. ولم يعلن أحد المسؤولية عن الانفجارات لكن الشرطة القت بالمسؤولية على جيش تحرير بلوخستان وهو جماعة متشددة اعلنت الحكومة انها منظمة ارهابية. وقال قائد الشرطة الاقليمي تشودري محمد يعقوب لرويترز «من الواضح ان متشددي جيش تحرير بلوخستان وراء ذلك. زرعوا الالغام في انحاء بلوخستان بعد ان فرض عليهم حظر واعلن انهم منظمة ارهابية».

وقال ان الشرطة اعتقلت اثنين من المشتبه بهم ويجري استجوابهم. ويحارب متشددون قبليون من اجل الحصول على قدر اكبر من الحكم الذاتي ومزيد من الفوائد من التنقيب عن النفط والغاز في بلوخستان.

ويفجر متشددون بانتظام خطوط انابيب الغاز ووصلات السكك الحديدية واعمدة الكهرباء ويشنون هجمات صواريخ على المباني الحكومية وقواعد الجيش في الاقليم. واطلق متشددون امس الخميس صاروخا على مركز اتصالات تليفونية مما عطل الاتصالات في منطقة خوزدار. واندلع تمرد في الاقليم في كانون الاول (ديسمبر) عندما اطلق رجال قبائل متمردون صواريخ على بلدة في بلوخستان اثناء زيارة للرئيس برويز مشرف.

ويقول منتقدون ان مئات الاشخاص قتلوا اثناء حملة للجيش باستخدام طائرات هليكوبتر لقمع القبائل لكن محللين قالوا ان العدد ربما كان مبالغا فيه. واعلن مشرف عن خطط مشروعات بنية اساسية في بلوخستان للفوز بتأييد في أكثر الاقاليم الاربعة فقرا في باكستان لكنه توعد بالتعامل بقسوة مع المتشددين. ويشكل اقليم بلوخستان أكثر من 43 في المئة من اجمالي مساحة باكستان لكنه يضم خمسة في المئة فقط من عدد السكان.

وزير الداخلية البريطاني: اعتداءات السابع من تموز كلفت المهاجمين اقل من 12 الف جنيه

تقرير عن اعتداءات لندن: اثنان من المنفذين اتصلا «على الارجح» بالقاعدة

لندن ـ من بريجيت دوسو:

بعد مرور عشرة اشهر على اعتداءات السابع من تموز (يوليو) في لندن، لم تجزم لجنة برلمانية بريطانية بوجود صلة لتنظيم القاعدة بهذه الاعتداءات التي لم يكن في الامكان الحؤول دون وقوعها بسبب نقص في الامكانات لدى الاجهزة الامنية بحسب ما جاء في تقرير للجنة.

وذكر تقرير رسمي صدر عن اللجنة امس الخميس ان اجهزة الاستخبارات البريطانية كانت تملك معلومات عن اثنين من منفذي هذه الاعتداءات وهما محمد صديق خان وشهزاد تنوير «على هامش تحقيقات اخرى وعمليات مراقبة» في قضايا اخرى.

لكنهما لم يخضعا لتحقيق معمق ولم يصنفا في خانة المجرمين الخطرين لان الاجهزة كانت لديها «اولويات اكثر اهمية» آنذاك.

وكلفت اللجنة رسميا وضع تقرير عن الاعتداءات التي وقعت في وسائل النقل العام في لندن وتسببت بمقتل 56 شخصا (بمن فيهم اربعة انتحاريين) واصابة حوالي 700 آخرين بجروح.

واشار التقرير الى وجود حوالي 800 حالة في المرحلة التي وقعت فيها الاعتداءات، تستدعي تحقيقات، والى ان الاجهزة الامنية لم تكن تملك الوسائل للانصراف اليها كلها. وتم منذ السابع من تموز (يوليو) احباط ثلاثة اعتداءات في بريطانيا.

واكد التقرير انه «لو تم تأمين مزيد من الامكانات من قبل لازدادت فرص تفادي الاعتداءات».

وتابع «في ضوء التحقيقات الاخرى التي كانت جارية في حينه وبسبب امكانات الاجهزة الامنية المحدودة، يمكن فهم قرار عدم التحقيق بشكل اكثر عمقا في هذين الشخصين (خان وتنوير)».

وقالت اللجنة البرلمانية في تقريرها «لم يتم تصنيف اي من الاشخاص المتورطين في اعتداءات السابع من تموز (يوليو) على انه يشكل تهديدا ارهابيا محتملا»، مضيفة «لم يصدر اي تحذير عن الاجهزة الامنية، بما فيها اجهزة الخارج».

وتابع التقرير ان صديق خان وشهزاد تنوير زارا باكستان في 2003 و2004، مضيفا «لم يثبت بعد بمن التقيا في باكستان لكنهما على الارجح اتصلا باعضاء في القاعدة».

واضاف ان «درجة تورط القاعدة ان على صعيد الدعم او الاشراف، لا تزال موضع تحقيق».

وتابع ان اعلان تنظيم القاعدة السري في اوروبا مسؤوليته عن الاعتداءات «لم يكتسب مصداقية» بالنسبة الى الاجهزة الامنية، بسبب عدم اقترانه باي «دليل ثابت».

وكذلك الامر بالنسبة الى تبني المسؤول الثاني في القاعدة ايمن الظواهري الاعتداءات في 19 ايلول (سبتمبر).

كذلك استبعدت اجهزة الاستخبارات البريطانية وجود «رأس مدبر» للاعتداءات غادر بريطانيا عشية السابع من تموز (يوليو).

وقال التقرير «توحي اتصالات حصلت قبل الاعتداءات بأن منفذيها قد يكونون تلقوا نصائح او توجيهات من اشخاص» في باكستان، مضيفا «الا ان التأكيدات التي تناولتها وسائل الاعلام عن رأس مدبر غادر بريطانيا عشية الاعتداءات كانت خيطا في التحقيق تخلى عنه المحققون في ما بعد».

كما لم يتم اثبات وجود صلة بين الاعتداءات وانعقاد قمة مجموعة الثماني في غلين ايغلز في بريطانيا في تلك الفترة.

ولم يثبت ايضا وجود صلة بين انتحاريي السابع من تموز (يوليو) ومنفذي اعتداءات 21 تموز (يوليو) الذين اوقفوا جميعهم.

وعمل هؤلاء وفق الخطة نفسها التي تحرك على اساسها منفذو سلسلة الاعتداءات الاولى، الا ان المتفجرات التي كانوا يحملونها لم تنفجر.

ونفذ اعتداءات السابع من تموز (يوليو) الانتحارية اربعة بريطانيين مسلمين، ثلاثة منهم من اصل باكستاني قدموا من منطقة ليدز، وهم محمد صديق خان (30 عاما) وشهزاد تنوير (22 عاما) وحسيب مير حسين (18 عاما). والرابع من اصل جامايكي وهو جيرمين ليندساي (19 عاما).

وتألفت اللجنة البرلمانية من ثمانية نواب وعضو في مجلس العموم البريطاني. وجاء تقريرها في 44 صفحة.

وصدر امس الخميس تقرير ثان عن وزارة الداخلية تناول طريقة تنفيذ الاعتداءات.

وصرح وزير الداخلية البريطاني جون ريد امس الخميس ان اعتداءات السابع من تموز (يوليو) كلفت منفذيها «البريطانيين العاديين» المندمجين جيدا في المجتمع البريطاني كما يبدو، اقل من ثمانية الاف جنيه استرليني (11,700 يورو).

وقال ريد «يبدو انه تم تمويل العملية بشكل ذاتي وتم جمع الاموال بأساليب سيكون من الصعب جدا تحديدها على انها مرتبطة بالارهاب»، مشيرا الى «التحدي» الذي يجسده «هذا الشكل الجديد للارهاب» بالنسبة الى قوى الامن.

واضاف ريد الذي كان يتحدث امام مجلس العموم لمناسبة صدور تقرير عن وزارته حول طريقة تنفيذ الاعتداءات الانتحارية «تم صنع القنابل بمواد يسهل الحصول عليها من الاسواق وتتطلب خبرة قليلة جدا من اجل جمعها».

(اف ب)

تأخر اعلان الحكومة العراقية الى الاسبوع المقبل

الائتلاف يطالب بـ 17 حقيبة والتوافق 5 منها الدفاع والمالية

بغداد ـ «القدس العربي»:

تأجل اعلان تشكيل الحكومة العراقية الى الاسبوع المقبل على الرغم من تأكيدات رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي قبل يومين بانها ستعلن في هذا الاسبوع، الا ان مشاركة كتل معينة في الحكومة اضافة الى منصبي وزير الدفاع والداخلية ما زالت معلقة حتى الجمعة دون ان تتمكن الكتل من الاتفاق على اسماء معينة، فيما قالت مصادر مقربة من المالكي ان تشكيل الحكومة قد يعلن منتصف الاسبوع المقبل ولكن دون حقيبتي الدفاع والداخلية اللتين ستسندان في بادئ الامر الى رئيس الوزراء المالكي ريثما يتم اتفاق الكتل على مرشحين مستقلين وربما يتم الحسم خلال الايام الاربعة المقبلة.

وقالت المصادر ان تأخر تشكيل الحكومة جاء بسبب عدم حسم قائمة رئيس الوزراء السابق اياد علاوي مشاركتها في الحكومة حيث تطالب بخمس وزارات منها وزارة سيادية هي الدفاع فيما تصر جبهة التوافق العراقية على حقيبة الدفاع ورشحت لها ثلاثة مرشحين هم خلف العليان ونوري غافل واحمد راكان، بينما رشحت قائمة علاوي اسماء اخرى منها فلح النقيب وزير الداخلية السابق واسامة النجفي وزير الصناعة الحالي الا ان الامر لم يحسم لمن ستكون حقيبة الدفاع التي يصر الامريكان على ان تكون لشخصية مستقلة، فيما اشارت المصادر ذاتها ان موضوع نائب رئيس الوزراء من جهة التوافق السنية سلام الزوبعي لم يحسم بعد بصورة نهائية لعدم توفر معلومات كافية عنه وفق ما اكد ذلك مصدر من الائتلاف طلب عدم الكشف عن اسمه مشيرا الى ان الزوبعي ما زال غير معروف في الاوساط السياسية.

يذكر ان الزوبعي مهندس زراعي من مواليد 1959 لم يشارك سابقا في نشاطات سياسية وفاز في الانتخابات الاخيرة ضمن جبهة التوافق وظهر مرات قليلة في شاشات التلفزيون في ندوات سياسية.

وفيما حسم الاكراد وفق مصادر من جبهة التحالف الكردستاني منصب نائب رئيس الوزراء الثاني الى برهم صالح وزير التخطيط حاليا، فان الاكراد لم يحددوا حتى الآن الوزارات التي يرغبون بها غير ان مصادر اشارت الى ان وزارة الخارجية ستظل للتحالف الكردستاني ولهوشيار زيباري خال الزعيم مسعود البرزاني فيما سيظل وزير الموارد المائية جمال رشيد وهو من اقارب الرئيس جلال الطالباني في منصبه حيث لم ترشح القوائم الاخرى اشخاصا لهذين المنصبين.

وتطالب جبهة الائتلاف العراقي الموحد من ناحيتها بسبع عشرة وزارة سيكون منها وزارة للتركمان هي الاسكان والاعمار واخرى للمتحالفين مع الائتلاف غير ان وزارة الداخلية والنفط سيكونان من حصة الائتلاف فيما قد تكون وزارة المالية التي تعد من الوزارات السيادية من حصة جبهة التوافق ويصر حزب الفضيلة على الحصول على وزارة النفط وقد اكد عضو مجلس النواب حسن الشمري الناطق باسم حزب الفضيلة ان حزبه لا يتنازل عن وزارة النفط في الحكومة المقبلة، في وقت كان قد اصر الفضيلة على هذا الموقف خلال حكومة الجعفري في العام الماضي الا انه لم يتمكن من الحصول على الوزارة.

وقد قسم الائتلاف الوزارات التي ستسلم حقائبها بين سبع مجموعات منضوية تحت لوائه حيث ستكون ثلاث وزارت خدمية من حصة التيار الصدري ووزارة الامن الوطني لحزب الدعوة تنظيم العراق اضافة الى عدة وزارات لحزب الفضيلة والمستقلين وحزب الدعوة الذي يتزعمه الجعفري والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي سيحصل على حقيبة الداخلية بترشيح احد مستقل مقرب منه.

ومن بين الوزارات الاخرى سيتم اسناد حقيبة وزارية للمسيحيين واليزيديين كما في الحكومة السابقة باعتبارهم من الاقليات المشاركة في الحكومة ومجلس النواب.

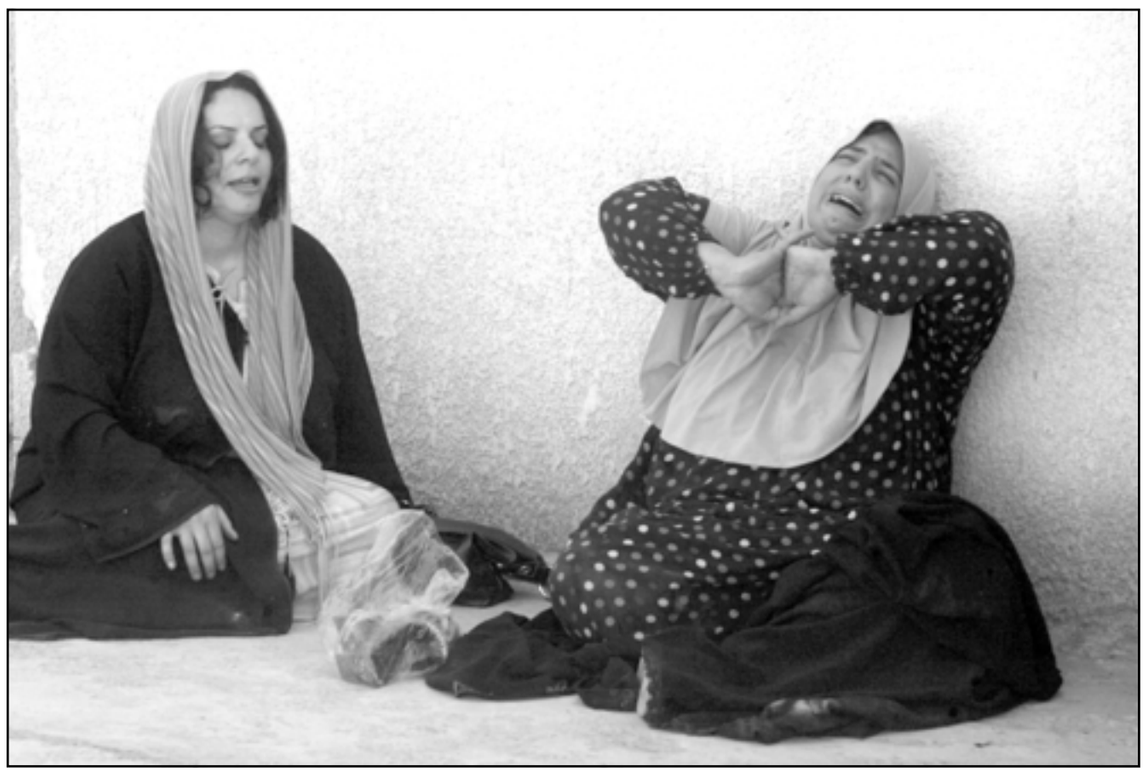

سيدتان عراقيتان اثناء مأتم مدرس قتل في مدينة بعقوبة امس (ا ف ب)

مصدر مقرب من المالكي توقع توليه وزارتي الداخلية والدفاع

■ بغداد ـ يو بي آي: قال مصدر مقرب من مكتب رئيس الوزراء العراقي المكلف نوري كامل المالكي امس الخميس إن من المحتمل إعلان تشكيلة الحكومة منتصف الاسبوع المقبل على ان يتولى المالكي حقيبتي الدفاع والداخلية بالوكالة الى حين الاتفاق على تعيين وزيرين مستقلين لشغلهما.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنه من المحتمل أن يتم الاعلان عن تشكيلة الحكومة منتصف الاسبوع المقبل، مع تولي نوري المالكي منصب وزارتي الداخلية والدفاع وكالة إلى حين الاتفاق بين الكتل البرلمانية على المرشحين المستقلين لهاتين الوزارتين. وكان عضو جبهة التوافق، الامين العام لمجلس الحوار الوطني الشيخ خلف العليان قد اعلن الليلة الماضية ان المباحثات التي تجري بين الكتل السياسية لتشكيل الحكومة تواجه عراقيل كثيرة.

وقال ان الذي يجري في هذه المباحثات هو «محاولة فرض ارادة كتل على كتل اخرى». واتهم كتلة الائتلاف العراقي الموحد، الشيعية، بمعارضة كل ما تقوله أو تعرضه الكتل الاخرى فضلا عن اصرارها على ابقاء وزير الداخلية بيان جبر صولاغ في منصبه لولاية ثانية.

الاكراد يشككون في فرص نجاح توحيد كردستان العراق

اربيل (العراق) ـ من سايمون اوستروفسكي:

يشكك العديد من الاكراد في فرص نجاح تنفيذ الاتفاق الذي وقع الاحد وكرس توحيد كردستان العراق والمصالحة بين الحزبين الكرديين التاريخيين.

وكان البرلمان الكردي صوت بالاجماع في اربيل (350 كلم من بغداد) على توحيد الادارة في المحافظات الثلاث التي تشكل اقليم كردستان الواقع شمال العراق.

ومنذ 1991، يتقاسم هذه المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الذي كان يسيطر على محافظتي دهوك واربيل، والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس العراقي الحالي جلال طالباني، الذي كان يحكم محافظة السليمانية (غرب).

وفي منتصف التسعينات، وقع نزاع دموي بين المقاتلين الاكراد (البشمركة) من الطرفين، ما اسفر عن مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص.

ويعتبر الاكراد الذين ينتقدون هذا الاتفاق ان هذه الوحدة شكلية ولا شيء سيتغير على مستوى الحياة اليومية.

ويقول الصحافي المستقل من السليمانية سردار محمد ان «كل السلطات ستبقى في ايدي الاحزاب السياسية»، مضيفا انه بسبب ضعف المعارضة ان لم يكن غيابها، فان الحزبين هما الآمران الناهيان. وسيبقى ولاء قوات الامن الكردية لكل من زعيميها في حين لن يتم البت في المسائل الرئيسة المتعلقة بتقاسم السلطات، ما يجعل العديد من الاكراد يشككون في فرص حصول تغييرات على صعيد حياتهم الشخصية.

ويقول الشرطي علي عمر الذي لا يزال يتقاضى راتبه من الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية ان «الوحدة التي كرسوها هي وحدة شكلية لكن الامور لن تتغير. حتى الآن، لم يحققوا شيئا يذكر للشعب».

اما بالنسبة لكريم سعيد وهو بائع احذية في اربيل، فيأمل في ان يأتي هذا الاتفاق بنتائج ملموسة. ويعتبر ان «الوحدة ستأتي بمزيد من الامن والاستقرار في المنطقة والعراق بشكل عام».

ويفترض ان تسمح الادارة الموحدة بدعم المطالب الكردية الاساسية لا سيما حول مسائل حساسة مثل كركوك التي يعتبر الاكراد انها تعود لهم.

وتقع مدينة كركوك جنوب منطقة الحكم الذاتي وسط منطقة غنية بالنفط وهي متنازع عليها بين الاكراد والعرب والتركمان.

ولا تزال اربع وزارات رئيسية في الحكومة الكردية الموحدة هي الدفاع والداخلية والمالية والعدل، موضع خلاف بين الحزبين.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول اسباب عدم توصل المفاوضات التي سبقت توقيع الاتفاق الى حل هذه المسألة، قال نائب رئيس وزراء كردستان عماد احمد «اعطونا مزيدا من الوقت، فقد عرفنا الديمقراطية منذ فترة قصيرة».

ويشير سردار محمد ان «هذه الوزارات الاربع كانت دائما مصدر مشاكل وبما انهم لم ينجحوا في الاتفاق حول هذه المسألة، كيف يمكن للوحدة ان تأتي بتغيير؟».

ويضيف ان «ايا من الحزبين لن يقبل ابدا ان يكون في المعارضة. كل واحد منهما يريد ان يكون المنتصر، ولهذا السبب اندلعت الحرب الاهلية».

ويرى ان الوحدة انشأت «احدى اكبر البيروقراطيات في العالم» لان «ايا من الادارتين لا تريد التخلي عن (شبر) من السلطة».

وعجز الحزبين عن التعاون يمكن ان يجعل حياة الاكراد اليومية اكثر صعوبة. وعلى سبيل المثال، فان الاتصالات بين جزئي كردستان صعبة جدا، لان كل حزب يسيطر على شركة هاتف مختلفة في منطقته.

اما بالنسبة للانفصاليين الاكراد الاتراك (حزب العمال الكردستاني) المقيمين في كردستان العراق، فالاتفاق يأتي متأخرا. (اف ب)

القوات البريطانية تستأنف الاتصال بشرطة البصرة

البصرة ـ من بيتر جراف:

بعد خمسة أيام من الاشتباكات التي جرت بين شبان عراقيين وقوات بريطانية قرب موقع تحطم مروحية بريطانية انتشرت قوات بريطانية امس الخميس في انحاء البصرة وقامت بزيارة مراكز للشرطة في محاولة لاصلاح العلاقات مع السلطات المحلية.

ولاقت القوات البريطانية استقبالا فاترا الى حد كبير في المهمة التي اطلق عليها اسم عملية كليوباترا.

غير ان قائد القوات البريطانية اعتبر ذلك بداية مهمة بعد ازمة استمرت ثلاثة أشهر مع المسؤولين في ثاني أكبر المدن العراقية والتي تسكنها أغلبية شيعية. وقطعت السلطات المحلية جميع الاتصالات مع القوات البريطانية في فبراير شباط فيما اعتبر انتكاسة في جزء من البلاد شهد تدهورا أمنيا حادا خلال العام الماضي مع تصارع المجموعات الشيعية على السلطة.

ورفعت السلطات المحلية في البصرة أخيرا الحظر على الاتصال بالقوات البريطانية هذا الاسبوع ولكن ذلك حدث فقط بعد سقوط هليكوبتر بريطانية يحتمل أن تكون أصيبت بصاروخ وتبع ذلك اشتباكات بين القوات البريطانية ومشاغبين في موقع تحطم الطائرة في اسوأ أعمال عنف تشهدها المدينة منذ سقوط الرئيس صدام حسين في عام 2003. وقال الليفتنانت كولونيل جوني بورون قائد مجموعة القتال البريطانية في المدينة ان القوات استقبلت في 80 أو 90 بالمئة من مراكز الشرطة التي زارتها وتمكنت من القيام بدوريات مشتركة مع الشرطة في عدد قليل من المراكز. وقال لرويترز «كانت الاستجابة المتفاوتة هي ما توقعته بالفعل. ... اذا كانوا ودودين فهذا شيء عظيم. وفي الغالب نتوقع التسامح فقط».

«العمليات التي تستهدف دور العبادة والمستشفيات والبيوت تخريبية»

الشيخ حسين المؤيد: العراق محاصر بين الروم والفرس الآن

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

دعا المرجع الاسلامي العراقي اية الله الشيخ حسين المؤيد الى بناء دولة المؤسسات وبناء العملية السياسية في العراق والحفاظ على وحدته رافضا فدرلة العراق وتقسيمها الى اجزاء، مؤكدا ان الحفاظ على امن واستقرار الدولة لا بد ان يتم من اجهزة الدولة والحفاظ على الدستور والاطار السياسي له، وفرض جدولة زمنية لانسحاب المحتل واذياله من العراق.

وصرح الشيخ حسين المؤيد بان العراق اليوم يتعرض لغزو قوتين معا هما الروم تحت راية الغرب والفرس تحت الراية الايرانية وان الاستراتيجية الامريكية الجديدة تقوم على السيطرة والهيمنة على العالم ساعية ان تحول المنطقة النفطية الى منطقة امريكية.

وتحدث الشيخ المؤيد في «ندوة حوارية» في مقر حزب الفجر الجديد الاردني في العاصمة عمان امس الاول وبحضور عدد من الادباء والاحزاب والصحف الاردنية عن مجموعة من القضايا التي تشكل في صميم الامة العربية، وعن ازمة العراق والتي لا تقف تداعياتها في العراق فقط ولكن في المنطقة العربية ككل.

وركز الشيخ المؤيد في هذه الندوة عن مجموعة من المحاور والتي تتلخص في خمس محاور اساسية وهي المشروع النهضوي العربي الاسلامي، واقعه وافاقه المستقبلية وتحدياته وعقباته، وحوار الثقافات، الحوار العربي الغربي قواعده واسسه، الوحدة الاسلامية وتقريب المذاهب، القضية العراقية وافاق حلها.

واعتقد الشيخ المؤيد بان المشروع النهضوي العربي الاسلامي والذي عمل الرواد الاوائل كالشيخ عبد الرحمن الكواكبي وغيره من العلماء على انهاضه، حقق انجازات لهذه الامة وقطع خطوات واشواطا في مجتمعنا العربي والاسلامي، ولكنه الان يسير بخطى بطيئة جدا ويجب علينا الاستمرارية والعمل على تعزيزه، لانه كان السبب الرئيسي في طرد الوجود الاستعماري واستطاع ان يحول العمل السياسي النخبوي الى عمل جماهيري، واصبحت الامة العربية تتطلع الى التطور في العدالة الاجتماعية والديمقراطية وحقوق الانسان وهذا المشروع قام على اساس فصل الدين عن الدولة.

واضاف المؤيد انه في الوقت الحاضر لا يوجد هناك صراع للحضارات بل توجد حضارة واحدة وهي الحضارة الغربية وانما هناك ثقافات متصارعة، ولو ان العولمة اتجهت نحو تكامل الثقافات لكانت هناك انموذجية تكاملية.

واضاف الشيخ المؤيد بان ايران وامريكا تحتاجان الى اللعب بالورقة الشيعية في العراق، فالتقت المصلحتان عند هذه الورقة وكانت هناك مفاوضات امريكية وايرانية والصفقة كانت العراق وايران تريد ان تسيطر على المنطقة اقتصاديا وسياسيا مؤكدا ان ايران لديها نظرة احتقارية للعرب، وان صنعهم للقنبلة النووية ارادوا بها اذلال العرب حيث انه اذا استمر العرب على ما هو عليه سوف يتم تقسيم العراق الى ثلاث اقسام، وهذه ايضا من مطالب اسرائيل.

وقال الشيخ اذا حدثت الحرب المؤكدة بين ايران وامريكا هذا يعني اما ان تكون حرباً شاملة او حرباً محدودة حيث ان النظام الايراني يسعى بان لا تكون هذه الحرب شاملة لان الرابح بها ستكون امريكا، اما اذا كانت حرباً محدودة فالرابح بها ستكون ايران.

وافاد ان المفاعل النووي الايراني وتحدياته على المنطقة فرض هيمنة ايران كقوة عظمى وتنافسها مع اسرائيل وتحدي ايران مع الغرب.

وبين المرجع الديني ان العمليات التي تستهدف المحتل واذياله وركائزه هي عمليات مقاومة اسلامية ونحن نؤيد وننصر هذه المقاومة، اما العمليات التي تستهدف دور العبادة والمستشفيات والبيوت العراقية لا يمكن ادراجها في عنوان المقاومة وانما هي عمليات تخريبية مدبرة من الاستعمار الامريكي والجنود البريطانيين.

القوات العراقية لن تداهم مساجد بغداد بدون مشاركة قوات امريكية

بغداد ـ من عمار كريم:

قرر مسؤولون امنيون عراقيون ورؤساء عشائر وائمة مساجد امس الخميس الا تداهم القوات العراقية المساجد والحسينيات في بغداد بعد اليوم بدون مشاركة القوات الامريكية بهدف الحد من عمليات الدهم التي تقوم بها جهات تنتحل الصفة الامنية الرسمية.

وقال اللواء مهدي مصبح قائد قوات المغاوير في اجتماع مع مجموعة من رؤساء العشائر وائمة المساجد في بغداد عقد في مقر لواء «الرافدين» التابع لوزارة الداخلية في منطقة بغداد الجديدة (جنوب شرق بغداد) «لن تداهم قوات الامن العراقية اي مسجد او حسينية بعد اليوم بدون حضور القوات الامريكية».

واضاف انه «في حال حصول عملية مداهمة دون وجود قوات امريكية فان ذلك يعني ان هذه القوات غير رسمية وهي عصابات تنتحل صفة القوات الامنية ويجب مواجهتها من قبل حراس المسجد».

وتابع مصبح ان الاتفاق الذي تم بحضور الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي رئيس ديوان الوقف السني «ينص على تسمية ائمة وخطباء المساجد من قبل ديواني الوقف السني والشيعي».

واشار الى انه تبين ان «بعض الائمة هم ليسوا مسؤولين على عدد من المساجد الذين يدعون انهم ائمتها».

واكد المسؤول الامني العراقي انه «سمح لكل جامع وحسينية بحيازة خمس بنادق مسجلة ارقامها لدى الوقفين الشيعي والسني».وقال «من الان وصاعدا لا نريد ان نجد قاذفات واسلحة ثقيلة وغير مرخصة».

وينص الاتفاق على «تخويل شخص يكون معاونا لامام المسجد للتعاون مع قوات الامن والاتصال فيها في حالة تعرض المسجد الى اي اعتداء ومنع التكبير في المساجد عند مرور قوى امنية عراقية معروفة بشاراتها وسياراتها الا في حال تعرض المسجد لمداهمة مفاجئة ودون قوات امريكية».

وعادة تلجأ المساجد الى التكبير عند مرور القوى الامنية لاستنفار اهل المنطقة خاصة في الاحياء السنية.

ويأتي عقد هذا الاجتماع عقب ورود شكاوى تقدم بها عدد من ائمة المساجد اتهمت فيها قوات امنية عراقية بالقيام بعمليات دهم وتفتيش في مساجدهم.

وطالب الشيخ محمد الغراوي (سني) امام مسجد «الاعلى» في منطقة الزعفرانية جنوب بغداد المسؤولين العراقيين بزيادة حراس مسجده الذي قال انه «يقع في منطقة ساخنة ويحتاج الى حماية كافية».

واوضح ان «الوقف السني خولنا بتخصيص عشرة عناصر امنية كون مسجدنا يضم مكتبا لرابطة علماء المسلمين».

لكن اللواء مهدي مصبح قائد قوات المغاوير اعترض على هذا المقترح ورأى ان «تخصيص مايزيد عن خمسة مسلحين في المسجد يعطي انطباعا بتواجد مسلحين ونحن لانريد ايجاد تسليح ونطمح الى جعل المساجد خالية تماما من اي سلاح».

واضاف «اذا خلت مساجدنا من البنادق والرشاشات حينها سيعم السلام في البلاد».

يشار الى ان قوات الامن العراقية والامريكية تعلن من وقت الى اخر اكتشاف مخابىء للاسلحة ومسلحين داخل المساجد.

من جانبه ، اعترض رجل دين مسيحي حضر الاجتماع على تجاهل الطائفة المسيحية وعدم فسح المجال لها بالمشاركة بالنقاش الذي دار بين الاطراف الشيعية والسنية وقال «نحن شاركنا في العملية السياسية في بناء المجتمع بافراحكم واحزانكم ونحن جزء لا يتجزأ من العراق ».

واضاف «اتمنى ان يكون لنا جزء من هذا الانتماء والاهتمام مثل الاخرين».

واجابه اللواء مصبح «انتم بصراحة اناس مسالمون ولاتأتينا منكم نار، والكنيسة ستحظى منا بنفس القدر من الاهتمام لانها تحظى بنفس القدسية وانتم بالقلب». وتأتي هذه الاجراءات في الوقت الذي اعلن فيه مستشار الامن الوطني موفق الربيعي عن توحيد القيادة العسكرية للقوات الامنية في العراق في محاولة للحد من اعمال العنف اليومية. (اف ب)

عراقي يحاول التعرف على جثة شخص قتل في سيارته في مدينة الرمادي امس (رويترز)

ميليشيات تدفع الحرفيين الى مغادرة العراق.. وتعين موالين لها في الخدمات التعليمية والصحية

شكوك بنجاح خطة لتوحيد الاجهزة الامنية واعادة السيطرة على بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن المسؤولون العراقيين عن خطة لتوحيد القوات الامنية تحت قيادة واحدة وبزي واحد في محاولة للتصدي للعنف الطائفي الذي حصد في شهر نيسان (ابريل) وحده اكثر من الف شخص، بحسب الارقام التي قدمها الرئيس العراقي جلال طالباني وتصاعد عمليات التهجير في المناطق المختلطة التي يسكنها السنة والشيعة. وعملية اعادة تنظيم قوات الامن تدعو الى تقليل تواجد القوات الامريكية في شوارع العاصمة بغداد.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان عملية اعادة تنظيم قوات الامن ستغير شكل التواجد الامني الان في شوارع بغداد التي تمتلىء بقوات الشرطة والامن والمسلحين التابعين للمليشيات. ويعترف المسؤولون العراقيون ان المسلحين التابعين للاحزاب السياسية وميليشياتهم صار من الصعوبة بمكان السيطرة عليهم، خاصة ان العديد منهم يقوم بعمليات تصفية وانتقام تحت حماية وغطاء رسمي.

وتدعو الخطة الى دمج كل المنظمات الامنية تحت قيادة واحدة وذات زي موحد يمكن التعرف عليه، مما سيعطي القيادة الموحدة المرونة والفاعلية للتصدي لجماعات المقاومة.

ونقلت الصحيفة عن نائب الرئيس العراقي عادل عبدالمهدي قوله «لا احد يستطيع التفريق الان بين قوات الامن المتواجدة في الشوارع، ولدينا عشرات الالاف من القوات الامنية».

واشار الى وجود 150 الف جندي تابعين للوزارات يقومون بحماية المنشآت ولكل وزارة ولاءاتها ورجالها، ويتبعون قياداتهم في هذه الوزارات فقط. وقال معلقا ان هذه «ميليشيات حقيقية». وعبد المهدي هو احد كبار مسؤولي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، والذي تتبعه قوات بدر، وهي الميليشيا المتهمة بتعذيب وقتل السجناء في اقبية تابعة لوزارة الداخلية.

ولا يعرف اثر هذا القرار وكيفية تطبيقه على الوضع الامني المتردي في البلاد، خاصة ان الاحزاب السياسية بما فيها حزب الرئيس العراقي طالباني ترفض نزع اسلحة الميليشيات ودمجها في الجيش الوطني. وكان جواد المالكي، رئيس الوزراء المكلف قد وعد بنزع اسلحة الميليشيات ودمج اعضائها في القوات الامنية.

وتركز الخطة على بغداد فيما يعتقد انه حل يعيد الثقة بالحكومة التي تمارس اعمالها داخل المنطقة الخضراء ولا يخرج وزراءها من مكاتبهم فيها. وتقول الصحيفة ان المسؤولين العراقيين يعتقدون انهم اذا استطاعوا تأمين بغداد التي يعيش فيها ربع سكان العراق فسيكون بمقدروهم السيطرة على بقية البلاد.

واكد طالباني ان تأمين بغداد لا يحتاج لاكثر من شهر. وبحسب مسؤولين غربيين في العاصمة فان منظور نجاح الخطة قليل لان الزعماء العراقيين خاصة الاحزاب التابعة لهم كانت لديها الكثير من الفرص لنزع اسلحة ميليشياتها.

ويقول مسؤول غربي ان افتراض وضع كافة القوات الامنية تحت قيادة واحدة يسهل عملية محاسبة المتورطين غير عملي في ضوء تردد الزعماء السياسيين للتصدي لملف الميليشيات. ويقلل مراقبون من قدرة القوات العراقية على تأمين بغداد بدون مساعدة من القوات الامريكية. وكان طالباني قد اعلن ان العنف قد حصد في شهر نيسان (ابريل) الماضي اكثر من الف شخص، وسط تزايد عمليات تغيير ديمغرافيا العاصمة واجبار سكانها على الرحيل، وافراغ المراكز الطبية والتعليمية من الخبراء واصحاب الكفاءات.

واوردت صحيفة «التايمز» البريطانية امثلة عن عملية تهجير الكفاءات حيث قالت ان ممرضا في مستشفى الكاظمية حضر يوما ببدلة وبمسدس، واعلن انه الان مدير المستشفى الذي يتسع لسبعمئة سرير. وعندما ضحك احد الاطباء على الفكرة، قام الممرض بصفعه امام جميع الموظفين وامر الحراس باخراجه من المستشفى. وقالت الصحيفة ان الاهانة التي تعرض لها الطبيب كانت رسالة واضحة لكل من يعارض قرار جيش المهدي تعيين احد رجالها مديرا وان لم يكن اهلا للمنصب.

واشارت الى ان نفس التصرفات تحصل في المدارس والجامعات والكليات ووزارات الحكومة حيث تتعرض هذه المؤسسات لعملية تطهير من الحرفيين والمؤهلين من ابناء الطبقة المتوسطة وتعيين رجال تابعين للميليشيات، وقد دفعت هذه الممارسات اعدادا كبيرة منهم للهجرة من العاصمة.

واضافت انه منذ انهيار نظام صدام حسين، تحمل ابناء هذه الطبقة العنف، والاختطاف، وقوانين حظر التجول العشوائية، والوقوف في طوابير الكاز لساعات طويلة، وانقطاع التيار الكهربائي، ولكنهم الان يعتقدون انه لم يعد هناك شيء يجذبهم للبقاء في بلادهم. ونقلت عن طبيب اسنان في مستشفى قامت الميليشيات بالسيطرة عليها، قوله «ظللت اؤمل نفسي ان الامور ستتغير، ولكني لم اعد احتمل كل هذه التفاهات التي تضع اشخاصا غير مؤهلين في مواقع لان احد رجال الدين امر بذلك». وقالت ان اليوم الاول لتعيين ممرض مديرا للمستشفى قام بجولة داخلها وامر بطرد عدد من الموظفين بدون اسباب، وطلب من الذين رفضوا تقبل القرار تنظيف مكاتبهم.

ولا تأخذ التعيينات الجديدة التي تقوم بها الميليشيات بعين الاعتبار النقص في الخبرات الطبية ففي احد المستشفيات طرد عدد من أطباء التخدير مع ان المركز الصحي هذا يعاني من نقص فادح. واشتكى مدراء مدارس من ان اعضاء في الميليشيات عينوا في اماكنهم مع انهم لا يحملون الشهادات والمؤهلات اللازمة، ويتعرض الاساتذة لضغوط من الميليشيات فقد تم اغتيال مديرة مدرسة في الغزالية غرب بغداد لانها قامت بتعنيف احد ابناء رجال الميليشيات. كما اشتكى استاذ جامعي في جامعة بغداد من تدخل الميليشيات التي لم تعد تكتفي بالتهديد، بل بتعيين المدراء الاداريين الموالين لهم.

كما تتدخل الميليشيات في الاعمال الخاصة التي تحصل على عقود مع الحكومة، حيث تم تعيين مدراء من المقربين من اتباع الميليشيات. وقال رجل اعمال ان رجال الميليشيات هم الذين يحكمون الان.

متظاهر مصري يهتف ضد النظام اثناء محاكمة القاضيين محمود مكي وهشام بسطويسي والى اليسار عنصران من الشرطة ينهالان عليه بالضرب

اعتداءات على صحافيين.. والقاضيان قررا مقاطعة محاكمتهما «المهزلة»

مصر: الشرطة تقمع بعنف مظاهرات سلمية تضامنا مع القضاة في مصر

القاهرة ـ من منى سالم:

قمعت قوات الشرطة المصرية بعنف امس تظاهرات سلمية للتضامن مع القضاة الذين يحاكم اثنان منهم امام مجلس تأديب لادلائهما بتصريحات طالبا فيها بالتحقيق في تزوير الانتخابات وتم اعتقال عشرات من المتظاهرين في الشوارع.

ومنذ الصباح الباكر انتشر آلاف من قوات الامن المركزي (قوات مكافحة الشغب) بالزي الرسمي ومن فرق الشرطة التي ترتدي الزي المدني والمعروفة ب «فرق الكاراتيه» في كل شوارع وسط القاهرة.

كما اغلقت كل الطرق المؤدية الى نادي القضاة ودار القضاء العالي (المحكمة العليا) التي بدأت فيها قبيل الظهر جلسة المحاكمة التأديبية الثانية لنائبي رئيس محكمة النقض هشام البسطويسي ومحمود مكي.

وبات القضاة خلال الاشهر الاخيرة رمز حركة المطالبة بالاصلاح الديمقراطي في مصر بعد ان قام ناديهم الذي يطالب منذ عام بتعديل تشريعي يكفل استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية، بتشكيل لجنة تحقيق في وقائع التزوير التي شابت الانتخابات التشريعية في الخريف الماضي.

وكان البسطاويسي ومكي احيلا الى مجلس التأديب في نيسان (ابريل) الماضي بتهمة الاساءة الى القضاة بعد ان ادليا بتصريحات صحافية طالبا فيها بمعاقبة القضاة الذين يثبت تورطهم في تزوير نتائج الانتخابات.

ورفض البسطاويسي ومكي حضور جلسة المحاكمة الثانية صباح امس الخميس بعد ان رفض رئيس مجلس التأديب المستشار فتحي خليفة دخول القضاة الراغبين في الدفاع عنهما الى المحكمة وعادا الى الاعتصام في مقر ناديهم.

لكن الجلسة عقدت في غيابهما وتقرر تأجيل المحاكمة الى الخميس المقبل بناء على طلب النيابة.

وقال البسطاويسي «لن أحضر هذه المحاكمة مرة اخرى الا اذا توافرت شروط المحاكمة العادلة وتم السماح للمدافعين عنا بالحضور وتم سحب جميع قوات الشرطة من المحكمة ومن المنطقة».

واضاف انه «تم الافراج عن كل الذين اعتقلوا بتهمة التضامن مع القضاة حتى تتوفر اجواء تحفظ للقضاة هيبتهم واحترامهم».

وقال مكي ان «ما يحدث اليوم مهزلة غير مسبوقة» مؤكدا ان «كل القضاة رفضوا الحضور لانهم يرفضون دخول مبنى المحكمة وهو محاصر بحشود هائلة من قوات الامن باتت تتحكم في شؤون العدالة وتأمر وتنهى كما تشاء».

وتابع ان «المشهد اليوم يؤكد ان القضاء مخترق من السلطة التنفيذية واجهزة الامن التابعة لها وهو دليل جديد على كذب من يدعي بان القضاء مستقل في مصر».

وشهدت شوارع القاهرة ما يشبه حرب عصابات اذ تجمعت «فرق الكاراتيه» في مجموعات متحركة تضم كل منها بين ثلاثين واربعين شخصا في نقاط عديدة واخذت تهاجم مجموعات المتظاهرين بمجرد تجمعهم في احد الشوارع لتفريقهم.

ورأت صحافية من وكالة فرانس برس ضباط وجنود الشرطة بالزي المدني يوجهون الركلات واللكمات ويضربون بالعصي العديد من المتظاهرين قبل القاء القبض عليهم ووضعهم في سيارات الشرطة لنقلهم الى مكان غير معروف.

وقال مراسلون لقناة «الجزيرة» الفضائية انه تم ضرب مصور ومحرر بمكتب القناة بالقاهرة اثناء تغطيتهما الاحداث كما استولت الشرطة على الكاميرا الخاصة بالمحطة.

وتم منع الصحافيين بمن فيهم المراسلون الاجانب من التصوير ولم يسمح لهم بالاقتراب من نادي القضاة او مقر المحكمة المتلاصقين.

وفي الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (5,00 ت.غ)، القي القبض على عضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس بينما كان جالسا في مقهى قريب من مقر المحكمة.

وشاركت جماعة الاخوان المسلمين للمرة الاولى امس الخميس في تظاهرات التضامن مع القضاة. وقال المتحدث باسم الجماعة عصام العريان ان الشرطة القت القبض على «مئة من اعضائها على الاقل».

وتعرض عدة صحافيين لضرب مبرح من قبل الشرطة اثناء تغطيتهم التظاهرات.

واعتقل عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين محمد عبد القدوس ومصور ومهندس صوت يعملان في مكتب قناة قطر في القاهرة هما احمد صلاح ويحيى فهيم، حسب مكتب القناة.

كما تعرض مصور التلفزيون التركي للضرب وصودرت الكاميرا التي كانت بحوزته، حسبما افاد شهود.

واكدت عبير العسكري الصحافية في صحيفة الدستور الاسبوعية المعارضة انها تعرضت لضرب مبرح ولتحرش جنسي من قبل جنود الشرطة الذين احتجزوها اكثر من ساعتين في احد اقسام الشرطة.

وكانت حركة كفاية ونقابات ونوادي اعضاء هيئات التدريس من جامعات ومنظمات مجتمع مدني دعت الى تظاهرة اليوم تضامنا مع القضاة.

وقال اساتذة في جامعة القاهرة ان الشرطة منعتهم من الخروج من الحرم للتوجه الى نادي القضاة بعد ان نظموا وقفة احتجاجية داخله اعلنوا خلالها دعمهم لمطالبهما.

واوقف 49 ناشطا منذ بدأت تظاهرات التضامن مع القضاة خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة احيل 35 منهم الى نيابة امن الدولة العليا (المنشأة بموجب قانون الطوارئ) ووجهت اليهم تهم عدة من بينها «اهانة رئيس الجمهورية».

وجدد نادي القضاة الاحد الماضي مطالبه لانهاء الازمة وهي «اصدار قانون جديد يكفل استقلال السلطة القضائية وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية ليضمن اشرافا حقيقيا وفعالا للقضاة على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية».

وتعهد النادي في بيان بأن «يبقى قضاة مصر معبرين عن ضمير امتهم» ودعا الى «تحقيق امل الامة في العدل وحلمها في الاصلاح واقامة حياة ديمقراطية حقيقية من خلال انتخابات نزيهة وتداول حقيقي للسلطة وانهاء حالة الطوارىء والغاء كل القوانين الاستثنائية واطلاق حرية التعبير وحرية تكوين الاحزاب والنقابات دون ادنى قيود». (اف ب)

بينهم احمد فؤاد نجم وصنع الله ابراهيم ومجدي احمد علي

الشرطة تمنع عشرات الادباء والفنانين من الوقوف تضامنا مع القضاة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

منعت اجهزة الامن وقفة تضامنية مساء الاربعاء وسط القاهرة، كان مقررا لها ان تؤازر موقف قضاة مصر المطالبين باستقلال القضاء، وتعلن تضامنها مع المستشارين محمود مكي وهشام البسطاويسي المحالين للمحاكمة التأديبية بسبب اتهامهما باطلاق تصريحات مسيئة لبعض القضاة بالمشاركة في تزوير الانتخابات البرلمانية الماضية.

وكانت حركة «ادباء وفنانون من اجل التغيير» قد اعدت لهذه الوقفة منذ اربعة ايام ودعت عددا من ابرز اعضائها الذين حضر منهم الشاعر احمد فؤاد نجم، محمد البساطي، صنع الله ابراهيم، محمد بدوي، مجدي احمد علي، محمد هاشم، سعيد عبيد، محمود الورداني، ابراهيم داوود، عبده البرماوي وعدد اخر من الكتاب والفنانين بالاضافة الى عدد من مراسلي الصحف والوكالات العالمية.

وحدد ميدان طلعت حرب، ليكون مكان التظاهرة، لكن منذ ظهيرة الاربعاء احتلت عربات الامن والمصفحات واعداد تقدر بالالاف من جنود الامن المركزي وفرق الكاراتيه.

وفور اصطفاف المتظاهرين امام مكتبة مدبولي وبعد اقل من دقيقة كان عدد من كبار الضباط ومعهم اعداد كبيرة من الجنود قد حاصروا التظاهرة وضيقوا حولها الخناق وتدخل عدد من صغار الضباط لانتزاع اللافتات من ايدي المتظاهرين ودفعهم ولكمهم، بينما تقدم واحد من كبار ضباط جهاز امن الدولة من الشاعر احمد فؤاد نجم وحذره من التصميم على الوقفة الاحتجاجية قائلا له «عندي اوامر بمنع مثل هذه الوقفات، ولن يسمح لاحد مهما كان وعندما ناقشه نجم فيما يقول قامت القوات بحصار اضافي للمتظاهرين وجاءت التحذيرات اكثر عنفا حيث اكدت ان من سيقف سيتم سحله في مكانه، فما كان من المتظاهرين الذين لم يزد عددهم عن ثلاثين من الكتاب والفنانين الا الانسحاب وظل الضباط يتابعون انصرافهم في الشوارع الجانبية.

وقد اصدرت الحركة بيانا اعلنت فيه تأييدها الكامل للبيان الصادر عن الجمعية العمومية لنادي قضاة مصر المنعقدة في السابع والعشرين من ابريل الجاري الذي ترافق مع اولى جلسات محاكمة اثنين من شيوخ قضاتنا الاجلاء بما يؤكد مضي النظام الى المزيد من العسف والتسلط ومقايضة مستقبل الوطن وآماله في الاصلاح واقرار العدل والحرية بالمزيد من الفساد وتهيئة الاجواء لتوريث السلطة.

وكان بيان نادي القضاة المشار اليه قد صعد من مطالب القضاة، وتجاوزت للمرة الاولى مطلبهم باقرار قانون استقلال السلطة القضائية.

وتوسعت في اقرار دائرة من الحقوق الذي يراها نادي القضاة لصيقة بمطلب الاستقلال، مثل الغاء قانون الطوارىء ومحاكم امن الدولة واطلاق حرية انشاء الاحزاب واصدار الصحف واجراء انتخابات حرة ونزيهة، والقضاء على كافة مظاهر الفساد، بالاضافة الى ادانة البيان للاعتداء السافر على المستشار محمود عبد اللطيف حمزة رئيس محكمة شمال القاهرة امام نادي القضاة.

في الوقت نفسه اشار بيان حركة «ادباء وفنانون من اجل التغيير» الى القبضة الامنية «الغاشمة» التي بدأ النظام في استخدامها ضد الساعين الى الحرية والديمقراطية، ولم تستثن هذه القبضة رجال القضاء وكبار المثقفين، بما في ذلك القاء القبض على اكثر من ستمئة من الناشطين السياسيين الذي يؤازرون المطالب العادلة للقضاة.

ويضيف البيان انه نتيجة لهذه السياسات تواجه مصر جملة من المشكلات الاساسية التي بات من المستحيل مواجهتها بنفس الطريقة العقيمة. ففي برهة زمنية قصيرة، تفجرت قروح العنف الطائفي والارهاب السياسي المتقنع بالدين، والبلطجة السياسية التي ترعاها الدولة، ليكون ذلك اعلانا بعدم امتلاك الدولة المصرية لاي خطة مستقبلية تواجه به ازماتها، بعد ان اندفعت في عمليات من الكر والفر للانتقام ممن يعارضون سياساتها العقيمة لا سيما فيما يتعلق بمطلب استقلال سلطة القضاء.

وقد عبر البيان عن القلق البالغ من اسراف الدولة في استخدام العنف ضد مطالب القضاة وشدّد ان مثل هذه الممارسات العقيمة تجهز على البقية الباقية من مظاهر الدولة الحديثة، وتروج لتحويل العنف الى آلية وحيدة يتبناها الجميع.

واكدت الحركة على المسؤولية الكاملة لنظام الحكم عن هذا الوضع الكارثي واكدت تضامنها الكامل مع مطالب نادي القضاة الذي هو مطلب جوهري باقرار الديمقراطية الكاملة التي تضمن عزة وعدالة التمثيل الاجتماعي لمواطني مصر، واختتم البيان بمطالبة القوى السياسية بالتمسك الكامل بكل المطالب الوطنية التي تنتهي الى اقرار السلام الاجتماعي والاصلاح السياسي والتداول السلمي والنزيه للسلطة.

مبارك يرفض حل مجلس الشعب ويبقي العمل بقوانين مقيدة لتأسيس الاحزاب

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال الرئيس المصري حسني مبارك انه لن يحل مجلس الشعب (البرلمان) المصري كما وعد باستمرار العمل بقوانين تقيد تشكيل الاحزاب السياسية.

ونقلت الصحف المصرية امس عن مبارك قوله «لا حل لمجلس الشعب ولا حل للجنة شؤون الاحزاب ولن نلغي قانون الاحزاب حتى لا تتحول الساحة السياسية والحزبية الى فوضى ويختلط فيها الحابل بالنابل ونجد مائة حزب ومائة جريدة».

وتأتي تصريحات مبارك وسط تقارير عن احتمال قيام مبارك بحل المجلس بعد فوز 88 من اعضاء حركة الاخوان المسلمين المحظورة بمقاعد في البرلمان وتشكيلهم معارضة قوية لحكومة الحزب الوطني الديمقراطي الذي يرأسه مبارك.

وكانت صحيفة «الاسبوع» قد نقلت عن «مصادر سياسية رفيعة» في عددها الذي صدر الاثنين الماضي ان مبارك يخطط لحل المجلس الذي تم انتخابه في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وقال مسؤول مصري ليونايتد برس انترناشيونال ان مبارك تلقى فعلا نصائح من بعض الاجهزة الحكومية لحل المجلس وتعديل قانون الانتخابات بما يمنع الاخوان المسلمين من التقدم بمرشحين مستقلين لاية انتخابات قادمة.

واضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان تحذيرات قدمت لمبارك من تزايد نشاط الاخوان المسلمين داخل وخارج البرلمان وان استمرار هذه النشاطات والتعبئة السياسية التي يقوم بها التنظيم المحظور من شأنه ان يلحق ضررا بالنظام الذي يواجه ازمات سياسية واقتصادية عديدة.

وتشن قوى المعارضة المصرية حملة قوية بهدف اجبار حكومة مبارك على اجراء المزيد من الاصلاحات السياسية ومن بينها الغاء قانون الطوارئ الذي تم التجديد له لعامين قادمين الشهر الماضي.

وفي اشارة الى تزايد حملات الاحتجاجات التي تقوم بها المعارضة قال مبارك «ان الشعب يرفض اساليب الفوضى والابتزاز لانها ضد مصلحته في تحقيق الاستقرار الذي يحافظ به على مستوى معيشته». واكد مبارك ان تمديد العمل بقانون الطوارئ كان ضروريا لمواجهة الارهاب الذي قال انه مازال خطره ماثلا امام المجتمع.

وعلى الرغم من حصولهم على 88 مقعدا في البرلمان الذي يبلغ عدد مقاعده 454 مقعدا الا انه ليس باستطاعتهم تمرير القوانين بسبب هيمنة الحزب الوطني الحاكم على اغلبية مقاعده.

الخرطوم تتهم الترابي والمهدي بتحريض الفصائل التي توقع اتفاق ابوجا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تضاربت الاراء حول الموقف الذي اتخذته الفصائل التي امتنعت عن التوقيع على اتفاق ابوجا حيث ارجع بعض المراقبين السياسيين موقف الفصائل الى ضغوط خارجية باعتبار ان هناك من يدعم هذه الفصائل وله اجندته التي لم تنفذ بعد، ويرى آخرون ان هناك صراعاً داخل الفصائل نفسها. لكن الحكومة السودانية كان لها رأي آخر وارجعت الامر الى تحريض بعض القوى السياسية لقادة الفصائل لعدم التوقيع على الاتفاق. وحدد مجذوب الخليفة رئيس الوفد الحكومي للمفاوضات حزبي المؤتمر الشعبي الذي يقوده الدكتور الترابي وحزب الامة بقيادة الصادق المهدي بانهما من حرضا الفصائل التي لم توقع وقال في حديث للصحافيين ان السودان حدد رأيه الشعبي والرسمي تجاه التدخل الاجنبي الا ان هنالك مستجدات في السلام ، واضاف ان القيادة السياسية ستدرس كل المتغيرات في كل الظروف في اشارة الى امكانية دخولها وكشف الخليفة للصحافيين عن وفد عسكري من حركة التحرير ينتظر ان يصل الى مدينة الفاشر بشأن التفاكر واخطار القوات في الميدان. واتهم الخليفة مجموعات من حزب الامة والمؤتمر الشعبي بتحريض الفصائل التي لم توقع على الاتفاق.

اما مستشار الرئيس البشير للشؤون السياسية الدكتورغازي صلاح الدين العتباني فتوقع انضمام الفصائل التي لم توقع بعد، على اتفاق السلام في ابوجا، للركب لتكمل فصول الاتفاق النهائي ووضع حد للصراع في منطقة دارفور، مشيرا الى ان الضغوط المحلية والدولية ستتواصل على الاطراف كافة لانجاح عملية السلام قبل حلول منتصف الشهر الجاري، وهو الموعد الذي اعلن عنه الاتحاد الافريقي والوسطاء كحد اقصى لتوقيع الحركات الاخرى على مسودة الاتفاق. وكشف عتباني، في مؤتمر صحافي عقده امس الاول بالرباط، بعد مشاركته في المؤتمر القومي العربي، ان الحركات المسلحة التي كانت تفاوض الحكومة في ابوجا حاولت فرض اتفاق مماثل لاتفاقية «نيفاشا»، لكن الحكومة رفضت ذلك، لان هذا الامر يتطلب اجراء استفتاء في اقليم دارفور. وقال ان الحكومة رفضت احداث منصب نائب رئيس الجمهورية لصالح حركات دارفور المسلحة، تجنبا لفتح ملف اتفاقية السلام من جديد، مشيرا الى ان اعادة النظر في الاتفاقية «ستكون بمثابة شر يقوض كل جهود السلام في السودان».

وردا على سؤال حول الضغوط الدولية التي تمارس على الحكومة للسماح لقوات امية بدخول المنطقة برعاية مجلس الامن، بدلا من القوات الافريقية، قال العتباني «ان انتقال الملف من الاتحاد الافريقي الى مجلس الامن في الامم المتحدة، سيؤدي الى وضعه في دائرة الصراع الدولي»، مؤكدا ان الحكومة السودانية رفضت، وترفض هذا التدخل، لكونه لا ينبني على اي مبرر سياسي او اساس قانوني يتيح لاي كان فرض تصور مغلوط على الاطراف الموقعة على الاتفاق، مؤكدا ان لا مصلحة للسودانيين في تدويل الملف، خاصة ان الوسطاء الافارقة والاتحاد الافريقي ما زالوا يدعمون الاتفاق ويساندونه مساندة مطلقة.

وبخصوص كيفية مواجهة سياسة الادارة الامريكية التي تطالب بقوات امية بالمنطقة، لم يستبعد المستشار عتباني ان يصدر قرار بضغط من الكونغرس الامريكي او الحكومة ذاتها، يساير هذا الطرح، لدفع الامم المتحدة الى التدخل.

حزب المؤتمر الشعبي الذي يقوده الترابي سارع الى رفض اتهامات الحكومة وقال امين الدائرة السياسية بشير آدم رحمة ان الحكومة حظرت سفره ومعه عضو اخر بحزبه وانهما كانا ينويان الانضمام لركب المفاوضات. قال هذا رد عملي على اتهام الحكومة واشار الى ان الحكومة ربما قصدت ان معظم قيادات الفور داخل الحركات من المؤتمر الشعبي.

فيما رد ايضا زعيم حزب الامة الصادق المهدي على الاتهامات وقال في ندوة حزب الامة الاسبوعية: ان المؤتمر الوطني ادخل البلاد في مأزق ومع ذلك يوجهون الاتهامات والاساءة للآخرين. ودعا المهدي الى تشكيل جبهة عريضة من كل القوى السياسية عبر العمل السياسي للضغط على الحكومة حتى تستجيب لتطلعات واهداف الشعب السوداني موجهاً نقداً مشدداً على الحكومة وقال انها غير مهتمة بالمعالجات السلمية واضاف (اقول لجماعة المؤتمر الوطني انتم ادخلتم البلاد في مأزق وعليكم ان تنتبهوا لذلك وتحققوا مطالب الشعب وان لم تفعلوا سيجبركم الشعب على ذلك. واكد المهدي تأييده لوقف النار في دارفور وتوصيل الاغاثة وتسليمها الى المواطنين وكل مايؤدي الى استقرار الاقليم.

الصادق المهدي

د. حسن الترابي

سلفاكير يترأس وفداً سودانياً للمشاركة في تنصيب الرئيس اليوغندي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: توجه امس (الخميس) الفريق سلفاكير ميارديت النائب الاول للرئيس السوداني الى العاصمة اليوغندية كمبالا على رأس وفد عالي المستوى يضم د.لام اكول وزير الخارجية وتيلار رينق دينق وزير الدولة لرئاسة الجمهورية ودانيال اويت اكوت وزير الشرطة والامن بحكومة جنوب السودان للمشاركة في تنصيب الرئيس اليوغندي يوري موسفيني لدورة رئاسية جديدة.

وعلمت (القدس العربي) ان كلاً من نيال دينق نيال وزير التعاون الاقليمي بحكومة الجنوب وباقان اموم امين عام الحركة الشعبية ومستشار الشؤون الدبلوماسية بحكومة جنوب السودان سينضمان الى الوفد في كمبالا.

قطاع غزة يفتقد للأمن و المسلحون يسيرون دوريات ليلية ورئيس بلدية خانيونس يستقيل احتجاجا

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان قطاع غزة بات يفتقد للأمن الداخلي في ظل العيش وسط مجموعات مسلحة تحاول فرض ارادتها بقوة السلاح وتقيم معسكرات تدريب وسط التجمعات السكنية.

واعتبر محافظ شمال غزة اسماعيل ابو شمالة قيام فصائل فلسطينية مسلحة بإقامة معسكرات للتدريب وسط التجمعات السكنية بانه يشكل أثراً سيئاً على حياة المواطنين وممتلكاتهم، خاصة أنها مكشوفة ومعروفة للجميع والتي استهدفت من قبل الاحتلال كما حدث في وقت سابق في رفح وخانيونس ومدينة غزة مؤخراً فان ذلك يشكل خطراً حقيقياً على حياة المواطنين.

ونفى المحافظ أن تكون هذه المعسكرات تستخدم للتدريب وقال في تصريحات صحافية «ما يقال عن عمليات تدريب في هذه المواقع هو محض افتراء وكلام لا أساس له من الصحة وإنما هناك جنون وتنافس محموم في إظهار عضلات هذا الفصيل أو ذاك بأنه موجود على الأرض».

وأضاف: لا يتوقف الأمر عند هذا بل بدأت مجموعات مسلحة بتسيير دوريات ليلية وتفتيش منازل المواطنين بالإضافة الى وضع عبوات ناسفة أمام منازل بعض ضباط الأمن الوقائي.

وطالب المحافظ كافة الجهود المخلصة بالتوحد والوقوف بحزم أمام هذه الظواهر التي تؤثر سلباً على حياة وأمن واستقرار المواطنين في قطاع غزة.

وفي ظل فوضى السلاح ومحاولة المجموعات المسلحة فرض ارادتها على ارض الواقع قدم الدكتور فايز أبو شمالة رئيس بلدية خانيونس امس إستقالته من منصب رئاسة المجلس البلدي، نتيجة لتكرار الاعتداءات على مقر البلدية، وتهديده بالقتل أكثر من مرة من قبل مسلحين مجهولين.

وأوعز أبو شمالة خلال بيان صحافي سبب إستقالته الى تدهور الوضع الأمني وازدياد حالة الانفلات التي باتت تهدد أركان قطاع غزة عامة وفي مدينة خانيونس خاصة.

وجاء في نص طلب الاستقالة التي وجهها الى المهندس عيسى الجعبري وزير الحكم المحلي الفلسطيني، ورئاسة إتحاد البلديات الفلسطينية «بأنه على إثر الإعتداء بالسلاح على مكتب رئيس البلدية، والتهديد بالقتل، دون أن تحرك قوات الأمن أو الشرطة أو أي جهة مسؤولة عن الأمن اي ساكن، لتقوم بواجبها ضد المعتدين اقدم استقالتي».

وأوضح أبو شمالة أن المجموعة المسلحة التي قامت بالإعتداء على البلدية، ما زالت تدخل مقر البلدية بالسلاح بالرغم من مخاطبتنا جميع الجهات المسؤولة.

وذكر ابو شمالة أنه تقدم بالاستقالة واعتذاره عن عدم قدرته في مواصلة العمل، وتحميل المسؤولية للجهات المختصة، وذلك بدءا من يوم السبت المقبل حيث تدخل في حيز التنفيذ.

وطالب ابو شمالة السلطة الوطنية ورئاسة مجلس الوزراء بضرورة العمل الجاد والسريع لإنهاء حالة الإنفلات الأمني التي تفشت في الشارع الفلسطيني وألقت بتداعياتها وتبعياتها على جميع مناحي الحياة الفلسطينية.

هذا وذكرت مصادر طبية فلسطينية امس ان 4 مواطنين جرحوا برصاص مجهولين في حوادث مختلفة في شمال قطاع غزة.

وأعلنت مصادر طبية بمستشفى الشفاء بمدينة غزة فجر امس عن إصابة الشقيقين رأفت وباسم إبراهيم المدهون (21 و34 عاما) واللذين ينتميان لكتائب شهداء الاقصى الذراع العسكري لحركة فتح.

وذكر شهود عيان أن عدداً من المسلحين ترجلوا من مركبتين إحداهما جيب من نوع «ماغنوم» والاخرى سيارة من نوع «سوبارو»، في تمام الساعة الثانية فجراً، وشرعوا باطلاق النار باتجاه جيب كان يستقله الشقيقان أثناء سيرهما على الطريق الرئيسي المؤدي الى منزل شقيقهم الثالث سميح المدهون، القيادي البارز في كتائب شهداء الاقصى، ويعتقد انه المستهدف في الهجوم.

ووصفت المصادر الطبية جراح الشقيقين بالمتوسطة حيث أصيب الأول بعيارين ناريين في الظهر بينما أصيب الآخر بعدة أعيرة نارية في اليد اليمنى حسب ما ذكرت المصادر الفلسطينية.

من جهتها اعتبرت كتائب الاقصى الهجوم بمثابة استمرار لنهج الفوضى وزرع الفتنة التي يصر البعض على إشعالها وتوعدت الكتائب بملاحقة المهاجمين ومحاسبتهم.

هذا وجرح بعد ظهر امس اثنين من اعضاء حماس بالرصاص في المنطقة نفسها حسب شهود عيان، وذلك بعد عدة ساعات من اطلاق النار على الشقيقين.

وتسود حالة من التوتر شمال القطاع في اعقاب حوادث اطلاق النار آنفة الذكر.

وكانت فتح وحماس اتفقتا فجر امس الاول على انهاء التوتر الذي اعقب الاشتباكات المسلحة بين اعضاء مسلحين من الحركتين الاثنين والثلاثاء الماضيين وتشكيل لجنة تنسيق عليا من قياديين في حماس وفتح انبثقت منها عدة لجان مشتركة.

وفي نفس السياق، واستمراراً لفقدان الامن الداخلي أفادت مصادر فلسطينية امس أن انفجاراً وقع بالقرب من منزل الضابط عبد الحي قرموطن بينما تمكن مسلح من كتائب الاقصى من إحباط محاولة لزرع عبوة ناسفة أخرى للضابط محمد عباس، وهما من جهاز الامن الوقائي.

يشار الى أن هذه الحادثة تعد السادسة من نوعها في غضون أسبوع والتي تستهدف ضباطاً من الأمن الوقائي في جباليا بزرع عبوات ناسفة أمام منازلهم.

ومن الجدير بالذكر ان معظم افراد جهاز الامن الوقائي هم من عناصر حركة فتح.

وفي ظل الصراعات الداخلية في قطاع غزة تعرض منزل القيادي في حركة «حماس» الدكتور زهدي أبو نعمة في حي التفاح شرق مدينة غزة لإطلاق نار كثيف من قبل مسلحين مجهولين صباح امس.

كما تعرضت عدة منازل لأنصار حركة حماس في حي التفاح شرق مدينة غزة لإطلاق نار كثيف عرف منهم منزل الدكتور سعيد السعودي.

وتشهد المنطقة المحيطة بمنزل سمير المشهراوي أحد قادة حركة فتح انتشاراً كبيراً للمسلحين من عناصر حركة فتح وجهاز الأمن الوقائي.

يذكر أن منزل د. أبو نعمة يقع في محيط منزل القيادي المشهراوي.

ومن جهته قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الشيخ خضر حبيب امس ان «ما تشهده الساحة الفلسطينية من أحداث تدمي القلب لا يمكن السكوت عليها أو التغاضي عنها، فالوضع جد خطير، وهو يعتبر من إفرازات المشكلة السياسية الراهنة المتمثلة في التصادم القائم بين مؤسستي الرئاسة والحكومة الفلسطينيتين، وبتقديرنا إن الأزمة بين هاتين المؤسستين إن استمرت سيكون لها إفرازات أكثر خطورة، ولذلك نحن في حركة الجهاد ندعو الجميع الى حل هذه الإشكالية وما نتج عنها بالتحاور والتفاهم لنتمكن من تجنيب شعبنا الفلسطيني فتنة داخلية خاصة في هذه المرحلة الحرجة جدا من تاريخ القضية الفلسطينية والتي تشهد تصعيدا صهيونيا خطيرا ضد شعبنا متمثلا بالعدوان اليومي من جهة، ومن جهة ثانية إجراءات فرض حلول أحادية الجانب على حساب قضيتنا. ولذلك علينا جميعا أن نتحمل مسؤولياتنا وألا نسمح لأنفسنا بالانزلاق في منزلقات خطيرة لن تحقق إلا مصلحة العدو الصهيوني».

واشار حبيب الى ان احداث غزة ستلقي بظلال قاتمة على الحوار الوطني المرتقب «ولكن على الجميع أن يتعالى على الجراح ويعمل على إنجاح هذا الحوار حتى نجنب شعبنا ما هو أسوأ».

اطفال فلسطينيون يعبرون بطريقتهم خلال اعتصام في غزة تنديدا بالحصار المفروض على حكومة حماس

مؤتمر نصرة فلسطين في الدوحة يتضامن مع حماس وينتقد فتح وعباس

الدوحة ـ من فيصل البعطوط:

شهدت الجلسة الافتتاحية لمؤتمر العلماء والفقهاء المسلمين المنعقد في الدوحة لمناصرة الفلسطينيين توجيه اتهامات لحركة فتح وانتقادات للرئيس محمود عباس فيما اعلن المشاركون تضامنهم التام مع حكومة حركة حماس.

وقال منظم المؤتمر الذي يسعى الى اصدار فتوى تفرض مساعدة الفلسطينيين ماديا، الداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي في الجلسة الافتتاحية مساء الاربعاء، «كنا نود ان يشاركنا الاخوة في فتح لاننا حريصون على جمع كل الفصائل مع العلماء لوضع الامة امام مسؤوليتها التاريخية، لكننا نأسف لعدم تجاوبهم معنا».

وانتقد الشيخ القرضاوي الذي يرأس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الرئيس الفلسطيني معتبرا ان «الرئاسة الفلسطينية تقف امام الحكومة وتطالبها بان تنهج نهجها».

واضاف «لو حكمنا الاصول لوجب ان يتجاوب الرئيس مع الاخوة في حماس (..) فالعقل والمنطق والمصلحة تقتضي ذلك».

الا ان السفير الفلسطيني لدى قطر منير غنام اعتبر ان كلام القرضاوي «محاولة لاضفاء مفهوم ديني على الوضع الفلسطيني (..) والواقع يقول ان الرئيس ابو مازن يتمتع بشرعية كاملة لا يمكن نسخها الا بالانتخابات».

واضاف غنام في حديث مع فرانس برس ان «الرئاسة لها اليد العليا على الحكومة في نظامنا وليس العكس».

وقال دبلوماسي فلسطيني اخر فضل عدم الكشف عن هويته ان في كلام الشيخ القرضاوي «فتوى مفتوحة وعلنية للتخلص من الرئيس عباس» واضاف ان «هذا مؤتمر لدعم حماس وليس لدعم الشعب الفلسطيني».

واشار الى غياب ممثلين عن حركة فتح مقابل حضور رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وامين عام حركة الجهاد الاسلامي رمضان شلح وامين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة احمد جبريل الى جانب عدد من القيادات الاسلامية غير الفلسطينية المعروفة بتأييدها لحماس.

وقال السفير الفلسطيني لوكالة فرانس برس «لم يطلب منا احد الاتصال بممثلي فتح او اي من الفصائل الفلسطينية الاخرى» مضيفا ان «المنظمين اكتفوا بارسال دعوة للحضور الى بعد ظهر يوم انعقاد المؤتمر».

وتابع «لقد اتصلت بالرئيس ابو مازن وبعدد من الاخوة في فتح وابلغوني انهم لا يعلمون بالأمر ولم تصلهم دعوة بشأنه». لكن القرضاوي اوضح في مداخلته انه كلف «ابو الوليد (خالد مشعل) للاتصال بهم، وهو الاقدر» ثم تابع قائلا، «لقد ظل (مشعل) يحاول على مدى اسبوعين لكنه لم يجد منهم اذانا صاغية».

وينعقد «مؤتمر العلماء والفقهاء المسلمين لنصرة فلسطين» بهدف حشد الدعم للحكومة الفلسطينية المقاطعة دوليا و«لحث الفلسطينيين على توحيد صفوفهم».

وفي حين حاول خالد مشعل في كلمته تجنب اي اشارة الى فتح، قال شلح «يجب ان تعطى الفرصة لحماس كما اعطيت الفرصة لابو مازن عند رحيل الرئيس ياسر عرفات».

ودعا الخطباء الذين تداولوا على الكلام في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الى توحيد الصف الفلسطيني والى تحريم الدماء الفلسطينية على كل الفصائل لكن اغلب الشعارات التي تخللت الاجتماع من الجمهور الحاضر كانت مؤيدة لحماس.

ودعا الخطباء خلال الجلسة الافتتاحية العرب والمسلمين الى نصرة الحكومة الفلسطينية الجديدة ضد الحصار المفروض عليها من الغرب وذلك بمد الفلسطينيين «بالرجال و بالسلاح وبالمال». (اف ب)

خالد مشعل والشيخ يوسف القرضاوي خلال المؤتمر

واشنطن تبلغ الـ(USAID) ان تستثني الرئاسة الفلسطينية وقوات الـ (17) والمخابرات من المقاطعة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

تسعى الادارة الامريكية التي فرضت مقاطعة على الفلسطينيين وحكومتهم التي شكلتها حركة حماس لتعزيز مكانة الرئيس الفلسطيني محمود عباس واية مؤسسات واجهزة امنية تابعة له، علما بأنها عملت في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات على تجريده من بعض المسؤوليات وخاصة الامنية لتتبع الى رئاسة الوزراء.

وعلمت «القدس العربي» امس ان الادارة الامريكية ابلغت وكالة التنمية الامريكية الـ(USAID) العاملة في الاراضي الفلسطينية باستثناء مكتب الرئيس الفلسطيني وقوات الـ (17) المسؤولة عن حراسته والمخابرات الفلسطينية من المقاطعة الامريكية المفروضة على الفلسطينيين وحكومتهم.

وتشمل قائمة الاستثناءات الامريكية المحافظين الذين يتم تعيينهم من قبل الرئيس الفلسطيني حيث سمح بالاتصال والتعامل معهم من قبل وكالة التنمية الامريكية اضافة الى نواب المجلس التشريعي الذين لم ينتخبوا على قوائم حركة حماس او اية «اطراف ارهابية» على حد الوصف الامريكي.

وتم استثناء مكتب النائب العام من المقاطعة الامريكية اضافة الى سلطة النقد وصندوق الاستثمار الفلسطيني وادارة المعابر التي تم الحاقها الى الرئاسة الفلسطينية عقب تشكيل الحكومة الفلسطينية من قبل حماس، وذلك الى جانب استثناء وسائل الاعلام الرسمية التي تتبع للرئاسة الفلسطينية مثل اذاعة صوت فلسطين ووكالة الانباء الرسمية «وفا» والتلفزيون الفلسطيني.

واخرج الجانب الامريكي جهاز القضاء الفلسطيني بما فيه مجلس القضاء الاعلى من دائرة المقاطعة كون ذلك الجهاز مستقلا عن الحكومة الفلسطينية.

وباتت العديد من المؤسسات الفلسطينية المستقلة خارج المقاطعة الامريكية مثل لجنة الانتخابات المركزية والهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان، ومؤسسة الرقابة العامة.

وبات مسموحا للوكالة الامريكية للتنمية وفق تصنيف وزارة المالية الامريكية التعامل والاتصال بتلك المؤسسات الفلسطينية التي تم استثناؤها من المقاطعة التي تأمل الادارة الامريكية من خلالها تعزيز مكانة اية جهات فلسطينية بعيدة عن حركة «حماس» وحكومتها.

ومن الجدير بالذكر ان الوكالة الامريكية للتنمية التي تواصل تنفيذ بعض المشاريع التنموية التي بدأتها قبل فوز حماس في الانتخابات التشريعية تمنع موظفيها من الاتصال مع مؤسسات السلطة او موظفيها التابعين للحكومة الفلسطينية بشكل مباشر.

وزير المالية الفلسطيني السابق سلام فياض: الشعب الفلسطيني يعيش تحت الحصار منذ 6 سنوات

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد وزير المالية الفلسطيني السابق الدكتور سلام فياض ان الاوضاع المالية الفلسطينية صعبة قبل وصول حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى السلطة وتشكيلها الحكومة الامر الذي ادى لفرض مقاطعة سياسية ومالية على الفلسطينيين.

وشدد فياض خلال ندوة في طولكرم شمال الضفة الغربية على ان الشعب الفلسطيني يعيش تحت حصار منذ 6 سنوات اي منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ايلول (ابريل) عام 2000.

ودعا سلام فياض عضو المجلس التشريعي حاليا الى حوار وطني هادئ والاتفاق على برنامج سياسي وأمني للخروج من الأزمة الحالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

واكد فياض على أن الوضع الاقتصادي الفلسطيني لم يكن مريحا على الإطلاق خلال السنوات العشر الماضية، مستعرضا جملة من المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الوطني.

وقال فياض ان الاقتصاد الفلسطيني يعاني من نفس ما يعانيه اقتصاد الدول النامية من شح الموارد وقلة الإمكانات وضعف في البناء المؤسسي وزيادة التوسع السكاني.

وشدد فياض على ان وصول حماس ليس السبب الرئيس للاوضاع المالية الفلسطينية القائمة، وقال «إن حماس لم تأت لتخرب الطبخة» وأن الوضع قبل الانتخابات احتوى على مشاكل البطالة ونقص في الموارد إضافة الى الفشل السياسي وجمود العملية السياسية.

وانتقد فياض الفوضى الأمنية التي تعصف بالاراضي الفلسطينية قائلا إن الفوضى وبناء الدول لا يلتقيان وان هذه الفوضى تهدد بما هو أسوأ من التدهور الاقتصادي.

واشار فياض الى ان اكثر من مليون فلسطيني يتأثر من انقطاع رواتب الموظفين في السلطة الفلسطينية، والذين لم يستلموا رواتبهم منذ اذار الماضي.

وحذر فياض من استمرار تدهور الأوضاع و استمرار الإغلاق والحصار التي تقوم بها إسرائيل في ظل اقتصاد فلسطيني صغير الحجم ويعتمد بشكل كبير على التوظيف والإدارة الحكومية وارتفاع متزايد للبطالة مع تدفق (40) ألف شخص سنويا الى سوق العمل.

وأضاف فياض أن صدمة الاقتصاد الفلسطيني عام 2001 وانقطاع العمال عن العمل قد أثر في الاقتصاد سلبا وان صدمة انقطاع الرواتب ما هي إلا حالة انعكاس في صحة شخص مريض أصلا، وأشار الى وجود حالة من العجز في ميزانية السلطة منذ نشأتها وان الرواتب بلغت 70 % من النفقات، مضيفا أن التوقف عن إنفاق 80 ـ 100 مليون دولار شهريا وبصورة مفاجئة والتعثر المالي للسلطة يعني وجود وضع اقتصادي صعب للغاية معتبرا أن هناك بوادر أمل في حل هذه الأزمة عن طريق الحوار الوطني والأنباء الواردة من اجتماع اللجنة الرباعية متمنيا أن يتم الاتفاق على وضع آلية خاصة لحل هذه الأزمة.

هذا وتتواصل الدعوات الى تغيير النمط الاستهلاكي للعائلة الفلسطينية وضرورة شد الأحزمة على البطون، والتوقف عن الترف في الأبنية السكنية وطقوس الزواج والتدخين والعمل على تشجيع المنتجات المحلية بشرائها عملا لا قولا.

خلافات وتوترات بين وزير الأمن الاسرائيلي وقادة الجيش حول التعامل مع السلطة الفلسطينية

بيرتس يأمر بتحويل 50 مليون دولار الى السلطة ويؤكد ان الحصار زاد شعبية حماس

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الخميس عن وجود توتر كبير بين وزير الامن الاسرائيلي وزعيم حزب العمال عمير بيرتس، وبين قادة جيش الاحتلال الاسرائيلي في مسألة الموقف الاسرائيلي من الحكومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس. وكتب الصحافي الاسرائيلي بن كاسبيت ان ما يسمى بالادارة المدنية في الضفة الغربية المحتلة قلقة للغاية من ارتفاع شعبية حماس في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة بسبب الحصار المفروض على السلطة الفلسطينية بعد تسلم حماس زمام السلطة. وكشف الصحافي الاسرائيلي النقاب عن ان قائد ما يسمى بالادارة المدنية الجنرال الدرزي يوسف مشلب عرض على الوزير بيرتس نتائج استطلاعات للرأي العام اجرتها معاهد مختلفة لصالح وزارة الامن الاسرائيلية اظهرت بشكل قاطع ان شعبية حماس في ارتفاع مستمر منذ فرض الحصار وان شعبيتها حسب استطلاعات الاحتلال الاسرائيلي وصلت الى 70 بالمئة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ونقل الصحافي عن الوزير بيرتس قوله في جلسات مغلقة عقدت في مكتبه بمشاركة قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية انه يعارض الموقف الرسمي لهيئة الاركان العامة في جيش الاحتلال والقاضي بعدم التعامل بتاتا مع السلطة الوطنية الفلسطينية، بما في ذلك الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن).

وحسب الصحيفة فان بيرتس يقود فكرة مغايرة تماما للموقف الاسرائيلي الرسمي وبموجبها يجب اجراء اتصالات مع محمود عباس في مواضيع عديدة تتعلق بالعلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، كما انه قال في الجلسات المغلقة انه حسب المعلومات المتوفرة لديه فان الحصار الذي فرضته اسرائيل والعالم الغربي على الشعب الفلسطيني لم يضعف حماس، بل بالعكس ادى الى ارتفاع شعبيتها في المناطق الفلسطينية المحتلة وايضا في العالم العربي وحتى الغربي. ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن بيرتس قوله انه يجب اقامة منظومة تلتف على حماس بالاتفاق مع محمود عباس لتحويل الاموال الى السلطة الفلسطينية وتحديدا المساعدات الانسانية، الامر الذي سيؤدي بطبيعة الحال، على حد اقوال بيرتس تقوية عباس في الشارع الفلسطيني وكبح جماح ظاهرة التأييد الشعبي الكبير الذي تتمتع به في هذه الايام حركة المقاومة الاسلامية. كما ان بيرتس بحسب الصحيفة الاسرائيلية يرفض رفضا قاطعا موقف الاجهزة الامنية الاسرائيلية بقطع كافة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية التي تسميها المؤسسة الامنية الاسرائيلية سلطة برأسين، أي سلطة عباس وسلطة حماس. علاوة على ذلك اضافت الصحيفة الاسرائيلية فان الوزير بيرتس امر بتحويل مبلغ 50 مليون شيكل من الاموال التابعة للسلطة الفلسطينية والمجمدة في اسرائيل بعد قرار الحكومة الاسرائيلية، كما انه سيصدر اوامره خلال اليوم بفتح عدد من المعابر للتسهيل على المواطنين الاسرائيليين، كما انه يؤيد موقف الرباعية الدولية. بالاضافة الى ذلك نقلت «معاريف» عن الوزير الاسرائيلي قوله ان الحصار المفروض على السلطة الفلسطينية ادى الى نتائج عكسية لا تصب في صالح الموقف الاسرائيلي، وعليه اضاف الصحافي الاسرائيلي فان الوزير بيرتس يدفع باتجاه اقامة منظومة جديدة ليست مرتبطة بحماس وذلك بهدف تقوية القوى المعتدلة في الشارع الفلسطيني على حد تعبيره. مشيرا الى ان مواصلة السياسة الاسرائيلية الحالية ستخرجها من اللعبة السياسية وستقوم الرباعية الدولية بالتصرف لوحدها دون التشاور مع الاسرائيليين. وخلصت الصحيفة الى القول ان الخلاف بين بيرتس وبين قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية وصل الى القمة وانه في غضون الايام القريبة القادمة سيقرر من هو الذي يسيطر على الموقف الامني الاسرائيلي: وزير الامن ام قيادة الجيش.

في سياق ذي صلة قالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني إن إسرائيل مستعدة لتحرير أموال الضرائب والجمارك التي جمعتها لصالح السلطة الفلسطينية شريطة ان يتم تحويلها لأغراض إنسانية ولا تصل لحكومة حماس. وقالت ليفني في مقابلة مع القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي مساء امس إنها عرضت الاقتراح على وسطاء السلام الدوليين في الشرق الأوسط والذين يعملون على منع حدوث انهيار اقتصادي في السلطة الفلسطينية، لكن ليفني قالت ان الدولة العبرية لن تحول هذه الأموال لدفع رواتب الموظفين

وأشارت ليفني إلى أن جزءا من المستحقات المالية للفلسطينية تم دفعها لشركات إسرائيلية لتسديد ديون تراكمت على السلطة الفلسطينية ولمستشفيات إسرائيلية يرقد فيها فلسطينيون.

وأفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأن جهات في الاتحاد الأوروبي أوضحت لمسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن على إسرائيل تحويل أموال للفلسطينيين بواسطة نظام تجاوز حماس الذي أقرته الرباعية الدولية الليلة قبل الماضية.

هنية يتلقى دعوة لزيارة قطر ومحمود عباس يزور السويد

■ رام الله ـ غزة ـ اف ب: اعلن مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية امس الخميس ان هنية تلقى دعوة رسمية لزيارة دولة قطر.

وقال مكتب هنية في بيان ان السفير القطري لدى السلطة الفلسطينية سيار المعاودة سلم «دعوة رسمية» من الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء القطري، الى رئيس الوزراء اسماعيل هنية لزيارة قطر.

من جهة اخرى، قال البيان ان هنية اجرى امس اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري بشار الاسد الذي بحث معه في «آخر التطورات الجارية على الساحة الفلسطينية بما في ذلك الازمة المالية وازمة الرواتب».

واوضح ان هنية «قدم الشكر للرئيس السوري على مواقف سورية الداعمة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة واشار الى استقبال اللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود العراقية الاردنية».

وتابع ان رئيس الوزراء الفلسطيني بحث مع الاسد في «رفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني واعتماد الجواز الفلسطيني والحملة التضامنية التي يقوم بها الشعب السوري مع شقيقه الشعب الفلسطيني».

واوضح البيان ان هنية اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

واعلنت الرئاسة الفلسطينية ان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس تلقى امس الخميس دعوة رسمية لزيارة السويد نقلها القنصل السويدي في القدس نايتز الياسن.

وقالت الرئاسة في بيان ان عباس «تسلم دعوة رسمية من الحكومة السويدية لزيارة السويد سلمه اياها القنصل السويدي على ان يحدد الرئيس موعد هذه الزيارة فيما بعد».

واوضح البيان ان عباس اطلع القنصل السويدي على «الاوضاع والتطورات في الاراضي الفلسطينية وخصوصا الازمة الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني جراء توقف المساعدات واستمرار الحصار والطوق العسكري الذي تفرضه إسرائيل».

واكد ان عباس «شدد على ضرورة مواصلة المجتمع الدولي تقديمه هذه المساعدات، لمنع وقوع كارثة انسانية في الاراضي الفلسطينية».

صحيفة بريطانية معروفة بتأييد اسرائيل تدعو للتعامل مباشرة مع حكومة حماس

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة يمينية معروفة بتأييدها لاسرائيل في بريطانيا وهي «ديلي تلغراف» الغرب والولايات المتحدة لعدم «نبذ» حماس. وقالت في افتتاحية لها ان «لا احد ينكر صعوبة تعامل الغرب والولايات المتحدة واسرائيل مع حماس»، وقالت ان الجهود التي قادتها امريكا لعزل حماس تركت اثارا سلبية، فالحكومة لم تعد قادرة على دفع مرتبات موظفيها وهي غير قادرة على توفير الخدمات الأساسية.

ومن هنا قامت واشنطن مع بقية اعضاء المجموعة الرباعية بالموافقة على خطة لمساعدة الفلسطينيين ولكن بدون التعامل مع حكومتهم المنتخبة ديمقراطيا. ونقلت عن مارك اوتي، مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط قوله، ان تجويع الفلسطينيين هو ضد قيمنا واخلاقنا علقت الصحيفة قائلة كان على اعضاء الاتحاد الاوروبي التفكير قبل فرض الحظر على التعامل مع الحكومة الفلسطينية. واشارت الى انه لا يعرف حجم المساعدات التي ستقدم للفلسطينيين، ومن هي الجهات التي ستقوم بتحويل المساعدات وآليات التدقيق.

وجاءت دعوة الصحيفة اليمينية لخوفها من ان استمرار تجويع الفلسطينيين وتهميش حكومة حماس سيؤدي الى تعزيز قوة الحركة في الشارع الفلسطيني، ويعتقد الناخبون الفلسطينيون ان الحصار تشارك فيه حركة فتح التي خسرت الانتخابات مع امريكا واسرائيل. ومن هنا سيتعامل الناخبون على ان حماس هي ضحية لهذه المؤامرة، خاصة اذا قامت الدول المانحة بنقل الاموال من خلال وكالات الى رئيس السلطة وليس الحكومة، وقالت ان رئيس السلطة، محمود عباس يجسد كل ما هو فاسد. ودعت الصحيفة الى التعامل مباشرة مع حركة حماس، سواء كانت الجهة اسرائيلية او امريكية او من الاتحاد الاوروبي، على امل ان يقود هذا التعامل الحركة للتخفيف من مواقفها الايديولوجية.

وقالت الصحيفة ان هناك اشارات كثيرة تشير لمرونة حماس، فدخولها العملية الانتخابية، واعلانها عام 1996 عن هدنة طويلة الامد مع اسرائيل، والتزامها باتفاق وقف اطلاق النار، كلها اشارات تدل على مرونة الحركة، وقالت ان نبذ الحكومة الفلسطينية لن يؤدي الا لمظاهر تشدد وراديكالية من الحركة.

ولاحظت صحيفة «الاندبندنت» ان المساعدات الاوروبية للفلسطينيين ستكون قليلة ومتأخرة في الوقت الذي بدأ فيه الفلسطينيون يبيعون كل مدخراتهم من الذهب والمال، حيث لاحظ اصحاب محلات صاغة ومجوهرات ارتفاع نسبة الاقبال على بيع المجوهرات بنسبة 70 بالمئة من كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي، وقال احد اصحاب محلات الصاغة «ماذا عليهم فعله، ليس لديهم اي خيار» بل بيع كل المقتنيات الثمينة من اجل النجاة . وتقوم النساء في الغالب وبدون اعلام ابنائهن ببيع كل ما يملكن من ذهب. وتعيش غالبية الفلسطينيين على مصروف يومي لا يتجاوز الثلاثة دولارات. وحتى الدعم العاجل الذي قررته المجموعة الرباعية، فهو مكرس فقط للصحة والتعليم. ولا تعكس هذه المساعدة التي قد تصل بعد شهر او شهرين، الأزمة التي تعاني من هناك الخدمات بشكل عام، والخدمات الصحية بشكل خاص من نقص المواد الغذائية. وقال مسؤول مستشفى غزة ان اربعة اشخاص مصابين بأمراض الكبد ماتوا بسبب عدم توفر المواد اللازمة لعلاجهم.

السنيورة يردّ على إنذار قوى 8 آذار بإسقاط الحكومة:

الحكومة باقية طالما تتمتّع بثقة المجلس النيابي
لا للتسييس أو افتعال مسائل لم نتبنّها في البرنامج الاقتصادي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد مرور قطوع التظاهرة النقابية – السياسية بشكل سلمي ومن دون انعكاسات سلبية على الوضع الحكومي رغم نزول احزاب مشاركة في الحكومة مثل «حزب الله» و«حركة أمل» الى الشارع للتظاهر ضد حكومة هم ممثلون فيها، فإن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ردّ على الدعوات في الشارع لاسقاط الحكومة والتي شكّلت نوعاً من الانذار بحسب بعض المعارضين فطمأن الى «أن الحكومة باقية طالما تتمتع بثقة المجلس النيابي، وعندما تخسر ثقة المجلس، تأكدوا أنني أستقيل قبل ثانيتين». وبذلك تكون الاكثرية النيابية والوزارية وقوى 14 آذار أوجدت توازناً سياسياً جديداً عطّل قدرة قوى 8 آذار الحليفة لسورية على التغيير الحكومي بعد نجاح قوى 8 آذار في تعطيل قدرة القوى المناهضة لدمشق على تحقيق التغيير الرئاسي وتنحية الرئيس اميل لحود. وسأل رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع «اذا سقطت الحكومة ماذا نعمل؟ وهل تحتمل البلاد في هذا الوقت فراغاً على المستوى الحكومي؟ أبدا».

ووافق القائلين بأن الحضور المسيحي في التظاهرة لم يكن كبيرا، واضاف «الظاهر أن الحضور الطاغي كان لحزب الله دون سواه من الاحزاب المشاركة التي كان حضورها هزيلاً وصغيراً، وهذا يضيء من جديد على الاهداف الحقيقية الكامنة وراء التظاهرة».

وكان الرئيس السنيورة علّق امس على التظاهرة فقال «إنها عمل ديمقراطي، ولكن بعد التظاهرة نريد ايجاد حل للمشكلة». وجدد القول «ان مشروع التعاقد الوظيفي سحب من التداول».

واكد ضرورة «الدخول الى طاولة الحوار في اجواء هادئة، لان لا حل الا عن طريق الحوار».

وكان رئيس الحكومة في هجوم دفاعي أكد في كلمة له خلال افتتاح الدورة الـ14 لمنتدى الاقتصاد العربي أنه «منذ اليوم الأول لتسلم مهامها، تعمل الحكومة جاهدة وبصراحة وصدق واضعة طاقاتها البشرية والتقنية في شكل كامل لمعالجة المشاكل الاقتصادية والمالية والاجتماعية المتراكمة والضاغطة بهدف تخفيف العبء عن كاهل المواطن في الحاضر والمستقبل، وأهم هذه المشاكل: أولاً: مسألة تفاقم الدين العام وارتفاع كلفة خدمته والذي ادى الى زيادة العجز وتفاقمه في الموازنة العامة للدولة بما يهدد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي الذي لا مصلحة لأحد بالتخلي عنه أو في زعزعته. ثانياً: تفاقم العجز والفساد والاستنزاف في مؤسسات مهمة في الدولة بحيث تراجعت خدماتها للمواطنين، وشكلت جرحاً نازفاً في المالية العامة. ثالثاً: المراوحة والتجاذب بحيث ادى ذلك الى ضياع الهدف، وتضييع الفرص، والدخول في نهج انتحاري لا علة له غير الحفاظ على بعض المصالح، والإصغاء لدواعي الفتنة والانقسام. فبعملها لمعالجة هذه المشاكل الأساسية، تعيد الحكومة تثبيت الهدف الأول والأخير لعمل الدول ومؤسساتها، ألا وهو خدمة المواطن اقتصادياً واجتماعياً من أجل تامين عيش كريم حر مستقر له في بلده الأم وقابل للاستمرار على المدين المتوسط والطويل.

رئيس الوزراء اللبناني ورئيس البنك المركزي اثناء المؤتمر امس

وقال السنيورة «لتحقيق هذا الهدف، عمد الفريق الاقتصادي في الحكومة اللبنانية الى وضع برنامج إصلاحي تنموي شامل يلحظ إصلاح الاقتصاد والإدارة وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي، مع معالجة وتحسين الوضع الاجتماعي في لبنان .وإيماناً منها بأن كل ما يتعلق في الشأن الاقتصادي والاجتماعي للمواطن هو من الشأن العام وأن أي عملية إصلاح يجب أن يتوافق عليها الجميع، فإن الحكومة تعمل على إشراك جميع المعنيين في إقرار هذا البرنامج. وهكذا فقد جرى طرح هذا البرنامج للنقاش لدى مختلف القوى السياسية والفاعليات الاقتصادية وجهات المجتمع المدني للتداول والتشاور من أجل التوصل الى إجماع حوله بعيداً عن المزايدات والتسييس والتشويه أو الدس لجهة افتعال مسائل لم تطرح أو لم يجر تبنيها أساساً في هذا البرنامج. ونحن في الحكومة شديدو الانفتاح على مختلف الملاحظات والأفكار التي تأتينا، خصوصاً تلك التي قد تغني هذا البرنامج وتطوره أو قد تقدم بدائل لبعض أو كل هذا البرنامج لأن هاجسنا وهمنا هو المصلحة العامة لجميع المواطنين، خصوصاً في ما يتعلق بالشباب وتلاؤمهم مع المستقبل».

تجدّد المبادرة السودانية لتحسين العلاقات اللبنانية السورية

اسماعيل في بيروت بعد دمشق يدعو الى وقف التراشق لخلق أجواء مؤاتية لزيارة السنيورة وينقل استعداد الاسد للتمثيل الدبلوماسي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

مرة جديدة تبرز المبادرات العربية لتحسين العلاقات اللبنانية ـ السورية، وفيما شدّد الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته الاوروبية على اهمية تقريب وجهات النظر بين دمشق وبيروت، تجدّدت المساعي السودانية في محاولة ثالثة لاعادة العلاقات اللبنانية السورية الى طبيعتها إذ وصل الى بيروت امس موفد الرئيس السوداني مصطفى عثمان اسماعيل آتياً من دمشق التي التقى فيها الرئيس السوري بشار الاسد ونائبه فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم.

وتأتي هذه المساعي متزامنة مع مشروع قرار جديد بحق سورية في مجلس الامن الدولي أعدته فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وشاركت فيه بريطانيا من اجل حضّ دمشق على احترام سيادة لبنان واقامة علاقات دبلوماسية وترسيم الحدود بينهما، ويطالب المشروع سورية باتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع دخول الاسلحة الى الاراضي اللبنانية.

وقد زار الموفد السوداني لدى وصوله الى العاصمة اللبنانية امس كلاً من رئيس الجمهورية اللبنانية اميل لحود ووزير الخارجية فوزي صلوخ وأكد «أن الهدف من الزيارة هو مواصلة الجهود التي بدأتها لازالة العقبات امام عودة العلاقات السورية ـ اللبنانية الى طبيعتها، على اعتبار ان لهذه العلاقة خصوصية تحالف كذلك، ويجب ان تكون كذلك».

وأعلن الوفد الرئاسي السوداني «أن ليس لدى المسؤولين السوريين مشكلة في استئناف آليات العمل والاتصالات مع لبنان، وفي هذا الاطار أبواب دمشق مفتوحة لاستئناف هذه الآليات بما فيها زيارة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة».

واضاف «السوريون يقولون إنه يجب علينا أن نخلق أجواء مؤاتية للزيارة ويعتبرون أن مرحلة التهدئة مهمة جداً في العلاقات بين البلدين، فهناك الآن تراشق اعلامي وتراشق سياسي، وما نريده هو أن نحوّل هذا التراشق الاعلامي والسياسي الى تعاط ايجابي عقلاني منطقي بالنسبة الى ما يجب أن تكون عليه هذه العلاقات».

وتابع «حصل لقاء بين رئيس الوزراء والرئيس السوري في قمة الخرطوم، وكنا نعتقد أنه بعد هذا اللقاء ستتم زيارة الى دمشق ولكن كما ترون تعثّرت العملية بعض الشيء نتيجة بعض التوترات والتصريحات، وما نريد أن نفعله هو تنقية الاجواء حتى تستأنف العملية وصولاً الى علاقات سوية».

واشار الى «استعداد الرئيس السوري لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين واستقبال رئيس الحكومة اللبنانية»، ولفت الى أنه سيعود مرة اخرى من بيروت الى دمشق ومن دمشق الى عمان، كاشفاً أن جولته تهدف ايضاً الى الحفاظ على الوحدة الفلسطينية الفلسطينية عملاً بقرارات القمة العربية التي تنادي بمحاصرة التوترات والنزاعات العربية.

في المقابل، أكد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة على موقفه الواضح جداً، وقال من مجلس النواب «لا أحد ينكر عليّ لا تاريخي ولا حاضري ولا مستقبلي لجهة ايجاد علاقات صحية بين لبنان وسورية ولكن على اللبنانيين أن يتعلموا أن بلدهم مستقل وسيد، والاخوان السوريون عليهم أن يتعوّدوا كذلك أن هذا اللبنان بلد حر وسيد ،وعندما توجد هذه الامور تُحل كل الاشكالات وليس لنا مصلحة في لبنان وسورية لنكون بعيدين عن بعضنا بل المصلحة هي في أن نكون قريبين لبعض».

وزير الخارجية السوداني ووزير الخارجية اللبناني اثناء لقائهما امس

ورداً على سؤال اذا كان لقاء الرئيس بري مع الرئيس السوري بشار الاسد فتحت امامه ابواب دمشق قال «ليست لديّ تفاصيل لأنني لم أرَ بعد الرئيس بري، اتصل بي في لندن وقال إنه ذهب الى الشام وكانت زيارة طيبة وكويسة وهذا أمر مشجّع».

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قال «إن زيارة الرئيس نبيه بري الى دمشق جاءت في اطار كونه يرعى الحوار الوطني اللبناني الذي تدعمه بلاده»، ولفت الى «أن ابواب دمشق مفتوحة لكل اللبنانيين بمن فيهم الرئيس فؤاد السنيورة شرط أن تكون الزيارة مبنية على أسس واضحة تستهدف تحسين الاجواء والمناخات القائمة التي تصب في نصلحة الشعبين اللبناني والسوري»، واصفاً هذه الاجواء بأنها «سلبية حاليا».

ورأى «أن ترسيم الحدود مع لبنان هو شأن ثنائي»، واتهم مجلس الامن الدولي «بتعقيد الامور بين لبنان وسوريا بدلاً من حلها». وعلّق رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع على الاداء السوري تجاه لبنان متمنياً «تجاوب السوريين مع ما إتفق عليه اللبنانيون في الحوار كي لا يُضطر مجلس الامن الى التدخل كل مرة».

وقال «في ما يتعلق بإزالة السواتر الترابية، أقول نظرياً الآن إنها خطوة جيدة ولكن علينا انتظار التنفيذ لأنه لا يلومنا احد فقد تعوّدنا مع الاخوان السوريين على شعار، (إقرأ تفرح جرّب تحزن) فعلينا الانتظار، واذا أزيلت السواتر ولم تعد هناك أي نقاط عسكرية سورية داخل الاراضي اللبنانية تكون خطوة جيدة كثيراً، وعلينا الاستفادة منها من اجل الذهاب أبعد مع الاخوة السوريين ونطالب على الفور بترسيم الحدود انطلاقاً من مزارع شبعا لأن هذا الامر يساعد لبنان على استرجاع المزارع».

جاسوس إسرائيلي سابق يطالب بالتحقيق في مقتل زميله أيلي كوهين في دمشق

■ تل أبيب ـ يو بي أي: طالب الجاسوس الإسرائيلي السابق مسعود بوطون، الذي تجسس في سورية ولبنان، بتشكيل لجنة تحقيق في مقتل الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين الذي قضى شنقاً في دمشق قبل نحو 40 عاماً.

وقال بوطون في مقابلة أجراها معه موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني ونشرت امس الخميس إن الهوية المزورة التي تقمصها أثناء فترة عمله جاسوساً في لبنان تم نقلها الى كوهين رغم تحذيره المخابرات الإسرائيلية من القيام بذلك.

وأضاف «لقد حذّرت قادتي مرات عدة من أنه إذا استخدموا التغطية التي أعددتها في لبنان وألبسوها على من سيأتي بعدي، إيلي كوهين، فإنهم سيرسلوه بذلك الى موته الحتمي».(لكن) قادتي لم ينصاعوا لتحذيراتي الواضحة ومنذ اللحظة التي سمعت فيها أن إيلي كوهين يحاكم في دمشق أقسمت بأني لن أسكت حتى الوصول الى التحقيق بالحقيقة».

وقال الموقع إن بوطون، 82 عاماً، كان رجل المخابرات الإسرائيلية الذي أعد الهوية المزورة للجاسوس إيلي كوهين.

وعمل بوطون جاسوساً لإسرائيل في سورية ولبنان تحت اسم وهوية مزورين بين الأعوام 1956 و1962.

وقال بوطون إنه لو انصاعت المخابرات الإسرائيلية لتحذيراته «لربما لم يتم إعدامه».

وفي المقابل، قال رئيس الموساد الأسبق مائير عميت إن بوطون «كذاب بشكل مَرَضي» ويسعى للحصول على مال من الدولة.

من جهتها، قالت أرملة الجاسوس ناديا كوهين إنها تصدق رواية بوطون «ألف بالمئة».

وكان بوطون يعمل في إطار الوحدة 131 التابعة للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية والتي تم تدريب أفرادها على العمل كجواسيس في الدول العربية.

وقال إن «المسؤولين عن ذلك (في المخابرات الإسرائيلية) استمروا بارتكاب الأخطاء ونفخوا أسطورة إيلي كوهين بدلاً من إدراك الأخطاء التي ارتكبوها.وما أطلبه الآن هو تشكيل لجنة تحقيق لتحقق في القضية ومنع تكرارها في المستقبل».

وتابع «للأسف الشديد حدث ما يكفي من الفضائح في السنوات الأخيرة مثل تلك التي مع رئيس المكتب السياسي لـ(حماس) خالد مشعل لدى محاولة اغتياله في الأردن، واعتقال أفراد الموساد في قبرص وغيرها».

من جانبه، رفض عميت الذي عين بعد إعادة بوطون من لبنان رئيسا للموساد، أقوال عميله السابق «جملة وتفصيلا».

وقال عميت إنه «عندما تم إرسال إيلي كوهين الى سورية لم أكن أعمل في الموساد بل دخلت الى الصورة بعد موته عندما احتج بوطون على إبعاده عن الوحدة.والغطاء (بالشخصية الوهمية كمال أمين ثابت) تم إعداده أصلا في الأرجنتين ولا علاقة لبوطون بذلك بتاتاً لا بالشهادات ولا بالوثائق ولا بأي شيء آخر وهو (أي بوطون) اختلق هذه الرواية من أجل الحديث عن نفسه».

القدومي يرى ان المهم لمنظمة التحرير انسحاب إسرائيل الشامل

■ دمشق ـ يو بي أي: قال فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية امس الخميس إن المنظمة سبق وأن اعترفت بإسرائيل فلماذا يطالبون امس الحكومة الفلسطينية بالاعتراف، مضيفا أن المسألة الأهم اليوم بالنسبة للمنظمة هو الانسحاب الاسرائيلي الشامل.

وقال القدومي عقب لقاء مطول مع وزير الخارجية السورية وليد المعلم امس إن «المسألة الأولى التي تشغلنا هي الانسحاب»، مضيفا «لا نريد أن يشغلونا في مسائل أخرى وإن كانت هامة».

وأضاف إذا كان المجتمع الدولي «صادقا فليضغط على إسرائيل فمنظمة التحرير الفلسطينية هي التي اعترفت بالدولة العبرية لماذا إذا يطالبون الحكومة الفلسطينية الحالية بالاعتراف بإسرائيل في وقت لم تنفذ إسرائيل كل اتفاقاتها المعقودة مع الجانب الفلسطيني».

وقال القدومي «نحن جمدنا حتى في المنظمة الاعتراف بإسرائيل لأنها لم تنفذ جميع ما التزمت به فهي تريد أن نقدم لها شيئا في وقت لا نستطيع أن نقدم لها هذه الورقة بدون مقابل وهو الانسحاب الشامل الأمر الذي شرحناه للأوروبيين». وعن موافقة سجناء فتح وحماس على إقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية وترحيب زعيم السلطة محمود عباس بذلك بصفته خطوة بطولية قال القدومي «شكرا للمساجين ولكن المشكلة ليست عندهم وإنما عند إسرائيل التي يفترض أن تلتزم خارطة الطريق التي تنص على ذلك».

وعن محادثاته مع المعلم قال القدومي «بحثنا الشيء الأساسي وهو الأوضاع السائدة في المنطقة والإصرار على بناء منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني والتأكيد على الوحدة الوطنية».

وأضاف «أخبرنا من زرناهم بصحة الحديث عن مجاعة في فلسطين ولكن الشعب الفلسطيني يصر على الانسحاب لأن الأسباب التي أدت الى نقص الدعم المادي وغيره هي إسرائيل التي وضعت الحصار والإغلاق ودمرت جميع وسائل العيش لذلك إذا أردنا أن نعالج هذه المشكلة فيكون الأمر بالانسحاب الإسرائيلي أولا».

وكان القدومي الذي يلتقي أيضا نائب الرئيس فاروق الشرع وجه برقية شكر للرئيس بشار الأسد يوم أمس الاول على مساعدة الشعب الفلسطيني.

وأعلنت سورية الشهر الماضي فتح باب التبرعات للفلسطينيين.

عباس يتبنى وثيقة الوفاق الوطني التي توصل اليها قادة الفصائل في المعتقلات

■ غزة ـ يو بي أي: شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الخميس على تبنيه لـ«وثيقة الوفاق الوطني» التي توصل إليها قادة مختلف الفصائل والقوى في المعتقلات الإسرائيلية والتي تطرح أسس برنامج مشترك للخروج من الأزمة الراهنة.

وأكد عباس على أنها مهمة جداً، وقال في تصريح امس «أنا أتبنى موقف هؤلاء الأبطال»، مضيفاً «ان فيها رؤية سياسية عميقة وواقعية الى حد يتناسب بشكل كبير جداً مع ما أفكر به، وبالتالي فانا أتبنى ما جاء فيها».

وعبر الرئيس عن امله بأن تكون الوثيقة على جدول أعمال الحوار الفلسطيني القادم «لكي تناقش بعمق ومسؤولية بعيداً عن الفئوية الضيقة». وقال «ان يقوم قادة معتقلون في السجون الإسرائيلية بانجاز مثل هذه الوثيقة في مثل هذا الوقت العصيب إنما هو تعبير عن قمة الإحساس بالمسؤولية».

واتفق على الوثيقة قادة معتقلون في السجون الإسرائيلية من حركات «فتح»، و«حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، و«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين».

وأكدوا على أن «الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي يسعى من أجل تحرير أرضه وإنجاز حقه في الحرية والعودة والاستقلال، وفي سبيل حقه في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس الشريف على جميع الأراضي المحتلة العام 1967، وضمان حق العودة للاجئين، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين». ووقع على الوثيقة التي جاءت تحت عنوان «وثيقة الوفاق الوطني» كل من مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، والشيخ عبد الخالق النتشة، من الهيئة القيادية العليا لحركة (حماس)، والشيخ بسام السعدي، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، وعبد الرحيم ملوح، عضو اللجنة التنفيذية ونائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومصطفى بدارنة، من قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. وتؤكد الوثيقة التي أبرمت الأربعاء، بعد فترة طويلة من الحوار في داخل السجون على «حق الشعب الفلسطيني في المقاومة والتمسك بخيار المقاومة بمختلف الوسائل وتركيز المقاومة في الأراضي المحتلة العام 67 الى جانب العمل السياسي والتفاوضي والدبلوماسي والاستمرار في المقاومة الشعبية الجماهيرية ضد الاحتلال بمختلف أشكاله ووجوده وسياساته».

وأكدت الوثيقة على «وضع خطة فلسطينية للتحرك السياسي الشامل، وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني على أساس برنامج الإجماع الوطني الفلسطيني والشرعية العربية وقرارات الشرعية الدولية المنصفة لشعبنا تمثلها منظمة التحرير والسلطة الوطنية رئيسا وحكومة، والفصائل الوطنية والإسلامية».

كما تضمنت اعترافاً صريحاً بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيدا للشعب الفلسطيني بدعوتها لـ«الإسراع في إنجاز ما تم الاتفاق عليه بالقاهرة في آذار (مارس) 2005 فيما يتعلق في تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وانضمام حركتي حماس والجهاد الإسلامي إليها بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وبما يتلاءم مع المتغيرات على الساحة الفلسطينية».

ودعت الوثيقة الى «تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس يضمن مشاركة كافة الكتل البرلمانية، وخاصة حركتي فتح وحماس والقوى السياسية الراغبة على قاعدة هذه الوثيقة وبرنامج مشترك للنهوض بالوضع الفلسطيني محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً ومواجهة التحديات بحكومة وطنية وقوية تحظى بالدعم الشعبي والسياسي الفلسطيني من جميع القوى وكذلك بالدعم العربي والدولي».

صحيفة بريطانية: النظام العلماني في سورية يمتطي موجة الإنبعاث الديني

■ لندن ـ يو بي أي: قالت صحيفة «فايننشال تايمز» الصادرة امس الخميس إن النظام السوري بدأ يتخلى عن هويته العلمانية بعد نحو ست سنوات من حكم بشار الأسد و30 عاماً من حكم والده حافظ الأسد ويتجه الى إحتكار موجة الإنبعاث الديني في البلاد.

وقالت إن بشار الأسد «يواظب على الصلاة بشكل علني وحرص على المشاركة بشكل خاص في الاحتفال الديني الذي شهدته دمشق لمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، الذي ظل يمثل في سورية من قبل مناسبة نادراً ما تحظى بالإهتمام، غير أن الأمور اختلفت هذا العام حيث تم نصب رايات الزينة على أعمدة الكهرباء وتنظيم احتفالات دينية بهذه المناسبة في كل المدن السورية».

وأضافت الصحيفة «أن هذا التوجه تلا أوقاتاً مشحونة للنظام الذي يواجه التحقيق الدولي بشأن التورط المزعوم لمسؤولين سوريين في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري والمساعي التي تقودها واشنطن لعزله دولياً والتي ما زالت تأمل بحدوث انقلاب يطيح بنظام الأسد».

ورأت أن نظام الأسد «ينظر الى الاسلاميين على أنهم التهديد الرئيسي في بلد تُحكم فيه الغالبية السنية من قبل أقلية من العلويين، وتعرض الى نكسة قوية بعد انشقاق نائب الرئيس السابق عبد الحليم خدام نهاية العام الماضي وتشكيله في شباط (فبراير) الماضي جبهة الخلاص مع جماعة الأخوان المسلمين المحظورة».

وقالت الصحيفة «إن الرئيس الأسد وفي إشارة الى أنه يلعب بورقة التقرب من الإسلاميين قام بتعيين شقيقة زعيم جماعة الأخوان المسلمين في المنفى، وزيرة الثقافة السابقة نجاح العطار، نائبة له، كما سمح النظام للتظاهرات التي شهدتها دمشق دفاعاً عن النبي محمد (ص) ضد الرسوم الكاريكاتورية المسيئة له، بالخروج عن السيطرة ما أدى الى إحراق السفارتين الدنماركية والنرويجية في شباط (فبراير) الماضي».

وأضافت «أن الحكومة السورية أعطت الضوء الأخضر مؤخراً لحركة تقودها إمرأة داعية هي منيرة القبيسي لتعليم الدين في المساجد والتي يقوم طلابها بتنظيم دروس دينية في المنازل منذ سنوات طويلة كما لعبت دوراً هاماً في نشر الحماس الديني بيب صفوف الفتيات».

وأشارت الصحيفة الى أن الصحوة الدينية «واضحة المعالم في سورية من خلال تزايد عدد الفتيات المحجبات وتنامي عدد الناس الذين يترددون على المساجد». ونسبت الى هيثم المالح المحامي، المتخصص في الدفاع عن حقوق الإنسان قوله «إن الحكومة تحاول اكتساب القوة من التيار الديني الموجود على واجهة الأحداث حالياً وتقول له أنا معك وعليك أن تدعمني ضد العالم الخارجي».

كما نقلت عن البعثي الإصلاحي أيمن عبد النور قوله «إن الحكومة تريد أيضا سحب الورقة من أيدي الأخوان المسلمين. وماذا يستطيع هؤلاء أن يقولوا؟ النظام يدعم الجماعات الإسلامية في المنطقة مثل حماس وحزب الله والمقاومة في العراق ويقوم ببناء المساجد وأقام وللمرة الأولى احتفالات ضخمة بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف». ولفتت الصحيفة الى «أن بعض البعثيين يرون أن الحكومة تتعمد ترويج الأصوات المحافظة كي تبقي الناس بعيداً عن الجماعات الراديكالية الأكثر إستقلالية وعلى رأسهم الأخوان المسلمون».

المعلم يتهم مجلس الأمن بعرقلة علاقات سورية مع لبنان

■ الكويت ـ يو بي أي: اتهم وزير الخارجية السورية وليد المعلم مجلس الأمن الدولي بمحاولة تعقيد العلاقة اللبنانية ـ السورية التي اعتبر أنها في طريقها الى الحل عبر الجهود الثنائية أو العربية مع أن الأجواء «سلبية حاليا».

وطمأن المعلم دول مجلس التعاون الخليجي بأن البرنامج النووي الإيراني «سلمي»، ونفى الاتهام الأردني بأن سورية تدرب مقاتلين من حركة المقاومة الإسلامية حماس لزعزعة الأمن في المملكة الهاشمية.

وأثنى على دور للكويت في «التخفيف من وطأة» قرار مجلس الأمن الدولي 1559 الذي دعا الى انسحاب القوات السورية من لبنان وتجريد حزب الله والفصائل الفلسطينية من اسلحتها. لكنه لم يكشف عن تفاصيله.

وقال المعلم في مقابلة مع وكالة الأنباء الكويتية، (كونا)، عشية زيارته الى الدولة الخليجية إن «أبواب دمشق مفتوحة لكل اللبنانيين بمن فيهم رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة شريطة ان تكون الزيارة مبنية على أسس واضحة تستهدف تحسين الأجواء والمناخات القائمة وتصب في مصلحة الشعبين السوري واللبناني».

وقرن المعلم ترحيبه المشروط بزيارة السنيورة بوصف الأجواء بين الدولتين بأنها «سلبية حاليا».

ويسعى السنيورة منذ أكثر من ثلاثة أشهر الى زيارة دمشق التي لم تتجاوب مع رغبته. ورفض المعلم دعوة مجلس الأمن الدولي سورية لترسيم حدودها مع لبنان وإقامة علاقات دبلوماسية مع بيروت، معتبرا أن «ترسيم الحدود مع لبنان هو شأن ثنائي». واتهم مجلس الامن الدولي بـ«محاولة تعقيد الامور بين سورية ولبنان بدلا من حلها»، رافضا التدخل الدولي في الشؤون العربية.

وردا على سؤال عما إذا كانت محادثاته مع المسؤولين الكويتيين خلال الزيارة التي تبدأ اليوم الجمعة وتستغرق يومين ستتضمن الملف النووي الإيراني، قال إنه سيطلع نظيره الكويتي الشيخ محمد صباح السالم الصباح على «ما سمعناه من الإيرانيين من أن برنامجهم سلمي وانهم ملتزمون بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ومراقبة منشآتهم النووية».

وأضاف أن «من حق دول مجلس التعاون الخليجي الحصول على تطمينات واضحة باعتبار ذلك واجبا وحقا لدول الجوار لضمان امنها وبيئتها الى جانب كونه واجبا تفرضه العلاقة الإسلامية ... ولذلك سنبحث هذا الموضوع بكل أبعاده». وشدد على أن سورية «ستقوم قدر ما في استطاعتها بطمأنة دول الخليج جميعا حول الملف النووي الايراني باعتبار ان السلاح النووي الاسرائيلي هو الذي يشكل خطرا على الوجود العربي».

حركة سورية معارضة تقول ان من أولوياتها إعلان دمشق لا جبهة الخلاص

■ لندن ـ يو بي أي: قال الناطق الرسمي بإسم حركة العدالة والبناء السورية المعارضة أنس العبدة التي تم الإعلان عنها رسمياً في لندن أمس، إن أولويات حركته هي الإنضمام الى إعلان دمشق وليس جبهة الخلاص.

وأبلغ العبدة «يونايتد برس إنترناشنال» امس الخميس «أن الإنضمام الى جبهة الخلاص غير مطروح إطلاقاً وأولوياتنا هي الإنضمام الى الإعلان دمشق لأنه يمثل المظلة الوطنية الأكثر قبولاً لدى الشعب السوري وباشرنا الإتصال بإعضاء في اللجنة المؤقتة لإعلان دمشق للانضمام رسمياً لهذا التجمع وتلقينا ترحيباً واسعاً من قبل أعضاء معروفين في اللجنة».

وصدر إعلان دمشق الذي يضم فصائل وشخصيات سورية معارضة في العاصمة السورية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، في حين أعلن معارضون سوريون من بينهم نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام والمراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني تشكيل جبهة الخلاص الوطني من أجل «تغيير النظام بالطرق السلمية في سورية» خلال اجتماع عقدوه في (مارس) الماضي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقال العبدة «سنلتقي أعضاء بارزين من إعلان دمشق قريباً لتدارس طلبنا الإنضمام الى هذا التكتل والتباحث في البرنامج العملي الذي طرحه الإعلان للتغيير السلمي وفي كل ما يخدم هذا البرنامج من الداخل والخارج».

وحول خطة العمل المقبلة لحركة العدالة والبناء بعد إعلان قيامها، أجاب «أن خطة العمل ستركز على إطلاق حملات سياسية ستكون أولها إطلاق حملة تتعلق بالمهجّرين السوريين ودراسة كافة السبل والطرق لحل المشكلة أو الإسهام في حلها خلال الإسبوعين المقبلين بالتعاون مع منظمات حقوقية وشخصيات عربية مطّلعة على الشأن السوري».

274 مثقفا وناشطا سورية ولبنانيا يدعون الى تصحيح جذري للعلاقات بين البلدين

■ بيروت ـ اف ب: دعا 274 مثقفا وناشطا وسياسيا سوريا ولبنانيا في اعلان مشترك اليوم الخميس الى تصحيح جذري للعلاقات السورية ـ اللبنانية بدءا بالاعتراف السوري النهائي باستقلال لبنان ومرورا بترسيم الحدود والتبادل الدبلوماسي بين البلدين. واعلن الموقعون في البيان الاول من نوعه الذي حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منه رفضهم «أي محاولة لفرض العقوبات الاقتصادية وسواها على الشعب السوري» و«تمسكهم الحازم بالحيلولة دون ان يكون لبنان او سورية مقرا او ممرا للتآمر على البلد الجار والشقيق او على اي بلد عربي آخر». واكد «اعلان بيروت ـ دمشق»، «احترام وتمتين سيادة واستقلال كل من سورية ولبنان في اطار علاقات مؤسسة وشفافة تخدم مصالح الشعبين وتعزز مواجهتهما المشتركة للعدوانية الاسرائيلية ومحاولات الهيمنة الامريكية».

وطالب الموقعون في هذا الصدد «بضرورة الاعتراف السوري النهائي باستقلال لبنان» واعلنوا ان «الخطوات الاولى في هذا الاتجاه تتمثل بترسيم الحدود والتبادل الدبلوماسي بين البلدين».

ودان البيان «الاغتيال السياسي بما هو وسيلة جرمية للتعامل مع المعارضين وحل النزاعات السياسية» وشدّد على «ضرورة تسهيل مهمة لجنة التحقيق الدولية من أجل كشف المحرّضين والمنظّمين والمنفّذين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه وفي الجرائم الأخرى وتحميلهم المسؤولية الجزائية والسياسية على جرائمهم وانزال العقوبات التي يستحقونها امام القضاء الدولي والرأي العام». كما استنكر الموقعون «أشكال التمييز والعنف التي تمارس ضد العمال السوريين في لبنان» وطالبوا «السلطات اللبنانية بتعقب المتّهمين بجرائم الاعتداء على هؤلاء العمال».

وطالبوا كذلك «السلطات السورية باتخاذ الاجراء الفوري لاطلاق سراح جميع المساجين والمعتقلين اللبنانيين في السجون والمعتقلات السورية والكشف النهائي عن مصير المفقودين».

مع بقاء المتهمين في الحجز

ليبيا ترجئ محاكمة الممرضات البلغاريات والطبيب الفلسطيني حتى حزيران

طرابلس ـ من صلاح سرار:

أرجأت محكمة ليبية امس الخميس المحاكمة الجديدة لخمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني متهمين بتعمد اصابة مئات الاطفال الليبيين بالفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) الى 13 حزيران (يونيو).

وقال القاضي محمود غويسة بعد جلسة قصيرة انه تقرر تأجيل المحاكمة وانها ستستأنف في 13 حزيران (يونيو) مع بقاء المتهمين في الحجز.

وقال شهود ان محامي الممرضات والطبيب طلبوا من المحكمة الافراج عنهم بكفالة خلال فترة نظر القضية لكن القاضي رفض. وعبر محامو وممثلو اسر الاطفال عن ثقتهم في ان التأجيل لن يحدث اثرا عكسيا في القضية. وقال عثمان بيزنطي المحامي الذي يقود فريق الدفاع عن الممرضات لرويترز انها بداية جيدة والتأجيل يؤكد حرص المحكمة على فحص الحقائق والادلة بطريقة افضل في القضية.

وقال ادريس الاغا المتحدث باسم اسر الاطفال المصابين لرويترز ان بداية اعادة المحاكمة جيدة والتأجيل قرار عادي للمحكمة. وأصدرت وزارة الخارجية البلغارية بيانا قالت فيه انها تأمل في ان تحدد مواعيد للجلسات دون تأخير لفترة طويلة. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ديميتار تسانكيف «نتوقع ان تأخذ هيئة المحكمة الجديدة في طرابلس في الاعتبار الانتهاكات الخطيرة التي جرت بالفعل في الاجراءات بالاضافة الى الادلة الواضحة على براءة الممرضات التي قدمها الدفاع».

وكانت المحكمة العليا بليبيا قد ألغت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي أحكاما باعدام المتهمين وأمرت باعادة المحاكمة في محكمة بطرابلس.

وقدموا للمحاكمة اول مرة في عام 2004، والممرضات الخمس والطبيب الفلسطيني متهمون بالتسبب عمدا في حقن 426 طفلا بالفيروس. وتوفي نحو 50 طفلا وأثارت القضية غضبا واسعا بين أسر الضحايا. وتساند واشنطن بلغاريا والاتحاد الاوروبي فيما يقولانه من أن المتهمين المحتجزين في ليبيا منذ عام 1999 أبرياء.

وتقول بلغاريا وحلفاؤها ان الممرضات والطبيب تعرضوا للتعذيب لاستخلاص اعتراف ويدفع خبراء في مرض الايدز بأن الفيروس ظهر لاول مرة في مستشفى بنغازي قبل أن يبدأوا العمل فيه. وبدا المتهمون وهم في طريقهم الى اعادة المحاكمة امس الخميس أكثر استرخاء عن الجلسات السابقة. وقال الدكتور اشرف الحجوج لرويترز قبل بدء جلسة المحكمة «انني بريء. نحن جميعا ابرياء. لدي أمل كبير في ان تبين اعادة المحاكمة اننا ابرياء ويسمح لنا بالعودة الى بلادنا احرارا».

لكنه شكا في المحكمة مما وصفه بالانحياز الرسمي ضده. وقال الطبيب الفلسطيني للمحكمة ان السلطات تعامل الممرضات افضل منه وانه يسمح لهن باجراء اتصالات دولية باسرهن بينما لا يسمح له هو بذلك. واضاف انه يسمح لاسر الممرضات بزيارتهن بينما لا يسمح له بذلك. والحجوج له اسرة تقيم في ليبيا حيث يعمل والده استاذا بالجامعة وشقيقته محامية. وله اقارب اخرون يقيمون في الخارج. ووعد القاضي ببحث شكواه. وقالت الممرضة البلغارية كريتيانا فالشيفا «امل في ان تعزز اعادة المحاكمة العدل وان تؤكد اننا ابرياء».

ولمحت طرابلس الى امكانية الافراج عن الممرضات اذا دفعت بلغاريا تعويضا لاسر الاطفال التي تطالب بمبلغ قدره 4,4 مليار يورو (5,47 مليار دولار)، ورفضت بلغاريا دفع التعويض قائلة ان ذلك سيكون بمثابة اعتراف بالذنب. لكن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وليبيا وبلغاريا اتفقت على انشاء صندوق مساعدات كما أنها تبحث عن سبل لمساعدة الضحايا وأسرهم. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس خلال زيارة لبلغاريا في 28 نيسان (أبريل) ان الممرضات احتجزن لفترة طويلة جدا وينبغي السماح لهن بالعودة للوطن.

واصبحت المحاكمة عقبة كبيرة في جهود ليبيا للخروج من عقود من العزلة الدبلوماسية. واحتجت ليبيا لدى بلغاريا في الثالث من ايار (مايو) بشأن رسوم كاريكاتير للزعيم الليبي معمر القذافي نشرت في صحيفة «نوفينار» اليومية قبل اعادة المحاكمة.

وقال راديو بلغاريا ان السفارة الليبية في صوفيا عبرت عن «تنديدها واستيائها العميق» ازاء رسوم الكاريكاتير. (ا ف ب)

المرضيات البلغاريات والطبيب الفلسطيني اثناء المحكمة

يرغب باستفتاء شعبي وقبل تنظيم الانتخابات التشريعية والمحلية العام المقبل

بلخادم يتحدث عن تعديل وشيك للدستور الجزائري

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلن وزير الدولة الجزائري عبد العزيز بلخادم الممثل الخاص للرئيس عبد العزيز بوتفليقة أن هذا الاخير قرر ادخال تعديلات على الدستور المعدل اصلا العام 1996.

وقال بلخادم على هامش أعمال أمانة الهيئة التنفيذية لحزبه جبهة التحرير الوطني في تصريح نشر امس الخميس «سيكون هناك تعديل في الدستور، وجبهة التحرير سترفع الى فخامة الرئيس اقتراحاتها بهذا الخصوص، وسيثبت لكم التاريخ أن التغيير سيطرأ على الدستور».

وأبدى بلخادم رغبة حزبه في أن يتم ذلك عن طريق استفتاء شعبي وقبل تنظيم الانتخابات التشريعية والمحلية العام 2007.

وتدعو جبهة التحرير صاحبة الغالبية البرلمانية إلى تعديل الدستور لتحديد شكل نظام الحكم في البلاد المتأرجح بين الرئاسي والبرلماني معا، وقد انتقد الرئيس بوتفليقة نفسه الدستور الحالي.

كما أن بلخادم أبدى رغبته في أن يترشح الرئيس بوتفليقة لولاية ثالثة، لكن الدستور الحالي حدد المدة بولايتين فقط، وهو ما يستدعي تعديلا للدستور.

وتقترح مسودة الدستور المطروحة على مكتب الرئيس السماح لرئيس الجمهورية بالترشح لولاية ثالثة ولخمس سنوات، كما تقترح اعتماد نمط النظام الرئاسي الذي يحبذه الرئيس بوتفليقة، وهو ما سبق ان أشار إليه بلخادم قبل أشهر في حديث مع إذاعة الجزائر الرسمية بأن البلاد بحاجة حاليا الى اعتماد النظام الرئاسي في دستورها لتنتقل بعد ذلك الى نمط النظام البرلماني مع تطور المجتمع.

وعبر بلخادم عن أحقية الأغلبية في رئاسة الحكومة وليس مثل ما هو معمول به حاليا، حيث يرأس التجمع الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه أحمد أويحيى الحكومة الحالية، مع أن حزبه لا يحوز سوى على 48 مقعدا في البرلمان، بينما تشغل جبهة التحرير نحو 200 مقعد في البرلمان.

وتقترح المسودة ان يعين رئيس الجمهورية رئيس الحكومة من حزب الاغلبية، وهو المقترح الذي دفع أويحيى الى رفض أي تعديل للدستور حاليا، وأعلن انه ليس هناك اي حديث عن تعديل للدستور حاليا وانه لا يرى ضرورة لذلك.

يشار الى ان الدستور الحالي جاء في ظرف كانت تعيش فيه الجزائر ضغوطا دولية كبيرة لاجراء انتخابات تشريعية شفافة بعد الغاء انتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1991 التي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا، حيث اقترح الدستور المعدل سنة 1996 إنشاء الغرفة الثانية في البرلمان لكبح أي أغلبية في الغرفة الاولى.

يذكر أن الجزائر وضعت أول دستور لها عام 1963 بعد استقلالها عن فرنسا في 1962، وذلك في عهد الرئيس الأسبق أحمد بن بله، وجاء بعده دستور 1976 الذي وضعه الرئيس الراحل هواري بومدين واعتمد فيه خيار الحزب الواحد والنهج الاشتراكي، قبل أن يلغي الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد في تعديل دستوري في 1989 هذا الاتجاه ويفتح الباب أمام التعددية الحزبية ويلغي النظام الاشتراكي، وذلك بعد انتفاضة الشباب في 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1988 .

فتح تحقيق ضد قاض نسي تمديد اعتقاله

اسبانيا: خطأ قضائي يؤدي الى مغادرة متهم مغربي في تفجيرات 11 آذار للسجن

مدريد ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

أصبح أحد المتابعين في تفجيرات 11 آذار/مارس الارهابية التي هزت مدريد وخلفت مقتل 191 شخصا طليقا منذ الأربعاء بعدما نسي القاضي المحقق تمديد اعتقاله، الأمر الذي خلق ضجة قضائية في هذا البلد الأوروبي انتهت بفتح تحقيق ضد القضاة لهذا التهاون.

والشخص الذي استفاد من هذا الخطأ القضائي هو سعيد الحراك المعتقل منذ ايار/مايو 2004 بسبب الاشتباه في دور ما له في هذه التفجيرات، وأول أمس انتهت مدة الاعتقال الاحتياطي التي استغرقت سنتين، مما جعله يغادر سجن مدريد في ساعة متأخرة. ويعود الخطأ القضائي الى أن القاضي المكلف بالتحقيق في 11 اذار/مارس، خوان ديل أوملو خضع هذه الأيام لعملية جراحية وبالتالي تغيب عن المحكمة ولم يعوضه أي أحد لتمديد الاعتقال لمدة سنتين حتى 2008، إذ يسمح قانون الارهاب بأربع سنوات كحد أقصى للاعتقال الاحتياطي في قضايا الارهاب.

وعقدت النيابة العامة وبعض قضاة المحكمة الوطنية اجتماعا طارئا ليلة الأربعاء للعثور على تأويل قانوني لقانون الارهاب بغية الابقاء على سعيد الحراك رهن الاعتقال لكن لم تجد أي مخرج، مما دفع النيابة العامة في الليلة نفسها الى إلزامه بالتوقيع مرتين في اليوم في المحكمة لتفادي هروبه وعدم مغادرته مدريد وسحب جواز سفره.

والمثير أن القاضية تريسا بالاسيو، رفضت أن يتم تمديد الاعتقال الاحتياطي بعدما تم رصد الخطأ، مشيرة الى أن التمديد كان يجب أن ينجز منذ مدة وليس في آخر ساعة، وذلك تفاديا لوقوع خرق في حق سعيد الحراك لا سيما وأنه لا توجد أدلة جديدة يمكن اعتمادها في تجريمه.

وأمر المجلس الأعلى للقضاء أمس الخميس بفتح تحقيق حول هذا الخطأ الذي صنفه «بالتهاون الخطير للغاية»، وهذه المرة الثانية التي يقع فيها خطأ من هذا النوع من طرف المحكمة الوطنية. وكان الخطأ الأول قد استفاد منه لعماري وهو جزائري اعتقل في أواخر التسعينات، وبمجرد خروجه بسبب خطأ مماثل قام بالتخطيط لتفجيرات 11 اذار (مارس) رفقة بعض المغاربة وتونسي.

ويذكر أن سعيد الحراك يعتبر من المتهمين الثانويين في تفجيرات 11اذار (مارس)، وجرى اعتقاله بسبب المكالمات التي أجراها لمرات عديدة مع أفراد الكوماندو المنفذ لتفجيرات 11 اذار (مارس) والذين انتحروا يوم 4 نيسان (أبريل) 2004.

في ختام زيارتها الى الجزائر

الأمينة العامة للحزب الشيوعي الفرنسي تتهم اليمين بتأليب العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

طالبت ماري جورج بيفييه الأمينة العامة للحزب الشيوعي الفرنسي في نهاية زيارة للجزائر امس السلطات الفرنسية بالاعتذار للجزائر على ماضيها الاستعماري دون ان تستعمل عبارة «الجرائم» التي اقترفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر طيلة 132 عاما من الاستيطان.

واكدت بيفييه في لقاء صحافي عقدته امس بدار الصحافة طاهر جاعوت في ختام زيارة للجزائر دامت يومين ان الجدل القائم بين فرنسا والجزائر لا يخدم مصلحة الشعبين وان العلاقات الثنائية بين باريس والجزائر لن تعرف تطورا لاحقا دون هذا الاعتذار، وأسفت لدرجة التوتر التي طبعت العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية في الاشهر الاخيرة على خلفية قانون 23 شباط (فبراير) الذي صادقت عليه الجمعية الفرنسية العام الماضي وتمجيد مآثر الاستعمار في الجزائر والدور الذي قام به الحركى (الجزائريون الذين تعاونوا مع فرنسا) خلال ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) 1954، واوضحت انه يجب النظر للمستقبل. واتهمت ماري جورج بيفييه اليمين الفرنسي بالوقوف وراء تمرير هذا القانون ووصفته بالسلطة الرجعية.

وقالت انه حان الوقت للجزائر وفرنسا لان تقوما بترقية التعاون بين الشعبين الجزائري والفرنسي والمؤسسات الديمقراطية في البلدين وبما يؤهلهما لإقامة شراكة قوية في ظل العولمة الاقتصادية.

وقالت ان تاريخ الجزائر طويل وجميل ومؤلم ايضا ولكنه تاريخ مشترك بين الجزائر وفرنسا.

والقت بمسؤولية عدم الاعتراف بما أسمته بالحقيقة التاريخية الفرنسية في الجزائر على مسؤولين في اليمين الفرنسي واكدت ان حالة التوتر التي طبعت العلاقات بين البلدين بخصوص هذه القضية قد كان سابقة انذار بالمصادقة على قانون 23 شباط (فبراير) الماضي المجد للاستعمار الفرنسي وطالبت السلطات الفرنسية بالوقوف امام ذاكرة الجزائر.

والتقت بيفييه خلال زيارتها مسؤولين في مختلف الاحزاب من بينهم رئيس التجمع مناجل الثاقفة والديمقراطية سعيد سعدي ورئيس التحالف الديمقراطي رضال مالك والامين الاول لحزب جبهة القوى الاشتراكية والامين العام للحكة الاجتماعية الديمقراطية (الحزب الشيوعي الجزائري) ومسؤولو بعض النقابات المستقلة.

ولم تلتق بيفييه خلال زيارتها بالأحزاب المشكلة للحكومة و المسؤولين الرسميين الجزائريين.

واكدت معارضتها لمشروع قانون المهاجرين وقالت انه يرمي الى تفشي الفقر بين اسر عائلات العمال المغتربين وتعقيد وضعياتهم الاجتماعية بعد ان اشترط عليهم القانون الجديد الحصول على بطاقة اقامة ووصفته بـ«قانون ضد الحب»، واشارت الى ان المشكل ليس في تحديد الهجرة بقدر ما يتطلب التكفل بالوضعية الاجتماعية للمهاجرين.

وقالت انها ستدعو مناضلي حزبها الى تنظيم مسيرة شعبية يوم 13 من الشهر الجاري للتنديد بمشروع هذا القانون.

وعن موقف حزبها من النزاع في الصحراء الغربية قالت الامينة العامة للحزب الشيوعي الفرنسي ان موقف الحزب واضح وهو احترام قرارات الامم المتحدة.

ماري جورج بيفييه الأمينة العامة للحزب الشيوعي الفرنسي في العاصمة الجزائر

وثائق جديدة تشير الى تورطه مع دو فيلبان في قضية «كليرستريم»

قنبلة جديدة تنفجر في وجه الرئيس الفرنسي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

نفى الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم أمس نفيا قاطعا الأخبار التي نشرتها صحيفة (لوكانر أونشيني) الأسبوعية في عددها الأخير استنادا الى تصريحات الجنرال فيليب روندو الخبير في مسائل الإرهاب الدولي للقضاة المكلفين بمسألة «كليرستريم» مفادها أن الرئيس شيراك كان يملك حسابا مصرفيا في اليابان بقيمة 45 مليون يورو.

ولقد أوضح ذات الجنرال حسب الأسبوعية الفرنسية، نقلا عن وثائق لأجهزة المخابرات الفرنسية أن مبلغ 300 مليون فرنك فرنسي وقتها ما يعادل اليوم 45,7 مليون وضع في حساب باسم شيراك في مصرف طوكيو (سووا بنك) في السنوات الأخيرة عن طريق مؤسسة ثقافية غامضة يبدو أن الرئيس شيراك كان يرعاها.

ورغم أن مثل هذه المعلومة الخطيرة، كانت بحوزة الأجهزة المخابراتية الفرنسية الا أنها لم تقم بأي تحريات نشيطة أو تحقيقات عميقة حول الحساب المذكور مثلما أكده للصحافة الفرنسية المدير السابق للإدارة العامة للامن الخارجي (جون كلود كوسران) بين 200 و2002 مستندا في تصريحاته الى تحريات داخلية للهيئة التي رأسها.

ويبدو أن الادارة العامة للأمن الخارجي اهتمت في البداية بموضوع الحساب المصرفي لشيراك في سنة 1996 بناء على مقال غير موقع نشر في التسعينات في الاسبوعية اليابانية Le Shukan Post تحت عنوان «انه بنك شيراك» اشار فيه الى وجود حساب للرئيس الفرنسي يحتوي على ما قيمته 7 ملايين ين ياباني ما يعادل 45 مليون يورو.

ولقد اهتز قصر الاليزيه لمثل هذه الاخبار التي تهدف حسب محيط الرئيس الفرنسي الى زعزعة مؤسسات الدولة واضعين ذلك في خانة الحملة المغرضة التي تتغذى من الاشاعات والأوهام لتشويه سمعة الرئيس الفرنسي.

من جهته عبر الجنرال روندو عن استيائه من الاستغلال السيىء لمضمون التصريح الذي قام به أمام القضاء، مذكرا في المقام ذاته أنه كان يريد تبيّن فيما اذا لم يكن هناك موظفون في الهيئة التي هو مسؤول عنها حاولوا خارج اطار التقاليد المعمول بها تشكيل ملف ضد الرئيس قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الرئاسية لسنة 2002.

جدير بالذكر أن البنك الياباني المذكور، قد تمت تصفيته قضائيا بسب افلاس نتج عن تحايل في الحسابات في حزيران (يونيو) 1999 وعلى عاتقه دين اجمالي يفوق المليار دولار، وكان رئيسه الشرفي شوي شي أوسادا (83 عاما) قد أوقفته الشرطة في سنة 2000 بتهمة تزوير في الحسابات وحكم عليه بعدئذ بثلاث سنوات سجنا مع وقف التنفيذ.

ومعروف عن الرئيس شيراك ولعه بالثقافة والفن اليابانيين، لدرجة أن تم تعيينه من بين المستشارين الخمسة للجائزة العملاقة التي تشرف عليها الجمعية اليابانية للفنون، عندما كان عمدة لبلدية باريس وكان يتقاضى لقاء هذا الدور 100 ألف دولار ولكنه كان يرفض دوما استلام مثل هذا المبلغ حسب تأكيدات الدائرة المقربة منه في الإليزيه.

وبغض النظر عن هذه القضية الجديدة التي جاءت تسمم حياة الرئيس الفرنسي، فان هذا الاخير وبإجماع كل المعلقين بدأت تتراكم نكساته في عهدته الاخيرة بدءاً بالنكسة التي عرفها سنة 2005 حينما رفض الفرنسيون الدستور الاوروبي في استفتاء شعبي وظف كل طاقته لاقناع الناخبين بالتصويت عليه ايجابا، اضافة الى اصابته بعارض صحي واندلاع ازمة الضواحي الفرنسية وموجة الاحتجاجات التي أحيطت بمشروع عقد الوظيفة الاولى التي نتج عنها هزيمة قاسية لرئيس وزرائه دوفيلبان الذي يبدو انه انتهى سياسيا بعد ان كان الرئيس يرى فيه الخليفة المناسب.

مداهمات واعتقالات للسكن الجامعي تحسبا لنشاطات يقوم بها ناشطون لاحياء ذكرى تأسيس جبهة البوليزاريو

حادث سيارة لابن مسؤول مغربي يثير التوترات بين قوات الامن وطلبة صحراويين

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

كان يمكن ان تكون حادثة السير التي وقعت في الحي الجامعي بالرباط، وذهب ضحيتها سائق تاكسي واصيب طالب جامعي، حادثة عادية، لو لم يكن المتسبب بالحادث فتى لا يتجاوز عمره 16 عاما ووالده مسؤول كبير في العاصمة المغربية، لكن الحادثة اخذت ابعادا سياسية لان الطالب المصاب من مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية، لتسبب الحادثة توترا بين الطلبة ورجال الشرطة ولتربط بسرعة بنزاع الصحراء الغربية وتشعباته.

كان ذلك مساء الاثنين الماضي، في مدينة العرفان/ الحي الجامعي، حين صدمت سيارة مرسيدس فخمة يقودها فتى عمره 16 عاما سيارة تاكسي فقتل سائق التاكسي على الفور فيما اصيب اصابات بالغة الطالب الناجم الجماني الذي كان يركب الى جانب سائق التاكسي.

الطلبة في الحي الجامعي تجمعوا في مكان الحادث ولاحظوا ان الشرطة التي هرعت الى المكان بدأت بتغيير معالم الحادثة وليكتشف الطلبة ان الفتى ابن مسؤول كبير ثم قيل انه ابن محام كبير وانه كان ثملا وفي سيارته مشروبات روحية.

رفض الظلم وعدم المساواة حرك الطلبة فازدادت اعداد الشرطة ولاحقت الطلبة الى السكن الجامعي السويسي 1 و2 القريب من مكان الحادثة واقتحمت غرفهم وحطمت محتوياتها ولان الطالب المصاب صحراوي احتشد كل الطلبة الصحراويون وشنوا هجمات بالحجارة على الشرطة ورفعوا شعارات منددة بالوجود المغربي بالصحراء ومطالبين باستقلالها.

جبهة البوليزاريو التي تسعى لاقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية قالت ان مداهمات الشرطة للسكن الجامعي اسفرت عن اصابة 34 طالبا صحراويا بجراح واحدهم اصابته خطيرة قالت ان اسمه بشير ميارة القي به من الطابق الرابع فيما اعتقل طلبة اخرون. وقالت صحيفة «الصباح» المغربية انه يتردد ان بشير ميارة قفز من الطابق الاول في السكن الجامعي للطالبات حيث كان مختبئا فرارا من الشرطة.

وتقول جبهة البوليزاريو ان طالبات صحراويات تضامن مع زملائهن تعرضن لاعتداء وحشي ومحاولات اغتصاب وتحطيم محتويات غرفهن في السكن الجامعي.

واعادت الاوساط الصحراوية عنف الشرطة الى اقتراب موعد الذكرى السنوية الثالثة والثلاثين لتأسيس جبهة البوليزاريو (20 ايار/مايو الجاري) وما يتردد عن استعداد الناشطين الصحراويين المؤيدين للجبهة لتحرك مكثف ذي صدى اعلامي على غرار تحركهم العام الماضي في عدد من المدن المغربية استندت اليه جبهة البوليزاريو للتحريض ضد ما تصفه انتهاكات لحقوق الانسان يتعرض لها الصحراويون على ايدي الشرطة المغربية.

وقالت صحيفة (الصباح) ان والد الفتى الذي وضع قيد الاعتقال محام وليس مسؤولا ونقلت عنه دون ان تعرف به انه لم يحاول الالتفاف على القانون واعرب عن اسفه لاستغلال الحادث «بعد ان بادر الطلبة بالعنف والاعتداء على رجال الشرطة».

ونقلت صحيفة (الانهار) المغربية عن نادي الحوار بالحي الجامعي التابع للاتحاد الوطني لطلبة المغرب الذي تهيمن عليه التيارات الاصولية ان محاولات اغتصاب تعرضت لها طالبات بالحي بعد تجريدهن من ملابسهن.

وقال بيان للنادي ان قوات الامن اقتحمت الحرم الجامعي باستعمال العنف بدون مبرر في مواجهة الوقفة التضامنية التي نظمها الطلبة اثر حادثة السير وان قوات الشرطة اقتحمت غرف الطلبة واتلفت حاجياتهم وسرقت اموالهم او هواتفهم وحتى الاحذية وألقت طالبا من الطابق الثالث وطالب نادي الحوار في بيانه باجلاء جميع قوات الامن من مدينة العرفان وفتح تحقيق حول حادثة السير وتداعياتها وتعويض الطلبة المتضررين ماديا ومعنويا.

واثارت حادثة السير في مدينة العرفان بالرباط وعنف الشرطة استغراب مهتمين بالشأن الصحراوي ويقول هؤلاء ان السلطات المغربية وتحسبا لنشاطات يقوم بها ناشطون صحراويون في الاسبوع القادم لاحياء ذكرى تأسيس جبهة البوليزاريو تحرص ان كان في المدن الصحراوية والمدن المغربية الاخرى حيث يتواجد طلبة من مدن صحراوية على التهدئة وعدم الوقوع في شراك استفزاز هؤلاء الناشطين خوفا من انعكاسات سلبية على ما حققه المغرب من نقاط ايجابية خلال الاسابيع الماضية بعد اعلانه عن مبادرة منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل دائم للنزاع، وادراك السلطات المغربية المعنية ان مسألة «حقوق الانسان» تشكل فرصة لجبهة البوليزاريو لتعويض نقاط دبلوماسية خسرتها وكان اخرها قرار حكومة بروندي بتجميد الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها.

العقيد القذافي يستقبل نظمي اوجي ويبحث معه آفاق الاستثمار السياحي والتصنيعي في ليبيا

■ طرابلس (ليبيا) ـ «القدس العربي»: استقبل الزعيم الليبي معمر القذافي في طرابلس السيد نظمي اوجي رئيس المنظمة الانكليزية ـ العربية ورئيس مجموعة «جنرال ميديترانيان هولدينغ» والوفد المرافق له.

وبحث القذافي مع اوجي شؤون الجاليات العربية المهاجرة في الغرب ودورها في رفد بلادها. كما تطرقا الى دور المنظمات العربية المهاجرة في تضييق الفجوة الثقافية والسياسية بين الغرب والدول العربية والاسلامية.

واشار اوجي الى ان المنظمة الانكليزية العربية تسهم في تعزيز الروابط السياسية والثقافية بين بريطانيا وليبيا وانها تسعى الى تعزيز العلاقات ببعدها الاقتصادي.

وتطرق العقيد القذافي في لقائه بوفد المنظمة والمجموعة الى افاق الاستثمار في ليبيا، وخصوصا في المجالات السياحية والتصنيعية.

وناقش الوفد مع المسؤولين الليبيين مشاريع الاستثمار السياحي في مدينة طرابلس وفي الشواطئ الليبية البكر.

واعتبر اوجي ان ليبيا تمثل واحدة من المقاصد السياحية والاثرية المهمة وان الاستثمار السياحي فيها هو مسعى لمجموعة «جنرال ميديترانيان هولدينغ».

وتملك المجموعة سلسلة فنادق الرويال الكبرى (خمس نجوم) المقامة في الاردن ولبنان وتونس والمغرب ولوكسمبورغ بالاضافة الى ملكيتها لفنادق في سلاسل انتركونتيننتال واوكسيدنتال وهيلتون في مصر واسبانيا ولبنان ومجموعة من المنتجعات السياحية على الريفيرا الفرنسية.

وتسعى المجموعة كذلك الى اقامة مشاريع مشتركة في ليبيا وتدرس امكانيات نقل وتوطين تكنولوجيا الصناعة الدوائية بما يكفل لليبيا الاستغناء عن استيراد الكثير من الادوية والمستحضرات الطبية من الخارج.

المغرب يسمح بعرض فيلم رغم معارضة الاسلاميين

■ الرباط ـ رويترز: سمح المغرب الاربعاء بعرض فيلم نددت به جماعات اسلامية ذات نفوذ تقول انه يسيىء الى الاسلام ودعت الى مقاطعته.

ويصور فيلم (ماروك) أبناء وبنات عائلات ثرية في الدار البيضاء يصارعون التأثيرات المتعارضة للتقاليد والحداثة. وأثار الفيلم غضب جماعات اسلامية بما يتضمنه من مشاهد بينها امرأة بملابس داخلية تجثو على ركبتيها وكأنها تصلي ثم تظهر وهي تمارس الجنس وفقا لما نشرته مجلة «تيلكيل» الاسبوعية المغربية التي تصدر بالفرنسية.

لكن المركز السينمائي المغربي وهو الهيئة الرسمية المخولة التصريح بعرض الافلام سمحت بعرض الفيلم بموافقة من الحكومة. وقالت الحكومة في بيان ان النقاش الدائر حول الفيلم هو من نوعية الحديث الذي لا يناسب التقدم الاجتماعي والسياسي الحالي في المغرب.

وقالت حركة التوحيد والاصلاح الاسلامية ذات النفوذ ان الفيلم يشوه صورة المغرب والمغاربة ودينهم وهويتهم. وأضافت في بيان انها تناشد أصحاب دور العرض السينمائي رفض عرض الفيلم وتحث المغاربة على مقاطعته.

وتجمع الحركة قواعد حزب العدالة والتنمية الاسلامي المغربي وهو حزب المعارضة الرئيس في البرلمان.

وقال عضو بالبرلمان المغربي عن حزب العدالة ان الفيلم يسخر من أسس عقيدة المسلم كالصلاة والصوم ويصور سلوكيات غير اخلاقية أحدها الاباحية الجنسية وهو ما يتعارض مع تعاليم الاسلام وقانون هذا البلد.

و(ماروك) هو أول فيلم روائي للمخرجة ليلى المراكشي. وعرض في فرنسا وبعض الدول الاوروبية الاخرى لكنه عرض للمرة الاولى في المغرب الاربعاء.

وفي عموده في احدى الصحف دافع الناقد السينمائي نور الدين كوشتي عن الحق في عرض الفيلم لكنه استهجنه واصفا اياه بانه «تمرد بلا سبب». لكن صحيفة (الاحداث) المغربية اليومية البارزة حثت المغاربة على مشاهدة الفيلم لاظهار معارضتهم للدعوة الى مقاطعته.

المغرب: المجلس الاعلى للاتصال السمعي البصري منح تراخيص لاقامة 11 خدمة خاصة اذاعية وتلفزية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قرر المجلس الاعلى للاتصال السمعي البصري بالمغرب خلال اجتماعه امس الاربعاء منح مجموعة أولى من التراخيص لاقامة واستغلال 11 خدمة خاصة اذاعية وتلفزية.

وذكر بلاغ للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري ان هذه التراخيص تتوزع على محطة تلفزية تبث عبر القمر ذات محتوى اخباري وطني ودولي واذاعتين محليتين تغطيان كلا من حوضي مراكش واكادير وأربع اذاعات تغطي أحواض الاستماع لكل من الدار البيضاء فاس مكناس مراكش واكادير.

كما يتعلق الامر باذاعة موضوعاتية متعددة الجهات ذات محتوى موسيقي تغطي أحواض الاستماع لكل من الرباط والدار البيضاء ومراكش، واذاعة قرب متعددة الجهات ذات خدمة عامة تغطي أحواض الاستماع لكل من الشمال والريف والشرق، واذاعة موضوعاتية متعددة الجهات ذات محتوى اقتصادي ومالي تغطي أحواض الاستماع لكل من الرباط والدار البيضاء، واذاعة موضوعاتية متعددة الجهات ذات محتوى اقتصادي تغطي أحواض الاستماع لكل من الرباط والدار البيضاء وفاس ومكناس. واكد البلاغ ان المجلس لاحظ القيمة النوعية الكبيرة للمشاريع التي عرضت على انظاره والتي كان عليه الحسم فيها وكذا الكفاءات العالية لحامليها وحدة المنافسة في ما بينها.

وأشار الى ان مشاريع أخرى توفرت فيها شروط المقبولية ستتم اعادة معالجتها لاحقا على ضوء نتائج عمليات البحث عن ذبذبات جديدة واستكمال التحصين القانوني والتقني الضروري لاستغلالها.

وقال البلاغ ان المجلس في متم هذا المسلسل اكد عزمه على العمل بكل مسؤولية من أجل ضمان انفتاح تدريجي للمشهد السمعي البصري على المبادرة الخاصة بهدف ضمان ولوج عادل لأكبر عدد ممكن من المواطنين الى خدمات سمعية بصرية جديدة متنوعة ومتكاملة مع الخدمات المقدمة من طرف القطب السمعي البصري. ويأتي قرار الترخيص وفقا لمقتضيات المرسوم الملكي القاضي باحداث الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري وللقانون المتعلق بالاتصال السمعي البصري.

وزير العدل المغربي: نشر ثقافة حقوق الانسان خيار وطني لا رجعة فيه

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال وزير العدل المغربي ان الدفاع والنهوض ونشر ثقافة حقوق الانسان تعد خيارا وطنيا لا رجعة فيه، ومسؤولية تتحملها كل مكونات المجتمع المغربي سواء تعلق الأمر بالمؤسسات الدستورية أو السلطات العمومية أو القطاع الخاص أو المنظمات غير الحكومية.

وجدد محمد بوزوبع في عرض أمام لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتقرير الدوري الثالث للمغرب، والمتعلق بالتدابير المتخذة من قبل السلطات المغربية في مجال إعمال مقتضيات العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التزام سلطات بلاده بمقتضيات هذا العهد وبمقتضيات باقي الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها في مجال حقوق الانسان.

وأضاف أن الانسان يبقى محور المشروع المجتمعي، وهو المشروع الذي يولي مكانة خاصة لحماية والنهوض بهذه الحقوق وذلك بانخراط مختلف مكونات المجتمع في إطار توافق وطني.

وأوضح أن هذا التوافق ينبني على ثوابت تؤطر الخيار المغربي وتتعلق بمبدأ شمولية الحقوق وعدم قابليتها للتجزيء، ومبدأ الحوار الاجتماعي كأساس للتعامل والتعاون وحل المنازعات، وقاعدة التفعيل التدريجي المضطرد والمتواصل للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمقاربة التربوية لنشر ثقافة حقوق الانسان بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وتعزيز مبدأ التعاون الدولي كما يؤكده البند الثاني من هذا العهد. وأضاف أن هذا هو الإطار الذي اندرجت فيه كل المبادرات المغربية لدعم بعض الدول الافريقية جنوب الصحراء من خلال شراكات اقتصادية واجتماعية وإلغاء المغرب ديون عدد من الدول الافريقية الأقل نموا ورفع القيود على صادراتها الجمركية. وبعد ذلك، قدم الوزير نظرة حول الإنجازات التي حققها المغرب في المجالات الاجتماعية والإقتصادية والثقافية ككهربة العالم القروي بنسبة 81 في المائة في سنة 2005 لتصل إلى حوالي 100 في المئة مع نهاية 2007 مضيفا أن نسبة التزويد بالماء الصالح للشرب بلغت70 في المائة، فيما ناهز تعميم التمدرس نسبة 91 في المئة.

تصوير لقطات الحفر والتنقيب عن السلاح وظهور 3 معتقلين من اصل 20 على الشاشة والكشف عن اسم القيادي المسؤول في الحركة وائل ابو هنطش:

اعترافات متلفزة تتهم «حماس» بضرب الأمن في الأردن... وإيحاءات لدور جهات في سورية وإيران

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام بدارين:

قـدمت السلطات الأردنيـة أمس الخـميس رواية أكثـر تماسكا وصـلابة بخـصـوص ملف الأسلحـة الـتي اتهمت حركـة حـماس بالسـعي لتخـزينهـا في أراضي المملكة و«هندس» العقل الإعلامي للحكومة الأردنية مادة دسمة لكي تقنع الرأي العام المحلي المؤيد لحركة حماس بصدقية الإتهامات الموجهة للحركة فيما عبرت الحكومة مجددا عن أسفها لتورط جهات في حماس بمخطط لزعزعة الأمن والإستقرار في الأردن قائلة بأنها كانت تخطط لفتح قنوات التلاقي والإتصال بالحركة قبل ظهور قصة الأسلحة.

وبث التلفزيون الأردني أمس فيلما تلفزيونيا مصورا تم إعداده بعناية ويتضمن إعترافات مسجلة لبعض المعتقلين في الأردن وتوثيقات بالصوت والصورة تضمنت رحلات الإستدلال القضائي المصورة التي قام بها الإدعاء الأردني برفقة معتقلين عن حركة حماس.

وظهر ثلاثة أشخاص من المقيمين في الأردن اصلا معترفين انهم أعضاء في حركة حماس وانه تم تنظيمهم وتدريبهم وتوجيههم من قبل شخص يدعى أبو أنس ويقيم في سورية. وقال احد المتهمين انه تعرف على المدعو ابو أنس من خلال صورة له في مقر المخابرات الأردنية وهو وائل أبو هنطش الذي يوصف بانه أحد قادة الذراع العسكري لحماس خارج فلسطين. وتضمن التقرير التلفزيوني لقطات لعناصر من حماس تكشف عن مخابئ الأسلحة في جبال محاذية لعدة قرى شمالي المملكة. وجاء في الإعترافات بان شخصا يدعى «أبو العبد» ويقيم ايضا في سورية طلب من الخلية في الأردن مراقبة مكان سكن ضابط مخابرات أردني يقيم في مدينة السلط لإنه تسبب بالأذية كثيرا لحركة حماس.

وجاء في مقدمة التقرير بصوت إذاعي جهوري ان عدد المعتقلين على ذمة هذه القضية يبلغ عشرين معتقلا ينتمون بالكامل لحركة حماس او ساعدوا في عملية تهريب وتخزين الأسلحة في الأردن فيما تقرر بث إعترافات ثلاثة فقط من المعتقلين لإظهار المصداقية على الرواية الرسمية بخصوص هذا الملف. وظهرت لقطات في الشريط التلفزيوني لعمليات حفر وسط الجبال يقوم بها المعتقلون ثم تدقيق في انواع من الأسلحة المخزنة. وقال التقرير ان الأسلحة التي تم ضبطها تتضمن متفجرات سي. فور وصواريخ لاو وصواريخ غراد ورشاشات وألغاما. وكانت دائرة المخابرات الأردنية قد عبرت عن قناعتها بوجود مخابيء إضافية من الأسلحة لم يكشف بعد النقاب عنها.

وقال أحد المتهمين وهو أيمن ناجي الضراغمة ـ 30 عاما ـ انه تلقى عرضا في الأردن للإنضمام إلى حركة حماس وبعد الموافقة عليه طلب منه السفر إلى سورية ثم قابل هناك شخصا يدعى ابو العبد ألحقه بدورة «أمنية» ثم دورة عسكرية متخصصة وطلب منه العودة إلى الأردن وإنتظار التعليمات مشيرا الى ان الدورة الأمنية تضمنت التحقيق ومقاومة التحقيق وامن الإتصالات وأمن المواصلات. وتحدث ضراغمة في الوقت نفسه عن رصد كلف به مع آخرين لتجمعات ومنشآت في الأردن وعن مراقبة لحافلات تنقل موظفين في دائرة المخابرات الأردنية وعن خرائط وعن أموال حملها معه من سورية وتسلمها من المدعو وائل أبو هنطش.

كما إعترف متهمان اخران هما أحمد ابو ربيع وأحمد نمر مصطفى عن تنسيقات وإتصالات مماثلة جرت بالتنسيق مع شخصيات تنتمي لحماس في سورية. وقال مصطفى انه كلف بشراء وتخزين وجمع أسلحة لحركة حماس وانه إختلف مع شركائه في الحركة حول تحديد أهداف أردنية لضربها مشيرا الى ان إستطلاعات المجموعة شملت ايضا أفواج السياح في مدينة العقبة.

وخلال البيانات الرسمية التي اعلنت امس إمتنعت السلطات الأردنية عن الإشارة المباشرة لكل من إيران وسورية لكن البيان الرسمي قال بان صواريخ الكاتيوشا المضبوطة من «صنع إيراني» وأشار الى ان سورية هي المكان الذي صدرت منه التوجيهات، فيما اوضح الناطق الرسمي بإسم الحكومة الأردنية ناصر جودة لـ«القدس العربي» بان احدا لا يوجه اتهاما لسورية في قضية الأسلحة مؤكدا ان ماورد في بياناته الرسمية هو الإشارة الى ان من خططوا للمسألة يقيمون في سورية وهذا لا يعني إتهام اي جهة سورية بالتورط.

وتسعى الحكومة الأردنية من وراء «الإعترافات المتلفزة» أمس لإستعادة ثقة الرأي العام والإعلام بروايتها حول تخطيط جهات في حركة حماس للمساس بالأمن الأردني مع أن إعترافات الأمس اثارت فعلا إستغراب مئات المواطنين الأردنيين وهم يستمعون الى تفصيلات لها علاقة بهذه القضية.

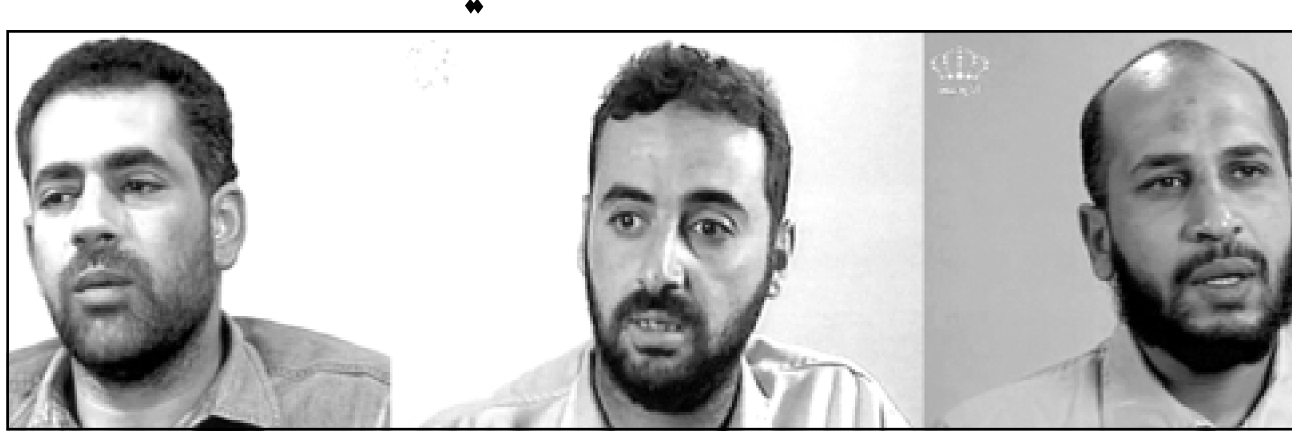

المتهمون كما ظهروا على التلفزيون الاردني، وهم من اليسار قائد الخلية ناجي ضراغمة وأحمد ربيع وأحمد نمر ابو ذياب. (ا ف ب)

النص الكامل للاعترافات المتلفزة

عمان ـ «القدس العربي»

فيما يلي النص الحرفي للإعترافات المتلفزة كما بثتها وكالة الأنباء الحكومية بترا:

قال المتهم ايمن ناجي صالح حمدالله ضراغمة (34 سنة) من سكان منطقة الهاشمية في الزرقاء.. تم ربطي بحركة حماس عن طريق صديق لي اسمه توفيق العبوشي ابلغني انه يعمل مع حركة حماس وعرض علي العمل مع الحركة ووافقت وابلغني انه عليّ ان اسافر الى سورية لربطي معهم مباشرة..وبالفعل سافرنا الى سورية ونزلنا بالفندق والتقينا بشخص في سورية اسمه ابو العبد مسؤول تنظيمي من حماس.. واخذ ابو العبد بياناتي في اليوم الاول وغادر.. وفي اليوم الثاني حضر ابو العبد وغادرنا الفندق واخذنا الى شقة في منطقة ركن الدين في دمشق موجود فيها شخص اسمه اسماعيل (إللي هو مدرب).. وتوفيق عاد الى الاردن وأنا بقيت وباشرت الدورة الامنيه التي كانت تحتوي على تحقيق ومقاومة التحقيق وامن الاتصالات وامن المواصلات والامن الشخصي ومواضيع متعددة...بالاضافة الى دورة عسكرية وعدت الى الاردن وبقيت فترة في الاردن لم يكن لي فيها تكليف بعمل ما من حماس او من ابو العبد لفترة طويلة تقريباً.

وطلب مني ابو العبد ان اقابله في سورية.. وبالفعل قابلته في سورية وقال لي انه

«راح يستلمني مسؤول جديد اسمه ابو انس» وثاني يوم.. قابلت ابو انس وابو العبد وعرّفني عليه.. ابو العبد انسحب... ابو انس طبعاً هذا تعرفت عند المحققين على صورته وكان اسمه وائل ابو هنطش الذي طلب مني ان اشتغل معه في الاردن واعطاني خارطه لمنطقة فيها سلاح مخزن في الاردن بمنطقه في دير الكهف.. واعطاني نقودا وطلب مني ان ابحث عن منطقه ثانيه اختارها بنفسي واعمل لها خارطه اضع فيها السلاح وانقله من النقطة التي اعطاني اياها الى النقطة الثانية وأوصلها على اساس «انه في ناس بدهم ييجوا يوخذوا السلاح» هذا ما اتفقنا عليه واعطاني نقودا واتفقنا ان نلتقي في السعودية اثناء تأأية العمره في رمضان.

وقال ايمن ناجي بالفعل رجعت الى الاردن وبعد ايام ذهبت الى منطقة دير الكهف وافرغتها (الاسلحة) وكانت تحتوي على (4) قاذفات لاو اخذتها وذهبت الى المنطقة التي اخترتها ودفنتها في بستان زيتون على طريق جابر ضاحية الامير محمد بقرية اسمها القهوجي ورسمت خارطة وجهزت كل شيء.. وابلغت ابو انس بهذا الكلام وطلب مني ان اقابله في السعودية وذهبت الى السعودية في العمره وقابلت ابو انس وشرحت له ماذا فعلت في النقطة الثانية المتفق عليها وسلمته الخريطة.

.. اثناء وجودي في السعودية عرّفني على شخص اسمه ابو حسن «وابو حسن هذا لديه معلومه تخص ضابط مخابرات اردني».. ان هذا الضابط آذى الحركه.. وطلب من ابو حسن احضار صورة للضابط حتى يتأكدوا من هذا الكلام... وطلب مني ابو انس ان اساعده وأخذ ابو حسن رقم تلفوني ورتب لنا ابو انس مكانا نلتقي فيه في الاردن في عمان (مجمع رغدان) وفي الزرقاء (مجمع الزرقاء الجديد) ورجعت الى الاردن.. بعدها بفترة اتصل ابو حسن وطلب مني ان اقابله في عمان. واضاف المتهم ايمن ناجي.. بعدها بفترة ابلغني بوجود نقطة جديده عن طريق المرسال ابو عبدالله الذي كنت التقيته سابقا وبعث لي خارطة لمنطقة فيها سلاح في منطقة اربد او منطقة بشرى بين اربد والرمثا وذهبت الى المنطقة واستطلعتها عدة مرات وفي عدة اوقات لم تكن المنطقة امنة ولم افرغها (الاسلحة) واشتبهت انها قد تكون كمينا من المخابرات واخبرني بعدها بفترة قصيرة بوجود باص قادم من الخارج فيه قطعتا سلاح.. وكان الاتفاق ان اشترى تلفونا جديدا وخطا جديدا واوصله لـ(ابو انس).. وبالفعل اشتريت تلفون وخط جديدين واوصلتهما لـ(ابو انس) الذي كان متفقا معي ان السائق واسمه عمر.. وكان «فيه لقاء متفق عليه نلتقي في الزرقاء شارع السعادة مقابل حلويات القاضي».. وفي حوار بيني وبينه على اساس صيغة تعارف.

بالفعل اتصل السائق عمر بي بعد فترة وابلغني انه وصل واتفقنا ان نلتقي في صباح اليوم التالي والتقينا في شارع السعاده وتعارفنا.. وذهبنا سوية بالباص الى طريق المصفاة في منطقة حرفية وكراجات وفي الطريق شرح لي عن محتويات الباص «في الشصي الامامي كان موجود قاذفتا لاو» والطريقة اللي أفك فيها المخبأ.... وبعدها اعتقلتني المخابرات.

بعد اعتقالي ذهبنا الى منطقة بشرى التي كان مفروض ان استلم منها السلاح ولم افرغ الاسلحة.. وبوجود المدعي العام افرغنا المحتويات التي كانت تحتوي على قاذفات لاو ومتفجرات.

يشار الى ان المتهم ايمن ناجي عمل قبل اعتقاله على تجنيد عناصر اخرى، وكلفها بمهام شملت استطلاع مواقع واشخاص.

وبالفعل قابلته في مجمع رغدان وذهبنا الى السلط مكان سكن الضابط... واستطعنا المنطقه ورجعنا دون تصوير وفي المرة الثانية نفس الشيء استطلعنا المنطقه ورجعنا وفي المرة الثالثه دخلنا الى منطقة فيها مقبرة ودخلنا المقبرة وكانت مهمتي إن اراقب وصور هو لمدة (3) دقائق او (5) تصوير سريع.. وقال «خلص بدنا نمشي»، واخرج الشريحه التي في الكاميرا وطلب مني ان اوصلها لـ(ابو انس) بالفعل اخذت الشريحة وذهبت الى سورية واوصلتها لـ(ابو انس) وابلغته بما حدث.

المتهم الثاني الذي عرض افادته على شاشة التلفزيون (احمد محمد خليل ابو ربيع 27 سنة) ويعمل في كراج سيارات في الزرقاء.. قال «ان علاقتي بدأت عام 2003 بعد رجوعي من العراق كنت انا وشاب اسمه هيثم ناجي، كنت قد ذهبت معه الى العراق حيث استشهد هناك.. وبعد عودتي تعرفت على اخيه ايمن ناجي ضراغمة الذي كلفني بشراء اسلحة وقمت بشراء اسلحة وذخائر ورشاشات، كما كلفني بمراقبة باص لدائرة المخابرات في الهاشمية وراقبته ثلاث الى اربع مرات وابلغته (ايمن) ان الباص ينقل موظفين الساعة السابعة صباحا ويرجعهم الساعة الرابعة مساء... وعرفت من ايمن «انهم بدهم يستهدفوا الباص» ثم عرفته على شخص اسمه احمد نمر ابو ذياب». والمتهم الثالث الذي ادلى باعترافات على شاشة التلفزيون هو احمد نمر مصطفى ابو ذياب من سكان منطقة المزرعة محافظة المفرق يعمل امام مسجد في نفس القرية التي يسكن فيها.. قال.. بدأت علاقتي بحركة حماس في شهر نيسان 2004 وتم تجنيدي من قبل المدعو محمود الذي هو ايمن ناجي عن طريق صديق لي اسمه احمد ابو ربيع... وكلفني محمود بان اشتري أسلحة وذخائر لصالح حركة حماس.. كما سألني اذا ما كنت احمل رخصة سوق فاجبته (ان معي رخصة) عندها قال لي.. بأنه سوف يحضر لي باصا اذهب به من الاردن الى منطقة القائم واحضر اسلحة ومتفجرات واعود بها الى الاردن.

ثم كلفني بعدها ان اذهب الى العقبة واحاول ان احصل على معلومات عن السياح الاجانب، كما سألني ان كنت احمل جواز سفر «قلتله معاي» عندها قال لي نريد جواز سفر وصورة عن هويتك وصورتين شخصيتين لتذهب الى سورية وتتدرب مدة عشرين يوما على الاسلحة وعلى امور تدريب عسكرية وترجع من سورية الى الاردن.. كما اذكر «انه من ضمن الامور التي كلفني فيها احمد ابو ربيع (اجا زارني مرة)، كنت في موسم التقاط الزيتون في مزرعة سامي خوري، فاجا وراح وما ذكرلي أي شي».

تفاجئت به يتصل ويقول «بدي اياك تيجي على البيت بدنا نقعد انا واياك ومحمود» ذهبت الى البيت مساء وقعدت انا وايمن ناجي الذي سألني عن معرفتي بواحد مثل سامي خوري «وساكت او ما بتجيبلناش معلومات عنه» قلت له اعرف انه نصراني وعلاقتنا به طيبه له مزرعة من فترة طويلة واشتغل عنده بمواسم التقاط الزيتون ومرات بالتجوير عندها قال لي ان هذا الرجل ليس اردنيا وانه يهودي.

وتابع المتهم الثالث احمد نمر ابو ذياب «عرفت ان احمد ابو ربيع يراقب باصا.. الباص يمر تقريباً الساعة الرابعة مساء وتبين أن الباص ينقل موظفين من دائرة مخابرات الزرقاء مارا من منطقة الهاشمية... وقال لي محمود إن هذا العمل فيه خدمة لله وفيه خدمة للإسلام ومرات كانوا «يجوني عن طريق مادي»، وكان أحمد أبو ربيع يعرف إني كنت اعاني مشاكل عائلية سببها مادي وبإني قد أترك شغلي بالأوقاف وقال لي إنت تاخذ 100 دينار، نحن نؤمن لك 150 دينارا وفي مرات اخرى كانو يهددوني «إحنا الآن أصبحنا متورطين ورح نورطك معنا ولازم تستمر معنا وهكذا استمرت علاقتي معهم لغاية 18. 4. 2006، بعدها تم اعتقالي من قبل دائرة المخابرات.

سخرية من التمديد للطوارىء رغم استمرار الارهاب.. وتحذير من مسؤولين حكوميين يعملون لحساب امريكا.. واتهامات بتحريض الارهابيين على الامن

مبارك يتعهد بحرية الصحافة ويتوقع انتهاء حملات التشهير لانصراف القراء عنها.. وشكاوى من انهيار المجتمع المصري.. واشادة بزوجة الرئيس

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت «الاخبار» والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن محادثات الرئيس مبارك في المانيا وحديثه مع رؤساء التحرير الذين صاحبوه في زياراته والاستعدادات الامنية غير المسبوقة في القاهرة تحسبا لعقد لجنة الصلاحية اجتماعها في محاكمة المستشارين محمود مكي وهشام البسطويسي واجتماع مجلس الوزراء الذي وافق على تعديل القانون بحيث يتم السماح للقطاع الخاص والاجنبي في الدخول في أنشطة هيئة السكك الحديدية لأول مرة وتقرير وزارة التضامن الاجتماعي عن ارتفاع سعر الاسمنت وارجاعه السبب لقيام اصحاب المصانع باستغلال انشغال الحكومة في أزمة انفلونزا الطيور ونفي اشاعة وقف ذبح الماشية واحباط محاولة تهريب فياغرا وألعاب نارية من ميناء بورسعيد واستمرار اعتصامات اهالي وعمال لاسباب مادية. وإلى التقرير:

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود وأولها لزميلنا ابراهيم منصور مدير تحرير «الدستور» وعضو مجلس نقابة الصحافيين وقوله عن بعض زملائه:

«يمارس رؤساء تحرير الصحف الحكومية هذه الأيام هجوما شرسا ضد القضاة وناديهم الذي يسعى منذ سنوات طويلة من أجل قانون يتيح استقلال حقيقي للقضاء في دولة تدعي ان القضاء سلطة مستقلة، ولكن الحكومة تريد القضاء خاضعا لها من خلال ميزانية تابعة لوزارة العدل وكذلك إدارة التفتيش، ثم أليس القضاة مواطنين من حقهم الدستوري التعبير عن رأيهم في قضايا الأمة؟ أليس من حقهم ان يقولوا ان هناك تزويرا جرى في الانتخابات، أم «يطنشوا» وهم في النهاية المشرفون عليها؟

ويدعي السادة رؤساء التحرير ايضا ان الصورة ليست قاتمة، ليست قاتمة كيف؟! والاوضاع في البلد كلها محتقنة، فالاقباط في غضب واحتقان، والقضاة كذلك والصحافيون، والمهندسون، وغيرهم اسألو أي مواطن في الشارع، الناس مش مرتاحة.

اما زميلنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» فقد انقض على المفتي الدكتور علي جمعة الذي وصف الارهابيين بأنهم أوباش وكلاب النار، وطالب الامن بتصفيتهم جسديا فقال ردا عليه يوم الاربعاء في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ فصل الخطاب:

«وبدلا من أن يطفىء المفتي نار الفتنة، ويخاطب ما تبقى من نوازع خيرة لدى تلك الطائفة الباغية إذ به يجامل النظام ويدعو لتصفيتهم جسديا، بئس ما يدعو رجال الامن اليه، يدعو البواسل الى مقتله لا عاصم منها إلا من رحم ربي، ويضع حماة الوطن والخوارج عليه في سياق «يا قاتل يامقتول» وهي سياسة انتحارية مرعبة لا تخلف سوى الدمار لا تثريب على الأمن، ان عاملهم بما يستلزم من قوة، ولكن كيف يتخلى المفتي عن دوره الدعوي، ويعاند الخوارج ويسابقهم عنفا بعنف، فإذا كان بعضهم احل دماء الشرطة فبدلا من ان يقمعهم بالحجة أحل دماءهم، وكفرهم وأخرجهم من الملة، ونعتهم بكلاب النار، ماذا تنتظر يامولانا من فعل الكلاب سوى النهش. المفتي يفتي والأمن يدفع الثمن من روحه ودمه، اعتقد ان الوزير العادلي محظوظ عن سلفه زكي بدر، الذي عاش ومات ولم يبل ريقه العطش للدماء احد المشايخ برخصة دينية لسياسته الامنية المعنونة «الضرب في سويداء القلب» التي قلبت حياتنا جحيما، ونقلت العمليات من الاطراف الى سويداء قلب القاهرة فأدمته بشدة.

وأتمنى من الله ألا ينفذ الدكتور العادلي فتوى اللواء المفتوي الذي اعطى رجال الامن ولأول مرة في تاريخ مكافحة الارهاب الأسود، رخصة تصفية المتطرفين جسديا، لأنهم مجموعة من الأوباش!

وأرجو ألا يستخدم أي ضابط أو جندي رخصة المفتي في حربه الشريفة ضد الارهاب وأن يراعي الله في عمله وألا يفتح النار بغرض التصفية الجسدية، ويلتزم بما يمليه عليه ضميره الوطني حتى في تعامله مع الأوباش. وفي الختام أذكر وإياك برفض الإمام علي بن أبي طالب تكفير الخوارج لما أراد البعض تكفيرهم، وقال: «إخواننا بغوا علينا» والفقه الاسلامي لو تطلعت فيه يقطع بأن «قتال البغاة لا يجيز الاجهاز على جريحهم»، إلا إذا كان لأبي الاعلى المورودي رأي آخر».

وفي الحقيقة فلا اعرف لماذا الاندهاش من تصريحات المفتي الدموية فلم تعد لدينا مؤسسات دينية لها ثقل أو تأثير وأصبحت مجرد أدوات في يد النظام بل يتطوعون للمزايدة عليه، والتسبب في مشاكل واحراجات له. ومنه الى فريقين آخرين من المصريين حذر متهما زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» يرحبان بالحملات الامريكية ضد مصر قائلا:

«لا يبدو مستغربا موقف هؤلاء المعارضين المرحبين بالحملة الامريكية ضد الحكم ولكن الذي يبدو مستغربا حقا هو موقف بعض المسؤولين الذين يبدو مستغربا حقا هو موقف بعض المسؤولين الذين لا يستهجنون مثل هذه الحملات، بل لعلهم يرحبون بها سرا خاصة إذا تطرقت الى قضايا الاصلاح الاقتصادي، اعتقادا منهم ان ذلك يقوي مواقفهم المتحمسة لاصلاح اقتصادي طال من البعد الاجتماعي.

وهكذا، لسنا بصدد معارضين فقط يمارسون الاستقواء بالخارج، ولكننا للأسف بصدد ايضا مسؤولين يستقوون بالخارج وبأمريكا بالذات! وبصراحة شديدة هذا هو ما يؤرق كل من يحب هذا البلد ويحارب بكل ما أوتي من قوة لصيانة استقلاله وحمايته من خطر التدخل في شؤونه والتآمر على مصالح أهله. فهم يشعرون بخطر هؤلاء الذين يستقوون بالخارج على مصر سواء كانوا معارضين أو مسؤولين.

فهل يفهم الجميع ذلك قبل فوات الأوان؟!».

ونتحول لـ«الدستور» والهجوم الذي شنه كاتبها الساخر بلال فضل في بابه ـ قلمين ـ ضد نشاط السيدة سوزان مبارك قائلا «صرحت لـ«الاهرام» بوصفها رئيسة الحركة الدولية للمرأة من اجل السلام بأن نشر ثقافة السلام من اهم الاهداف التي تتعاون الحركة لتحقيقها مع اجهزة الدولة. والحقيقة ان من يعيش في مصر طيلة الاعوام الماضية يدرك أن الدول المباركة لم تنجح سوى في نشر ثقافة السلام 98».

طبعا من حقه ان يقول ذلك لانه لا يعرف الحقيقة التي أخبره بها في نفس اليوم ـ الاربعاء ـ زميلنا بـ«الاخبار» السيد النجار عندما قال وأعجبنا بما قال:

«ثقافة السلام، هي أساس كل قضية نعيشها الآن، الاحوال الحالية تؤكد ان اشاعة ثقافة السلام ي السبيل الوحيد لحل المشاكل من جذورها، الامر ليس على المستوى الداخلي فقط ولكن يمتد الى المنطقة والعالم من حولنا.

وان كانت هناك كلمة حق فان السيدة سوزان مبارك كان لها الفضل الاول في الانتباه الى هذه القضية الهامة منذ سنوات وهي القضية التي فرضت نفسها على الواقع الآن سواء داخليا وما نحتاجه الى السلام الاجتماعي أو عالميا وخاصة جيراننا بأوروبا ومنطقة البحر المتوسط وتداعيات أزمة الرسوم المسيئة لرسول الكريم على جميع المستويات الثقافية والاقتصادية والسياسية، وهي أزمة سببها الحقيقي غياب ثقافة السلام والتسامح ومعرفة الآخر وتفهم وجهات نظره واحترام عقائده واعتقد ان ذلك كان من الاسباب التي استشرفتها السيدة سوزان مبارك باختيار ثقافة السلام شعار المهرجان القراءة للجميع في دورته القادمة، وما يصاحبه من انشطة ثقافية وفنية متنوعة بين فئات المجتمع وخاصة الاطفال والشباب لتبني على ما بدأته الحركة الدولية للمرأة من اجل السلام والتي انطلقت منذ سنوات وبفترة قبل ان تتنبه المؤسسات الحكومية او الاهلية في المنطقة والعالم للإرهاصات التي كانت تحتم ببوادر مواجهة حضارية وثقافية».

طبعا، طبعا ومنه الى «الغد» لسان حال حزب الغد وخفيف الظل عبدالرحمن الغمراوي عضو الهيئة العليا للحزب الذي هاجم في عموده ـ خمسة فضفضة ـ زميلنا وصديقنا كرم جبر بقوله:

«كرم جبر رئيس مجلس إدارة «روزاليوسف» يصور مظاهرات الشعب المصري واعتصامات القضاة وثورة كل من رجال الصحافة والمحامين والمهندسين واساتذة الجامعة وطلبة الجامعة وجمعيات المجتمع المدني بأنها «خدعة المحتقنين وانهم لا يمثلون الشعب المصري، او هكذا يقول بشر لا يعرفون التظاهر ولا الاعتصام!

حقيقي حاجة تكسف ان يتحول كرم جبر الى أداة اعلامية للنظام دون ضمير!!! كل هؤلاء الرجال ياكرم مجرد ضوضاء؟! وماذا تكون أنت وأمثالك!! مجرد فقاقيع، الكرسي جميل، لكن مطلوب بعض من الضمير هل ما يحدث في مصر فعلا ياكرم مجرد احتقان لمطالب شخصية، حقيقي فكرتني بالاعلامي اللي في دفاعه عن الرئيس مبارك قال انه محروم من «طشة» الملوخية!!! حقيقة يقولون: اذا لم تستح فافعل ما شئت!!! حقا انها مهزلة لكرم جبر التبريزي وتابعه عبدالله قفة!!!».

الطوارىء

وإلى مهزلة مد العمل عامين آخرين بقانون الطوارىء الى حين الانتهاء من اعداد قانون جديد لمكافحة الارهاب وسخرية زميلنا وصديقنا نبيل زكي رئيس تحرير «الاهالي»، منه في مقاله بالوفد ـ يوم الثلاثاء ـ بقوله:

«ولم يمنع نظام الطوارئ أيا من الجرائم التي قيل انه فرض من أجلها، ومع ذلك يستمر كما لو كان ضرورة قدرية. والنظام الحاكم لا يستطيع أن يحكم إلا بالطوارئ، لأنه لا يمثل أغلبية حقيقية من الشعب تمنحه الثقة في انتخابات حرة نزيهة. أما إذا كانت الانتخابات مزورة، فلا بديل عن الطوارئ، وخاصة إذا كانت السياسات الرسمية قد أدت الى توسيع الفجوة بين الاستغلاليين المتوحشين وجموع الناس وصنعت خرابا اقتصاديا. وهنا يلاحظ الجميع ان الانتخابات والاستفتاءات تجري في مصر في ظل الطوارئ ولا يجرؤ النظام السياسي على اجراء انتخابات لمجلس الشعب بلا طوارئ، بل ان الطوارئ تستخدم في الاستعانة بالبلطجية وتسهيل مهمتهم بدلا من استخدامها في القضاء على هذه الظاهرة، وفي ظل نظام الطوارئ تختفي قاعدة «ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته»، وما يحدث في الحبس الاحتياطي لا يقل سوءا عما يحدث داخل المعتقلات.

وفي العريش، كانت الاعتقالات العشوائية عقب الحادث الارهابي في طابا مروعة: أسرة بالكامل تعتقل داخل بيتها 14 يوما لحين القبض على الباقين ـ خطف مواطنين دون معرفة اماكن احتجازهم ـ عمليات تعذيب تشمل الصعق بالكهرباء في الأعضاء التناسلية والتعليق والتنكيل بالنساء».

وإذا كان نبيل وهو يساري يقول ذلك عن الطوارئ فمن الطبيعي جدا ان يقول صديقنا الاخواني خفيف الظل الدكتور جابر قميحة في جريدة «الاسرة العربية» والتي بقيت للاخوان بعد سحب «آفاق عربية» منهم:

«وفي ظل قانون الطوارئ وباسم حماية الشعب وتحقيق الأمن الاجتماعي ـ انتهكت كرامة الشعب واعتدي على حقوقه، وهتكت حرماته، وآخر خطايا الامن الاعتداء على القاضي محمود حمزة ـ رئيس محكمة شمال القاهرة ـ أمام نادي القضاة، وسحله وضربه بالأرجل في جسمه ووجهه، تشهد بذلك الجروح والكدمات التي اصيب بها في مناطق متفرقة من جسده، وهو ما أكده التقرير الطبي، مع ان القاضي مريض بالقلب، ولم يحترم «الغزاة» ـ وهم 500 ضابط وجندي امن مركزي ـ حصانته القضائية، وحالته الصحية، وليس هذا السلوك الوحشي جديدا على رجال الامن المركزي، ففي انتخابات مجلس الشعب 2005، ضرب بعض القضاة وأصيب احدهم اصابات خطيرة وفي ظل الطوارئ هتكت الأعراض امام نقابة الصحافيين، واعتدي على الصحافيين بالضرب المبرح المباغت، ومنهم:

جمال بدوي ومجدي احمد حسين وعبدالحليم قنديل لأنهم أبدوا رأيا صريحا، ونطقوا بكلمة الحق في مواجهة الحكام والنظام، والاخير ـ بعد ضربه ـ جرد من ملابسه، وألقي به ـ عاريا ـ في صحراء السويس، ولا اتهام ولا إدانة.

وفي ظل الطوارئ قبض ويقبض على أشراف الأمة من أساتذة الجامعات وغيرهم، لأنهم ينتسبون «للجماعة المحظورة» وعند القبض عليهم تقتحم مساكنهم عند الفجر، ويدمر فيها كل شيء، وتصادر الاجهزة، والكتب، وأجهزة الكمبيوتر، والدسكات، والنقود، وحلي النساء وغيرها، زيادة على ما في ذلك من إفزاع للنساء والاطفال، وتتكرر الانتهاكات والتجريدات والاقتحامات كل يوم بلا زاجر من ضمير. وفي ظل الطوارئ ضمت المعتقلات قرابة خمسة وعشرين ألف معتقل بريء، أي قرابة ثلاثة أضعاف عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وكثير منهم لا يعرف عنهم أهاليهم شيئا ولا أماكن وجودهم، وهل هم من الأحياء أم الأموات».

لا. لا داعي للتشنيع طبعا أحياء في السجون يرزقون.

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا وما تبقى من الرواية السخيفة التي افتعلها كاتب «الدستور» الساخر بلال فضل بعنوان ـ الليلة المباركية ـ قال وما أتعس وأسخف ما قال:

«من بين أستار الليل يطلع الفجر، ومن بين حجب الغيام تشرق الشمس ومن قلب الشدائد والمحن يولد الأبطال العظام، ومن وسط الأنواء والعواصف يظهر الربان الماهر الذي يقود بيقظة وحنكة وحكمة سفينة الوطن الى بر الأمان والسلام» هكذا افتتحت الصحيفة العريقة بروازها، صحيح انني لولا عنوان «كل سنة وإنت طيب ياريس» لظننت هذا الكلام مقتطفا من آخر ليلة محمدية يشدو به محمود ياسين أو محمد السبع، وصحيح أيضا انني تأخرت في البكاء الحار قليلا لأنني لم افهم يعني ايه غيام فأنا اعرف ان الحاجات اللي بتمر في السماء اسمها الغيوم، وصحيح برضك أنني لم أطمئن لمفردات العواصف والأنواء والربان والسلام، فموضوع العبارة الغارقة جعل بيني وبين هذه المفردات قلة عمار واستخدامها في مناسبة كعيد ميلاد الرئيس فيه قلة دراية لولا التأكد من اخلاص من كتب لظن أنه تلقيح صريح، كل هذا صحيح لكن الأصح أن الكوبليه الثاني في برواز «الاهرام» جعلني أنخرط في بكاء حاد وأنا أقرأ ما هو مكتوب «نحتفل كلنا هذه الأيام بعيد مولده ونحن معه وهو يقود سفينة الوطن ـ هناك تصميم على حكاية السفينة لا أدري لماذا؟ لكن يله مش اشكال ـ غير خائفين أو هيابين متقدمين لا متراجعين، متفائلين لا متشائمين، معه وبه يمضي زورقنا ـ فجأة من سفينة الى زورق لا أدري لماذا هل غرقت السفينة وأصبحنا في زورق النجاة لم يتم تحديد ذلك ـ لكي نرسو كلنا على شاطئ بلا ألغام، بلا أوهام تظلنا معا أشجار التحدي والتصدي ـ لم أكن اعرف ان هناك اشجار تحد وتصد فآخر علاقتي بالاشجار شجرة القرع ـ لا مكان بيننا لمتخاذل هراب ولا لمتوجس مرتاب، ولا مقعد بيننا لحاسد أو حاقد ولا كاره لوطنه ودينه وبيته». لم استطع إكمال قراءة برواز «الاهرام» فقد صرت خاشعا متصدعا من حب الرئيس، وضعنا أيدينا على برواز «الاهرام» بما فينا الفاشل الذي لم يجد عملا من أربع سنين، وأخذنا نهتف من أعماق قلبنا بصوت جهير لكي نسمع من في العمارة قائلين «تبنا الى الله ورجعنا الى الله وندمنا على انتقادنا لسياسات السيد الرئيس وعزمنا على ألا نعود الى ذلك حتى عيد ميلاد سيادته القادم «ثم انخرطنا جميعا في بكاء مرير لم نتوقف عنه حتى الآن».

ولم يقف الامر عند هذا الحد، وانما مع القصة رسم لزميلنا عمرو سليم عن ضابط يحمل جريدة وفيها ـ كل سنة وانت طيب ياريس ـ وهو ينظر بدهشة الى طفل صغير جدا يحمله جندي يقول للضابط «ضبطنا المتهم ده مشغل اغنية هنوا أبو الفصاد» ولم يكتف بلال بذلك، وانما استمر في غيه قائلا في عدة فقرات من باب ـ قلمين:

«أكبر دليل على اننا نعيش أزهى عصور الرياضة هو حرص النظام المبارك على قمع المعارضين بفرق الكاراتيه.

× من يتابع ما تنشره المصري اليوم عن وقائع فساد مذهلة في هيئة المصل واللقاح يذهل لوصول الفساد الى موقع حساس كهذا لكنه ايضا يفهم كيف حصن نظام مبارك نفسه وأخذ جرعات تطعيم مكثفة تقيه من التغيير.

× تسألني لماذا تهزمنا أمريكا، أجيبك لأنه في أمريكا يخرج بوش على الشعب ليصارحهم بأن أمريكا ستعيش أياما صعبة ويطالبهم بالصبر، أما لدينا فالرئيس مبارك يعلن أنه مرتاح قوي لأوضاع مصر، ولم يثبت تاريخيا أن تقدمت أمة رئيسها مرتاح قوي.

× وعد الرئيس مبارك بأن تشهد مصر في ظل ولايته الخامسة تغييرا مكثفا في كافة المجالات، التغيير الوحيد الذي شهدته مصر من ساعتها هو تغيير الساعة.

× لم يعد لمعارضي الرئيس مبارك حجة عندما يتهمونه بأن سماء مصر في عهده لم تمطر سوى وعود الانجازات وأحلام الاصلاحات، فقد كشف سيادته وبالأرقام في خطابه التاريخي ـ وأي خطاباته ليس كذلك؟! في عيد العمال ان مصر بدأت تشهد الان بشائر الانجازات التي حدثت طيلة السنوات الماضية حيث حققنا لأول مرة أعلى معدل نمو منذ عشر سنوات وحققنا أعلى فائض في المعاملات الجارية، ياحلاوة ياولاد، لو كنت مكان كاتب خطبة الرئيس لما اخترت الفصحى لكي أبشر الناس ببشرى كهذه، بل لاستخدمت العامية لأقول للشعب يا ناس اطمئنوا، بعد ربع قرن من الصبر خلاص، ابتدت تندع.

× تعودت دائما ان استخلص من كل حدث مأساوي الجوانب الايجابية التي فيه. في أزمة حكومة مبارك مع القضاة ثبت ان لدى الحكومة اتجاها قويا لعدم الفصل بين السلطات والمساواة بين كل المواطنين قضاة ومتقاضين بحيث اصبحت تضربهم جميعا بالجزمة».

ما شاء الله، ما شاء الله ما كل هذا الهراء الذي ساهم فيه برسوماته الكاريكاتيرية زميلنا عمرو سليم.. وعددها ثلاثة الأول عن رئيسنا يقول ـ الناس بيطالبوا بالتغيير، بافكر أغير لون الصبغة. والثاني عن مواطن فقير حزم وسطه وأخذ يغني خُش عليا خُش، نلعب تحت الدش، وتناثرت حوله وفوقه، أوراق مكتوب على كل منها كلمة وعود لم والثالث عن اثنين في مترو الانفاق احدهما يسأل مبارك اللي جاي والثاني يرد، لأ حدائق القبة.

ما هذا الكلام الذي يجب عدم الالتفات اليه حتى نستمع لرئيسنا وهو يقول لزملائنا رؤساء تحرير الصحف الحكومية الذين رافقوه في زياراته:

«الدولة حريصة كل الحرص على عدم التدخل في شؤون القضاء، وان هناك تقديرا كبيرا لدور القضاة ومهمتهم المقدسة، كما ان هناك حرصا كبيرا ومستمرا على عدم المساس بهيبة القضاء، واضاف انه يأمل ان يتمكن القضاة من حل أي خلاف بينهم داخل الاسرة القضائية سواء كان ذلك حول بعض البنود الخاصة بمشروع قانون السلطة القضائية او غيرها من الموضوعات التي تخصهم.

وردا على سؤال حول قانون الطوارىء قال الرئيس ان هذا القانون لم يستخدم على الاطلاق إلا لحماية مصر من مخاطر الارهاب، وحفاظا على امن واستقرار الوطن وانه تجري حاليا الدراسات الخاصة بقانون جديد لمواجهة الارهاب يحل محل قانون الطوارىء فور اقراره من مجلسي الشعب والشورى.

وأكد الرئيس ان جميع بلاد العالم الان تتخذ اجراءات وقوانين شديدة وصارمة في مواجهة الارهاب وحتى يمكن ان تحمي المواطنين والدولة من اخطاره وذلك حفاظا على سلام الشعوب والافراد.

وذكر ان الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ودول عديدة اخرى للحماية من مخاطر الارهاب صارمة وشديدة القوة. واضاف انه حتى في ظل وجود قانون الطوارىء فان جميع المحاكمات تتم في مصر بقانون الاجراءات الجنائية وليس بقانون الطوارىء، وأكد انه ليس وارداً على الاطلاق استهداف اشخاص بعينهم ولكن لا يمكن التسامح مع من يمس مصالح الشعب او يتعدى عليها. وحول محاولات اثارة الفتنة بين الشعب المصري قال الرئيس مبارك ان الشعب المصري نسيج واحد تحت راية مصر ولا فرق على لاطلاق بين مواطن وآخر وأكد انه لا تسامح على الاطلاق مع من يحاولون التأثير على امن واستقرار مصر وتماسك ووحدة شعبها وأن هذه المسألة خط احمر لا يمكن تجاوزه او المساس به، واضاف ان الشعب المصري واع وأن مهمة الحفاظ على وحدته الوطنية وأمنه واستقراره هي مهمة مقدسة ويقوم بها المواطنون انفسهم في اطار الوعي الوطني.».

كان هذا أبرز ما نقله زميلنا وصديقنا محمد بركات رئيس تحرير «الاخبار».

وأما في «الاهرام» فقد كان ابرز ما نقله رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا اسامة سرايا هو:

«وعاد الحديث من عالم الاقتصاد البارد الى عالم السياسة الصاخب بسؤال ساخن حول القلق من الحراك السياسي الحالي في المجتمع المصري خاصة أن ثمة مخاوف من تأثيره على الاوضاع الاقتصادية وعمليات الاصلاح.

فرد الرئيس بوضوح: يجب ان يفهم الجميع ان مصلحة الوطن والمواطن هي اهم أولوياتي، ولن أسمح لأحد ان يعمل ضد مصالح الشعب على الاطلاق.

وقال: ان خبرته اعطته القدرة على ان «يحدد» دقائق وتفصيلات عمليات التحول السياسي والاقتصادي، وان تمتعه بالصبر وطول البال يمكنه من إدارة عمليات التحول هذه لمصلحة الشعب، وسئل الرئيس عن مد العمل بقانون الطوارىء فقال: ان النظرة الواقعية لما يحدث تثبت انه كان ضروريا لمواجهة الارهاب الذي مازال خطره ماثلا امام المجتمع، كما ان العالم كله به قوانين لمواجهة الارهاب اقوى من قانون الطوارىء المصري، الذي نستخدمه في الاجراءات وليس في المحاكمات.

وأكد الرئيس انه بطبعه ولتمرسه فهو يرفض تماما ان تستهدف الدولة اي شخص ولا تقوم بعمل شخصي على الاطلاق وأحاسب اي شخص يقوم بذلك لكن مسؤوليتي تفرض عليّ ان أحمي البلد من أي خطر تتعرض له، وتحدث الرئيس عن أزمة القضاء، وقال: انه حريص على هيبة القضاء واستقلاله وان الدولة لا دخل لها بها فهي بين قضاة وقضاة وكان من الممكن حلها بسهولة إذا تدخلت الدولة، ولكني اطالب اجهزة الدولة بعدم التدخل وأن يحل القضاة مشكلاتهم بأنفسهم وأقول لرجال القضاء حلوا المشكلات الداخلية بأنفسكم، ويجب ان نحمي القضاء ولا نجعله عرضة للمشكلات السياسية اليومية او الخلافات السياسية الداخلية».

وإلى «المساء» ورئيس تحريرها زميلنا خالد إمام ونقله عن رئيسنا:

«وفي تعليقه على المبالغات الموجودة في الأداء الصحافي من جانب البعض وحملات التصعيد غير المبررة التي يلجأون اليها، قال الرئيس مبارك انه يجب ان تكون الصحافة حريصة على القيم المصرية وعدم التهجم او التهم على اشخاص بدون وجه حق ومراعاة ميثاق الشرف الصحافي.

اضاف ان الرأي العام سيدرك قريبا طبيعة هذه المبالغات غير المسؤولة فينصرف عن هذه الصحف الى غيرها ومع ذلك فانه لا قيود على حرية الرأي والتعبير ولا مصادرة لصحيفة».

المجتمع المصري

أخيرا الى أحوال المجتمع واستمرار الشكاوى من موجات الفساد المتلاحقة التي تجتاحه وقلبت قيمه رأسا على عقب لدرجة ان المسكين المنزعج محمود عبدالكريم اعتبر اصلاح المجتمع المدخل الوحيد للاصلاح السياسي وأراد اقناعنا بهذا بقوله في مقال له بـ«الوفد» يوم الثلاثاء:

«لقد ظهر واستشرى في مجتمعنا خطر المخدرات بالتزامن مع خطر الفضائيات ويدعم هذين الخطرين خطر الفقر الذي اكل الطبقة الوسطى، فأصبحت مصر مجتمعين فقط مجتمع الصفوة والحظوة ومجتمع الفقراء او التعساء. في مصر تخلى الاثرياء عن لعب أي دور في المجتمع باستثناء بيع وسائل الترفيه والرفاهية لشعب 90 % منه لم يعد واثقا من قدرته على الوفاء بالتزاماته الحياتية اليومية في مواجهة الارتفاع الجنوني والمتواصل للأسعار وثبات الاجور، فكان البديل الذي يعوض الفارق بين السموح والواقع المادي اللجوء الى الرشوة، فتحولت كل فئات الشعب المصري بلا استثناء الى مرتشين او لديهم الاستعداد للرشوة او لم يصبهم الدور ونجا من رحم ربي، احصائيات وارقام المتاجرين بالمخدرات اصبحت مفزعة. مصر اليوم تمضي نحو الخطر الاعظم نحو طريق لا عودة منه نحو نفق لا ضوء في نهايته، نحو محرقة وقودها الشعب نفسه، الشعب الذي فقد قيمه الاجتماعية.

لقد تدهور الوضع الاجتماعي بشكل اصبح الحديث فيه عن فتيات أو طالبات متزوجات عرفيا من زملائهن حديثا عاديا لا غرابة فيه، التدين والتظاهرية اصبح شائعا واصبحت المظاهر الدينية هي الابرز على الساحة بينما القلوب خاوية تماما من الخوف والخشوع من الخالق لكن المهم ان اللحية طويلة والجلباب قصير وان النقاب يخفي الوجه ولا تظهر سوى العينين.

الكارثة ان صحف مصر اليومية لم تعد تخلو من محجبة وقد ارتكبت جريمة ويتم تصويرها بالحجاب وهي متهمة بقتل زوجها لصالح عشيقها.

والخطر ما نشرته الصحف من ما يزيد على شهر عن شقيقتين محجبتين بعد القبض عليهما وهما تديران بيتا للدعارة وتستقبلان فيه العاهرات بأجر». ونظل في «الوفد» مع زميلنا عماد الغزالي وهو من كبار محرري وكتاب الجريدة وقوله في بابه صدى وهو يضرب كفا على كف من هكذا نسوة:

«هذه النوعية من الجمعيات التي تطالب بتمكين المرأة تتبنى في الحقيقة اجندة غربية وبدلا من ان تساعد المرأة على التحرر من ضغوط المجتمع وقسوة الظروف بتعليمها حرفة و مهنة تتكسب منها أو بتنمية وعيها ومساعدتها على اكتشاف قدراتها فانها تضعها في حالة مواجهة مع المجتمع كله.

الموظفون الفلسطينيون سيتلقون رواتبهم كعاملين لدى البنك

قرار الرباعية بدفع رواتب موظفي السلطة عن طريق البنك الدولي حرر حكومة حماس من مسؤوليتها ولم يلزمها بتغيير مواقفها

■ «الرباعية» ـ الولايات المتحدة، روسيا، الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ـ التي تنسق السياسة الخارجية والدعم الدولي للفلسطينيين قررت في اجتماعها الأخير أن تحول الموظفين الفلسطينيين في السلطة الفلسطينية الى موظفين لدى البنك الدولي.

فهذا في الحقيقة، هو المغزى الفعلي لما تم الاتفاق عليه «التسوية التي تتجاوز حماس» حيث ستُنقل الاموال لمساعدة الفلسطينيين التي بلورت سياستها هذه الـ «الرباعية» من اجل التخفيف من حدة الازمة الاقتصادية القاسية التي تعم المناطق الفلسطينية في أعقاب أداء حكومة حماس اليمين وتشكيلها الحكومة.

فهذه المبادرة، التي وُلدت في عقل الرئيس الفرنسي، تبشرنا باقامة صندوق مساعدات دولي خاص ستتم ادارته والاشراف عليه من قبل البنك الدولي وبواسطته سيتم دفع رواتب ما بين 130 ـ 140 ألفاً من العاملين في الاجهزة الأمنية والوزارات ومؤسسات السلطة الفلسطينية. وبذلك، يحكي لنا زعماء هذه الـ «الرباعية» بأنهم سيثبتون قدرتهم على تجاوز حكومة حماس دون الاعتراف بها، وفي نفس الوقت تقوية مؤسسة الرئاسة وأبو مازن الذي عن طريقه وبواسطته سيتم دفع الرواتب للموظفين الفلسطينيين العاملين في المناطق.

هذه الادعاءات وغيرها تُنذرنا بشيء جديد. ففلسطين انتخبت حكومة، وعلى هذه الحكومة المنتخبة أن تُدير أمور موازنتها: أن تجبي الضرائب من المواطنين الذين انتخبوها وأن تشد الحزام على نفقاتها التي ليس لديها أي شيء تنفقه عليها. فلا يُعقل أبدا أن تكون حكومة منتخبة وبطريقة ديمقراطية وتتنصل قبل كل شيء من دفع رواتب موظفيها والعاملين لديها وأن تدحرج هذه المشكلة الى باحة المجتمع الدولي.

وحكومة حماس في هذا الموضوع لم تأت بجديد. فموضوع الكرم والحصول على المعونات ليست جديدة وكانت منذ ايام الرئيس السابق للسلطة ياسر عرفات. فعرفات، كما نعلم، وضع نصب عينيه هدفا وأراد تحقيقه على حساب العالم المتحضر، فأقام جهازا بيروقراطيا عسكريا ضخما يُطيع أوامره ويخدم المصالح التي يديرها، ولهذا الغرض كان يجمع مليارات الدولارات من دافعي الضرائب في العالم الغربي سنويا وشهريا. ومع الشكر للدعم والكرم الذي أُغدق على الفلسطينيين وعشرات الوزراء ومساعديهم ونوابهم ومكاتبهم وأقسامهم ودوائرهم المختلفة ومجالسهم المحلية، الى جانب الوضع الأمني الذي اهتم عرفات كثيرا في دعمه من خلال محاولة تحويله الى جيش تابع له.

والآن انتقلت هذه القطاعات السياسية الفاسدة الى أيدي حماس، وهذا ما تم ـ ولم لا؟ لأن هذه معنية باستمرارية هذه الترتيبات السابقة. وأنها سوف تنجح بذلك اذا تمكنت بفضل المبادرة الفرنسية والتي تبنتها «الرباعية» الى شيء عملي يمكن تنفيذه، وبذلك يتم تحويل 130 ـ 140 ألفاً من موظفي السلطة الفلسطينية الى ما يشبه موظفي البنك الدولي ويواصلون عملهم (مع أن نسبة كبيرة منهم ارتفعت رواتبها فجأة عشية الانتخابات التشريعية)، فهذه الرواتب والفروقات سوف تُدفع اعتبارا من الآن من صندوق البنك الدولي، وكأنهم فعلا موظفون رسميون لديه. وبذلك فان حكومة حماس سوف تتحرر من مسؤوليتها في وضع الموازنة وأن تشعر بالسرور من ابتعادها عن دائرة الخطأ والعقاب.

سيطرتها على الجمهور الفلسطيني سوف تتعزز، ولن تضعف كما يعتقد البعض. سوف تتمكن من التباهي أمام ناخبيها: ها قد حصلت على ما ينقذ وضعكم المعيشي، وهذا بفضل ضغوطنا على المجتمع الدولي الذي فشلت جهوده بتحويلنا عن برنامجنا السياسي بما في ذلك امكانية الضغط على اسرائيل لتغيير مواقفها.

الوضع الاقتصادي السيىء جدا لدى السلطة الفلسطينية هو عبارة عن ناتج فعلي ومباشر للانتفاضة والارهاب (الذي أضر بالفلسطينيين أكثر من غيرهم)، وكذلك من استمرارية الاحتلال الاسرائيلي (والذي أضر باسرائيل أكثر من غيرها)، وكذلك من حالة الفساد الكبير في اوساط السلطة الفلسطينية نفسها. ولكي تُنفذ عملية اصلاح أساسية وجذرية في شروط الحياة المعيشية لدى الفلسطينيين فالمطلوب هو تسوية سياسية اسرائيلية ـ فلسطينية.

ولذلك، طالما أن حماس ترفض شروط المجتمع الدولي والتي وضعتها «الرباعية»، فلا يجوز تحويل اموال المساعدات لاجهزة السلطة ومؤسساتها، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وللأسف، فان المجتمع الدولي تنازل اختياريا عن موقفه الرافض والضاغط الذي أعلنه أمام حماس ـ ضغط الاموال ـ وفوت فرصة تاريخية بأن يفرض على حماس كجسم سلطوي أن يُغير موقفه من خلال المثلث السلطوي المتمثل في الميزانية والادارة والسياسة.

ما الذي يمكن للدول الداعمة أن تفعله ازاء حالة الفقر القاسية في المجتمع الفلسطيني؟ هل تمد يد العون والمساعدة الانسانية الفورية والكبيرة للسكان الفلسطينيين، أو للمنظمات الانسانية التي تعمل على انقاذ ومساعدة الفلسطينيين بصورة منفردة، هل تعالج قضايا البطالة، تعالج قضايا الاولاد وكبار السن، هل تمول العيادات الصحية والمستشفيات والمدارس الفلسطينية، كل هذه التساؤلات طُرحت أمام المجتمع الدولي وحظيت بالاهتمام، ولكن لا يجوز بأي حال من الاحوال أن تُدفع رواتب لموظفين، وسياسيين وذوي الزي العسكري الذين يخضعون حاليا لحكومة حماس عن طريق قرار الرباعية إلا اذا كانت حكومة حماس ليست أهلا للقيام بوظيفتها ككحومة، واذا كان كذلك، فلتستقيل.

سيفر بلوتسكر
خبير اقتصادي ومحلل استطلاعات
(يديعوت احرونوت) 2006/5/11

التسوية المالية التي تلوح في الافق تسليم بوجوب التعايش مع حكومة حماس خشية انهيار السلطة كلها

■ يتوجب بل ومن الممكن الخروج من الورطة التي نشأت مع انتخاب حكومة حماس. هذا ما يعتقده على الاقل غسان الخطيب وزير العمل السابق في الحكومات الفلسطينية الاخيرة.

ان لم تنجح حكومة حماس في اداء دورها فقد يكون البديل اسوأ بكثير حسب اعتقاده: انهيار السلطة ومنظومة الخدمات في الضفة وغزة والفوضى التي تؤدي الى الكوارث الانسانية والمخاطر الامنية الفادحة. لا يشك احد في أن الخطيب من انصار حماس. هو من قادة حزب الشعب (الشيوعي سابقا) وذو رؤية ليبرالية تنادي بالاتفاق السلمي مع اسرائيل.

الخطيب شريك في الاعتقاد بأن اسرائيل رابحة سياسيا من وجود حكومة حماس في السلطة ـ كل سياستها احادية الجانب تحصل على دعم حماس. قيادة حماس هي «لا شريك» صارخ وهي تعفيها بصفتها هذه من التفاوض مع الفلسطينيين وتجنبها تقديم التنازلات الملموسة. حماس هي الاخرى راضية عن مقاطعة اسرائيل لها. هي ليست معنية بشريك اسرائيلي يضطرها لاجراء المفاوضات والتنازل عن مواقفها الايديولوجية التقليدية.

حماس واسرائيل شريكتان إذن من الناحية الاستراتيجية في موقف «اللا شريك» وان واصل اسماعيل هنية محاولات اقناع الجهاد الاسلامي وغيره بايقاف اطلاق القذائف على اسرائيل كما يفعل في الايام الاخيرة فمن المحتمل حدوث هدوء أمني لم نشهد له مثيلا منذ سنوات.

يتبين ان هناك تسوية مالية تلوح في الافق بحيث تتيح لحكومة حماس ان تؤدي وظيفتها وان تحافظ على بقائها. قرار الرباعية الدولية في نيويورك في وضح النهار بالامس سيتمخض عن آلية دفع الرواتب لعشرات الاف موظفي السلطة الذين تعمل اغلبيتهم في الخدمات الحيوية والتعليم والصحة. أي ان المعلمين والعاملين في المستشفيات في الضفة وغزة سيحصلون على رواتبهم من الصندوق الدولي الذي يدفعها الى حساباتهم مباشرة من دون أن يمر المال بمكاتب حماس. القرار لا يسري على الاجهزة الامنية الفلسطينية التي يخضع نصفها الى الرئيس بصورة تامة. لا يعارض احد تحويل المال لعباس حتى يصرف الرواتب لاتباعه.

عدة الاف من عناصر الاجهزة الامنية والشرطة بصورة اساسية يخضعون لوزارة الداخلية التابعة لحكومة حماس. حسب ما يتبين سيحصلون على رواتبهم من العوائد الضريبية المتدنية التي تجبيها الحكومة الفلسطينية. بقيت مشكلة العوائد التي يتوجب على اسرائيل ان تدفعها للسلطة والمجمدة لديها الان بقيمة 50 مليون دولار شهريا ـ وهي نفس القيمة التي يتوجب على السلطة دفعها لاسرائيل مقابل الكهرباء والوقود. هذه المبالغ يمكن أن تخصم أي ان اسرائيل ستواصل مقاطعة السلطة وعدم الدفع لها والسلطة في المقابل لن تدفع لاسرائيل.

هذه تسوية هشة جدا والكثيرون يعارضونها. وسيكون هناك من يعترضون عليها في اوروبا وامريكا واسرائيل. حكومة حماس تستطيع اعتبار هذه التسوية اهانة وانتزاعا للصلاحيات من بين يديها. وهي ايضا ليست مريحة للانظمة العربية التي تعتبر نجاح حماس في اداء دورها تشجيعا للمعارضة الاسلامية في بلادها ـ وبرهانا على ان الحكومة الاسلامية قادرة على الحكم.

الحكومات العربية اتبعت حتى الان خطوات لافشال حكومة حماس الا انها تخشى في نفس الوقت من انفراط هذه الحكومة ـ بعد ان تبين في الاسابيع الاخيرة ان ذلك يعني انهيار السلطة كلها من دون ادنى شك.

الجميع يعرفون الان ان كل ما فعلته حركة فتح واسرائيل والدول العربية لزعزعة مكانة حكومة حماس لم ينجح فالجمهور الفلسطيني مخلص لها. لذلك اصبح من الافضل على ما يبدو البحث عن طرق للتعايش معها.

داني روبنشتاين
مختص في الشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/5/11

بعد مرور ايام قليلة على ولايته لوزارة الدفاع

تصريحات بيرتس بشأن ميزانية الأمن عديمة المسؤولية

■ يطلب الذين يتولون اعمالا رفيعة احيانا، الى الجمهور ووسائل الاعلام «مئة يوم من الرحمة»، كمهلة يكون في امكانهم خلالها أن يدرسوا بهدوء موضوعات عملهم. هذا طلب مشروع، لكن من يتولى عملا جديدا ويسارع الى اطلاق تصريحات بعيدة المدى يفقد حقه في ايام الرحمة.

في يوم الخميس الماضي أدى عمير بيرتس القسَم لولاية وزارة الدفاع في الحكومة الجديدة، وفي يوم الاحد من هذا الاسبوع حل محل شاؤول موفاز بمراسم رسمية. وفي الغد أقام لقاء أول مع حلقة من هيئة القيادة العامة، وجد من الصحيح فيها أن يعلن: «أرى نفسي سورا واقيا لجهاز الأمن في كل النقاشات العامة، وفي جميع النقاشات للموازنة بيقين».

يصعب أن نحدد ما هو الاسوأ في هذا التصريح: أهو التملق البارز للضباط الكبار أو عدم المسؤولية، الذي يُعبر عنه بالوعد الجارف بمعارضة كل اقتطاع، وليكن ما كان، من ميزانية الدفاع. على أية حال، لا مناص من استنتاج أن هذا التصريح يبشر بالسوء فيما يتعلق بطابع وعادات عمل ومقدار مسؤولية الشخص الذي وُلي أمننا في السنين القريبة.

ميزانية الأمن هي الكبرى والأكثر تعقيدا بين جميع موازنات المكاتب الحكومية. توجد فيها عشرات الآلاف من التفصيلات. من غير أن تكون خبيرا كبيرا بالموضوع، يعرف كل من يخدم في الجيش الاسرائيلي «جيوبا» كثيرة، الاسراف فيها هو المعيار. لم يأت بيرتس معه الى وزارة الدفاع بشخص ذي تجربة، مثل عامي ايلون أو افرايم سنيه، يساعده في أن يقرر ما هو الحيوي وما هو الفضول. ولكن في غضون أقل من 48 ساعة من لحظة توليه عمله غدا يرى نفسه مخولا الاعلان عن أن كل شيء حيوي وعن أنه لن يتخلى عن أي شيء.

تقتضي مواد كثيرة في ميزانية الدفاع فهما عسكريا واستراتيجيا عميقين. بحسب نشرات اجنبية، يطلب سلاح البحرية أن يشتري غواصة واحدة على الأقل، تستطيع اطلاق صواريخ ذات دفع ذاتي تحمل رؤوسا متفجرة غير تقليدية، بالاضافة الى الغواصات الثلاث الموجودة. الحديث هنا عن نفقة تبلغ الى مئات ملايين الدولارات من اجل الشراء والتزود وعشرات ملايين الدولارات كل سنة للتشغيل والصيانة. هل يُحتاج الى هذا أم لا يُحتاج؟ المؤكد هو أنه يُحتاج الى الدراسة.

وهناك مشروع يثير الاختلاف وهو دبابات «المركباه (طراز 4). منذ حرب يوم الغفران لم تُصرف في العالم حرب شغلت فيها قوات المدرعات دورا حاسما. وبرغم ذلك، هناك من يزعمون أن الدبابة قد ظلت «ملكة المعركة» وأنه ينبغي الاستمرار بامداد الجيش الاسرائيلي بدبابات متقدمة. في هذه القضية توجد ايضا اعتبارات اخرى، لان أكثر معدات الدبابة (ما عدا المحرك) تُنتج في اسرائيل، ووقف الانتاج سيسبب فقدان اماكن عمل. يجب أن تُحتسب احتسابا صحيحا الاعتبارات الاستراتيجية، العسكرية والاقتصادية، من اجل التوصل الى القرار. هل يعرف عمير بيرتس كيف يفعل ذلك؟ أشك في ذلك كثيرا. هل يستطيع فعل ذلك في غضون يومين؟ لا بوضوح.

تكمن في ميزانية الأمن مئات الملايين من الشيكلات، اذا لم تكن المليارات، المخصصة للمستوطنات. ففي غضون عشرات السنين فهم رؤوس المستوطنين واصدقاؤهم في وزارة الدفاع كيف يُخفون هذه النفقات تحت أسماء «ساذجة». إن دراسة أساسية للموضوع فقط ستكشف أي الأجزاء من الميزانية تُخصص لتعزيز المستوطنات، وجزء كبير منها مُعد للاخلاء في المستقبل القريب ـ حتى بحسب اقوال وزير الدفاع الجديد.

ان وعد بيرتس بأن يكون «سورا واقيا لجهاز الأمن في كل النقاشات للميزانية»، يشير الى أن الرجل، مثل عائلة آل بوربون لحينها، لم يتعلم شيئا ولم ينس شيئا. مع كونه زعيما للهستدروت عمل «سورا واقيا» لكل مصلحة ـ سواء أكانت مشروعة أم مرفوضة – للجان العمال القوية. يبدو أنه ينوي الاستمرار في هذا الطريق وزيرا للدفاع ايضا.

عمير بيرتس

هذه خيبة أمل شديدة لكل من أغراهم التصويت من اجل حزب العمل، وعلامة تحذير لكل مواطني الدولة، ينبغي أن نأمل أن يكشف رئيس الحكومة ووزير المالية عن مسؤولية أكبر وعن تقدير أكبر مما كشف عنه وزير الدفاع الى الآن.

رامي طال
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/5/11

المستوطنون فقدوا سحرهم عند كثير من الاسرائيليين حينما كانوا على حلف تاريخي مع شارون

■ في نهاية السبعينيات وبدء الثمانينيات شاركت أكثر من مرة في الجولات الدائبة لاريل شارون في أنحاء يهودا والسامرة، والتي بسط في اثنائها خططه المستقبلية ـ هنا ستقام مستوطنة، وهنا ستقام مدينة، وهنا ستُبنى منطقة صناعية. في البدء اعتقدت، مثل غير قليل من الاسرائيليين الآخرين، أن الرجل تتلاعب به الخيالات. لم يمض زمن طويل حتى برهن شارون للجميع على أنه ليس هاذيا وأن ما وعد به انفذه. ابتدأت الخريطة تتغير سريعا: فقد صودرت عشرات آلاف الدونمات بطرق مختلفة، وجيء بالجرافات الى مواقع قفر وأُقيم الكثير من المستوطنات.

الصلة التي نشأت بين الجنرال العلماني ذي الحضور القوي وبين واضعي القبعات بدت غير ممكن فصمها وسحرت كثيرين: فها هم اولاء متدينون وعلمانيون مُحبون للبلاد يعيدون الى حضن الأمة اراضيها الساكنة ويقيمون عليها عشرات بل مئات من المستوطنات، والأحياء والتجمعات المدنية. النقد الذي صدر عن اليسار الاسرائيلي ودول كثيرة في العالم، احتجت على السلب وتغيير الخريطة من جانب واحد، لم يهم القائمين بالعمل وعلى رأسهم شارون. فقد بدا لهم الاستيطان عملا مقدسا. وقد سوغت الغاية الوسيلة. كان النقاد في نظرهم قليلي الايمان، لم يفهموا مقدار عظم اللحظة، وكارهين لشعبهم ووطنهم، أرادوا افشال مَُحققي الحلم لكي يتملقوا أمم العالم والعدو العربي.

كان يبدو ما وُجد الحلف بين شارون والمستوطنين أن أكثر الشعب معهم وأن المعارضين للمستوطنات قلة لا يؤبه بها. إن التحول الحاد لشارون وضع حدا لهذه الصلة، التي غيرت الخريطة وغيرت حياتنا أجمعين. لم تعد هناك بعد جولات في أنحاء الضفة الغربية، ولا مشاورات مع صديقه الجيد زئيف حفير (زمبيش)، من قادة المستوطنين. وكأن التحول السياسي الذي قام به شارون قد لاشى السحر وغير زاوية رؤية أكثر الاسرائيليين.

بعد عشرات السنين من البريق اللامع لصورة «الطلائعيين الحقيقيين»، بدا المستوطنون فجأة لأكثرنا متشددين، اذا ما استمروا في طريقهم فسيجرون الدولة الى نهاية أليمة. إن انفصام الرابط الرائع بينهم وبين بطل الحرب ذي الغُرة البيضاء، الذي منحهم من بين ما منحهم إياه المنعة والقوة، ضاءل صورتهم وأضعف مكانتهم. فمنذ اللحظة التي توجهوا فيها الى مناضلة شارون، أضعفوا أنفسهم أكثر فأكثر.

قام شارون بما يخصه، سواء باقامة المستوطنات أو في اضعاف أساسها الاخلاقي والايديولوجي، والآن بقي حلفاؤه في الماضي وحدهم. لا يوجد بعد زعيم علماني بعظمه يقف الى جانبهم ـ فليس نتنياهو وليبرمان قادرين على اعادة الزخم الذي فُقد وعلى اعادة ما ساق مئات آلاف الاسرائيليين الى تأييد مشروع الاستيطان بحماسة.

لقد عادوا ليكونوا ما هم عليه حقا: قلة منغلقة مترفعة، تأخذ خيرات الدولة من غير احتساب لاحتياجات الأكثرية. لم يعودوا يُجلونهم ـ حتى ان رئيس الحكومة المنتخب ايهود اولمرت لم يخف الاعلان في بدء طريقه عن أنه يرى المهمة الرئيسة لحكومته تغيير الخريطة. لقد قال ذلك من غير أن يهتز له جفن ومن غير أن يتحرك ساكن. لأن السحر زال، وتلاشى، ومن الخير أن الأمر كذلك.

يهودا ليطاني
كاتب يساري
(يديعوت احرونوت) 2006/5/11

الحقائب المهمة بالحكومة الاسرائيلية انتهت بأيدي سياسيين محترفين كانوا ضباطا صغارا بالوحدات الالزامية

■ يشغل في هذه الحكومة الجديدة ضابطان كبيران سابقان، الى جانب اثنين آخرين كانا يقودان جهاز «الشاباك». ولا أحد من هؤلاء مسؤول عن واحدة من الوزارات الأكثر أهمية. فالحقائب المهمة وضعت في أيدي سياسيين محترفين من الذين كانوا ضباطا صغارا في الوحدات الالزامية. ففي حكومات سابقة، وتحديدا في تلك التي تشكلت منذ حرب حزيران (يونيو) 1967، كان عدد الضباط الكبار أكثر بكثير، وعددهم وصل في بعض الاحيان الى سبعة. واثنان من رؤساء الاركان السابقين وجنرال واحد شغلوا منصب رئيس الوزراء، ومجرد تولي هؤلاء الثلاثة لرئاسة الوزراء ـ اسحق رابين وايهود باراك واريل شارون ـ لسنوات طويلة يشكل نحو خُمس الوقت الذي تشكلت فيه حكومات اسرائيل. التغيير الذي طرأ حاليا أصبح مادة سلسة لدى الكتاب من الذين سارعوا للقول بأنه قد يكون من الأفضل أن تكون الدولة قد «تخلصت» من الجنرالات وانتقلت الى أيدي «المدنيين»، ويدعي البعض بأن ضباط الجيش الكبار سيواجهون صعوبة في التأقلم مع هذا الوضع الجديد، فهؤلاء يعتقدون أن انجازاتهم في الزي العسكري تكفي لتأهيلهم من اجل خوض مسار يوصلهم الى الملوكية في الدولة. فهم مطبوعون بطابع واحد، والخدمة لعشرات السنين بالزي العسكري جعلتهم ينظرون الى الواقع من خلال علامة التصويب في السلاح.

هذه الادعاءات مصدرها ساحة علم الاجتماع، وحسب هذا الادعاء فان الاشخاص الذين تشكلوا على هذا النحو ويسيرون برفقة اشخاص تبلورت شخصياتهم في أطر اجتماعية شبيهة، فانهم يسلكون مثل هذا السلوك ويدافعون عن سلوك أمثالهم دون ترو وبتلقائية. وجمع «الجنرالات» في رزمة واحدة برز في تلك المناوشات (اللفظية) التي دارت مؤخرا، قبل بضعة اسابيع في مركز حزب العمل. فمن جانبه الاول وقف هناك الزعيم «المدني» عمير بيرتس، ومن جانبه الآخر كان هناك ثلاثة من الجنرالات المتقاعدين من الذين شعروا بخيبة الأمل عندما ظلوا خارج الحكومة وأخذوا يهاجمونه.

النظرية جيدة، لكنها لا تصمد أمام امتحان الواقع. فقد شغل حتى الآن عشرة من رؤساء الاركان في برلمانات سابقة الـ 17 جنرالا ومعهم 7 برتبة لواء. بعضهم عمل لسنوات طويلة، وآخرون لم يصمدوا طويلا وفروا الى حياة بعيدة عن السياسة. كان من بينهم من طبع بصمته الشخصية على مستقبلنا وحياتنا، وآخرون ممن لم نعرف لهم أي تأثير. رؤيتهم السياسية انفردت على كل الاوضاع والصعاب من اليسار المتطرف (الجنرال ماتي بيلد) وحتى اليمين المتطرف (الجنرال رفائيل ايتان، رحبعام زئيفي واللواء ايفي ايتام وآريه الدار). وكان هناك من شكل احزابا جديدة ووعدوا بكل حزم بأن يُطهروا السياسة ويضعونها على مسار جديد (يغئال يادين، رفائيل ايتان، رحبعام زئيفي، افيغدور كهلاني، وأخيرا عوزي ديان). وهناك من انضم الى احزاب قديمة وانزرع فيها طويلا. وفي نفس السياق، كان هناك من اختلفت أمزجتهم، وكانوا منفردين ووحيدين أمثال موشيه ديان، وشخصيات عامة أمثال يغئال الون، وبارزين أمثال ايهود باراك وجامحين أمثال عيزر وايزمن، فلا يقوى أي عالم اجتماع على الادعاء بأن جميع هؤلاء أصحاب توجهات واحدة ورؤية واحدة، أو نظرية تفكير من مدرسة واحدة. أمر واحد مشترك بينهم جميعا، سواء الموجودين أو الذين كانوا: لا أحد منهم رفع يده في أي يوم من الايام على النظام الديمقراطي، ولا أحد منهم فكر في تطويق الكنيست بالدبابات. حتى هذا اليوم كان هناك سياسي واحد فقط نظم عملية استيلاء عنيفة على الكنيست، وهو «العريف» في الجيش البولندي سابقا، الديمقراطي، مناحيم بيغن. فالجيش، منذ زمن طويل، ليس جيش الشعب بالمقاييس المعروفة في ايام سابقة، ولكنه مع ذلك احدى بوتقات المجتمع الأساسية والمهمة فيه. ففي السابق جرى تصنيف معظم ضباطه الكبار ضمن المجموعة المعروفة بأنهم «من مواليد البلاد» ومن أصل غربي (اشكنازي)، وانهم من العلمانيين، ومن سكان الكيبوتسات والمستوطنات الزراعية. إلا أن الأمر تغير الآن وأصابه الكثير من الخلط في اوساط المراتب العليا في الجيش الاسرائيلي. وهذه حالة واضحة: فمستوى أبناء العائلات المهاجرة حديثا الى البلاد يرتفع ويرتقي تدريجيا، بما في ذلك الشرقيون منهم، والمتدينون، والدروز واشخاص جاءوا من مراكز الضواحي والاوساط الاجتماعية والجغرافية. وبما أن المراتب العسكرية العليا تعتبر بؤرة ومعين السياسيين، فاننا نفهم من ذلك بأن الانتماء اليها أصبح نهجا مُتبعا لدى من يريد أن يشق طريقه الى مراكز القوة والتأثير في الدولة ومن اوساط كانت هامشية الى ما قبل وقت قصير. بذلك، فان هذا النهج يخدم الديمقراطية ولا يتقاطع معها كما يعتقد البعض، الذين يُسوقون النظريات بدلا من أن يفهموا الواقع الذي يتعارض معهم.

اولمرت متحدثا لبيريز في احدى جلسات الكنيست

يارون لندن
كاتب يساري
(يديعوت احرونوت) 2006/5/11

وعود وزيرة التربية معاكسة لما يجب أن تفعله في الوزارة لرفع مستوى التعليم

■ ليس من الممكن التنافس مع طيبة قلب يولي تامير. ففور دخولها الى وزارة التربية والتعليم، حددت لنفسها هدفين واضحين: وجبة ساخنة لكل طفل حتى «لا يبقى تلميذ واحد جائع»، ومنع إقالة ألف معلم.

ممثلو المعلمين الذين تمت دعوتهم لمراسم الاحتفال بدخولها الى المنصب، تأثروا جدا. ران ايرز، رئيس نقابة المعلمين قال: «اليوم نحن نبتسم وننظر الى الأمام بأمل وسرور». لماذا الاستغراب؟ فتامير، كما هو معروف، ترفض تقرير دوبرات، إلا أنها مستعدة لتبني «الاصلاح الذي أعده المعلمون لانفسهم».

رئيس بلدية بيتار عيليت، المستوطنة الاصولية الأكبر في المناطق، كان فرحا هو الآخر: «تعيين تامير هو عيد بالنسبة لي»، قال، «الآن يمكن لاطفالنا ايضا أن يحصلوا على وجبة ساخنة».

في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 2005 قررت المحكمة العليا برئاسة القاضي مشآل حشين بأن المؤسسات التربوية الاصولية المتطرفة التي اختارت أن تكون خارج التعليم الاصولي المعترف به، لا تستحق الحصول على وجبات من الدولة. ولكن تامير أكثر رأفة وطيبة من حشين ايضا. هي لا تطالبهم بـ «تعليم اللباب» أو التاريخ أو المدنيات أو الرياضيات أو العلوم أو اللغة الانكليزية. وهي لا تحثهم على تزويد الاطفال بوسائل ومهارات عصرية حديثة تلائم الحياة العملية والابداع ـ إلا أنها مستعدة لمنحهم كل شيء، بما في ذلك وجبة غذاء. هذا تشجيع لمجموعة غير صهيونية وغير منتجة ومستخفة بمؤسسات الدولة.

تركيز تامير على مشروع التغذية تجاوز حدود المنطق. بدلا من التحدث عن وسائل لتحسين مستوى الانجاز والتحصيل العلمي ومستوى التعليم ومستوى المعلمين، تأتينا للتحدث عن استئناف مشروع التغذية ـ الذي أثبت فشله، ولذلك تم ايقافه قبل ثلاثين عاما. هل يتوجب أن تتحول المدرسة الى مطعم؟ وهل من الصحيح أن تُصرف مليارات الشيكلات في السنة على الوجبات الساخنة أم من الأفضل تزويد المدرسة بصفوف حاسوب متطورة؟ وهل من الصحيح أن اطفال اسرائيل لا يملكون الطعام في منازلهم؟ اذا كان الجواب نعم، فكيف اذا يعيشون خلال الاجازات الطويلة؟

تامير صرحت بأنها تريد أن تحصل على فوائض الميزانية العامة كاضافة لميزانية التعليم الخاصة. إلا أن هذه الفوائض جاءت من سياسة بنيامين نتنياهو التي ترفضها بشدة. لو كانوا قد طبقوا السياسة التي تنادي بها ـ المزيد من النفقات والاهدار الحكومي ـ لكان الاقتصاد اليوم في ازمة عميقة من دون مال في الخزينة، لا للتعليم ولا للرفاه.

يبدو أن تامير ليست مستعدة للادراك بأن المشكلة في جهاز التعليم ليست مالية. ابحاث كثيرة برهنت على أن الانفاق على التلميذ في اسرائيل أعلى منه في اغلبية الدول الغربية. الاقتصادي، البروفيسور فيكتور لافي، مستشار لوزارة التربية يقول ان اسرائيل موجودة في المراتب العليا في العالم من حيث النفقات الحكومية على التعليم، إلا أنها في آخر المراتب من حيث التحصيل الاكاديمي. الدكتور داني بن دافيد أجرى حساباته ووجد أن من الممكن توفير 3,5 مليار شيكل من الميزانية من دون المس بمستوى التعليم. وماذا عن النفقات البيروقراطية التي تعتبر من أعلى النسب في العالم؟

الجميع يعرفون ان جهاز التعليم في اسرائيل مُسرف وغير ناجع. هناك كليات كثيرة بلا داعٍ، وسبع دوائر لوائية يتوجب اغلاقها، و800 مفتش بلا داعٍ، و«ساعات هراء» وطبقات ادارية بلا داعٍ في المدارس والدوائر اللوائية. الجميع يعرفون ايضا أن مدير المدرسة لا يستطيع أن يدير مدرسته لانه لا يستطيع إثابة المعلم الجيد، أو استبدال المعلم السيىء. أي أن هناك الكثير مما يجب فعله وتوفيره قبل التلويح في منع إقالة المعلمين.

ولكن تامير تسمع ذلك وتضحك. هي تعرف ما يحبه الجمهور، وهي تعطيه ما يريده بوجبات كبيرة. هي تعد الجميع بالمزيد والمزيد. حتى انها استطاعت اعطاء وعود للتلاميذ باجراء امتحاناتهم في كتب مفتوحة وربط مباشر مع الانترنت. من يحتاج الى أكثر من ذلك؟ هم سيقومون بنسخ الامتحانات والاجابات والحصول على نتائج ممتازة في امتحانات البغروت.

المشكلة الوحيدة هي أننا سنكتشف مع نهاية خدمة تامير في المنصب أننا ما زلنا على مسافة بعيدة في الخلف. ولكن لا حاجة للقلق. تامير تُعد الذريعة منذ اليوم: وزارة المالية ستقول ان هذه الوزارة لم تعطها الميزانية المطلوبة على الميزانية، ولذلك هي التي تتحمل المسؤولية ـ هذا صحيح لأنه من الذي سيتحمل المسؤولية اذا لم تكن هذه الوزارة؟

نحميا شترسلر
كاتب رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) 2006/5/11

مساءلة ثقافة التنوير في مصر [2-2]

أفكار التنوير لم تؤد الى تأثير قوي في الشارع المصري واليسار يرى في «الاخوان» عدوا لدودا الدولة موجودة رغم رثاثتها والتوريث السياسي ما يزال مطروحا وجناحا المعارضة يتصارعان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

السؤال الذي يطرح نفسه الان في مصر، بعد نجاح كاسح لحركة الاخوان المسلمين في انتخابات البرلمان الأخيرة، اين ذهب قرنان من التنوير؟ وهل كان التراث العميق الذي نسجته مصر منذ ثورتها التحديثية الأولى مع بزوغ الدولة العلوية، كان مجرد ضوء شحيح توارى في النفق المظلم الطويل.

أين ذهبت البعثات الواسعة الى أوروبا، ثورة العلوم، الجامعات والاكاديميات، اقسام الفلسفة، والترجمة التي تتأسس على نطاق واسع، تحديث الأزهر، الجيش، المؤسسات المدنية، المدارس، المفكرون، وزارات الثقافة والاعلام، ثورة يوليو، وحرب اكتوبر؟ أين ذهب كل ذلك التراث المنحدر من احتلالات وفتوحات ومعارف وابتكارات وآثار وروايات واشعار؟

والسؤال في جوهره ليس استنكارا على أي نحو لحق جماعة الاخوان المسلمين في التمثيل والوجود السياسي الفاعل، ولكنه سؤال عن واقع ما زال في طور النضج، تتلاطمه الأمواج جيئة وذهابا، سؤال تفجره وتطرحه وضعية مجتمعية مؤسفة انهارت فيها الحياة السياسية انهيارا كاملا، وتوارت عن أفقها أية بارقة أمل في الاصلاح، وديكتاتورية غاشمة لنظام لم يفقد عقله فحسب، بل فقد ورقة التوت التي كانت تداري سوأته بالاضافة الى الازمة الاقتصادية الطاحنة التي بيعت فيها مصر بأبخس الأثمان، ونهبها سراق المال العام جهارا نهارا، وانهارت البنى المجتمعية الاساسية وكافة خدماتها من تعليم وصحة واسكان، وشهد المجتمع المصري اعلى نسبة بطالة في تاريخه.

كل ذلك جدير بأن يعيد طرح السؤال، أين ذهب قرنان من التنوير والطليعية.

لقد وجهنا السؤال لعدد من المفكرين والمثقفين والمبدعين، ومنهم من أجاب مباشرة عن المأزق الراهن الذي تخلقت في رحمه حركات اصولية على رأسها الاخوان المسلمون ومنهم من عاد بالسؤال الى أضابير التاريخ ليرصد تطور الداء تاريخيا، ولم يخل كلام أي من الفريقين من طرح الحلول..

وهنا الحلقة الثانية والاخيرة.

مصر للمصريين

نبيل عبدالفتاح

يبدو لي اننا في حاجة استثنائية لاستعادة أحد أبرز مطالب الحركة القومية المصرية، وهو مصر للمصريين. من قلب الذاكرة التاريخية للأمة والدولة. لماذا؟ هذا المبدأ كان تعبيرا موضوعيا عن بدايات التبلور العميقة للوعي بضرورة التمايز بين المصريين، وبين غيرهم من الجماعات والشعوب الاخرى من الأتراك والشركس والأرناؤوط والألبان والشوام والأرمن وبين المصريين وسواهم من الجاليات الاجنبية، الفرنسيين، والايطاليين والانكليز، واليونانيين والمالطيين.

كان مطلب وشعار مصر للمصريين، تعبيرا موضوعيا عن بدايات انعكاسات الخيارات الحداثية في الهندسات القانونية الوضعية المستعارة من النماذج الفرنسية ـ الايطالية، وعمليات بناء الدولة القومية الحديثة على أيدي محمد علي، واسماعيل باشا، ونوبار باشا.

ان الحداثة القانونية ومؤسسات التحديث السلطوي في المؤسسات وانشاء برلمان، والانفتاح على التجارب والخبرات الأوروبية، والاستعارات في التحديث السلطوي للقيم والمؤسسات كل ذلك أدى الى تشكيل الدولة ـ الأمة كتجربة سوسيو ـ ثقافية، وسوسيو ـ سياسية، وهي تمثل احد أبرز انجازات المصريين قاطبة.

كان المطلب ـ الشعار مصر للمصريين يعني تبلور الوعي السياسي بأن المصريين يشكلون أمة نسيج وحدها، ولها تاريخها الحضاري المتفرد، عن الأتراك والبريطانيين، والجاليات الاجنبية. ثمة وعي استثنائي تشكل آنذاك مفاده أن ما يربط المصريين جميعا روابط تاريخية، وثقافية واجتماعية اكثر تركيبا وتعقيدا من الانتماءات الأولية الى اللغة، والعرق والدين، والمذهب، والملة.. إلخ.. ان الدولة ـ الأمة، أكثر تطورا وعمقا من أنماط الروابط الأولية البسيطة التي لا تشكل اندماجا بين الجماعات الاولية كما نرى في العراق، وسورية، والسعودية ولبنان والسودان وليبيا وكل البلاد العربية باستثناء نسبي للحالة المغربية.

من هنا انجاز المصريين للأمة والدولة الحديثة ينتمي الى قلب الحداثة وعمليات التحديث ومن هنا ايضا يمكن تفسير عداء الأصوليات الدينية، وكراهية بعض رافعي شعارات الفكرة العربية الجامعة، الأمة العربية، للدولة الحديثة، وللأمة المصرية وكأنها تناهض العروبة.

نحتاج الآن الى استعادة مبدأ مصر للمصريين وروح الأمة المصرية بذات الانفتاح والرحب على مصادر التجدد الانساني، كي نستعيد عافيتنا ودورنا وروحنا وأصالتنا الدينامية. نحتاج مصر للمصريين ـ وهذا لا يعني الانفصال عن العروبة – في وسط صخب ودعاوى الاصلاح الكاذبة، من جماعات الضغط العولمية الأمريكية والفرنسية والبريطانية.. الخ بين بعض المصريين، ومن جماعات الضغط التي تنتمي الى دول النفط المحافظة جميعها والراديكالية السابقة. من الأمور المثيرة للريبة ان أحدا لم يفتح ملفات جماعات الضغط النفطية باسم الوهابية ونظائرها وباسم القومية العربية. أموال طائلة من دم الشعوب العربية النفطية ذهبت الى جيوب بعض رجال السياسة والصحافة والاعلام والأعمال، ومن هنا سر التواطؤ على عدم فتح ملفات تحقيق رسمية في مصر، وفي اكثر من بلد عربي، ولم نسمع عن تحقيق سياسي برلماني حول الموضوع.

من هنا تثار أسئلة عديدة حول الملفات الاستخباراتية العراقية التي وقعت في ايدي الاجهزة الأنجلو ـ امريكية، حول تمويلات المخابرات العراقية لأحزاب وشخصيات سياسية وإعلامية وفنية.. الخ..

بعض التسريبات قد يكون وراءها رغبة في تشويه بعض الوجوه الوطنية لمعارضتها احتلال العراق!

لكن لا بد من معرفة الحقيقة حول رشاوى البترودولار، أيا كانت مصادرها، التي خربت السياسة والصحافة والاعلام العربي، مثلها تماما مثل الأبواق الأورو ـ أمريكية، وجماعات الضغط الاجنبية الأخرى. لا إصلاح ولا ديمقراطية ولا حقوق إنسان إلا باستعادة مصر للمصريين، وليست مصر الأمريكان والفرنسيين والبريطانيين والسعوديين والكويتيين والاماراتيين.. الخ.

نعم لا اصلاح ولا تطور إلا باستعادة روح الأمة المصرية ولا تطوير إلا بأفكار وحركة أبنائها المصريين لا من يرفعون أعلاما غير أعلامها.

المستقبل مخيف

محمد البساطي

الروائي

لا مستقبل للاخوان المسلمين في مصر، فلن تكون مصر دولة دينية في يوم من الأيام، وإذا كان يصعد نجم الاخوان في بعض فترات فهي فترات الانحطاط السياسي. فلديك أربعون عاما من الحكم تقمع فيها الحريات على كل المستويات، فعندما تولى السادات الحكم أغلق جميع المجلات الثقافية بصحبة يوسف السباعي، وانحط مستوى التعليم لدرجة ان خريج الجامعة أصبح أميا، ولديك الاعلام مثالا.

على هذا المدى الطويل تكون لديك شعب لا يقرأ، ولا يعرف، والتربة باتت ممهدة للاخوان، والشيء الذي يمكن أن يرضعهم هو الثقافة والتعليم الجيد، ولعلك تتذكر أن المجلس الأعلى للثقافة بقيادة الوزير الهمام رفع رايات التنوير ومعه مجلسه، لم يكن هناك تنوير على الاطلاق، كانت هناك الفذلكات والديشات والمصالح التي لا تؤثر في تكوين الشعب. فكافة المدن والقرى والنجوع لا توجد بها مكتبات ولا دور عرض سينمائي لذلك كان شيئا طبيعيا ان يزحف الاخوان، خاصة وأن النظام يحتاج كقوة مثل الاخوان تساعد على البطش بالأصوات الحرة في البلد بعد أن ارتفعت أصواتهم وهاجت مشاعرهم.

الجانب الآخر للاخوان أن قبلوا اللعبة ولا توجد الآن معارضة في مصر، فنظام الحكم يدعي ان الاخوان من المعارضة في حين أنهم ليسوا من المعارضة، فهناك تنسيق أولي، فالاخوان يحاولون اظهار صورة سمحة للاسلام فذهبوا لزيارة نجيب محفوظ وادعوا انهم ليسوا ضد حرية الابداع انما علينا ألا ننخدع بهذا الاسلوب، لأن الاخوان لهم ثوابت استحالة ان يتجاوزوها ولهم خطوط يسيرون عليها فهو اذن نوع من التكتيك السياسي ولنتذكر أزمتي «وليمة لأعشاب البحر» وأزمة الروايات الثلاث فالآن هم في مجلس الشعب وبعدد كبير فهل سيسمح بابداع متحرر وفن منطلق؟ بالتأكيد لا، وهل سيرضخ المثقفون في مصر؟ ورغم أنهم منظمون لكنني أعتقد أن احساسهم بخطورة ما سيأتي سيجعلهم في موقف سيكونون ملتزمين بالتصدي فهي فترة ستكون صعبة جدا وستكون محكاً للجميع.

أهمية العمل ضد دولة التسلط

د. حسن حنفي

مفكر وأستاذ فلسفة إسلامية

منذ أن انتهت الانتخابات النيابية في مصر بدأ التناحر على السلطة بين فرق المعارضة، بدلا من أن تبكي على حظها، وتتعلم من تجربتها، وتتساءل حول حصول الحزب الحاكم على أكثر من ثلثي المقاعد وبالتالي سيطرته على الحياة السياسية في مصر على مدى ست سنوات قادمة، بدلا من تحليل اسباب الفشل السياسي لكل فصائل المعارضة. ولا يكفي تعليق هذا الانحسار للمعارضة اليسارية والليبرالية على التزوير والبلطجة وتدخل الشرطة وأجهزة الامن واستعمال كل وسائل العنف فقد عانت منها المعارضة الاخوانية ايضا. ومع ذلك حصلت على ما يزيد على سبعة امثال. وبدلا من العبرة بما حدث، واستنباط الدروس المستفاد منها والسياسة بأحد معانيها هي فن التعلم من التجارب فلا يوجد ضمان نظري مسبق لنجاح أي تيار سياسي معارض، وبدلا من النقد الذاتي ومراجعة النفس، ومعرفة أوجه القصور من اجل الاستعداد للجولة القادمة بعد ست سنوات وتجنب عوامل القصور، وزيادة فرص النجاح، بدأ الهجوم على الاخوان إما لتغطية اسباب القصور الذاتي، والهجوم احسن وسيلة للدفاع او التعبير عن العداء الدفين بين الاخوان والشيوعيين منذ الاربعينيات الذي ما زال قائما في اللاوعي السياسي والذي ما زال ظاهرا بالهجوم المستمر على (المتأسلمين) وكأنهم هم البلاء الوحيد في البلاد دون نقد للمتأمركين وللمطبعين، وللمتمهنين وللطائفيين والذين باعوا البلاد وخانوا الأوطان او التناحر على السلطة من الآن بعد انتهاء التكتيك الذي كان سائدا قبل الانتخابات من اجل وحدة قوى المعارضة من الحزب الحاكم، ونهاية شهر العسل بينهما، والعودة الى الاستراتيجية المتأصلة، العداء التقليدي بين السلفية والعلمانية. والهجوم على المعارضة الاخوانية من المعارضة اليسارية يضع هذه الاخيرة في نفس خندق الحزب الحاكم والدولة وأجهزته في الهجوم على الجماعة المحظورة او الجماعة الدينية أو الجماعة المستقلة، وبالتالي يتحول أعداء الامس الى اصدقاء اليوم، ويتضح ان التناقض الرئيسي ليس بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة بل بين احزاب المعارضة نفسها بجناحيها الاخواني من ناحية والليبرالي واليساري والقومي من ناحية اخرى.

فلم هذا الخوف من الاخوان؟ لم هذا الذعر منهم؟

ولتبرير هذا الخوف والذعر يتم تشويه صورة الاخوان بتكرار الصورة النمطية التي تروج لها اجهزة الاعلام الغربية لتشويه صورة الاسلام والمسلمين.

فالاخوان ينادون بالدولة الدينية وهم ضد الدولة المدنية. وهو غير صحيح فالسلطة السياسية في الاسلام منتخبة من الشعب (الإمامة عقد وبيعة واختيار) وهو نائب عن الأمة وليس خليفة لله أو حتى للرسول ينادون بتطبيق الشريعة أي الحدود على المسلمين وغير المسلمين، وهو غير صحيح، فالشريعة تعطي الحقوق قبل ان تطالب بالواجبات، حق المسلم في بيت المال في الغذاء والكساء والايواء والتعليم والصحة والعمل والكرامة والحدود جزء صغير من نسق الشريعة الكلي كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي. وهناك الشروط التي يصعب توافرها لتطبيق الحد. الاخوان يحرمون كل شيء، الموسيقى والفن والرقص والغناء، والتليفزيون والسينما والحرام عندهم يسبق الحلال والمنعم له الأولوية على السماح. وهي صورة كريهة منقولة مما يروج عن الطالبان وبعض الحركات الاصولية المتشددة في البدو والحضر. وقد كان الفقهاء من كبار المؤلفين في الحب مثل ابن حزم في (طوق الحمامة) وكان القراء من أساطين الغناء، وقد علم الشيخ أبو العلا محمد، سيدة الغناء العربي أم كلثوم أصول الغناء. والموسيقى العربية. والرسم العربي، والفن العربي والموشحات العربية اشهر من ان تعرف، واذا حضر الاخوان على الساحة السياسية فسيطالب الاقباط بنفس درجة الحضور. وبالتالي يخاطر ظهور الاخوان بالوحدة الوطنية ويكونون بداية لنشر الطائفية. وهو اتهام باطل فالاخوان وطنيون اولا. والوطنية تسمح بتعدد المرجعيات والأطر النظرية. المسلمون والأقباط مصريون اولا، تجمعهم الهوية الوطنية قبل ان يفرقهم الدين. وما يريد الغرب هو غرس الثغرة الطائفية والعرقية لتفتيت الأقطار العربية بعد ان ضعفت الرابطة القومية.

يمارس الاخوان العنف، ولا يقبلون الحوار. وهم الذين بدأوا بالعنف في الانتخابات الأخيرة. وهو ما تناقلته اجهزة الاعلام الغربية ضد الحركات الاسلامية. الاخوان اهل حوار. يدعون الناس سلما لا عنفا لا إكراه في الدين ويدعون الى كلمة سواء بينهم وبين الناس في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية. يكظمون الغيظ ويعفون عن الناس. هم جزء من الوحدة الوطنية في الداخل لمقاومة الخارج، أشداء على الكفار رحماء بينهم.

ليس الاخوان كلهم تيارا فكريا واحدا، فهناك ـ كما هو الحال في كل التنظيمات السياسية وسط ويمين ويسار، الوسط هو الاغلبية. يقبل المجتمع المدني ومبادئ الحرية والديمقراطية. وهو الذي يمثله حزب الوسط تحت التأسيس واليمين يتلاشى تدريجيا. يمثله الاخوان التقليديون الذين لم يتغيروا منذ تأسيس الجماعة في العشرينيات حتى الان على مدى سبعين عاما تقريبا. واليسار ما زال غير مؤشر بعد أن بدأه سيد قطب في المرحلة الثالثة من حياته بعد الابداع الفني ثم النقد الأولي، مرحلة العدالة الاجتماعية في الاسلام ومعركة الاسلام والرأسمالية والسلام العالمي والاسلام وهو القادر على مد الجسور وعقد الحوار مع المعارضة الليبرالية واليسارية والقومية. ويتسع يوما وراء يوم حتى يستقطب الوسط معه، وينحسر اليمين كلية.

وبدلا من تأسيس الجبهة الوطنية بين أطياف المعارضة كلها، اخوانية ويسارية وليبرالية وقومية، واستئناف التنسيق الذي حدث قبل الانتخابات النيابية، تتفكك المعارضة، ويضرب بعضها بعضا، وتتوجه المعارضة اليسارية والليبرالية الى حليف الأمس تهاجمه وتنقده، وتقلص حجمه حتى يفسح لها المجال للانتشار والتأثير. ما زالت عقلية الفرقة الناجية هي السائدة حتى في المعارضة اليسارية.

بدلا من الصراع على السلطة ووراثة الدولة، والدولة ما زالت قائمة بالرغم من ضعفها في الداخل وتبعيتها للخارج، يضرب جناحاها الرئيسيان بعضها بالبعض الآخر. كانت الدولة باستمرار تمثل القلب منذ دولة محمد علي في القرن التاسع عشر حتى الدولة الليبرالية في النصف الثاني منه. وكان جناحاها، الإخوان والشيوعيون، هما المعارضان الرئيسان، وكانت الدولة تضرب الإخوان بالشيوعيين كما حدث في الجمهورية الثالثة وفي الدولة الليبرالية الأولى قبل الثورة. ولم يعد الإخوان الاعداء يتصورون، بدلا من الصراع بينهما، أن الدولة المتسلطة هي العدو المشترك لهما معا، يتحالفان معا ضدها. وبدلا من التقاتل على وراثة الدولة الرخوة يتوجه الجميع، القلب والجناحان للتصدي لمخاطر التجزئة، العرقية والطائفية التي تحيط بالدولة القطرية في العراق ولبنان وسورية والسودان ودول الخليج ومصر وكل دول المغرب العربي.

لا نريد حكومة دينية

المستشار طارق البشري

السؤال الذي تثيره يعود في جوهره الى قضية الحقوق والواجبات في المجتمع سواء كان ذلك بين المسلمين والأقباط أو بين المسلمين والمسلمين انفسهم. وهي قضية لا بد أن يجري فيها حوار فكري واسع المدى يعيد النظر في هذه المسألة التي باتت شائكة وملتبسة ويقول فيها كل عابر رأيا، لا نعلم منه الصواب والخطأ، لا سيما وأن المسألة تزداد تعقيدا بعيد صعود التيار الديني للإخوان المسلمين.

واذا أمكن حل هذه المسألة من وجهة نظر الفكر الإسلامي، فلا يظهر انه سيبقي ما يحتاج إلى حلول فكرية لأن بذلك تنحل مسألة المساواة والمشاركة من وجهة نظر الفكر الإسلامي وهذا أهم ما يؤثر فكريا في بناء الجماعة السياسية.

وكل ما يتبقى بعد ذلك يتعلق بالسلوك والممارسة، ولايظهر أن عقبة فكرية تعوق الوصول في هذا الأمر الى المستوى المأمول. ومراجعة الأدبيات السابقة توضح ذلك. وان عصمة الأموال والأرواح وحرية العقيدة واحترامها وممارساتها. كل ذلك شرحه مفكرو التيار الإسلامي وهو نظر لا يكاد يكون محلا لخلاف. بل هي جوانب يسوقها الداعية المسلم اعتزازا منه بموقف الإسلام في انسانيته.

على أنه بدت في الآونة الأخيرة من بعض من يتزيون زي التيار الإسلامي، أمور وأحداث مما ينكره الإسلام فكرا ومسلكا، ومما لا يتجافى فحسب مع روحه السمحة، ولكنه يتجافى مع ما عاهد به المواطنين من عصمة الأفراد والأموال ودور العبادة.

لا يستطيع منصف أن يطمئن الى نسبة هذه الممارسات الى التيار الديني الإسلامي، ولم تنكشف أي مسؤوليات محددة عن أي من هذه الوقائع. على أن وجهة النظر هنا، لاتتعلق بواقعة حدثت أو بيان أو منشور وزع ولكنها تتعلق بزعم انتساب هذه الأمور الى التيار الإسلامي، مما يوجب اتخاذ موقف الإسلام من تلك الأمور، وقد لا تتوقف تلك الأحداث بذلك، ولكن موقف البراءة منها من شأنه أن يفسد دلالتها ودورها السياسي، ويجردها من فاعلية ضارة تراد من ورائها.

وهنا يجدر بي أن أشير الى قول الشيخ عبد المتعال الصعيدي عبارة دقيقة ووافية يقول فيها: يقيني أنه بفتح باب الاجتهاد يمكننا التوفيق بين الحكم الديني والحكم القومي، لأنه لا يلزم أن يكون هناك خلاف بينهما.. ام الإسلام ينظر الى أبناء الوطن الواحد من مسلمين وغير مسلمين على هذا الأساس تجتمع الحكومة الإسلامية والحكومة القومية ويوصي الرجل المضي في سبيل المصلحين العظيمين جمال الدين الأفغاني و محمد عبده.

ان الفرق بين كون الاسلام دينا ودولة وبين الحكومة الدينية، هو في كون تحول الاسلام الى عقيدة وشريعة بحسبانه دين الأغلبية، وأنه يشكل التراث الفكري لجميع أبناء المنطقة، وإن اختلفت دياناتهم ومذاهبهم، ولكنهم لا يدعون الى اقامة حكومة دينية بالمعنى الذي تقوم به هذه الحكومة واسطة بين الأرض والسماء وتحكم باسم السماء، وقد جربت الحكومة الدينية على أيدي الكهنة، فكانت مآسي الحكم باسم الآلهة، وجربت على أيدي أحبار اليهود، فقتل زكريا وحكم بإعدام المسيح، وجربت على أيدي الكنيسة وحقد الملوك الالهي، فكانت محاكم التفتيش واحراق القديسين، ثم جربت في أمة المسلمين مع من خلفوا أن الخلافة ظل الله في الارض فكانت محنة مالك ابن جنبل، هذا لا نريده أبدا.

أحيي قيمة الاختيار وحريته

ابراهيم عبدالمجيد

روائي

كسب الاخوان مقاعد كثيرة في هذه الحرب المسماة بانتخابات مجلس الشعب، وكان يمكن أن يكسبوا أكثر، ولعل الدولة الامنية القوية التي كسرت ظهر الاحزاب التقدمية وقاومت بشدة أي مظهر لمجتمع مدني حقيقي يصنع فيه الناس حياتهم وفقا لما يريده لعل هذه الدولة أدركت الآن خطأ سياستها ضد المعارضة بكل أنواعها على مدى الربع قرن الماضي هذا لادراك الذي إذا حدث، سيكون متأخرا جدا، فلقد كسب الاخوان وكان يمكن ان يكسبوا اكثر. ما هي القيمة اذن في ان يكسب الاخوان؟ وتاريخ الاخوان لا يبشر بتقدم حقيقي، القيمة في رأيي هو أن الاخوان نجحوا بأصوات حقيقية وبإرادة حرة للناخبين رغم انهم استخدموا احيانا نفس طرق الحزب الوطني. انهم في النهاية لم ينجحوا بالتزوير. اذن ما القيمة في ان ينجحوا من دون تزوير؟ الاهمية اننا لأول مرة نرى الشعب وهو يختار قياداته ثم بعد ذلك وهو يتحمل مسؤولية هذا الاختيار. هذا هو الذي نريده لشعبنا، وهذا هو الذي يضع تقدم أي شعب بل ومعناه وهويته وهذا الاختيار ليس نهاية العالم، فشعب مثل الشعب المصري يحتاج الى اكثر من انتخاب حتى تتضح معالم كتلته الكبرى، كتلة الهامشية، بشرط ان تتم هذه الانتخابات بحرية ودون تزوير وهذا لن يحدث بسهولة ولا على المدى القريب ولكن تجربة الاخوان يمكن ان تشجع بقية الاحزاب التي خسرت ان تترك التفكير في السلطة وتعمل وسط الشعب وتستعد لدفع الثمن، وكذلك سائر قوى العمل المدني وحتى يأتي اليوم الذي يستطيع فيه الجميع ان يصلوا الى السلطة، تنفيذية وتشريعية ـ بانتخابات سليمة مئة في المئة سيكون الاخوان في النور لأول مرة، وسيدخل معهم المجتمع في نقاش او صراع فكري، المحك الرئيسي فيه يعتمد على عدم جنوح الاخوان الى العنف او الاسلحة المطلقة مثل التكفير، أي أن الاخوان عليهم ان يعودوا الى قواعدهم لاعادة مناقشة كثير من القضايا التي يعلنون فيها مواقف نهائية واذا لم يفعلوا ذلك فسيخسرون الكثير ويحق عليهم القول: انهم استبداديون وارهابيون والكثير جدا مما نسمع عنهم هذه الايام.. ولا بد ان يعرف الاخوان انه لا يوجد مجتمع في الدنيا يمكن صبغته بلون واحد وفكر واحد وفهم واحد، واذا لم يفعلوا ذلك لن يخسر المجتمع الكثير ايضا لأنه سيقدر على تعديل فكرته عنهم، حقا سوف يكون هناك ثمن لذلك وضحايا ولكن هذا لا يخيف او لا يجب ان يخيف احدا فمعرفة الاخوان من خلال التجربة افضل من معرفتهم النظرية، ومعرفتهم في النور أفضل من الظلام، ولا يجب ان يتسرع الاخوان في شهر أسلحتهم، التكفيرية فهذا لن يفيد شيئا وسيجعل الناس تنفض عنهم. باختصار أرى في اختيار الناس لزعمائهم خيرا حتى لو جاء بالاخوان لأنهم سيقدرون على تغييرهم بعد ذلك خاصة انه في النور لا يستطيع الاخوان الحديث عن ظلم او قهر او استعداء.

بدلا من العويل علينا توحيد القوى الديمقراطية

فريدة النقاش

كاتبة وناقدة

أثارت النتائج التي حققها الاخوان المسلمون في الانتخابات التشريعية ذعرا بين قوى رئيسية ثلاث في التكوين الاجتماعي والسياسي للبلاد هم العلمانيون والأقباط والنساء المستنيرات ومعهم المبدعون عامة والذين اكتووا بنار المصادرات والتقارير التي كتبها شيوخ الاخوان، وربما يتحول الذعر الى هلع هو متوقع القوة البرلمانية الثانية بعد الحزب الحاكم ليكون ذلك تمهيدا للوصول الى الاغلبية البرلمانية في الانتخابات القادمة اذا ما قدر لهذا البرلمان في الانتخابات القادمة ان يستمر لخمس سنوات كاملة ولم تحدث تحولات جذرية في الواقع السياسي وخاصة في اوساط المعارضة العلمانية، وقد مهد الاخوان المسلمون لهذه النتيجة قبل ستة اشهر عندما نظموا مظاهرات حاشدة في العاصمة وثماني عشرة محافظة اخرى شارك فيها ما يقارب المائتي الف متظاهر طبقا لتقديراتهم، وكانوا بذلك يدخلون في تحد صريح مع السلطة بعد سجل طويل من المساومات والاتفاقات معها والتي كان اخرها المظاهرة الواقفة المشتركة بينهما في استاد القاهرة حين لاحت نذر الحرب على العراق عام 2003 اذ عملوا بتنسيق كامل مع الحزب الوطني مع حرصهم على اظهار قوتهم وثرائهم الشديد وحسن تنظيمهم. ومن المفارقات الكبيرة في واقعة الظهور القوي للاخوان انهم لا يزالون حتى الآن جماعة محظورة منذ قرار حلها عام 1954. كذلك اتسم أداء الاخوان الذين خاضوا المعركة هذه المرة باسمهم الصريح دون خوف من الخطر بالذكاء العملي فهم طرف في الجبهة الوطنية للتغيير وهم ليسوا طرفا فيها في الوقت نفسه، قالوا ان الوقت متأخر للتنسيق حول الدوائر ولكنهم حريصون في الوقت نفسه على العضوية ولا اعرف من منْ قادة الاحزاب قال في هذا السياق انَ الغدر والغرور هما السمتان الرئيسيتان لسلوك الاخوان عامة وفي هذه الانتخابات بخاصة بما ان الوقت لم يكن يسمح بالتنسيق مع مرشحي الجبهة في كل الدوائر دفعوا بمرشحيهم امام بعض رموز الجبهة رغم انهم من جهة اخرى امتنعوا عن تقديم مرشحين في كل الدوائر التي رشح كبار المسؤولين فيها انفسهم مثل رئيس مجلس الشعب ورئيس ديوان الجمهورية والوزراء رغم انه كان بوسعنا ان ندفع بمرشحين الى كل الدوائر كما قال احد قادتهم، وحين اقتربوا من الجبهة بحثا عن غطاء قانوني في حالة اذا ما دارت ماكينة القمع كانوا يعرفون انها اضعف كثيرا من ان تحاسبهم خاصة بسبب حداثة نشأتها وعدم استكمال آلياتها. وهكذا وضع الاخوان المسلمون الدنيا والآخرة في لغة واحدة وخاضوا معركتهم باسم الله وباسم الشعار الغامض (الاسلام هو الحل).

ولأسباب كثيرة على رأسها سيطرة الحزب الحاكم على الاعلام الا قليلا انساق الكثيرون بدافع من اليأس حينا ونكاية في الحكم حينا آخر للتصويت لهم دون ان يدققوا في مضمون هذا الشعار ودون ان ينتبهوا لحقيقة ان برنامج الاخوان من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية، لا يختلف من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية لا يختلف عن برنامج الحكم القائم على حرية السوق والخصخصة وانسحاب الدولة وهي السياسات التي ادت الى الافقار الشامل للغالبية، وهم أي الاخوان يعملون على تشجيع الاصلاح الاجتماعي عن طريق اصلاح الفرد واعادة تربية المجتمع والاسرة واعادة المرأة الى بيتها كلما امكن وإلزام الاقباط حدودهم كأقلية صغيرة وذلك كله بديلا عن تغيير السياسات واصلاح المؤسسات الاجتماعية وعلى ما يبدو فان جماهير المصوتين للاخوان قد نسوا مجزرة شركات توظيف الاموال التي رعاها الاخوان المسلمون قبل سنوات وتسببت في ضياع اموال المودعين وانهيار اسر وموت أفراد ولا يزال الاخوان يرددون في فتاوي شيوخهم واحاديثهم انهم ضد البنوك الربوية ونشاط السياحة وبيع الكحوليات، (ولم يصل المواطنون بعد الى الايمان الكامل بتطبيق شرع الله).

ويعلمنا التاريخ ان المقدس والبشري قد تفاعلا عبره، وان بعض اشد انواع القمع لحرية الانسان وحشية قد تمت باسم الدين ان في عصرنا الراهن وفي عصور غابرة في كل الحضارات. المطلوب الآن من كل القوى الديمقراطية العقلانية في البلاد ان توحد صفوفها وقواها وهي كثيرة جدا حول قضية معينة واحدة ستكون من الان فصاعدا هي الاكثر إلحاحا أي علمانية الدستور والدولة دون أدنى مساومة وبعد ذلك فلينتخب المصريون من يشاؤون. العلمنة التي نخوض معركتها منذ قرن من الزمان فدون ذلك علينا ان ننتظر اياما حالكة السواد ونفقا مظلما لا يعرف احد متى نخرج منه، وبأي ثمن باهظ سوف يكون علينا ان ندفعه من حرياتنا وفرص تقدمنا.

«الخطاب السينمائي من الكلمة إلى الصورة» لطاهر عبد مسلم:

كتاب يعلمنا كيف يصنع الفيلم السينمائي الحديث

فيصل عبد الحسن*

■ أن هذا الكتاب مصدر مهم للمعرفة السينمائية في وطننا العربي ولنا أن ننظر بعين الاعجاب والاكبار لكاتب عراقي كتب مؤلفا متخصصا وعميقا كهذا الكتاب وعن السينما بالذات في ظروف احتلال بلده العراق ولنا أن نعاين هذه الظروف المعروفة للجميع برؤية الكتاب والمؤلفين، حيث لا كهرباء ولا تتوفر أقل ظروف الأمان والمعرفة المطلوبة في بلاد نهب المحتلون مكتباتها وتراثها محاولين مسح ذاكرتها وحضارتها، في بلد درجة الحرارة تصل فيه في الصيف وفي الظل الى أكثر من خمسين درجة مئوية وفي الشتاء تهبط درجة البرودة فيه إلى تحت الصفر المئوي والبلد كما معروف فيه فصلان مناخيان فقط هما الصيف والشتاء.

يتناول الكاتب د.طاهر عبد مسلم في كتابه الجديد : الخطاب السينمائي من الكلمة إلى الصورة، عبر أربعة فصول غنية بالمعلومات وتجارب السمعي بصري ليصل بنا عبر هذه الفصول إلى مفاهيم واضحة عن نظرية السينما وحرفياتها، والكاتب أمتلك خبرة واسعة في عالم السينما من خلال عمله الأكاديمي كأستاذ للسينما في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد في الفترة مابين سنتي 1994و1997 وكأستاذ في كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح في ليبيا ما بين عامي 1997و2001 وعمل كباحث في قسم الاعلام والاتصال في الجامعة الوطنية في ماليزيا حتى العام 2004 وله العديد من الكتب في مجاله، دليل السينما التسجيلية 1996، في كتابة السيناريو 2001، محرر مشارك في موسوعة السينما العربية 2001، عبقرية الصورة والمكان 2001، كما انه مسؤول القسم الثقافي وصفحة سينما في جريدة الزمان الدولية، ومؤسس ورئيس منظمة (سينمائيون عراقيون بلا حدود) ومهرجان بغداد الدولي للفيلم التسجيلي والقصير للسنتين 2004و 2005 ومن هذا الكم من الخبرة النظرية والعملية نجد أنفسنا إزاء جهد منتج من جانب أكاديمي وآخر عملي، ومن الملفت للنظر في أهمية هذا الكتاب أنه جمع صفتي البحث التنظيري للسينما وصفة الموضوع الشيق الذي يأخذ بيدي القارىء البسيط للولوج إلى عالم طالما فتنه بصوره وأخبار نجومه وممثليه وقصص نجاحهم.

كيفية خلق الشاعرية في الفيلم

يتناول د. طاهر عبد مسلم في الفصل الأول (شعرية السرد السينمائي) منطلقا من مقولة رولان بارت (تبدأ السينما حيث تنتهي اللغة) فيقول عن شعرية السرد أن المبدع في الفيلم معني بتحميل المشهد الواحد واللقطة الواحدة بإحالات لا تقدم الصورة في دائرتها المعنوية المباشرة بل بما بعد الصورة وما بعد التعبير المباشر، وربما تتسع الدائرة هذه لتفتح مديات أوسع للانتقال بالرمز والدلالة من الإطار الكتابي، إلى كم غزير من الاحتمالات الفكرية والمعنوية التي تقدمها الصورة، وبهذا تنخرط التجربة في تتابع بنائي ينشد شكلا من أشكال التعبير غير مألوف ولا مستهلك. ووقف الكاتب طويلا باحثا في كيفية خلق الشاعرية في شريط سينمائي، فهو يتناول الدلالة السمعية، من خلال توليد المعني بالتباينات الحوارية والصوتية والدلالة البصرية معتبرا الصورة هي العنصر الأكثر غزارة لانتاج المعنى وصنع اللغة الشعرية لأن السينما هي لغة الصورة أساسا، ثم يتناول الدلالة الحركية معتبرا أن فن الصورة هو فن حركة، يقول الكاتب عبد مسلم عن توليد المعنى والأثر في النص الشعري: كنت قد طرحت رؤيتي الخاصة، وهي فرضية جمالية تعبيرية بما اسميته بالأثر عبر كتابي عبقرية الصورة والمكان، وأجد أن توليد المعنى والأثر هو المحرك الأقوى في أنساق التجربة الشعرية فلم تعد الشعرية منخرطة في فاعلية ادائية شرحية بل أنها معنية بصنع أثر ما لدى المتلقي، والاندفاع بعيدا في ما بعد هذا الأثر من أصداء وتفاعلات نفسية محركة للمخزون المعرفي والشعوري، أنها آلية ايجاد علاقات بين الأشياء والظواهر المرئية المشوشة إلى حيز الدلالة والرمز وتحريك الذاكرة المبدعة.

ويتناول الكاتب النقل الشعري للحالة عبر تحليل عالم النفس كارل يونغ للرموز التي تحملها التأويلات الإشارية والرؤى الشخصية وإن قوة الرمز ليست في الموضوع المستعار أو المرموز له حسب، بل تكمن قابليته على تركيب نفسه دون ضعف للوصول إلى المعاني المطلوبة. فالرمز عند كوليريج يستمد جزءا من وجوه الواقع فهو يمتلك دلالات متعددة وعند تودوروف فإن النص الشعري يتمظهر بمظاهر عدة عبر محمولاته الرمزية والدلالية، فهو يقسم تلك التمظهرات إلى: فعلية وتركيبية ودلالية وبلاغية وموضوعاتيه.

ألم الشاعر يمنح السرور للآخرين..

ويتناول الكاتب نماذج تطبيقية عن شعرية التكوين في السينما: فيلم الهزاز للمخرج روسن، وفيلم شان للمخرج ستيفنز، وفيلم سيدة من شنغهاي، لأور سون ويلز وفيلم ماس ورماد لأندريه فايدا وفيلم الخادم لجوزيف لوزي، وممرات المجد لستانلي كوبريك، والعام الأخير في مارنباد لآلان رينيه، والمغامرة لأنطونيوني، وتجربة الشاعر السينمائي (جان كوكتو) حيث تمتزج لغة السرد السينمائي بالشعر حيث يصرح بأن الفيلم هو كتابة شعرية بالصور، ويؤمن بأن الفيلم هو مركبة من الدرجة الأولى لحمل الأفكار، تسمح للشاعر ـ المخرج أن يصحب المشاهد إلى عوالم لم يقده إليها أحد سوى الأحلام والنوم واعتبر الكاتب أن ثلاثية كوكتو (دم الشاعر) و(أرفيوس) و(شهادة اورفيوس)، هي سبر حقيقي لأغوار مجاهل الخلق الشعري، حيث يدخل الشعر في فيلم دم الشاعر عبر مرآة مبحرا لعالم آخر، إلى عزلته، حيث يداوي جراح يده، وعندما يحك يده بالتمثال يختفي الجرح وتدب الحياة في التمثال، وانتقاما لذلك يدفع به التمثال إلى المتاهة، وإلى عالم الخلق والابداع الفني، حيث يستجلي الشعر من ذكريات طفولته وخيالاته ومخاوفه، حتى يطلق الرصاص على نفسه ويقع على طاولة مغطاة بالثلج، وعندما يتفجر دمه يصفق له الجمهور، ويعلن كوكتو: أن ألم الشاعر يمنح السرور للآخرين.

ووجد الكاتب أن كوكتو ينشغل عادة بجمالية التكوين، ولا تخرج عنده اللقطة عن الانثيالات الشعرية، فهو يعني بتتابع المرئيات وبأن تحتل الاجسام مواقعها في سياق البنية الشعرية، ولذا لا تجد خروجا على بنية الإيقاع الشعري وكأن اللقطة هي جزء من نص الشعر نفسه وهو يترجم نفسه بالسينما.

الأدب والصورة

في الفصل الثاني يتناول الكاتب السيناريو والسرد، طارحا العلاقات الصميمية بين الشكل الأدبي والنسق السمعبصري، بتذييل موح للفصل بعتبة لجاكوبسن يقول فيها: توجد أشياء من الممكن استعمالها في وظيفة العلامة، أنها بالضبط هذا الشيء السمعبصري المبدل إلى علامة وهذه العلامة تؤسس بذاتها المادة النوعية للسينما.

ويتناول في هذا الفصل العلاقة بين الأدب والصورة بين الكلمة كخيال لصورة والصورة الحقيقية التي تؤلف الخيال أو الكلمة الشعرية، والكاتب يقول عن هذه العلاقة: لم تكن نشأة السينما وظهور انتاجها الفعلي في العام 1895 على يد الأخوة لومير في فرنسا إلا تأكيدا لمقولة أن الأدب يتمظهر عبر الصورة هذه المرة ويقدم دلالاته، فالرواية والقصة والشعر وبموازاتها جميعا ـ المسرح، قد ألهمت البشرية إبداعا لا ينقطع من خلال صدق التعبير عن تحولات الحياة وارهاصات ألذات الإنسانية. ولذا وجدت الصورة في ذلك الإرث الإنساني الهائل رافدا لا ينقطع لتحولات الأفكار من الكلمة إلى الصورة أنه تعميق لإشكالية راسخة من اشكاليات التلقي تلك التي عنيت بها المدرسة الحديثة في علوم السرد خاصة. ويصل الكاتب إلى استنتاج مهم في استقرائه البحثي مفاده:أن هنالك تواصلا عميقا في طرائق التعبير بين الكلمة والتخيل من جهة وبين التجسيد والتعبير المباشر الذي يحرك الحواس (السمع والبصر) مباشرة موظفا (الحركة) لتعميق التعبير.

فيلم المحاكمة لكافكا مثالا

وفي الفصل الثالث يتناول الكاتب د. طاهر عبد مسلم أنساق السرد والنوع الفيلمي بمقدمة موحية من لو وينفو يقول فيها: تلتقط الشاشات النور الكليل لتبثه كلمات وأحاسيس وصورا تبحث عن معنى. ويوضح فيه انفصال الرواية، المسرح، الشعر وأشكال التعبير الأخرى عن الخطاب السمعبصري وتشكل الأخير بشكل مواز للأشكال الأخرى من التعبير بشكل مستقل ورائد في كثير من الأحيان، لأسباب يذكرها أندريه بازان (ان التصوير الفوتوغرافي والسينما بخلاف الفنون الأخرى تقدم صورا للواقع بصورة آلية) ويوضح د. عبد مسلم رأيه حول هذا الموضوع بقوله: أن الظاهرة الفيزيائية (سمعية /بصرية / حركية) تحيل إلى صلة مباشرة بعالم فيزياوي مواز قد يجري تمثله في الخطاب الروائي أو التشكيلي أو المسرحي لكن لكل منهم في واقع الأمر بناه النسقية الخاصة المختلفة (الخشبة، اللوحة، الكتاب، قطعة الحجر أو الخشب) يقابلها الضوء الكهربائي والصوت المسجل على الشريط، النقل على الشريط، حركة الشريط بسرعة معينة لتحقيق عنصر الإيهام بالحركة، كل هذا جعل لهذا الخطاب إمكانيات احتواء مزيد من الشفرات، وإذا كان بازان يذهب إلى أن الصورة التي يقدمها صانع الفيلم هي في جوهرها تسجيل موضوعي لما يوجد في الواقع، لأن ذلك لا ينفي ولا يلغي تلك المساحات التخييلية الشاسعة والمتنوعة والغزيرة التي يتيحها هذا السرد السمعبصري.

ويتناول الكاتب الكثير من تجارب السينما العالمية والفرنسية بشكل خاص لتوضيح رؤى فصله النظرية فهو يأخذ فيلم المحاكمة مثالا ليعقد مقارناته بين الأنساق، فيعنون ذلك (بين كافكا واورسون ويلز: موازنات الذات والأخر في الفيلم السينمائي). حيث تطرح حياة جوزيف كاف.. كبطل سينمائي حيث نجد ه وكأنه في منفى، في اللحظة التي يعيش فيها حياته المألوفة بين مقر عمله وبين سكنه وعلاقته بالآخرين ثم يتناول الرواية من حيث أنها عمل أدبي، الذي يقول عنه نقلا عن روجيه غارودي: أن عظمة كافكا تكمن في كونه قد عرف كيف يخلق عالما أسطوريا لا ينفصل عن العالم الحقيقي أيما انفصال، لقد خلق كافكا عالما غرائبيا باستخدام مواد من عالمنا هذا لكنها مركبة تبعا لقوانين أخرى.

الأحمر والأسود لستاندال

ويتناول الكاتب في الفصل الرابع من كتابه العلاقة بين النص السمعبصري والإعداد والاقتباس متناولا مقولة جان اورنش كاتب سيناريو الأحمر والأسود عن الرواية الشهيرة المعروفة بذات الاسم للكاتب الشهير ستاندال كمدخل للفصل: لم يكن هنالك شيء زائد في رواية ستاندال، كان علينا أن لا نحذف منها لكننا حذفنا مشاهد كثيرة اعتقادا منا أنها زائدة أو عديمة الأهمية، كما كان أسلوبنا مسرحيا أكثر من اللازم ولم نجد في الفيلم تلك الرشاقة وجو المفاجأة والدهشة التي تميز أعمال ستاندال. ينتهي هنا كلام السناريست اورنش ولكننا بأمكاننا أن نضيف إلى قوله عبارة لم يقلها وهي أن العمل الأدبي حين يتم تحويله إلى نص سمعبصري يفقد الكثير من خصائصه ويكتسب خصائص جديدة، وهنا تبرز حرفية كاتب الكتاب وأهمية هذا الكتاب أنه يعلمنا كيف يصنع الفيلم السينمائي الحديث وتقييمه بعيون خبيرة.

حرافيش محفوظ والسناريست العربي

وفي هذا الفصل المهم من الكتاب يتناول د. طاهر عبد مسلم في دراسته التطبيقية للإعداد والاقتباس في السينما العربية نموذج رواية الحرافيش لصاحب نوبل نجيب محفوظ : فيتناول الأفلام المأخوذة عن الرواية، فيلم الحرافيش انتاج 1985 عن الحكاية الثالثة (الحب والقضبان) إخراج حسام الدين مصطفى، كتب السيناريو أحمد صالح، وفيلم المطارد، انتاج 1985 عن الحكاية الربعة، اخراج سمير سيف، كتب السيناريو أحمد صالح وسمير سيف، فيلم الجوع انتاج 1985 عن الحكاية الثالثة والخامسة والتاسعة، اخراج علي بدر خان، السيناريو: علي بدر خان ومصطفى محرم وطارق المرغني، فيلم شهد الملكة، انتاج 1985 عن الحكاية السادسة، اخراج حسام الدين مصطفى، السيناريو مصطفى محرم، فيلم أصدقاء الشيطان انتاج 1987 عن الحكاية السابعة أخرج أحمد ياسين، سيناريو ابراهيم الموجي، فيلم التوت والنبوت، انتاج 1986 عن الحكاية العاشرة، اخراج نيازي مصطفى، سيناريو: عصام الجنبلاطي.

وألحق المؤلف بكتابه ملحقا عنونه بقراءات وسيبدو الملحق في عين المدقق أن الكاتب يملك من الخبرة والمعلومات عن هذا العالم ..عالم السينما المكتظ بالجمال، ما لم تسعه فصول كتابه القيم.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في المغرب
faissalhassan@maktoob.com

ـ الخطاب السينمائي من الكلمة إلى الصورة / المؤلف د.طاهر عبد مسلم / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / 2005 عدد الصفحات 271 من القطع الكبير.

الدورة الثانية لمهرجان دوز الوطني للفن الرابع:

ندوة حول أسئلة الكتابة والنقد في المسرح وتكريم عدد من المسرحيين

تونس ـ «القدس العربي» ـ من شمس الدين العوني:

احتضنت مدينة دوز فعاليات الدورة الثانية للمهرجان الوطني للفن الرابع وذلك بمشاركة عدد من المسرحيين والباحثين والفرق المسرحية.

المهرجان انطلق بدار الثقافة محمد المرزوقي بدوز عبر معرض وثائقي حول مختلف الاعمال المسرحية التي انجزتها فرقة بلدية دوز للتمثيل اضافة الى معرض صحافي حول الدورة الأولى لهذا الملتقى من انجاز لجنة التنظيم ومعرض بالصور الفوتوغرافية للدورة الاولى من تنفيذ الفنان أنيس الميلي.

و بتأطير من الفنانة ليليا غشام انتظم معرض فوتوغرافي بعنوان دوز في عيون أطفالها وذلك بالتعاون مع جمعية دوز للتراث والفنون وأطفال نادي الواحة.

كما كان للكتاب نصيب من خلال المعرض الخاص الذي تضمن عددا من الاصدارات في مجالات الآداب والمسرح والفنون والثقافة.

هذا، وتمّ الافتتاح بعمل فرجوي بعنوان « دقائق مسرح» وهو من تأطير الأساتذة فوزية بن منصور وحليمة العجيمي وفيصل بالطاهر وبالتعاون مع اعداديات العوينة، ابن شرف وابن رشيق وشباب فرقة بلدية دوز للتمثيل.

السيدة سنية الجودي قدمت شهادة بعنوان حكايتي مع دوز استعرضت فيها مختلف الأجواء والتفاصيل في ظل العلاقة بدوز.

في سهرة اليوم الأول تم عرض مسرحية «جي تحت الميزاب» لفرقة بلدية دوز للتمثيل وذلك بفضاء دارالثقافة محمد المرزوقي وتعتبر هذه الفرقة من المجموعات المسرحية الجادة فيتونس من خلال نوعية وجدية اعمالها فضلا عن الاستمرارية في الانتاج علما وانها تضم نخبة من المسرحيين من ذوي الخبرة والتجربة المسرحية العميقة.

الندوة الفكرية في هذه الدورة اهتمت بمسألتي الكتابة والنقد في المسرح حيث استمع جمهور المهرجان الى مداخلات وشهادات قدمها كل من حسن حمادة وعبد الحكيم العليمي وعلي سعيدان وأحمد حاذق العرف وبلقاسم بالحاج علي واستعرضت هذه المداخلات جملة من الآراء والاسئلة بخصوص الكتابة المسرحية كما تطرقت الى موضوع النقد وعلاقته بالحركة المسرحية وتطورها.

التربص التكويني اهتم بجانب الحضور الركحي، وأطّره الفنان الفرنسي آلان ماكس بفضاء دار المسرح بدوز، هذا وفي عملية استذكار تجاه المرحوم علي مصباح، انتظمت فقرة مسرحية بعنوان «للوفاء والذكرى» وهي لمسة المهرجان على سبيل التذكر والوفاء لرجل خدم المسرح التونسي وقدّم له الكثير.

العروض المسرحية تواصلت مع عرض مسرحي بعنوان «تفاح الجنة» لجمعية الامل الجديد بباجة ومسرحية أنهار الشر لجمعية فنون سبيطلة وتارمينوس لمسرح الحلقة وذلك بفضاء دار الثقافة بدوز كما حضر الأطفال حصة تنشيطية فيها المنوعات والمسابقات بخصوص ماله علاقة بالمسرح كما قدمت مسرحية صراع في الغاب لجمعية الشعاع المسرحي بونرف ومسرحية جاري ونجوم لقرطاج الانتاج المسرحي.

في هذه الدورة الثانية للمهرجان، تم افتتاح وتدشين مسرح الحبيب وهو فضاء مسرحي جديد خاص بالفرجة كما تم تكريم عدد من المسرحيين وهم حسن حمادة وعبد العزيز المحرزي الذي صدر عنه مؤخرا كتاب يروي بالمجاورة مسيرة فنان وقد انجز هذا العمل الشاعر نور الدين بالطيب، ومحمد مرجان وحاتم الغانمي رئيس الجامعة التونسية للمسرح والمرحوم علي مصباح والمرحوم توفيق بالشيخ من ادارة المسرح ورؤساء الفرقة المسرحية لبلدية دوز السابقون وهم ابراهيم عبد القادر وابراهيم بن يوسف بالاضافة للفنان الفرنسي آلان ماكس الذي أهدى عبد القادر الى مدينة دوز تسلمها رئيس بلديتها الأستاذ الطاهر بن عون بحضور أعضاء المجلس البلدي في حفل خاص احتضنه فضاء البلدية.

بعض المشاركين في الندوة (القدس العربي)

فعاليات مهرجان الربيع 2006 للفنون العربية 19 ـ 28 ايار (مايو) في مدينة أنتورين ـ بلجيكا

بروكسل ـ من هشام عوكل:

تحت شعار «ثقافة بدون حدود» تم اختتام المهرجان العالمي الخامس عشر للسينما بمدينة تورنهاوت البلجيكة بمشاركة دولية وعربية حيث كان للفيلم العربي حضور متميز استحق ان يحصد معظم الجوائز والهدف من المشاركة ، محاولة في الرد على الاسئلة المتعلقة بكيفية وضع الحد للاهانات التي يشعر بها العرب حيال السيادة التقنية القادمة من الغرب (حسب قول كاتب السيناريو المغربي سميحي) الشيء الذي يفتح نافذة للأفلام المنتجة في العالمين العربي والاسلامي للظهور اكثر وتنوع العرض بين الانتاج المحلي والانتاج المشترك ام عن الافلام التي شاركت في مهرجان الفيلم بتورنهاوت (22ـ30 نيسان (أبريل)

ماروك للمخرجة ليلى المراكشي ـ عمل مشترك مغربي ـ فرنسي

زينة للمخرج بورلمَ كورجو ـ عمل مشترك فرنسي ـ مغربي

الجنة الآن للمخرج هاني أبو اسعد ـ فلسطين

يوم مثالي للمخرجين جوانا حجي توماس و خليل جوريج ـ عمل مشترك فرنسي/لبناني/ألماني

شاهدت قتل بن بركة للمخرج سيرج لو بيرون ـ عمل فرنسي

الخيانة للمخرج فيليب فوكون ـ عمل مشترك فرنسي /بلجيكي

بابا عزيز. الأمير الذي يتأمل نفسه للمخرج ناصر خمير من تونس

دوار النساء للمخرج محمد شويخ من الجزائر

قهوة ترانزيت للمخرجة كامبوزيا بارتوفي من إيران

جائزة مؤسسة موسم الثقافية كانت من نصيب الجنة الآن للمخرج هاني أبو اسعد فلسطين

وأخيراً قام مهرجان موسم هذا العام برمجة في تورنهاوت. بهدف التعاون مع مهرجان الفيلم Open Doekالى منح الفرصة لعرض أفضل الأفلام من العالم العربي والدول الاسلامية. وقد ترجم هذا الاهتمام بمنافسة الموسم وجائزة الموسم. لهذا العام.

اما عن فعاليات مهرجان الثقافة العربية الذي تحتضنه مؤسسة موسم الثقافية الممتد مابين 19ـ28 ايار (مايو) في مدينة أنتورين. بلجيكا.

فقد اختارت موسم أن يكون مهرجان هذا العام متميزاً بنشاطاته المقسمة وسيكون على فترتين: الربيع والخريف.

ويتضمن ثلاثة ايام متواصلة من احتفالات للموسيقية العربية والأندلسية بمتحف السينما التابع لمتحف الفنون الحديثة في مدينة انتورين ويتخللها، نقاش وعروض مسرحية في المركز الثقافي برخم.

وتعمل مؤسسة موسم الثقافية على ركيزة الثقافة العربية المغربية كأساس وليس كحدود ، فأنها تفسح المجال هذا العام أمام دولتين من المغرب العربي وهما الجزائر وتونس للكشف عن مشاريع ثقافية مجددة.

كما يقدم كل من زكية وجمال بن علال للموسم بشكل خاص لقاء بين الموسيقى الاندلسية ـ العربية التقليدية والموسقى المغربية الشعبية الحديثة.

محاولة لرفع وبناء جسر التواصل بين بروكسل والمغرب وبين الموسيقيين المغاربة والفلمنكيين البلجيكيين ويقدم ايضا كل من دوزي، جمال وبوشناق ـ في تفسيراتهم الخاصة لموسيقى الراي.

تواتون وجورا ـ رواد الموسيقى الامازيغية

زكية وغالية بنعلي ـ الموسيقى العربية

بناني ـ الموسيقى الشعبية المغربية

معرض الصور

يشمل مهرجان الموسم معرض صور للفنان البلجيكي برت دايسن الحاصل على شهادة فن التصوير من أكاديمية الفنون الجميلة في جنت. ويخصص هذا المعرض لصور تتعلق بالتركة الثقافية المغربية وبالأخص بالنسبة للأمازيغيين الذين ترتبط حياتهم بالخيمة، القرية والطبيعة. بالاضافة إلى الصور الحية من قرية تيمكاتي الجبلية في غرب منطقة الأطلس.

المسرح

تتناول العروض المسرحية في هذا المهرجان مواضيع متنوعة تتراوح مابين البحث عن أعمدة الاسلام وذلك في مسرحية «البحث عن محمد» إلى موضوع الاندماج والتمييز والخيارات وفقدان الهوية وذلك في مسرحية «عامر يلعب دور علي». مسرحية «وحيداً ضد العالم» التي يؤديها بطل المسرحية منفرداً، تنقل رؤية بطلها حول بروكسل، اللون البرتقالي، آكلة لحوم البشر والسراويل المُخططة ، فلاندرن ونفسه.

المتعة والتسلية مع موزوبا

موزوبا هو منبر فني لشباب مدينة أنتورين الذين نشأوا في بلجيكا وهم من أصل أجنبي، يجمعهم حب موسيقى الهيبهوب وآر آند ب والكلمات التي تعكس صعوبة الحياة العصرية.

مسرح الأطفال

في نهاية 2004 بدأ الموسم بالبحث عن دار انتاج مسرح للأطفال مستعد لتوسيع اطار عمله في انتاج مبدع يفتح الحوار مع مهرجان الموسم. وقد استجاب دار hoog 4 لهذا المطلب في عرض Atlas للأطفال الذي يشمل على عناصر مغربية. يتم التركيز في هذا العرض على «التنوع» في الشكل والمضمون . بالاضافة الى المسرح فان الموسيقى تلعب دوراً اساسياً في هذا العرض وتعتبر عنصر تقوية له.

الكلمة والكتابة

منذ سنوات ينظم مهرجان الموسم بالتعاون مع PAJ وccBe ورشات عمل للكتاب والهدف منها توجيه مواهب الكتابة في الاتجاه الصحيح. تتم إدارة ورشات الكتابة وسيتم عرض كاتبة الجيل الناشىء ماريتا دي سترك والشاعر دانييل بليَت.

محور نقاشات الهويات المغاربية

سمى علماء الجغرافيا العرب المنطقة الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي بـ«جزيرة المغرب». لم يعد المغرب ومنذ وقت طويل «الجانب الآخر» من البحر الأبيض المتوسط. فقد استقرت الهويات المتعددة من شمال افريقيا، والمتأثرة بالشرق والغرب والشمال والجنوب، في مناطق مختلفة من العالم ومنها أوروبا.

ان لقاء هذه الهويات المتعددة ليس دائماً بالأمر السهل. علية سوف يقوم نقاش مع الدكتور سامي زمني (استاذ محاضر لفريق العمل الخاص بدراسات العالم الثالث في جامعة جنت ورئيس مركز الاسلام في أوروبا ومنسق لمركز بحوث الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) وعبدالرحمن العيساطي (محاضر في موضوع تعدد اللغة في المجتمع المتعدد الثقافات في كلية التواصل والحضارة بجامعة تيلبورغ) يجيبا فيه على الاسئلة الكثيرة المتعلقة بـ«الهوية».

وسيعرض فيلمان على هامش اعمال الندوة «مدينتي» (فيلم وثائقي من اخراج إينغبورغ يانسن) و«أطفال الملك» (فيلم عن الأطفال وللأطفال من اخراج ألس ديتفورست) حول الناس الذين يبحثون لانفسهم عن مكان في المدينة. للمزيد من التفاصيل حول المهرجان نأمل الاطلاع على موقع مؤسسة موسم الثقافية:
www. moussem.be

قص

عاطف سليمان*

آية النهار

■ طلعَ النهارُ في «أوزير».

نهرٌ ونهارٌ في حِلْف البهجة كما هما في حلف الشجن.

لَكأنما النهار والنهر يتمازجان نوراً وعذوبةً من قبل أن تبتدعهما اللغةُ من الجذر ذاته.

نهرٌ في عنفوانه، فيضٌ وطميٌ وغيضٌ، إماتةٌ وإحياءٌ، بأعراف العارفين.

نهارٌ بأولِه تعزُّ فيه معرفة القدر اللهم إلاَّ بنبوءة.

المكانُ الذي هو كسرةٌ من كرةٍ، هو أوزير.

الزمان الذي هو شذرةٌ من دورات، هو أول النهار، حيث الشمس هي الإله حورٍ.

قصةُ المُبالاة على الأرض، وسِفْرُ الخلق في «أوزير»، القرية التي ضربها فيضانُ النيل، دوَّنها مدونٌ متبصرٌ، سليلُ السادة الروائيَّة، سعى هناك، وهو على بيِّنة، ليؤسس مؤسسي «أوزير» الاثني عشر، وانوجدَ في الأمكنة وفي السرائر، على مدى قرنٍ، لحظة بلحظة، يتقصى بمسؤولية، ويحكي ويروي بصفاء وكأنه حرٌ بالرغم من تقييده لنفسه بتداعيات النبوءة التي وسمتْ الروايةَ منذ أولها بنكهةٍ بديعة.

يُهدي «سعد القرش» كتابه إلى أمه عليها سلام الله، وإلى ابنته الطفلة الوليدة «ملك»، و«يزعمُ» أنه لولا عنادها لكانت هذه الرواية أفضل. أظن أن كُتَّاباً ـ أنا أولُهم ـ ممنْ قرؤوا الروايةَ يودون من صميم قلوبهم أن تمنحهم «ملكُ» جلَ عنادها.

تحقق «أولُ النهار» مُتعَ الحكي متوسلَّةً أرقى فنونه وسبُلُه، وتدسُّ نوتةَ موسيقاها الخاصة الضرورية في حنايا سطورها فتكون موسيقى لا تشي بمنبعها. يتفانى المكتوبُ وينجحُ في اخفاء شقاء الكاتب وجهاده وصنعته الناضجة حسب الأصول. «أول النهارَ» هي في كل الأحوال أنصع من حكايتها الساحرة، وأعلى من أن يُرَدَّ تميُّزُها إلى عنصرٍ أدبي مفردٍ يشتمله المصطلح.

ثمة اعمال روائية (وغير روائية) يشعر ويدرك قرأؤُها أثناء القراءة الأولى أنها تعنيهم بما يفوقُ العادة، وأنهم سيعودون إليها، وهم يعودون إليها ـ ككنز ـ مرةً ومرة، ويتوارثونها، ذلك أنها مغذِّيَّة روحياً وملْهمة دون أن يبدو أنها قد عنتْ أن تكون كذلكَ، وذلك أنها ذات مدد جمالي يتجددُ ـ وكأنها تنمو ـ في كل قراءة جديدة، منها في اللغة العربية «الحرافيش» ـ نجيب محفوظ، و«فقهاءُ الظلام» ـ سليم بركات، و«أول النهار» ـ سعد القرش.

علا الضحى في «أوزير»، و مات كبيرُها الشيخُ «عمرانُ» (وكأنه ذو عمريْن)، قُبيل نهاية العمل الروائي، ولعل غيابَه أفجعَ وأحنقَ منْ يؤمنون بالأدب إيماناً مستقراً. يا ليت للكاتب حيلة في شأن الأعمار المحدودة.

لا يزال ـ بعدُ ـ في نهار سعد القرش مواقيت وروايات مخبوءاة، ولنا منها وعود بأوقات سعيدة في قراءتها.

* كاتب من مصر

**رواية «أول النهار»، للكاتب: سعد القرش، الطبعة الأولى 2005، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

الفتيات حرصن على حضور ندوته بالكاميرات و«الاوتوغرافات»

هاني سلامة: اصبحت فنانا بالمصادفة وذهبت ليوسف شاهين كي امثل ففوجئت به يطلب مني الغناء لعبد الحليم!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

فوجئ الحضور في ندوة الفنان الشاب هاني سلامة التي اقيمت بقصر السينما بغاردن سيتي بامتلاء القاعة عن آخرها بأعداد غفيرة من فتيات صغيرات السن وجامعيات وربات بيوت تحمل الاكثرية منهن كاميرات حديثة ديجيتال، وأخرى عادية ويعلق بعضهن صورا صغيرة الحجم للفنان هاني سلامة الذي يطلقون عليه معبود النساء.

الامر بدأ عاديا بالنسبة للنقاد ومجموعة الزملاء القائمين على امر الندوة حيث اصبح شيئا عاديا حضور فتيات من كافة الاعمار ندوات هذا الفنان تحديدا.

الندوة استمرت اكثر من ساعة ونصف دارت محاورها في الاغلب الأعم حول مشواره السينمائي وتخللها احيانا كثيرة اسئلة محرجة عن حياته الشخصية والعاطفية.

بعد انتهاء الندوة بلحظات غادرت الفتيات والمعجبات مقاعدهن وتوجهن الى منصة الندوة عندما هم هاني بمغادرتها ودارت فلاشات الكاميرات، بضع فتيات حرصن على التقاط صور شخصية معه، وأخريات صممن على الحصول على توقيعه في الاوتوغراف، وهناك من كن اكثر جرأة فطلبن الحصول على ارقام تلفونه المحمول.

بعد انتهاء الندوة التقت «القدس العربي» هاني سلامة الذي كان منتشيا وسعيدا بنجاح ندوته وحضور اعداد كبيرة من المعجبين وخاصة من الجنس الناعم.

■ دخلت السينما بالصدفة، ولم يكن في ذهنك يوما ما ان تصبح نجما فيها، كيف حدث ذلك؟

■ بدايتي الحقيقية كانت عام 94 حيث رشحت للمشاركة في فيلم «عرق البلح» بطولة شريهان ومحمد نجاتي وحمدي احمد واخراج رضوان الكاشف ولكن باءت هذه المحاولة بالفشل، ولم يكن مقسوما لي وقتها بالظهور في هذه التجربة، والحقيقة شعرت بالمرارة والغضب على ضياع هذه الفرصة لدرجة انني فكرت في الانتظام في دراستي الجامعية التي قطعتها بسبب عشقي للعمل بالسينما وكنت بصدد طرد أي فكرة تعيدني للسينما.

■ كيف جاءت الفرصة، ومن صاحب الفضل فيها؟

■ لا انكر ان الصدفة لعبت دورا كبيرا معي ـ واليك التفصيل ـ كان المخرج خالد يوسف يعمل مساعدا للمخرج الكبير يوسف شاهين آنذاك، وعرض عليّ دورا هاما في فيلم «المصير»، ولم اصدق نفسي ولولا ان خالد صديق قديم وفيما بيننا عشرة عمر ما كنت صدقته وقمت على الفور باجراء بروفات على هذا الدور لمدة شهر استعدادا لمقابلة يوسف شاهين مخرج الفيلم.

■ كيف كان اللقاء الاول لك مع شاهين؟

■ كنت خائفا، والخوف كانت له اسبابه منها انني سوف التقي بمخرج كبير في حجم وأهمية يوسف شاهين، والخوف من ان اتلعثم ويضيع مني الدور اثناء وقوفي امامه وظللت احلم به شهرا منذ ان عرضه عليّ صديقي خالد، والحقيقة كان عندي مزيج من الخوف والقلق والرعب وكنت في موقف لا أحسد عليه.

■ كيف كان اللقاء؟

■ عندما قابلت يوسف شاهين توقعت انه سوف يسألني عن الدور وهل حفظته، ويطلب مني أداء مشاهد منه، ولكن كل توقعاتي ذهبت ادراج الرياح وأحسست انني سوف اسقط مغشيا عليّ من فرط سؤال شاهين لي عندما بادرني بسؤاله: تعرف تغني لعبد الحليم؟

تلعثمت وأحسست ان حجرا ضخما هوى فوق رأسي، فأنا أصلا جئت لأمثل وليس لأغني وأنا لم اجرب نفسي في الغناء وبذلت مجهودا استغرق شهرا على الشخصية التي سأقدمها، المهم جمعت قواي وقلت بصوت منخفض: نعم يا استاذ، فقال بصوته وريني يا لله، غنيت مقطعا صغيرا وفوجئت به يقول لي مبروك، وحصلت على الدور وشاركت النجوم الكبار في الفيلم مثل ليلى علوي ونور الشريف وصفية العمري.

■ بعد فيلم «المصير» ابتعدت سنوات طويلة عن السينما فما السبب؟

■ بعد «المصير» والنجاح الذي حققه أردت ان اضع قاعدة لنفسي وهي ان أكون حريصا في اختياري لأي عمل سينمائي الى ان جاءتني الفرصة الثانية وهي فيلم «الآخر» مع يوسف شاهين وشعرت بالقلق للعمل مع شاهين لثاني مرة، ولكن نجاح الفيلم انساني، حالة القلق، وتبدد خوفي الى البحث عن موضوع جديد ابدأ به الرحلة من جديد.

■ رغم ظهورك كنجم سينمائي إلا انك لم تقترب من الدراما التلفزيونية فلماذا؟

■ لم امتنع عن التلفزيون، والحقيقة اتمنى العمل فيه وعلى استعداد تام ان اوقف تصوير أي عمل اقدمه حتى اتفرغ للتلفزيون تماما.

■ ما سر انجذابك للسينما على حساب المسرح والتلفزيون؟

■ السينما منذ الصغر في دمي وأحس دائما ان لها بريقا مختلفا عن التلفزيون والمسرح، وكنت دائما احلم بأن أكون نجما سينمائيا كبيرا ولم احلم ان أكون نجما مسرحيا مثلا.

■ كيف ترى المسرح، وهل هناك عروض عرضت عليك؟

■ العروض كثيرة، المشكلة ان معظمها ينتمي الى الكوميديا، وأنا فنان لا أعمل هذا اللون وبالتالي اعتذرت عن هذه العروض.

■ ما هي الشخصية التي تتمنى تقديمها في القريب العاجل؟

■ هناك بالفعل مسلسل يعد حاليا عن «العندليب» الراحل عبد الحليم حافظ كنت اتمنى أداء هذه الشخصية لكني فوجئت بأنني خارج الترشيحات.

■ والمطرب المغربي عبده شريف شبيه العندليب؟

■ اتمنى ان يلعب هذا الدور فنان مصري لأنه الاقرب الى أداء شخصية عبد الحليم، ومن روحه.

■ آخر أخبارك؟

■ اصور حاليا فيلم «خيانة شرعية» مع داليا البحيري ومي عز الدين واخراج خالد يوسف لعرضه في الموسم الصيفي.

هاني سلامة (القدس العربي)

في ذكرى رحيل ملك الربابة السوداني وساحرها:

سأله النميري لماذا لا تغني لي فقال: «انا ما بغني للرجال يا ريس»!

خضر عطا المنان*

■ في مثل هذه الأيام من العام 1993 صعدت روحه الطاهرة الى علياء الباري الكريم.. كان ملكا للربابة بلا منازع طوال أربعين عاما قضاها راحلا بين اضابير أوتار (طنبوره) الخمسة يشدو بأنغام كم تغنى بها من بعده مطربو الشمال السوداني وأهله.. كان له مع كل وتر من تلك الأوتار حكاية ونغم وقصة ورقصة.. تغني للراحلين فوق ظهور دوابهم في الصحارى والاودية.. وللعاشقين.. والهائمين فوق دروب الهوى.. وللنيل.. والنخيل.. والجروف.. وجنائن الموز والبرتقال والليمون والجوافة.. وللنسيم يسري عند مطالع الفجر.. وللقمر يراقص تلال الرمال ليلا وهي تضاحكه تارة وتبكي احيانا تبثه اشواقها اليه وحنينها الدافق دوما.. كما غنى ايضا للمراكب والمراكبية.. والتربال والمزارع.. وحسان القرى المبعثرة بأرض الشمال.. وفتيات المدن.. وغنى للشوق والحنين.. وللغائبين عن الديار.. والعائدين اليها بعد طول غياب.

طبقت شهرته آفاق السودان الواسعة.. كان عازفا متمكنا لآلة الطنبور.. وبارعا في آدائه لغنائه.. وجادا في توظيف ما وهبه المولى من قدرات فنية قل ان يجود الزمان (في هذا المضمار) بمثلها.. كما كان صاحب بديهة حاضرة.. ونكتة ذكية.. وقفشات لماحة.. وروح شفافة.. كما عاش ومات سودانيا اصيلا (حينما كان السودان سودانا)!! لم يتاجر يوما بفنه او يغامر بمجد بناه بنفسه لبنة لبنة.. كلا ولم يتلوث ابدا مثل بعض من كان لهم يوما المثل والقدوة لا بل والمنارة التي اضاءت لهم الطريق وفتحت أمامهم مغاليق المهنة وآفاق الشهرة والكسب الحلال (يوم كانوا متعثري الخطى على طريق فن الطنبور)!!

اربعون عاما قضاها في دهاليز الفن دون ان تنحني له هامة او تلين له قناة او يلعق حذاء حاكم او يتودد سلطانا او يستجير بجاه.. ولا زال كل المقربين منه واصدقاؤه وخلصاؤه ومحبو فنه من العارفين يذكرون له تلك العبارة التي رد بها يوما على الرئيس جعفر نميري حينما سأله: لماذا لا يغني له؟؟ فكان رده الحاسم (انا ما بغني للرجال يا ريس) وكان يومها جوقة المطبلاتية تزداد يوما بعد يوم يتقدمهم بالطبع محمد وردي وسيد خليفة والثنائي الوطني وأمثالهم كثر من مطربي بلادي.. كانوا يسبحون بحمد نميري ويمجدون كل ما يقوم به!!

انه كان بالفعل هرما من اهرامات الطرب في وطني الذي لا يزال مختطفا!!! .. كان واحدا من قلة رسخت لقيم رفيعة في مجال الطرب والغناء.. واحدا من أهم من ارسوا دعائم فن الربابة (الطنبور) الذي اشتهر به اهل الشمال السوداني في البدء قبل ان يصبح جزءا من فولكلور سوداني اصيل في كل بقاع ذلكم الوطن المترامي الاطراف بحجم قارة.

والربابة او (الطنبور) كما يحلو لأهلنا في الشمال تسميتها آلة ذات أوتار خمسة مشدودة على قاعدة في شكل اناء خشبي مكسو بقطعة من جلد الماعز او الابقار ذات ثقوب مرتبة وفي شكل اسطواني بديع غالبا ما تكون (أي هذه القطعة) مزركشة ببعض الالوان البديعة والتي كثيرا ما تكشف عن ذوق صاحبها.

كما ان (الربابة) آلة غنائية عريقة وقديمة قدم الفنون في ذلكم الجزء من العالم.. وقد وفدت الى شمال السودان من مصر المجاورة وذلك منذ فجر الفراعنة الاول.. عبر الرحلات النيلية المتبادلة للتجارة والصيد واكتشاف منابع النيل ومجاهله..

وهي علاقات تداخلت بين الجانبين واستمرت لتتوج بالمصاهرة وتبادل المنافع (في ذلك الزمان الغابر من تاريخ العلاقات السودانية ـ المصرية) بعد ان جمعتهما سبل كسب العيش والاعتماد على خيرات النيل من الاسماك والزراعة على شاطئيه.

وقد كان اهالي (حلفا) في اقصى شمال السودان امتدادا بشريا وطبيعيا لـ(النوبيين) الذين يعيشون عند المناطق المتاخمة للحدود مع مصر (اسوان وما جاورها).. وكان تأثر بعضهم ببعض قد امتد ليشمل معظم مناطق الشمال السوداني بمن فيهم قبيلة (الشايقية) أحدى أشهر وأهم القبائل التاريخية في ذلك الجزء من السودان القديم ومنها ينحدر هذا المطرب العملاق النعام آدم وهذه القبيلة شكلت بذلك همزة الوصل (فنا وابداعا وتاريخا) بين شمال السودان ووسطه.

ومثلما تشابهت وسائل المعيشة وسبل كسب الرزق بين (الحلفاويين) و(النوبيين) وقبيلة (الشايقية) كذلك كان الحال بالنسبة للفنون، حيث أخذ أهل الشمال فن الربابة من جيرانهم في جنوب مصر وطورها (الشايقية) شكلا وتنغيما.. وفجروا كل امكاناتها اللحنية الممكنة بعد ان اضافوا اليها محسنات جمالية ووترية اضفت على شكلها التقليدي مسحة ابداعية اكسبتها فرصة المنافسة بين آلات آخرى عديدة تزخر بها شتى الوان الفنون الغنائية السودانية حيث تتعدد اللهجات والايقاعات والثقافات ومظاهر الافراح والاتراح .....الخ.

والنعام آدم (هذا الراحل الخالد) يعد المطرب الوحيد في تاريخ الغناء السوداني الذي شرفه صفوة الباحثين والدارسين في فن الغناء السوداني بلقب (ساحر الربابة ابوشنب)، حيث اشتهر بجانب براعته في العزف على آلة (الطنبور) وانقيادها السهل لأنامله كيفما شاء بشارب كث وطويل يرى الناظرون اليه من الخلف اطرافه المشرئبة في كبرياء ورجولة اكسبته هيبة خاصة ووقارا.

(انه اسطورة) هذا ما رددته كوكب الشرق الراحلة السيدة ام كلثوم عندما شاهدته وهو يعزف على (طنبوره) ذات يوم.. وذلك عند حضورها في يوم 1968/12/23 لاحياء ليلتين غنائيتين على خشبة المسرح القومي السوداني بمدينة ام درمان عاصمة السودان التاريخية.

وقد ظل النعام آدم يفخر بما قالته عنه ام كلثوم ويردده في مجالسه الخاصة وامام جمهرة محبي فنه كلما جاءت المناسبة.. كما لا تزال الصورة الفوتوغرافية التي جمعته بهذه المطربة الخالدة تزين جدار صالون منزله المتواضع بحي اركويت الشعبي بالعاصمة الخرطوم.

ألا رحم الله النعام آدم فقد كان نسيجا وحده.. كما يشهد له بذلك الجميع.

---

* اعلامي من السودان
attamanan@hotmail.com

مثلاها الأعلى سعاد حسني وداليدا

هيفاء وهبي: يمكن ان ارتدي الحجاب في أي وقت

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

في مفاجأة اعلنتها المطربة هيفاء وهبي أكدت انها من الممكن ان ترتدي الحجاب في اي وقت لأن الهداية من عند الله سبحانه وتعالى وهذا نصيبي في الدنيا.

وقالت: لماذا الدهشة انني من الممكن ان ارتدي الحجاب؟ هل لأنني اقدم اغاني واستعراضات تتضمن الاثارة والاغراء؟ لكن في نفس الوقت لا يمكن لشيء ان يحرمني من الفن حتى ولو كان الحب والزواج، لكن كل مرحلة في حياة الانسان لها خصوصياتها وعناصرها التي تتلائم معها ولا تصلح عناصر وخصائص مرحلة لأخرى ولهذا كل شيء وارد في حياتي.

وقالت هيفاء: الحياة مليئة بالامثال التي نهتم بها وندرسها جيدا ونتخذ منها خبرات حياتية مهمة جدا في مسيرتنا، وأنا مثلي الأعلى عالميا داليدا، وعربيا سعاد حسني ومن لبنان ماجدة الرومي، وكل منهن لها مذاقها وبريقها وتفوقها فيما تقدمه واتخذت منهن مثالا يحتذى به في حياتي واسعى الى تطوير نفسي كما طورن من انفسهن واصبحن علامات بارزة يشار لها بالبنان عندما تطرح اسمائهن اللامعة رغم رحيل داليدا وسعاد إلا انهما مازالتا من نجمات الغناء والاستعراض رغم الاجيال المتعاقبة لهما في هذا المجال.

وفي حوار الفضفضة الذي تتحدث به هيفاء وهبي معنا قالت:

من ينتقدني بعنف اقول له انظر كيف يراها الآخرون، لقد فوجئت مؤخرا باستفتاء في الولايات المتحدة الامريكية باختياري ضمن افضل تسعين امرأة في العالم، ولا اعلم اي شيء عن هذا الاستفتاء او القائمين عليه، لكن المجلات والصحف الامريكية انهالت عليّ لعمل حوارات عن حياتي واسلوبي في الفن، واشعر بقيمتي الحقيقية في تلك المواقف والاحداث المهمة التي تمر بحياتي ويجب ان اتوقف عندها لدراستها، واعادة ترتيب الاوراق هل اسير في الطريق الصحيح أم اخطأت وعليّ التصحيح من جديد.

تحدث البعض عن منعها من الدخول في عدد من الدول العربية، وقالت هيفاء: هذا الكلام غير صحيح واؤكد للجميع انني لست ممنوعة من الدخول الى اي دولة عربية، بل كل الدول ترحب بي وتطلبني لاقامة الحفلات الغنائية لكن وقتي لا يسع لكل الحفلات، وألبي ما استطيع حتى انني في لبنان يطلقون عليّ لقب «الفنانة الطائرة» بسبب كثرة سفري.

حول ما يتردد من قصص مختلفة عن اسباب فسخ خطبتها من رجل الاعمال السعودي طارق الجفالي قالت هيفاء: لا احب التحدث في هذا الموضوع لانه امر خاص جدا بي وبه اسرار لا يجب ان اتناولها على المشاع، بل السرية مطلوبة.

بعض افراد اسرتك يوجهون انتقادات عنيفة لك بسبب الاغراء الذي تقدمينه، وترد قائلة:

اي انتقادات توجه من عائلتي فانني استحي ان ارد عليها، فأنا احترم كبيرهم وصغيرهم وافضل ان تغلق العائلة الباب على افرادها، واي شيء يحدث بينهم لا يردد خارج العائلة واحب الاستقرار العائلي ان يسود لأن ذلك يساعدني اكثر على التركيز في اعمالي، لكن ربما البعض يرغب في تشتيت ذهني ويفتح ابوابا لا يسمح بفتحها لأحد.

هيفاء وهبي صورت مؤخرا مجموعة اعلانات لشركة مياه غازية سوف تعرض مع بدء مونديال كأس العالم لكرة القدم في 9 حزيران/يونيو المقبل، لكنها رفضت ذكر اي تفاصيل عن هذه التجربة حسب اتفاقها مع الشركة المعلنة التي تضع في عقودها ما ينص على عدم ذكر اي شيء خاص بالاعلانات قبل ظهورها على شاشات الفضائيات.

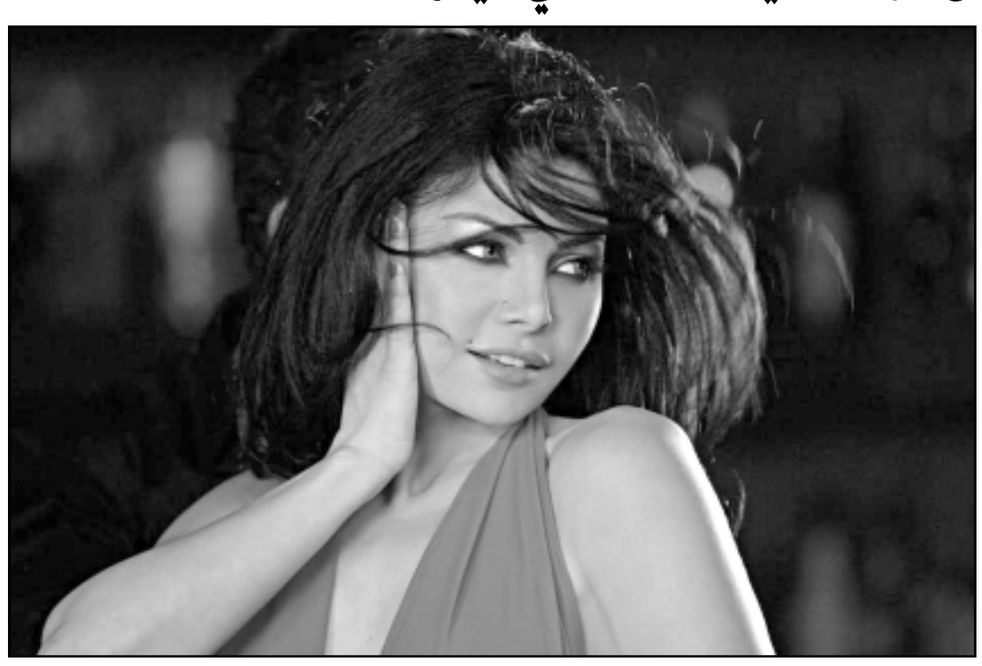

هيفاء وهبي

فضائيات

نشوة الرويني تفك سحر المشعوذ وهشام عباس يزعج «احرونوت»!

زهرة مرعي*

■ قناة «دبي» أعادت الاعلامية نشوة الرويني الى الشاشة الصغيرة من خلال برنامج يحمل اسمها. في هذا البرنامج اعطيت نشوة مساحة كبيرة من الحرية في بحث ما تريد، وتسليط الضوء على ما تختاره من عناوين. البرنامج منوع، فهو يختار عنواناً للنقاش مع ضيوف متعددين وبحضور جمهور، كما يستحضر الفنانين كضيوف لأنهم على ما يبدو باتوا يشكلون الفاكهة لكافة البرامج تقريباً.

الحلقة الاولى من برنامج «نشوة» ناقشت قضية السحر او ما يعرف بالعامية «العمل او الكتابة لأحد ما بحيث يصبح مسيراً بحسب ارادة الآخر». ضيوف نشوة تشكلوا من الشيخ جمال قطب من الأزهر، ومن رجل يدعي بأنه شيخ يفك السحر، وكان بين الجمهور شيخ متحمس ايضاً لدحض كل ما يأتي به الرجل الذي ادعى فك السحر.

دافع الرجل بقوة عن قدراته بفك السحر ومن انواعه بحسب ما قال «العين، الحسد، النفس والمس». وهي امور تصيب المرء ولا يمكن ان تخرج بحسبه الا بإذن الله «تكليف يدخل بعقد ولا يخرج الا بتمزيق العقد». وهنا رغبت نشوة الرويني بأن يمارس هذا الرجل مهمته في الاستديو مباشرة حيث تطوعت احدى الفتيات للمهمة. فدار حولها وقرأ كلاماً غير مفهوم، مؤكداً انه سيظهر للجمهور كيف يفك السحر عن تلك الفتاة «بإذن الله» طبعاً. لكنه تراجع فيما بعد بحجة ان الفتاة «مفزوعة».

بعد هذه التجربة الحية التي اكدت كذب الرجل وفشل ادعاءاته في انه سيترك الجمهور يشاهد كيف يخرج السحر من الفتاة، تعرض لهجوم من الشيخ قطب الذي قال له في النهاية «اذا مش عاجبك كلامي اعمل لي سحر يوقفني». ومن بين الجمهور تعرض الرجل الذي يدعي تلك القدرة لهجوم من شيخ آخر قال له «صدق الله وكذب غير الله. لا يستطيع الانسان رؤية العالم الغيبي، نحن عايزين نبطل ضحك على بعض». وما كان منه في النهاية سوى الخروج من الاستديو على عجلة من امره.

بالمقاييس الاعلامية تمكنت نشوة الرويني التي لا تؤمن بالسحر بالطبع من التبيان لجمهور الاستديو والمشاهدين ان ادعاءات السحر وفك السحر ليست سوى خزعبلات يقوم بها التجار، ويصدقها اصحاب العقول الضعيفة، ويستغلون من خلالها من يمرون في حالات صعبة في الحياة.

اما فاكهة البرنامج فكانت مع الفنان هشام عباس الذي هاجمته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية لانه غنى ما يسيء الى الشعب اليهودي. والحقيقة ان هشام عباس أدى قبل اربع سنوات اغنية جريئة تقول: سيدنا موسى كان نبيهم، انزلوا المولى عليهم، يوم ما راح اخذ الوصايا ليهم خانوا. الصحيفة اعترضت بقوة على هذا الكلام الذي اعتبره عباس شرفاً له. الاغنية من كلمات بهجت قمر والحان احمد حمادى، وقد سبق لعباس ان غناها اثر انطلاق الانتفاضة الثانية في فلسطين.

في الحقيقة الفاكهة التي قدمها هشام عباس لذيذة لأنه فنان شعبي لطيف الحضور، كما ان مضيفته كانت شديدة الاعجاب به وتركته يسترسل على هواه وهي في غاية الانسجام معه. انما لا بد من القول بأن برنامجاً يجمع بين بحث جدي في قضايا ساخنة، وبين لقاءات اخرى لها مشرب مختلف من شأنه ان يشوش على هوية البرنامج.

تاج الرأس

■ من ضمن شرائط الفيديو كليب الذي تبثه الشاشات العربية تميز الديو الذي جمع بين ديانا حداد والشاب خالد لما يتضمنه من حيوية في الأداء والحضور اضافة الى التناغم الكلي الذي كان عليه الطرفان.

«ماس ولولي» هو عنوان الديو وفيه تجلت ديانا حداد بلهجتها الخليجية الصحيحة، كذلك تجلى الشاب خالد بقدراته الصوتية وحضوره الآسر على الخشبة. في هذا الفيديو كليب اصابت المخرجة ليلى كنعان في جمع طرفي الديو على خشبة المسرح، حيث تركت لكل منهما ان يسترسل بحسب احساسه. واذ به يصلنا احساساً في غاية العذوبة والرقة. كما ان الحركة الراقصة التي قام بها كل من الشاب خالد وديانا حداد كانت في غاية الطبيعية. فيديو كليب واغنية تبعث البهجة في النفس حتى وان كنا لا نوافق على قول ديانا حداد «في عيني انت تاج الرأس» لاننا نؤمن بالمساواة بين المرأة والرجل، تماماً كما كانت متساوية مع زميلها الشاب خالد في قدراتها الفنية كافة.

العندليب من يكون؟

■ شارف برنامج «العندليب من يكون» على النهاية وفي الاسبوع المقبل نتعرف الى هذا الشاب الذي سيمثل دور العندليب في فيلم «عبد الحليم حافظ» الذي ستنتجه شركة «العدل غروب» في مصر. انها فكرة جديدة ان يتم تنظيم برنامج بهذه الضخامة لاختيار شاب يقوم بدور سينمائي لفنان عربي ينتمي الى جيل العمالقة. ربما يكون ذلك بداية للتعاون بين الشاشتين الكبيرة والصغيرة لما فيه خير الطرفين اقله في الافلام التي تحكي سيرة المطربين الكبار.

يذكر هنا ان قناة «ام بي سي» اعطت البرنامج كل ما يستحقه من اهتمام لجهة التحضير في كافة المراحل، ولجهة تجهيز الاستديو بحيث أتى في حلة تحاكي الصالات التي كانت في الستينات والخمسينات. حتى انها جمعت في الصالة حضوراً يتناسب مع حضور الصالات الكبيرة في ذلك الزمان. كما اعدت لكل مشهد تمثيلي وغنائي الكوريغرافيا التي تناسبه وتنسجم معه.

في هذا البرنامج برزت العديد من الاصوات الجميلة التي تشبه صوت عبد الحليم، وبرز العديد من الشبان الذين يحاكونه من حيث الشكل. ولا شك بأن هذه التجربة سوف تعطي الفيلم المنتظر عن عبد الحليم الكثير من الصدقية، لكنها ربما تأسر من سيكون العندليب في تلك الصورة دون ان يتمكن من الانفكاك منها بسهولة.

فوز جوليان

■ فاز جوليان عبود بلقب المصمم العربي 2006 في الحلقة الاخيرة من برنامج «بروجكت فاشن» الذي شهد عرضاً غنياً ومميزاً للمتبارين الثلاثة الذين صمدوا الى النهائيات. وهكذا سينطلق جوليان في عالم الموضة الواسع وسيحصل على استشارة ستيفان رولان المصمم المشهور لدار جان لويس شيرر، وبدعم تلفزيون «المستقبل» في اطلاقه بالسبل المتاحة خلال العرض الذي سيشارك فيه في اسبوع الموضة في روما، كما ستعمل مجلة «زهرة الخليج» لتغطية كل نشاطاته.

وفي حضور حشد من الشخصيات ولجنة التحكيم جرى العرض النهائي في «البيال» في بيروت حيث قدم كل من المتبارين الثلاثة 12 ثوباً.

وفي ختام العرض اشادت لجنة التحكيم بموهبة جوليان العالية في استخدام القماش، ومعرفته الواسعة بتقنيات التصميم، وقدرته على الجمع بين الازياء التجارية واللمسات الجمالية الخاصة.

وضمت لجنة التحكيم كلا من ستيفان رولان، والمصممة الفرنسية شانتال توماس، والمصمم اللبناني جورج شقرا، وعارضة الأزياء انجي ايفيرهارت، ورئيسة تحرير مجلة «كوليزيوني» باربرا باسكويني، والمصممة الاماراتية الهام عباس، ومصممة المجوهرات اللبنانية فيفيان دباس ومستشارة العلاقات العامة سنتيا سركيس.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

حقق رقما قياسيا في عدم الخسارة على مدار 53 مباراة متتالية في الدوري البصري وحطم رقم الزمالك

نقطة واحدة تفصل الاهلي عن التتويج بطلا للدوري المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

نقطة واحدة تفصل الاهلي عن الاحتفاظ بلقب بطل الدوري المصري بعد فوزه المنطقي على المقاولون العرب بهدفين نظيفين مساء الاربعاء في الاسبوع الـ23 للمسابقة، وارتفع رصيده الى 63 نقطة بفارق ثماني نقاط عن غريمه الزمالك الذي حقق هو الاخر فوزا على انبي بهدف دون رد ليرتفع رصيده الى 55 نقطة.

ويكفي الاهلي ان يتعادل مع غريمه اللدود في مباراة القمة التي تجمعهما يوم الاحد المقبل باستاد القاهرة ليتوج رسميا، اما هزيمته فتعني تاخير التتويج الى وقت لاحق!

واعلن البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للاهلي ان فريقه سيلعب من اجل الفوز على الزمالك وليس من اجل التعادل كما يردد البعض، لان الفوز هو هدف فريقه في جميع اللقاءات!

ومساء الاربعاء وعلى استاد الكلية الحربية حقق الاهلي فوزا سهلا على المقاولون العرب بهدفين لاحمد سيد في الدقيقة الرابعة ومحمد ابو تريكة في الدقيقة 49، في مباراة شهدت عودة النجم محمد بركات الى تشكيلة الفريق الاحمر الاساسية بعد غياب دام شهرين بسبب الاصابة.

الفوز رفع رصيد الاهلي الى 63 نقطة في صدارة الترتيب، بينما تجمد رصيد المقاولون العرب عند 22 نقطة في المركز العاشر.

وحقق الاهلي بهذه النتيجة رقما قياسيا جديدا في عدم الهزيمة في 53 مباراة متتالية في الدوري الممتاز منذ شهر نيسان (ابريل) عام 2004، محطما الرقم السابق الخاص بمنافسه اللدود الزمالك الذي امضى 52 مباراة متتالية دون هزيمة في الدوري في الفترة بين تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 ونوفمبر 2004.

وعلى استاد عثمان احمد عثمان، احرز المدافع محمود محمد هدفا ثمينا في الدقيقة 40 حقق به الزمالك فوزا صعبا على مضيفه انبي بهدف دون مقابل.

ورفع الزمالك رصيده بهذا الفوز الى 55 نقطة في المركز الثاني، وضمن المشاركة في دوري ابطال افريقيا الموسم القادم، بينما توقف رصيد انبي عند 41 نقطة في المركز الثالث.

وحقق الاسماعيلي فوزا مثيرا على مضيفه اسمنت اسيوط باربعة اهداف مقابل ثلاثة على استاد مبارك في مدينة اسيوط.

وحول الالومنيوم تاخره امام مضيفه الكروم بهدف الى فوز غال بهدفين في الدقيقة الاخيرة من المباراة، ليحيي آماله في البقاء في الدوري الممتاز الموسم القادم.

وفاز طلائع الجيش على اسمنت السويس 3 ـ 1، والمصري على الاتحاد السكندري بهدف دون مقابل.

■ عزز محمد ابو تريكة لاعب خط وسط النادي الاهلي انفراده بصدارة قائمة هدافي دوري مصر الاول لكرة القدم بعد ان احرز هدفا لفريقه في مرمى المقاولون العرب في ختام مباريات الاسبوع الثالث والعشرين من البطولة. رفع ابو تريكة بهذا الهدف رصيده الى 14 هدفا ليتفوق بفارق اربعة اهداف على عبد الحليم علي مهاجم الزمالك اقرب المنافسين اليه. وقال ابو تريكة انه ينتظر لقاء القمة بين الاهلي والزمالك يوم الاحد المقبل ليحتفل مع فريقة بالفوز بلقب بطولة الدوري للعام الثاني على التوالي. واضاف ابو تريكة لرويترز امس الخميس «اسعى مع زملائي الى تقديم عرض طيب امام الزمالك وتحقيق الفوز... وستكون سعادتي كبيرة اذا ما واصلت التهديف في مرمى الزمالك».

ويحتل مصطفي جعفر مهاجم الزمالك المركز الثالث برصيد تسعة اهداف. ويأتي محمد بركات لاعب الاهلي في المركز الرابع برصيد ثمانية اهداف بينما يأتي زميله عماد النحاس في المركز الخامس برصيد سبعة اهداف. يتبقى من عمر مسابقة الدوري المصري ثلاثة اسابيع. ويتصدر الاهلي المسابقة برصيد 63 نقطة متفوقا بفارق ثماني نقاط على الزمالك صاحب المركز الثاني.

■ اوقف الاتحاد المصري لكرة القدم مفاوضاته مع البرتغالي نيلو فينغادا والتي كانت تهدف الى توليه تدريب المنتخب الاولمبي المصري لهذه اللعبة الشعبية والذي سيشارك في تصفيات افريقيا المؤهلة لاولمبياد بكين الذي يقام في 2008 قال مدحت شلبي مدير الاعلام بالاتحاد ان مجلس الادارة برئاسة سمير زاهر اتخذ قرار وقف المفاوضات مع فينغادا في اجتماعه الليلة الماضية. واضاف شلبي لرويترز امس الخميس «تمسك فينغادا بحصوله على 25 الف دولار راتبا شهريا الى جانب استقدام مساعد له براتب سبعة الاف دولار وان يحضر في نهاية تموز (يوليو) مما دفع مجلس الادارة الى تجديد رفضه لهذه الشروط».

وقال سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة عقب اجتماع مجلس الادارة انه سيجري مفاوضات خلال الايام القادمة مع مدربين برتغاليين هما جوميز وانطونيو اوليفيرا. وكان الاتحاد المصري عقد مفاوضات مع فينغادا بالبرتغال ومنحه مهلة يومين للرد الا ان فينغادا طلب مهلة عشرة ايام.

لقطة من احدى مباريات الاهلي المصري (صورة من الارشيف)

الرفاع يدافع عن لقبه امام الاهلي البحريني

■ المنامة ـ اف ب: تتجه الانظار نحو استاد البحرين الوطني غدا السبت حيث يلتقي الرفاع حامل اللقب مع الاهلي في قمة مرتقبة ضمن منافسات الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ولي العهد في نسختها السادسة، فيما يلتقي المحرق بطل الدوري مع النجمة اليوم الجمعة.

ومسابقة كأس ولي العهد بطولة مستحدثة تشارك فيها الفرق الاربعة الاولى في الدوري، حيث يلعب الاول مع المركز الرابع، والثاني مع الثالث، ويتاهل الفائزان الى المباراة النهائية.

وانطلقت البطولة في موسم 2000 ـ 2001 وحقق لقبها المحرق، ليسيطر بعدها الرفاع على اللقب ويحرزه أربع مرات متتالية.

ويحمل لقاء الأهلي مع الرفاع في طياته العديد من الامور بدءا من رغبة الأخير في عدم الخروج خالي الوفاض وانهاء الموسم دون تحقيق اي انجاز، بينما يسعى الاهلي الى تعويض اخفاقه في تحقيق اللقب للمرة الاولى بعد ان فقد الفرصة في الموسم الماضي بخسارته امام الرفاع في النهائي، وبالتالي فان الاهلي يطمح الى بلوغ النهائي من جديد والحفاظ على فرصته لتحقيق الثنائية هذا الموسم بعد ان تأهل الى المباراة النهائية في مسابقة كأس البحرين حيث سيواجه النجمة في 26 من الشهر الجاري.

ويسعى مدرب الاهلي البوسني كريسو الى استغلال معنويات لاعبيه المرتفعة جراء الفوز الاخير على المحرق في نصف نهائي مسابقة الكأس لتحقيق مبتغاه، وسيعول على جهود نجومه المحترفين النيجيريين الهداف جيسي جون ولاعب الوسط فتاي الى جانب العراقي حسان تركي العائد من الايقاف، فضلا عن النجوم المحليين بقيادة محمود عبد الرحمن وحسن حميدة والدولي محمد حسين ومرتضى عبد الوهاب واحمد الحجيري والحارس علي سعيد.

في المقابل، يسعى الرفاع بقيادة مدربه الجديد المحلي رياض الذوادي الى الحفاظ على لقبه وبلوغ النهائي للمرة السادسة على التوالي للحفاظ على حظوظه في تحقيق اللقب للمرة الخامسة على التوالي.

وستكون مهمة الذوادي صعبة في مباراته الرسمية الاولى مع الفريق، وسيعتمد على جهود نجومه الدوليين حسين سلمان وصالح فرحان وحمد راكع والحارس محمود منصور الى جانب المحترفين الفرنسي كيتا والعراقي حيدر عبيد، وسيفتقد جهود ابرز لاعبيه البرازيلي سانتوس وأحمد حسان وعبد الرحمن مبارك بداعي الاصابة والعراقي أحمد مناجد بسبب الايقاف.

وفي المباراة الثانية، يواجه المحرق بطل الدوري مهمة صعبة امام النجمة رابع الدوري الضيف الجديد على المسابقة، ويسعى للعودة الى المباراة النهائية بعد ان اخفق في التأهل في الموسم الماضي اثر خسارته امام الاهلي والمتسبب ايضا في تجريده من لقب بطل مسابقة الكأس، والثاني يطمح الى بلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه، علما بأنه سيلتقي الاهلي في نهائي الكأس.

وستكون المواجهة قوية بين مدربي الفريقين المحليين خليفة الزياني (المحرق) وعبدالعزيز أمين (النجمة)، فالاول نجح في قيادة فريقه الى لقب الدوري العام ويسعى الى تحقيق الثنائية، والثاني يطمح الى تحقيق انجاز تاريخي وبلوغ المباراة النهائية للمرة الاولى في تاريخ النادي.

وكان اللقاء الاخير الذي جمع الفريقين انتهى بفوز النجمة بثلاثية نظيفة في اياب الدوري.

وسيعول المدرب الزياني على جهود لاعبيه الدوليين علي عامر وراشد الدوسري والشباب ابراهيم المقلة وفهد الحردان ورياض بدر والحارس الدولي علي حسن، فضلا عن محترفيه العماني حسن زاهر والبوسني عدنان سارا والفرنسي ريشار، والاخيران تعافيا من الاصابة التي حرمتهما من المشاركة امام الأهلي في الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس.

وسيفتقد المحرق جهود مهاجميه الموقوفين عبدالله الدخيل والبرازيلي ريكو.

اما مدرب النجمة عبد العزيز أمين فيعتمد على جهود نجومه المحليين بقيادة هدافه راشد جمال ومعه محمد نور الدين وحسين السعودي والمدافعان صالح عبد الحميد وأحمد أمين والمخضرم خالد جاسم فضلا عن المحترفين اليمني سالم بالحمر والعاجي يوسف الياس، وسيفتقد الفريق لجهود النيجيري ايمانويل بداعي الايقاف.

الانصار والنجمة يتنافسان على لقب الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: سيحدد اللقاء الذي سيجمع فريق الانصار مع غريمه التقليدي النجمة غدا السبت على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية هوية الفريق الذي سيتوج بطلا للدوري اللبناني لكرة القدم. ويكفي الانصار التعادل او الهزيمة بفارق هدفين في هذا اللقاء الذي يأتي في ختام منافسات المرحلة الثامنة عشرة والاخيرة للمسابقة ليفوز باللقب للمرة الثانية عشرة في تاريخه وهو رقم قياسي وذلك بعد غيابه عن منصة التتويج منذ عام 1999.

بينما يحتاج النجمة وهو الفريق الوحيد الذي تغلب على الانصار في الدوري هذا الموسم الى الفوز بفارق ثلاثة اهداف ليحرز اللقب للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخه. وتعد هذه المرة الثالثة التي يضع فيها النجمة نفسه في هذا الموقف الحرج بعد فوزه باللقب على حساب الحكمة وبفارق نقطة واحدة اثر تعادلهما 2–2 في نهاية موسم 2002. كما احرز النجمة اللقب في الموسم الماضي بعد تفوقه بفارق الاهداف على الانصار اثر تعادلهما 2 ـ 2 في المباراة الاخيرة عقب تساويهما في عدد النقاط في نهاية الدوري.

وتميل الكفة لفريق الانصار هذا الموسم الذي يتصدر قائمة اندية البطولة برصيد 46 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن النجمة الذي يحتل المركز الثاني. ومن المنتظر ان تأتي مباراة النجمة والانصار في قمة الاثارة وحافلة باللمحات الفنية اذ يضم الفريقان عددا كبيرا من اللاعبين الدوليين.

ويدخل الفريقان اللقاء بصفوف مكتملة وستكون المنافسة مفتوحة بين لاعبي الفريقين للسيطرة على وسط الملعب. ويعول مدرب الانصار العراقي عدنان حمد على لاعبه البرازيلي فابليو دا سيلفا الذي انقذ الفريق مرات عدة هذا الموسم باحرازه اهدافا حاسمة في اللحظات المناسبة وكان اخرها هدفه القاتل في الدقيقة الاخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع الذي اطاح بالنجمة خارج مسابقة كأس لبنان. كما برز في صفوف الانصار هذا الموسم قائده المخضرم مالك حسون بتمريراته المتقنة للمهاجمين نصرات الجمل وفادي غصن اضافة الى اللاعبين العراقيين هوار ملا محمد وصالح سدير في خط الوسط.

ويعتبر المهاجم علي ناصر الدين مصدر الخطورة الرئيسي في فريق النجمة. ويتصدر ناصر الدين قائمة هدافي البطولة برصيد 15 هدفا بفارق هدف واحد فقط عن زميله في الفريق لاعب الوسط عباس عطوي.

كما يملك النجمة عدة اوارق رابحة تؤهله لتحقيق الفوز ابرزها قائده موسى حجيج ويحيى هاشم والغاني ايمانويل دوا ومواطنه دانيال ايبواه في خط الوسط بالاضافة الى الظهيرين السريعين خالد حمية وفيصل عنتر العائد من الاصابة. والتقى الفريقان اربع مرات هذا الموسم حسم النجمة ثلاث مباريات منها لصالحه بدأها بفوزه على الانصار 3 ـ صفر في مسابقة كأس النخبة و1 ـ صفر في مرحلة الذهاب بالدوري و4 ـ 3 في اياب دور الثمانية لكأس لبنان.

ولم يحقق الانصار الفوز على النجمة الا مرة واحدة وكانت بنتيجة 2 ـ صفر في مباراة الذهاب بدور الثمانية لكأس لبنان. وبسبب حساسية اللقاء استقدم الاتحاد اللبناني لكرة القدم ثلاثة حكام من انكلترا لادارة المباراة بقيادة الحكم مارتن اتكينسون الذي سيعاونه ديفيد برايان وديفيد بابسكي. وتقام اليوم الجمعة اربع مباريات في بداية الاسبوع الاخير من الدوري يلتقي في الاولى الصفاء الثالث مع الريان الثامن على ملعب بلدية برج حمود. ويواجه المبرة الرابع الراسينغ الفريق الوحيد الذي هبط الى الدرجة الثانية باحتلاله المركز العاشر والاخير على ملعب بلدية جونية.

ويستقبل العهد صاحب المركز الخامس فريق طرابلس الذي يحتل المركز التاسع على ملعب بيروت البلدي. ويستضيف السلام السابع فريق التضامن صور الذي يحتل المركز السادس على ملعب بلدية طرابلس.

عبق التاريخ يفوح من استادات كأس العالم في المانيا

■ فرانكفورت (المانيا) ـ رويترز: سيفوح عبق التاريخ في معظم الاستادات الالمانية التي ستستضيف نهائيات كأس العالم المقبلة لكرة القدم في وقت لاحق من العام الحالي رغم رائحة الطلاء الجديد. فقد انفقت المانيا ما يزيد عن 1,5 مليار يورو (1,9 مليار دولار) لاعداد 12 استادا لاستضافة النهائيات المقبلة الا ان هذه الملاعب لم تتضمن سوى استادين جديدين بالكامل لم يكن لهما وجود من قبل على الاطلاق... هما استاد اليانز بمدينة ميونيخ واستاد شالكه في جلسينكيرشن.

الا ان استاد شالكه رغم ذلك يطل على موقع لاستاد قديم. اما الملاعب العشرة الاخرى فهي ملاعب قديمة خضعت لعلميات ترميم او اعادة بناء لتصل الى اعلى مستويات الملاعب في اوروبا. وادت برامج البناء العملاقة واتمام المشاريع في الوقت المحدد الى شعور بالرضى ودون ظهور اي شكوى تذكر بسبب ارتفاع التكاليف في المانيا الى جانب اشادة من جانب فرنسا وهي اخر دولة اوروبية تنظم النهائيات في 1998. وقال ميشيل بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم 1998 في فرنسا «عندما انظر الى هذه الملاعب اشعر بنوع من الخجل الان بسبب ملاعبنا التي قدمناها في 1998».

ويعتبر الاستاد الاولمبي في برلين الذي سيستضيف المباراة النهائية في التاسع من تموز/يوليو مثالا في هذا الاطار. فمن الداخل يبدو البناء البيضاوي حديثا من خلال مضمار الركض الازرق الداكن ونظام الاضاءة المعروف باسم حلقة النار. والاستاد هو بالفعل قطعة من التاريخ. وصمم هذا الاستاد فيرنر مارش. وتم بناء الاستاد ما بين عامي 1934 و1936 وتكلف 42 مليون مارك. وفي هذا الاستاد فاز الرياضي الامريكي جيسي اوينز باربع ميداليات ذهبية في اولمبياد عام 1936 مما شكل ضربة لاراء ادولف هتلر.

وكان هذا الاستاد الاولمبي ساحة المعركة بين الجنود السوفييت والالمان مع دخول الجيش الاحمر المدينة في 1945 الا ان الجيش البريطاني استخدم ما تبقى منه كقاعدة له بعد ذلك. واستضاف الاستاد ثلاث مباريات فقط في دور المجموعات خلال نهائيات كأس العالم التي استضافتها المانيا الغربية وفازت بها في عام 1974 .

وبعد عملية الاصلاح والترميم والتجديد التي تكلفت 242 مليون يورو اختير الاستاد لاستضافة المباراة النهائية هذه المرة. وستستخدم خلال النهائيات المقبلة بشكل او باخر ستة من الملاعب التسعة التي استضافت نهائيات عام 1974 . فهناك استاد ايه او. ال. في هامبورغ الذي كان يعرف في السابق باسم استاد فولكسفاغن والذي شهد اشهر هدف في تاريخ الكرة الالمانية الذي احرزه يورغن شبارفاسر في المباراة التي فازت بها المانيا الشرقية 1– صفر على المانيا الغربية في اللقاء الوحيد الذي جمع بين منتخبي البلدين.

وكان هذا الاستاد هو اول ملعب يستكمل تجديده استعدادا للنهائيات المقبلة عندما افتتح في ايلول/سبتمبر من عام 2000 بمباراة امام منتخب اليونان. واقيم استاد فالد بفرانكفورت في المكان الذي اقيمت فيه المباراة الشهيرة بين المانيا الغربية وبولندا والتي فازت فيها الدولة المضيفة 2/4 وتأهلت اثر ذلك للمباراة النهائية.

اما استاد جوتليب دايملر في شتوتجارت فيبدو قريب الشبه بحاله قبل 32 عاما مع استمرار وجود مضمار واسع للركض الا ان استاد هانوفر خضع لعملية بناء جديدة بالكامل. وانشىء استاد دورتموند لاستضافة مباريات في نهائيات 1974 واستضاف مباراة بين هولندا والبرازيل والتي فازت بها هولندا وصعدت للنهائي بناء على ذلك. ويتسع الاستاد الان لنحو 77 الف مشاهد في المباريات المحلية. الا ان هذه السعة ستخفض الى 66 الف مشاهد خلال النهائيات المقبلة. اما استاد كولونيا فلم يستخدم خلال نهائيات 1974 الا ان الاستاد القديم اعيد بناؤه بتصميم جديد يواكب النهائيات المقبلة. وخضع استاد فريتز فالتر في كايزرسلاوترن لاكثر من عملية ترميم وتجديد منذ ان انشىء في 1920 وهو يحمل اسم كابتن اول منتخب لالمانيا يفوز بكأس العالم في عام 1954 .

ولاستاد فرانكن بنورمبرغ الذي انشىء في 1942 ايحاء تاريخي مختلف اذ استخدمته الشبيبة الهتلرية في عروضها. وتكلفت عمليات ترميم وتجديد استاد لايبزيغ وهو الاستاد الوحيد في المجموعة الواقع في المانيا الشرقية سابقا 90 مليار يورو. وقد اصبح الاستاد فعليا جديدا الا انه اقيم في داخل جدران الاستاد المركزي القديم والذي افتتح في 1956 وكان الاستاد الاكبر في المانيا اذ بلغت سعته مئة الف مشاهد. ويعتبر استاد اليانز الجديد تماما في ميونيخ الافضل بين الملاعب بما يشكله تصميمه الداخلي الخلاب من اثارة. كما ان المظهر الخارجي للاستاد جذاب ايضا اذ يظهر خلال ساعات النهار على شكل زورق مطاطي في مفترق الطرق السريعة. وخلال الليل يضاء باللون الازرق او الاحمر اثناء المباريات المحلية. واستضاف استاد شالكه الجديد تماما المباراة النهائية لدوري الابطال الاوروبي في 2004 والتي فاز فيها بورتو البرتغالي على موناكو الفرنسي. والمبنى رائع لكن الاجواء ربما تتأثر اذا ما اغلق سقف الاستاد اذا امطرت بغزارة اثناء اللعب.

مانشستر سيتي يستغني عن عشرة لاعبين

■ لندن ـ رويترز: اعلن ستيوارت بيرس المدير الفني لنادي مانشستر سيتي الانكليزي لكرة القدم عن الاستغناء عن عشرة من لاعبي الفريق من بينهم عدد من اشهر لاعبي النادي. وابلغ النادي الانكليزي اللاعبين المعنيين بهذا القرار بانه لن يجدد عقوده معهم. واكد النادي الانكليزي عبر موقعه الرسمي على الانترنت خطط بيرس في هذا الخصوص. وقال موقع النادي ان بيرس التقى بكل لاعب من هؤلاء على حدة في وقت سابق ليشرح له هذه القرارات. ومن اللاعبين الذين استغنى عنهم النادي المدافع الفرنسي دافيد سوميل الذي اشتراه النادي مقابل 3,4 مليون جنيه استرليني من بوردو الفرنسي في عام 2003 الى جانب المهاجم الهولندي كيكي موسامبا المعار من نادي اتليتيكو مدريد ولاعب خط الوسط الاسباني البرت ريبرا المعار من اسبانيول. كما قرر بيرس ايضا الاستغناء عن حارس المرمى الاحتياطي الهولندي جيرت دي فليجر وعن المدافع الهولندي مايكل بسكوف وعن لاعب خط الوسط الفنلندي توماس هابالا. وقد قال بيرس مؤخرا انه يتطلع الى التعاقد مع اربعة من كبار اللاعبين ودعم فريقه باساليب اخرى ما قد يعني ضم عدد من الناشئين الى صفوف الفريق الاول. وجاء مانشستر سيتي في المركز الخامس عشر بين فرق دوري انكلترا الممتاز هذا الموسم. وفاز تشيلسي بلقب دوري انكلترا الممتاز للعام الثاني على التوالي في وقت سابق.

ريينا يفوز بجائزة افضل حارس مرمى في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: فاز الاسباني بيبي ريينا حارس مرمى ليفربول بجائزة «القفاز الذهبي» لاحسن حارس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم بعد نجاحه في الحفاظ على شباكه نظيفة في 20 مباراة بالبطولة هذا الموسم. وتفوق ريينا على الهولندي فان دير سار حارس مانشستر يونايتد الذي لم تهتز شباكه في 18 مباراة وبيتر شيك حارس تشيلسي الذي فاز بالجائزة العام الماضي وحافظ على شباكه نظيفة في 17 مباراة.

وجاء الامريكي براد فريدل حارس بلاكبيرن روفرز والالماني ينس ليمان حارس ارسنال في المركزين الرابع والخامس ولم تهتز شباكهما في 16 مباراة. وكان ريينا (23 عاما) انضم الى ليفربول في تموز (يوليو) الماضي من فياريال الاسباني مقابل ستة ملايين جنيه استرليني (11,19 مليون دولار) وشارك في 33 مباراة بعدما اصبح الحارس الاول للفريق الانكليزي خلفا للبولندي بيرزي دوديك. وساعد ريينا ليفربول على بلوغ دور الستة عشر في دوري ابطال اوروبا قبل ان يخرج الفريق على يد بنفيكا البرتغالي والتأهل للمباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد الانكليزي امام وست هام يونايتد التي ستقام يوم السبت المقبل. واحتل ليفربول ايضا المركز الثالث في الدوري الانكليزي هذا الموسم برصيد 82 نقطة ليحصل على مكان في تصفيات بطولة دوري ابطال اوروبا.

الالماني ميتسلدر يغيب عن الملاعب بسبب الاصابة

■ برلين ـ رويترز: قال الاتحاد الالماني لكرة القدم عبر موقعه الرسمي على الانترنت ان المدافع الالماني الدولي كريستوف ميتسلدر ربما يغيب عن الملاعب مدة اسبوعين بسبب اصابة في الساق الا انه يتوقع ان يكون جاهزا للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم التي تنطلق في وقت لاحق من العام الحالي. واصيب ميتسلدر بتمزق في عضلات الساق خلال التدريبات.

وتعافى ميتسلدر (25 عاما) من اصابات في اربطة الكاحل والظهر هددت حياته الرياضية في السنوات الاخيرة الماضية وعاد الى صفوف المنتخب الالماني رغم انه نادرا ما يشارك في صفوف فريق بروسيا دورتموند الالماني الذي يلعب له.

وبهذا فان ميتسلدر لن يتمكن من المشاركة في مباراة فريقه الاخيرة في موسم دوري المانيا الحالي امام بايرن ميونيخ البطل يوم السبت المقبل. ومن شبه المؤكد ان ينضم ميتسلدر الى تشكيل منتخب المانيا الذي سيعلنه المدرب يورغن كلينسمان الاثنين المقبل والذي يتكون من 23 لاعبا. وستلعب المانيا في مباراة افتتاح البطولة في ميونيخ في التاسع من حزيران/يونيو المقبل امام منتخب كورستاريكا.

ميكو لاعب بريمن يريد العودة الى فرنسا

■ باريس ـ رويترز: قال الفرنسي يوهان ميكو لاعب خط وسط فيردر بريمن انه يريد ترك الفريق والعودة الى بلاده بعد ان لعب لمدة اربعة اعوام في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم. وقال ميكو لصحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية امس الخميس «اشعر لاول مرة منذ انضمامي لبريمن انني اريد العودة الى فرنسا». وترددت انباء عن احتمال انتقال صانع الالعاب البالغ من العمر 32 عاما لنادي باريس سان جيرمان او ناديه السابق بوردو. وقال ميكو «اذا كان يتعين علي الاختيار سوف انضم لبوردو».

وينتهي عقد ميكو مع بريمن في حزيران (يونيو) 2007، وما زال ميكو لاعب بارما الايطالي السابق يأمل ان يستدعيه ريمون دومينيك مدرب منتخب فرنسا للانضمام لتشكيلة الفريق لنهائيات كأس العالم. وقال ميكو «اتمنى ان يكون ما فعلته كافيا لاقناع (دومينيك). ما زلت اعتقد ان بوسعي الانضمام لمنتخب فرنسا».

ولم ينضم ميكو الى منتخب فرنسا منذ مشاركته في مباراة تعادل فيها الفريق بدون اهداف مع هولندا في روتردام يوم 31 اذار (مارس) 2004. وشارك ميكو في 17 مباراة دولية واحرز هدفا واحدا.

كأس كيرين: فوز كبير لاسكتلندا على بلغاريا

■ كوبي (اليابان) ـ اف ب: حققت اسكتلندا فوزا كبيرا على بلغاريا بتغلبها عليها 5–1 امس الخميس في كوبي في اليوم الثاني من مسابقة كأس كيرين اليابانية الودية التي تقام ضمن استعدادات المضيفة لنهائيات مونديال المانيا الذي ينطلق في التاسع من الشهر المقبل ويستمر حتى 9 تموز (يوليو).

وسجل كريس بويد (13 و43) وجيمس ماكفايدن (69) وكريس بورك (77 و88) اهداف اسكتلندا ويوردان تودوروف (26) هدف بلغاريا.

وكانت بلغاريا فازت في المباراة الافتتاحية امس الاول الثلاثاء على اليابان 2–1، وستلعب الاخيرة غدا السبت مع اسكتلندا في سايتاما.

هينغيس تهزم ديمنتييفا وتصل لدور الثمانية ببطولة المانيا للتنس

■ برلين ـ رويترز: تأهلت السويسرية مارتينا هينغيس امس الخميس لدور الثمانية في بطولة المانيا المفتوحة للتنس للسيدات بعد فوزها على الروسية ايلينا ديمنتييفا. في الدور الثالث من البطولة فجرت هينغيس غير المصنفة مفاجأة كبيرة عندما فازت على المصنفة الخامسة ديمنتييفا بكل سهولة وبمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6–2. وكانت هينغيس (25 عاما) فازت بلقب البطولة التي تقام على الملاعب الرملية في عام 1999. في دور الثمانية تلتقي هينغيس مع الفرنسية اميلي موريسمو او مع الروسية انا تشاكفيتادزه.

وكانت موريسمو هزمت هينغيس في الدور قبل النهائي لبطولة قطر المفتوحة في اذار (مارس) الماضي. كما ضمنت الصينية نا لي غير المصنفة الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد ان فازت على الكولومبية كاتالينا كاستانو بنتيجة 6–1 و6–صفر في الدور الثالث من البطولة. وفي الدور الثالث ايضا فازت المصنفة الثالثة في البطولة البلجيكية جوستين هينان هاردين على المصنفة 15 في البطولة الروسية ماريا كيريلنكو بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–1 و6–صفر. وتأهلت المصنفة العاشرة في البطولة الروسية دينارا سافينا لدور الثمانية بعد ان فازت على السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا المصنفة الثامنة بنتيجة 6–3 و6–2.

توقعات عن رفع سعر الريال تحول دون هبوط مؤشر الاسهم السعودية عن حاجز نفسي هام

■ عواصم خليجية ـ وكالات الانباء: عوضت سوق الاسهم السعودية امس الخميس معظم الخسائر التي تكبدتها في المعاملات المبكرة لتغلق دون تغيير تقريبا بعد حديث في الاسواق المالية عن رفع قيمة العملات في المنطقة.

وتراجع مؤشر الاسهم السعودية نحو ستة في المئة في اوائل تعاملات الخميس الى 9471 نقطة مسجلا مستوى منخفضا جديدا في 14 شهرا. ويعتبر مستوى العشرة آلاف نقطة حاجزا نفسيا مهما للمتعاملين والسماسرة على حد سواء.

لكن المؤشر السعودي تعافى في اواخر التعاملات ليغلق على 10046 نقطة بانخفاض نسبته 0,28 في المئة فقط خلال اليوم.

واعادت الكويت تقييم عملتها امس بما سمح بارتفاع نسبته 1 في المئة في قيمة الدينار امام الدولار الامريكي، ودار حديث في الاسواق المالية الاقليمية عن ان السعودية قد تحذو حذو الكويت رغم ان محافظ بنكها المركزي نفى ذلك.

لكن المتعاملين قالوا انه مازالت هناك ضغوط نزولية بسبب قيام بنوك بتسييل ما في حوزتها من اوراق مالية.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعاملات 6,8 مليار ريال (1,8 مليار دولار) بانخفاض بنحو 30 بالمئة عن مستوياته في الاسابيع القليلة الماضية.

وقال متعامل بارز «صناديق بعض البنوك تواصل تصفية ما بحوزتها من أسهم وعدد متزايد من صغار المستثمرين الذين دخلوا السوق قبل اكثر من عام بدأوا الانسحاب لتجنب الخسارة».

ويقول المتعاملون ان البنوك التي تدير محافظ اوراق مالية تتلقى طلبات متزايدة برد قيمة الاوراق المالية من جانب عملاء يتدافعون للخروج من السوق التي هبطت بنسبة 50 بالمئة منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي مبددة نحو 400 مليار دولار من دفاتر حسابات المستثمرين.

وقال متعاملون انه ليس هناك ما يشير الى ان رفع قيمة العملة الكويتية اثر على معنويات المستثمرين في البورصة السعودية.

وقال مسؤول بارز في بنك سعودي «رفع قيمة العملة سيكون امرا جيدا لسوق الاسهم لكنني لا أعتقد انه سيحدث قريبا. ليس لدينا سابقة تاريخية لحدوث ذلك. لكنهم قد يفعلونه في وقت ما هذا العام».

وهبط مؤشر الاسهم السعودية أمس الاول عن مستوى 10 آلاف نقطة لاول مرة منذ آذار (مارس) 2005 قبل ان ان تشهد السوق موجة ارتفاع قرب نهاية الجلسة ليغلق المؤشر منخفضا 4,94 بالمئة الى 10075 نقطة.

وقال جو كوكباني من شركة شعاع كابيتال «هناك عوامل كثيرة تدفع السوق للهبوط. المعنويات سيئة حقا وتجاوز مستوى 10آلاف كان له أثر نفسي».

وارتفعت أسعار 45 سهما وهبطت أسعار 29 سهما.

وكانت اسهم غالبية الدول الخليجية قد تراجعت الاربعاء مع تقليص البنوك عملياتها في أسواق الاسهم التي تعاني من تراجع حاد محا مئات مليارات الدولارات من الثروات الدفترية للمستثمرين.

وقال مصرفيون في دولة الامارات العربية المتحدة ان البنك المركزي طالبهم بالابلاغ عن حجم عملياتهم في بورصتي أبوظبي ودبي اللتين تراجعتا 35 في المئة و53 في المئة على الترتيب هذا العام مع تدافع مستثمرين اقترضوا مبالغ ضخمة لشراء الاسهم للخروج من السوق.

وقال هاني حسين من بنك المشرق في دبي «معظم البنوك لها استثمارات في السوق. ولها ايضا عمليات في السوق عن طريق الاقراض وبشكل غير مباشر من خلال ادارة الاصول والسمسرة».

وقال عن معاملات الاربعاء في الامارات «نشهد تسييل محافظ من البنوك ومبيعات مذعورة من المستثمرين الافراد».

وأخذت البنوك السعودية التي تدير المحافظ في بيع أسهم الشركات الكبرى للوفاء بأوامر استرداد من عملاء يتدافعون للخروج من السوق التي انخفضت بنسبة 50 في المئة في أقل من ثلاثة أشهر.

وقال عبد المنعم عداس من مؤسسة زاد للاستثمار «تسييل المحافظ من قبل بعض البنوك يدفع السوق للتراجع... قد يستمر هذا لاسبوع على الاقل».

يقول محللون ان تراجع البورصة السعودية بالفترة الاخيرة انهى صعودا مطردا استمر لشهور بفضل أسعار نفط قياسية مرتفعة قفزت ببورصات الخليج الى مرتبة الاسواق الافضل أداء في العالم العام الماضي لكن جعلتها أيضا بين أكثر الاسواق غلاء.

وأشعلت فتيل التراجع الحاد لسوق الاسهم السعودية سلسلة من المواجهات بين الهيئة الرقابية المشرفة على السوق ومضاربين أثرياء رغم اتفاق معظم المحللين على أن السوق كانت مؤهلة للتراجع نظرا لارتفاع قيم الاسهم واقتراض المستثمرين الافراد بكثافة من أجل دخول السوق.

وقدمت البنوك السعودية قروضا كبيرة للاستثمار في سوق الاسهم، وهي تحقق جزءا كبيرا من عائداتها من السمسرة وأعمال أخرى مرتبطة بالسوق. والبعض منها استثمر مباشرة أيضا في السوق.

لكن حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي قال امس الاول انه لا داعي للقلق. وأخبر السياري مؤتمرا في الرياض أن «التراجع الاخير في سوق الاسهم ليست له تأثيرات عكسية سواء على البنوك أو النظام المالى».

وقال ان البنك المركزي قيد حدود الاقراض بالهامش قبل التراجع الحاد للسوق وفرض قيودا على قروض المستهلكين واتخذ اجراءات أخرى لكبح نمو الائتمان الذي كان سيزيد من المخاطر التي قد تتعرض لها البنوك بسوق الاسهم.

وفي الامارات قال مصرفيون انهم تلقوا خطابا من البنك المركزي يطالبهم بمعلومات عن كل العمليات المباشرة وغير المباشرة عن طريق الاستثمارات أو القروض أو ضمانات المستثمرين.

وقال حسين «الخطاب كان يتناول الاستثمارات المباشرة ومحافظ الاقراض».

وقال المحلل الاقتصادي السعودي عبد الوهاب ابو داهش «ما نشهده اليوم هو هجرة للمراهنين على التكهنات، فهؤلاء مقتنعون اليوم ان العصر الذهبي للسوق قد ولى من غير عودة وهم يريدون الخروج من السوق باقل خسائر ممكنة».

واضاف داهش «يبدو ان هؤلاء مقتنعون حاليا ان السوق ستهبط الى مستويات ادنى ولا يبدو ان الاجواء تبشر بالخير».

وقال ابو داهش في هذا السياق «ان السيولة كانت محدودة جدا في الفترة الاخيرة والاجواء العامة لا تشجع السيولة الجديدة على دخول السوق».

وكان لاداء السوق السعودية تأثير سلبي كبير على باقي اسوق المال الخليجية الاخرى، وهذا العامل يضاف الى كون المستثمرين السعوديين لاعبين اساسيين في بورصات الخليج جميعها.

اما مؤشر بورصة دبي فقد انخفض هذا الاسبوع بنسبة 15,6 % ليغلق دون عتبة الـ500 نقطة، وتحديدا عند 464 نقطة وهو ادنى مستوى يسجله منذ شباط2005.

وبهذا يكون المؤشر قد تراجع حتى الآن بنسبة 54,4 % عن مستوى اغلاقه في نهاية 2004، وبنسبة 64,4 % عن المستوى الاعلى على الاطلاق الذي بلغه في آب (غسطس) الماضي.

بورصة ابو ظبي اغلقت ايضا امس على انخفاض لتصل الى 3278 نقطة بتراجع نسبته 10,5 % خلال اسبوع واحد لتبلغ بذلك ادنى مستوى لها في 15 شهرا.

اما المؤشر الكويتي فقد انخفض هذا الاسبوع بنسبة 5,3 % ليصل الى 9659 نقطة وهو ادنى مستوى له منذ ايلول (سبتمبر) 2005.

وسجلت الاسواق الخليجية الاخرى التي تشهد منذ اشهر حركة تصحيحية حادة بعد سنوات من الارتفاع، انخفاضات مماثلة.

قال علي تقي المدير الاعلى للاستثمار في المصرف الكويت الوطني ان «اسواق الخليج تأثرت كثيرا بهبوط سوق السعودية (..) الا ان هذه الاسواق تقودها ايضا معطياتها الخاصة».

وقد انخفضت القيمة السوقية لاجمالي اسواق مجلس التعاون الخليجي السبع الى 830 مليار دولار بعد ان بلغت 1,147 ترليون (الف ومئة و47 مليار) في نهاية 2005 لتكون خسرت بذلك ربع قيمتها.

ولا يبدو ان السوق السعودية ردت ايجابا على اعلان السلطات مؤخرا خصخصة السوق جزئيا. وقال ابو داهش في هذا السياق «ان هذا التدبير تنظيمي ولا يفترض ان يكون له تأثير مباشر الآن».

الكويت ترفع قيمة دينارها والسعودية تنفي نيتها عمل الشيء نفسه

الكويت من هاشم احمد

لندن ـ من ناتسوكو واكي:

رفعت الكويت قيمة الدينار لاول مرة في 17 شهرا امس الخميس الامر الذي فجر موجة ارتفاعات في اسعار عملات المنطقة. غير أن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم نفت تكهنات بانها قد تحذو حذوها.

واكد متحدث باسم البنك المركزي الكويتي رفع قيمة الدينار الكويتي لاول مرة منذ كانون الثاني (يناير) عام 2005 اذ سمحت السلطات بارتفاع نسبته واحد بالمئة أمام الدولار. والدينار مثل عملات أخرى في منطقة الخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم مرتبط بالدولار. وارتفع سعره الى 0,2891 دينار مقابل الدولار من 0,2920 يوم الاربعاء.

وجرى تداول العملات الخليجية الخمس الاخرى عند الطرف الاعلى من نطاق تذبذبها مع صعود سعر الريال السعودي حتى 3,7414 ريال مقابل الدولار بارتفاع بنحو ربع نقطة مئوية بعد ان أغلق على 3,7502 ريال يوم الاربعاء.

وقال البنك المركزي السعودي ان التكهنات لا اساس لها. ونقلت وكالة الانباء السعودية عن محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي)البنك المركزي(حمد السياري قوله ان المؤسسة لا تعتزم رفع قيمة عملة الريال.

وقال السياري انه «لا صحة لما أثير عن رفع سعر صرف الريال السعودي». وأضاف قوله «انه لا يوجد لدى المؤسسة حاليا أي اجراء في هذا الاتجاه». وتابع «ان سعر صرف الريال ثابت على ما هو عليه ولا صحة لتلك التكهنات».

وتعمل الكويت والسعودية واربع دول أخرى أعضاء كذلك في مجلس التعاون الخليجي الذي يمد العالم بخمس احتياجاته من النفط على اقامة وحدة نقدية بحلول عام 2010.

وقال ريتشارد فوكس المحلل في مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني «يبدو ذلك منطقيا اذ ان جميع هذه الدول تشهد تدفقات كبيرة من الاموال اليها يتعين معالجتها لكبح التضخم». وأضاف «والسؤال الان هو ما الذي ستفعله بقية دول مجلس التعاون الخليجي وما اذا كانت هذه مقدمة لعملة خليجية أكثر مرونة».

وقال مسؤول من البنك المركزي القطري ان بلاده لم تخطط بعد لرفع قيمة العملة. ورفض مسؤولون في الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان التعليق.

ودول الخليج، وجميعها من حلفاء الولايات المتحدة، تعرضت كذلك لضغوط علنية نادرة من جانب الولايات المتحدة هذا العام لمعالجة الفوائض المتزايدة في موازين معاملاتها الجارية.

والقت دراسة لوزارة الخزانة الامريكية في آذار (مارس) الضوء على تأثير ارتفاع أسعار النفط منذ أوائل عام 2002 وانها ساعدت على دعم فوائض موازين المعاملات الجارية في كبرى الدول المصدرة للنفط وزيادة عجز ميزان التجارة الامريكي بدرجة كبيرة. وقالت انه يتعين على الدول المصدرة للنفط الان القيام بدور في سد هذه الفجوات.

ودعا وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع في اجتماعهم في نيسان (ابريل) الماضي في واشنطن الى تحمل مشترك لمسؤولية معالجة الاختلالات العالمية، وقالوا ان السوق كفيلة بذلك.

وفي ملحق لبيانها الختامي حثت مجموعة السبع كذلك الاقتصاديات الصاعدة في اسيا وبخاصة الصين على انتهاج سياسة صرف أكثر مرونة تمكن عملاتها من الارتفاع.

وقال دويفور ايفانز من بانك اوف اميريكا «هذا الاجراء يتمشى مع بيان مجموعة السبع». وأضاف «اذا كان يتعين رفع قيمة العملة فمن المنطقي القيام بذلك في وقت يتجاوز فيه سعر برميل النفط مستوى 70 دولارا».

وعادة ما تعدل الكويت أسعار فائدتها بعد ايام من كل تغيير لاسعار الفائدة الامريكية يعلنه مجلس الاحتياطي الاتحادي، لكنها لم تضاه الخطوات القليلة الماضية. فقد تركت الكويت حتى الان سعر الخصم على الدينار دون تغيير عند مستوى ستة بالمئة بعد أن رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي سعر الفائدة على الدولار بمقدار 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) لكنها رفعت سعر اعادة الشراء)الريبو) 25 نقطة اساس الى 5,625 بالمئة.

وقال ستيف برايس الاقتصادي المختص بالشرق الاوسط في بنك ستاندارد تشارترد في دبي ان ارتفاع سعر الريال السعودي كان مدفوعا بنشاط صناديق التحوط في السوق الآجلة للعملة والذي بدأ عندما لم يتبع البنك المركزي مجلس الاحتياطي الاتحادي في خطوته الاخيرة لرفع الفائدة.

وقال برايس «كنا نتوقع رفع قيمة العملة في الكويت لكننا لم نتوقع خطوة مماثلة في السعودية».

وقال متعامل في الرياض «بعد أن غيرت الكويت نطاق التدخل للدينار الكويتي زادت التكهنات بشأن رفع قيمة العملات أمام الدولار الامريكي». وأضاف «اثارت هذه التكهنات عمليات بيع للدولار الامريكي وشراء للريال السعودي. ليس هناك أنباء رسمية بل مجرد تكهنات... اغلبها من مستثمرين من الخارج».

ونظرا لارتفاع اسعار النفط في السنوات القليلة الماضية فان تدفقات عائدات النفط على اقتصاديات الخليج اثارت ضغوطا لرفع اسعار عملات المنطقة.

وظل الريال السعودي مستقرا عند 3,75 ريال للدولار منذ الاول من حزيران (يونيو) 1986.

وجرى ربط الريال السعودي بالدولار الامريكي عند سعر صرف 3,75 ريال للدولار منذ كانون الثاني (يناير) 2003.

وخلال الاشهر الثلاثة الماضية تحرك الريال في نطاق ضيق حجمه نحو 10 نقاط اساس (اي عُشر بالمئة).

وقال ستيفن بيلي سميث الخبير الاقتصادي في ستاندارد بنك في لندن «فيما يتعلق بالريال السعودي يأخذ المتعاملون في العقود الآجلة عند التسعير رفع في القيمة في حسبانهم. فرض تحرك الكويت ضغوطا على ذلك الربط ايضا. لكن الكويتيين لديهم نطاق بينما الريال السعودي مرتبط بسعر ثابت».

بيان الكويتية تخطط لمشروع عقاري بالاردن بتكلفة 1,2 مليار دولار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال فيصل المطوع رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة بيان للاستثمار الكويتية ان الشركة تعتزم اقامة مشروع بتكلفة 1,2 مليار دولار في الاردن في اطار خطتها للتوسع في الاسواق العربية.

وقالت الشركة التي تستثمر لحسابها ولحساب عملاء في أسواق داخل الكويت وخارجها ان مشروعات الاردن ستكون أكبر مشروعات لها في المنطقة حتى الان بعد مشروع عقاري بتكلفة 800 مليون ريال جاري العمل به في البحرين.

وقال المطوع ان بيان تأمل ان تستكمل في غضون شهر اتفاقا مع المسؤولين الاردنيين للحصول على ترخيص لتطوير مساحات كبيرة من العقارات الممتازة في العاصمة لبناء أربعة مشاريع ضخمة تجارية وسكنية تشمل فنادق وابراجا سكنية.

وقال المطوع لرويترز «بلغنا مراحل متقدمة من المفاوضات مع الحكومة. ونأمل في استكمال توقيع هذه المشروعات في النصف الثاني من الشهر الجاري أو في أوائل حزيران (يونيو)».

وأضاف «نعتقد ان الفرص في الاردن جيدة وتقدم عائدا كبيرا على الاستثمار. وهناك اهتمام عربي خليجي قوي جدا بالاردن».

ويستثمر العديد من المستثمرين من دول الخليج العربية مئات الملايين من الدولارات في سوق العقارات الاردنية بعد ان جذبتهم سياسات السوق الحرة والاسعار المنخفضة نسبيا بالمقارنة بأسواق أخرى في المنطقة.

وقال المطوع ان شركته وقعت اتفاقات مبدئية مع هيئات محلية بعد استكمال دراسات الجدوى والتصميمات للمشروعات الاربعة بعد محادثات استمرت نحو عام. وأضاف «اجمالي الاستثمار الرأسمالي لهذه المشروعات يبلغ 1,2 مليار دولار».

وتابع انه فور ابرام الاتفاق النهائي فان بيان تتوقع بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) لشركة بترا القابضة التي ستملك مشروعات الاردن. ومن المنتظر ان تستكمل المشروعات في غضون 40 شهرا.

وقالت بيان ذات الانشطة الاستثمارية المتنوعة ان توسعها في مشروعات اقليمية في الاسواق العربية التي تجمعها ثقافة واحدة كان مدفوعا كذلك بمحدودية الفرص في الداخل. واضاف المطوع «الكويت للاسف لا توفر لقطاعها الخاص فرصا استثمارية جذابة».

وتوجه مسؤولون من الشركة الى ليبيا امس الخميس لتفقد فرص الاستثمار هناك بعد تحسن علاقة ليبيا بالغرب اثر عزلتها التي استمرت سنوات.

وقال المطوع «هناك وفد يتوجه الى ليبيا. انها سوق بكر فعلا. ولديهم الكثير من الاموال لكنهم يحتاجون للخبرة الفنية لجذب المستثمرين الاجانب». لكن المطوع يقول ان الاضطرابات في العراق التي كان يمكن ان تكون أكثر اسواق الكويت ازدهارا بسبب القرب الجغرافي والثقافي قد عطلت طموحات بيان في العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عليها عام 2003.

وجمدت شركة بابل القابضة، الذراع الاستثماري لشركة بيان في العراق، نشاطها بسبب تدهور الاوضاع الامنية في البلاد. وقال المطوع انه تم تأجيل مشروع مقترح لبناء مجمع تجاري سياحي على الساحل بالقرب من ميناء أم قصر في جنوب العراق. وأضاف «بدون أمن هناك لا توجد استثمارات. رأس المال جبان والناس تبحث عن فرص استثمار جيدة تحقق عائدا».

وقال المطوع ان بيان استثمرت 2,6 مليار دولار في العام الماضي في مجال العقارات في دول المنطقة ومنها قطر والبحرين والكويت.

تأسيس شركة اردنية رومانية للاستثمار

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن فتحي الطاهر، مدير عام شركة طاهر للاستثمار، عن تأسيس الشركة الاردنية الرومانية القابضة للاستثمار برأسمال مقداره مئة وواحد مليون دولار ومقرها الرئيسي الاردن ولها فرع في رومانيا.

وتنوي الشركة انشاء العديد من الاستثمارات في الاردن منها مصنع الاجهزة الالكترونية ومشروع سياحي بالاضافة الي اقامة مشروع صناعي ضخم يتوقع ان يوفر 2000 ـ 2500 فرصة عمل ذات قيمة مضافة عالية.

ويقدم رجل الاعمال، العائد الى الاردن بعد اربعين عاما من العمل والاستثمار في دول مختلفة من العالم، نموذجا ايجابيا لعودة الرساميل الاردنية من الخارج لاقامة المشاريع داخل الاردن تساهم بتحقيق تنمية حيقيقية.

وقال الطاهر «قررنا نقل ملكية الشركات وادارتها الي الاردن وليصبح المقر الرئيسي للشركة الام في الاردن» مؤكدا ان الشركة بدأت نشاطها الفعلي وخطت خطوات في اقامة مشاريعها في الاردن.

وتتوزع استثمارات الطاهر في الخارج ما بين العقارات والصناعة الي جانب الاستثمار السياحي في الفنادق.

ومن هذه الاستثمارات مصنع للزجاج في رومانيا برأسمال 40 مليون يورو وآخر للحديد ينتج 500 الف طن من الحديد سنويا براسمال 100 مليون دولار وشكرة غريرو التي تنتج معدات انتاج ومعالجة الحرارة براسمال 75 مليون يورو.

ومن المشاريع التي يملكها الطاهر في الخارج ايضا شركة لانتاج الحلويات والشوكلاتة تضم مصنعين، ويعمل فيها اكثر من 1200 موظف ومدن سياحية في فنادق الماريوت ومدارس في رومانيا.

واضاف الطاهر ان التخلص من مشاكل الاردن الاقتصادية واهمها الفقر والبطالة يكمن في جذب المزيد من الاستثمارات التي توفر فرص العمل متوقعا ان توفرالشركة الاردنية الرومانية حوالي 3500 فرصة عمل.

تقلب سعر النفط بتأثير عوامل اقتصادية وسياسية

■ نيويورك ـ رويترز: تقلبت اسعار النفط امس الخميس بين هبوط وصعود ثم هبوط متأثرة بعوامل اساسية (اقتصادية) واخرى سياسية.

وفقدت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي في بورصة نايمكس بنيويورك بعض مكاسبها امس مع تراجع البنزين وسط عمليات بيع لجني الارباح.

غير ان النفط الخام ظل مدعوما بانباء عن خطف عمال نفط في نيجيريا التي تسبب نشاط المتشددين فيها في ايقاف ربع انتاج البلاد من الخام.

وبحلول الساعة 1628 بتوقيت غرينتش بلغ سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف لتسليم حزيران (يونيو) 72,85 دولار للبرميل مرتفعا 72 سنتا.

وفي بورصة البترول الدولية بلندن بلغ سعر عقود مزيج النفط الخام برنت لتسليم حزيران 72,90 دولار للبرميل مرتفعا 46 سنتا.

وكان سعر برميل الخام في البورصتين شهد هبوطا اوائل المعاملات ليعود الى الارتفاع باكثر من دولار لاحقا قبل ان يقلص مكاسبه بسبب عمليات بيع لجني الارباح.

وفي وقت سابق ارتفع سعر النفط عن مستوى 73 دولارا للبرميل مدعوما بمخاوف بشأن امدادات البنزين في الولايات المتحدة مع اقتراب موسم عطلات الصيف الذي يشهد ذروة الاستهلاك لوقود السيارات في أكبر مستهلك للطاقة في العالم. والارتفاع جزء من ارتفاعات أوسع نطاقا في أسعار السلع الاولية مع تدفق اموال صناديق الاستثمار على مجموعة اسواق السلع التي كانت من قبل تفتقر للسيولة. فقد صعد سعر النحاس الى مستويات قياسية وزاد سعر الذهب الى أعلى مستوياته في 25 عاما.

واسهم في ارتفاع اسعار النفط امس اختطاف عاملين أجنبيين اثنين على الاقل منهم ايطالي في ميناء هاركورت النيجيري النفطي مما جدد المخاوف بشأن استقرار الامدادات من ثامن أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

ويأتي الخطف بعد يوم من مقتل مسؤول نفطي تنفيذي أمريكي بالرصاص في المدينة نفسها ومع استمرار توقف نحو ربع انتاج البلاد بسبب هجمات متشددين.

وساعدت التوترات بين ايران رابع اكبر مصدر للنفط في العالم والغرب كذلك على رفع الاسعار. وقال تيم ايفانز المحلل في سيتيغروب في نيويورك «اينما يتجه البنزين تسايره منظومة الطاقة».

وزادت اسعار النفط الخام بعد ان بددت انباء وجود مشكلات في مصفاة فاليرو في مدينة تكساس ومصفاة كونوكوفيليبس في بايواي بولاية نيوجيرزي أثر انباء عن زيادة المخزونات الامريكية.

اينى الايطالية للنفط تؤكد انها ستبقى بايران

■ روما ـ اف ب: اكد روبرتو بولي، رئيس مجموعة ايني الايطالية للنفط والغاز، الاربعاء ان المجموعة ستبقى في ايران «ما لم تحدث تطورات جديدة» في الازمة الدولية مع طهران حول برنامجها النووي.

وقال رئيس المجموعة في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الايطالية (انسا) «نحن موجودون في ايران منذ 1956. شهدت هذه السنوات تقلبات كثيرة وما زلنا في ايران وسنبقى فيها ما لم تحدث تطورات جديدة». والمح الى ان ايني ستبقى في ايران الا اذا اصدرت الامم المتحدة قرارا مخالفا لذلك.

قطر: زيادة سعر الفائدة ولا خطط لرفع قيمة الريال

■ الدوحة ـ رويترز: قالت وكالة الانباء القطرية ان البنك المركزي رفع سعر اعادة الشراء بمقدار 25 نقطة اساس (ربع نقطة مئوية) الى 5,85 في المئة.

وقالت انه تم رفع سعر فائدة ليلة وسعر فائدة الودائع بنفس المقدار الى 5,15 في المئة و5,25 في المئة على التوالي.

ويأتي التحرك في اعقاب قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الاربعاء رفع سعر فائدة الاموال الاتحادية بمقدار نقطة ربع نقطة مئوية الى خمسة في المئة.

من جهة ثانية قال مسؤول في البنك المركزي ان قطر ليس لديها خطط فورية لرفع قيمة عملتها بعد ان سمحت الكويت للدينار بالارتفاع مما اثر تكهنات بان دولا عربية خليجية اخرى ستحذو حذوها.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت قطر سترفع قيمة الريال المرتبط بالدولار مثل عملات دول الخليج العربي الاخرى قال خالد الخاطر مدير السياسات الاقتصادية في مؤسسة النقد القطري لرويترز انه لا توجد خطط بعد لعمل ذلك.

الذهب يرتفع لاعلى مستوياته في 25 عاما

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت اسعار الذهب في التعاملات الاجلة في الولايات المتحدة بنسبة اثنين بالمئة الى أعلى مستوياته في 25 عاما لتسجل 720 دولارا للاوقية (الاونصة) امس الخميس.

وفي الساعة 1255 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الذهب في عقود حزيران (يونيو) في بورصة كومكس الامريكية 720 دولارا للاوقية بارتفاع 14,30 دولار وهو أعلى سعر له في التعاملات الاجلة منذ أيلول (سبتمبر) عام 1980.

وارتفع سعر الذهب في السوق الفورية أكثر من اثنين بالمئة وسط عمليات شراء من جانب صناديق استثمار الى أعلى مستوياته في 25 عاما مسجلا 718 دولارا للاوقية.

رئيس كونوكوفيلبس الامريكية متفائل بشأن اتفاق بناء مصفاة نفط بالسعودية

■ هيوستون ـ رويترز: قال جيم مولفا الرئيس التنفيذي لشركة كونوكوفيلبس الاربعاء انه راض عن المفاوضات الجارية مع ارامكو السعودية لبناء مصفاة جديدة في السعودية.

وقال مولفا للصحافيين في الاجتماع السنوي للشركة في هيوستون «يحدونا أمل كبير ان نشارك في مصفاة رئيسية في المملكة».

ورفض التعقيب على المفاوضات متذرعا باتفاق على المحافظة على السرية لكنه عبر عن الامل في ان يكون لديه شيء يعلن عنه في «الشهر القادم او نحو ذلك». وقال «انها فرصة كبيرة لنا».

وكان خالد البوعينين نائب رئيس ارامكو للتكرير قال في الاول من ايار (مايو) انه يأمل توقيع عقود مع كونوكوفيلبس وتوتال بنهاية الشهر لبناء مصفاتين جديدتين.

سوناطراك الجزائرية تعلن عن كشف جديد للنفط والغاز

■ الجزائر ـ رويترز: قالت مجموعة الطاقة الجزائرية سوناطراك الاربعاء انها حققت كشفا «كبيرا» للنفط الخام والغاز في منطقة بركين بالصحراء الكبرى ليصل الى عشرة عدد اكتشافات النفط والغاز حتى الان هذا العام.

وقالت الشركة في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان النفط والغاز عثر عليهما في منطقة 405ـأ في حوض بركين. واضافت قولها ان الاختبارات اظهرت ان معدل التدفق هو 444 الف متر مكعب يوميا من الغاز و800 برميل يوميا من النفط و.50 برميل يوميا من المتكثفات.

وكان هذا خامس كشف تحققه سوناطراك بنفسها. وقالت الشركة ان خمسة اكتشافات اخرى حققتها بالتعاون مع شركاء اجانب. وحققت الجزائر العضو في منظمة اوبك تسعة اكتشافات للنفط والغاز العام الماضي و13 اكتشافا عام 2004.

1,45 مليار دولار حصة اليمن من انتاج وعائدات النفط بـ3 أشهر

■ عدن ـ رويترز: قال تقرير للبنك المركزي اليمني الاربعاء ان حصة الحكومة اليمنية من انتاج النفط الخام ارتفعت خلال الربع الاول من العام الى 17,42 مليون برميل من 13,91 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وأظهر التقرير ان العائدات الحكومية من تصدير هذه الكمية ارتفعت أيضا الى 1,45 مليار دولار من 622 مليون دولار قبل عام وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط في الاسواق العالمية وزيادة الكمية ومتوسط احتساب سعر تصدير البرميل.

وقال التقرير ان معدل سعر البرميل للخام اليمني خلال فترة الثلاثة الاشهر من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) احتسب بمبلغ 60,03 دولار صعودا من 44,75 دولار في نفس الفترة من عام 2005.

وتشكل حصة صادرات النفط الخام التي تحصل عليها الحكومة اليمنية من تقاسم الانتاج بمقتضى اتفاقيات المشاركة المبرمة مع الشركات النفطية الاجنبية المنتجة نحو 63 في المئة من اجمالي صادرات البلاد وحوالي 70 في المئة من موارد الموازنة العامة للدولة و30 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

بنك غولدمان ساكس قد يرفع توقعاته لسعر النفط بنهاية العام الى ما فوق سبعين دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: قال بنك غولدمان ساكس الاستثماري الامريكي في اشعار انه قد يرفع توقعاته لسعر النفط الخام الامريكي بنهاية العام فوق 70 دولارا للبرميل بسبب النمو الاقتصادي العالمي الاقوى من المتوقع.

وقال البنك «نعتقد أن توقعات النفط لاتزال ايجابية رغم المستويات القياسية المرتفعة للاسعار حاليا».

وفي يناير كانون الثاني توقع غولدمان أن تسجل أسعار النفط الامريكي 68,50 دولار للبرميل في المتوسط للعام باكمله لكنه قال ان المخاطر التي تكتنف الامدادات من ايران ونيجيريا عضوي اوبك قد تدفع مستويات الاسعار فوق 70 دولارا.

وتراجعت أسعار العقود الاجلة للخام الامريكي حتى 57,66 دولار في شباط (فبراير) وبلغت مستوى قياسيا مرتفعا عند 75,35 دولار في نيسان (ابريل).

وارتفعت أسعار الخام 19 في المئة منذ أواخر كانون الاول (ديسمبر). وامس كان يجري تداولها فوق 72 دولارا للبرميل.

مدير وكالة الطاقة: اسعار النفط لم تقوض الطلب

■ ويلنغتون ـ رويترز: قال كلود ماندیل مدير وكالة الطاقة الدولية امس الخميس انه مندهش لان اسعار النفط القياسية لم يكن لها تأثير اكبر على تقييد الطلب.

وقال ماندیل لرويترز «ربما يرجع الامر لفترة تكيف.. يحتاج الامر الى ادراك الناس ان عليهم توفير الطاقة.. تراجع الطلب سيكون امرا جيدا».

وقال ماندیل ان تراجعا في استهلاك النفط الخام والمنتجات البترولية سيكون عاملا قد يساعد في النزول بالاسعار لكنه قال ان احتمال تراجع الاسعار في الاجل القريب ضئيل.

وقال ماندیل ان الاسعار ما زالت مرتفعة بسبب عدم اليقين بشأن تعطل الامدادات في المستقبل والافتقار الى طاقة انتاج مرنة احتياطية. وقال «في اعتقادي ان الزيادة في الطاقة ستعادل بدرجة او اخرى الزيادة في الطلب.. الطاقة الاحتياطية لن تزيد قبل عامي 2009 و 2010».

وامتنع ماندیل عن قول كيف يحتمل ان تزيد الاسعار المرتفعة لكنه كرر تصريحات ادلى بها في وقت سابق من الاسبوع قال فيها ان الاسعار ستبقى على الارجح مرتفعة خلال العامين الى ثلاثة اعوام المقبلة.

السنيورة: الحكومة اللبنانية ستواصل الاصلاحات الاقتصادية لكنها منفتحة على الافكار الاخرى والبدائل

بيروت ـ من ليلى البسام ولين نويهض:

اكد رئيس وزراء لبنان امس الخميس عدم تراجع حكومته عن مبدأ الاصلاح لكنه عبر عن انفتاحه على مختلف الملاحظات والافكار والبدائل للخطة الاصلاحية التي طرحتها الحكومة للنقاش وتسببت بانشقاق بين اللبنانيين.

وقال السنيورة امام المنتدى الاقتصادي العربي الذي ينعقد في بيروت «لن نتراجع عن مبدأ الاصلاح امام اية ممانعة او عقبة في وجه التغيير الذي نراه ضروريا من اجل تحسين المؤشرات الاقتصادية والمالية والاجتماعية كافة».

غير انه استدرك بقوله «نحن في الحكومة شديدو الانفتاح على مختلف الملاحظات والافكار التي تأتينا وخصوصا تلك التي قد تغني هذا البرنامج وتطوره او قد تقدم بدائل لبعض او كل هذا البرنامج لان هاجسنا وهمنا هو المصلحة العامة لجميع المواطنين ولاسيما فيما يتعلق بالشباب وتلاؤمهم مع المستقبل».

وقال السنيورة ان شركة الكهرباء المملوكة للدولة تخسر وحدها 800 مليون دولار سنويا فيما تدفع خزانة الدولة الفاتورة وسط ارتفاع أسعار النفط.

وأعدت الحكومة خطة تشمل مجموعة من الاصلاحات المطلوبة بشدة لعرضها على مقرضين محتملين في مؤتمر للمانحين. غير ان الخطة، التي تتضمن زيادة ضريبة القيمة المضافة وخصخصة بعض القطاعات مثل شبكتي الهواتف المحمولة اللتين تديرهما حاليا شركتان مقابل رسوم وشركة الطاقة، قوبلت باستياء من جانب المعارضة والنقابات العمالية الذين ساروا يوم الاربعاء في تظاهرة ضمت عشرات الآلاف مطالبين بسحبها.

وتسببت المشاحنات السياسية بين زعماء البلاد في تأجيل عقد مؤتمر المانحين الذي كان من المقرر عقده في أواخر عام 2005 في بيروت بهدف تخفيض دين عام تراكم اغلبه اثناء الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 والذي قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يوم الاربعاء انه بلغ 38 مليارا و500 مليون دولار. ومن المتوقع الآن عقده في وقت لاحق هذا العام.

وكانت الحكومة قد رضخت للمطلب الرئيسي للهيئات النقابية وسحبت خططا مبدئية لاعتماد تعاقدات وظيفية قصيرة الامد لوظائف القطاع العام، وهو ما كان سيؤدي لتقليص عدد الوظائف الحكومية المضمونة مدى الحياة وسط ارتفاع معدلات البطالة في البلاد.

لكن قادة النقابات قرروا المضي قدما في التظاهرة مشتكين بان حزمة الاصلاحات ستضر بالطبقة العاملة من خلال سلسلة من الزيادات الضريبية.

وقال السنيورة «ان الذي يسمع ويشاهد ما يدور على الارض اللبنانية هذه الايام يظن ان الاصلاح لا حظوظ له وان البلد مايزال يدار كما كان عليه الامر سابقا. نحن مصممون على عدم العودة الى الوراء وعلى تحقيق الاصلاح بالحوار وبالتعاون وبالسياسة وليس بالتسييس».

وقال السنيورة «اية عملية اصلاح يجب ان يتوافق عليها الجميع. الحكومة تعمل على اشراك جميع المعنيين في اقرار هذا البرنامج وهكذا جرى طرحه للنقاش... من اجل التوصل الى اجماع حوله بعيدا عن المزايدات والتسييس والتشويه والدس لجهة افتعال مسائل لم تطرح او لم يجر تبنيها اساسا في هذا البرنامج».

وتأمل الحكومة برئاسة وزير المال السابق في عرض برنامج اصلاح على مقرضين محتملين خلال مؤتمر للدول المانحة كان من المقرر انعقاده في بيروت هذا العام. وقال «لا بد من مكافحة الفساد الهدر والعمل على زيادة الانتاج وتحسين الانتاجية لتمكين اسواقنا ومنتجاتنا من التنافس».

وزير المالية: الوقت ينفد بسرعة امام الاصلاح

من جهته قال قال وزير المالية اللبناني جهاد أزعور على هامش المنتدى ان بلاده ليس أمامها سوي بضعة أشهر لكي تتغلب على خلافات سياسية تهدد بتقويض برنامج اصلاح اقتصادي يهدف الى الفوز باعفاء دولي من الديون.

وأضاف «لكن يتعين على الناس أن تفهم أيضا لاسيما القادة السياسيين أنه ليس بمقدورهم استخدام الوقت لاجل غير مسمي لان الوقت مكلف جدا في الاقتصاد والفرصة المتاحة لنا اليوم قد لا تستمر لاكثر من بضعه أشهر».

ويطالب الساسة المؤيدون لسورية أن تسقط الحكومة خططا لادخال عقود أقصر أجلا لوظائف القطاع العام مما قد يخفض عدد الوظائف الحكومية «الدائمة» وسط بطالة مرتفعة.

لكن أزعور قال انه لا يوجد بند بهذا المعنى في برنامج الاصلاح أساسا وأن الحكومة منفتحة لاي اقتراحات حول كيفيه تحسين الاقتصاد.

وقال الوزير «هذا البرنامج يلقى بالفعل دعما قويا من الخبراء والمجتمع الدولي. انهم يعتبرونه البرنامج الصحيح». وأضاف «نطلب ممن يرون أن لديهم بعض الاضافات أن يقدموها لنا. سنحاول تحسين بعض التفاصيل...يمكننا أن نكون مرنين للغاية بشأن التدابير لكن ليس فيما يتعلق بالاهداف. أهدافنا هي زيادة النمو وتحسين الاوضاع الاجتماعية وتقليل المخاطر في الاقتصاد الكلي. لكننا منفتحون تماما».

ويعد عبء الدين العام للبنان من أعلى المعدلات في العالم حيث يبلغ تقريبا مثلي الناتج المحلي الاجمالي للبلاد.

وغرقت محاولات متكررة لكبح الدين العام البالغ 38,5 مليار دولار تراكمت أكثرها بعد الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 في النزاعات السياسية ولم تر النور.

وحصل لبنان على حوالى أربعة مليارات دولار من القروض الميسرة في قمة لتقديم القروض والمساعدات عقدت في باريس عام 2002، لكن الانقسامات عرقلت اصلاحات أساسية وعد المقرضون الدوليون بها آنذاك.

وقال أزعور «الامر في أيدينا الان كلبنانيين. المجتمع الدولي يقول نعم للبنان... يمد يد المساعدة».

ومضى قائلا «الان يتعين علينا كلبنانيين أن نبتعد عن مهاتراتنا السياسية لاغتنام هذه الفرصة».

محافظ المركزي يتوقع نموا بين 4 و5 بالمئة

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي امام المنتدى ان اقتصاد لبنان يتوقع ان ينمو في العام الحالي بين 4 في المئة و5 في المئة ارتفاعا من نحو 1 في المئة قبل عام.

ويقول مصرفيون ان اغتيال رئيس الوزراء السابق والمليارديرر رفيق الحريري في شباط (فبراير) عام 2005 قد هز الاقتصاد مما أثار عمليات هروب لرؤوس أموال بلغت قيمتها نحو ملياري دولار. لكن الاموال عادت الى التدفق على البلاد مرة اخرى مع اهتمام مستثمري الخليج العربي بالقطاع العقاري على وجه الخصوص.

وقال سلامة امام المنتدى الاقتصادي العربي في بيروت «الاوضاع الاقتصادية والمالية في لبنان ايجابية. فنسب النمو المتوقع في 2006 ما بين 4 و5 بالمئة».

وقال سلامة ان الاصلاحات الاقتصادية المقررة من خلال الخصخصة وتوسيع حجم الاقتصاد ستساعد في تقييد الدين العام.

وتوقع المحافظ ان يرتفع معدل التضخم في عام 2006 الى نحو اربعة بالمئة من نحو اثنين بالمئة قبل عام وتوقع ان تستقر أسعار الفائدة على أذون الخزانة داخل نطاق بين ستة وثمانية بالمئة.

وأضاف سلامة «المؤشرات للاسواق ايجابية...يعتبر مصرف لبنان ان البنية المطلوبة للاستثمار والاستهلاك متوفرة في لبنان. ضرورة اجراء اصلاحات بنوية من اجل تمكين لبنان من المحافظة باستمرار على الاستقرار في الاسعار وتحفيز النمو الاقتصادي».

وتابع سلامة أن صندوق النقد الدولي راض عن اجراءات البنك المركزي للابقاء على سعر صرف الليرة داخل نطاق ضيق بين 1501 و1514 أمام الدولار.

وقال سلامة ان المصرف المركزي استطاع في ظل حيازته لاحتياطيات نقد اجنبي يزيد اجماليها على 12 مليار دولار الدفاع عن الليرة في اوقات الازمات كما ظهر خلال قدرته على تجاوز مقتل الحريري وما تبعه من قلاقل سياسية.

وقال سلامة ان من المؤشرات الايجابية كذلك قرار محكمة في نيويورك الغاء حكم سابق أصدرته محكمة اتحادية أمريكية في نيسان (ابريل) الماضي بتجميد نحو 163 مليون دولار من أصول البنك المركزي بناء على طلب شركة لبنانية للهاتف المحمول في اطار نزاع مالي مع الحكومة.

وأبلغ رويترز «قضت المحكمة في نيويورك بأن البنك المركزي يتمتع بحصانة ضد مثل هذا الاجراء».

وكان الحكم الصادر في نيسان لصالح شركة ليبانسل قد دفع وزارة المالية اللبنانية الى الغاء اصدار سندات أجنبية جديدة تبلغ قيمتها نحو مليار دولار. وأعادت الوزارة اصدار السندات عن طريق اربعة بنوك محلية.

مصر تتجه للخصخصة بالبيع لمستثمرين استراتيجيين بدل اصدار اسهم

■ بيروت ـ رويترز: قال محمود محيي الدين وزير الاستثمار المصري امس الخميس ان الحكومة المصرية تتحول عن استخدام ادراجات الاسهم في البورصة في جهودها للخصخصة نظرا لتراجع أسعار الاسهم في الشرق الاوسط.

وقال محيي الدين في مقابلة مع محطة تلفزيون «العربية» ومقرها دبي ان مصر ستتجه بدلا من ذلك الى البحث عن مستثمرين رئيسيين لبعض الشركات الكبرى على جدول أعمال الحكومة للخصخصة.

وقال ان الحكومة تتجه الان الى البيع للقطاع الخاص مباشرة بدلا من اللجوء للاصدارات العامة الاولية في أسواق الاسهم. وأضاف أن هناك ميلا تجاه المستثمرين الرئيسيين والصناديق والمؤسسات المالية على حساب أسواق الاسهم الى أن تسترد عافيتها.

ومتحدثا على هامش المنتدى الاقتصادي العربي في بيروت أشار محيي الدين الى أن الظروف تغيرت عنها عندما كان بمقدور الحكومة أن تتوقع لطرح عام أولي أن يتجاوز الاكتتاب فيه الكمية المعروضة عدة مرات وهو ما كان عليه الحال خلال معظم عام 2005.

وتأجل طرح عام أولي في الآونة الاخيرة لحصة سبعة بالمئة في شركة مصر للالومنيوم في آذار (مارس) لان الطلب كان ضعيفا.

وبلغ مؤشر هيرميس القياسي للاسهم المصرية ذروته في شباط (فبراير) ثم تراجع 22 في المئة منذئذ. ودفعت خسائر أشد في أسواق الخليج السوق المصرية للتراجع بسبب خروج تدفقات ضخمة لاموال الاستثمارات الخليجية.

وفي مقابلة مع رويترز قال محيي الدين ان مصر جمعت 14,3 مليار جنيه مصري (2,5 مليار دولار(من الخصخصة في الاشهر التسعة الاولى من السنة المالية وقد ترفع ذلك الرقم في الاسابيع المقبلة.

وقال «هذا أفضل من توقعاتنا... يقارب ثلاث أمثال حصيلة العام الماضي وقد يزيد في الاسابيع المقبلة ارتباطا ببعض الصفقات الاخرى».

وكانت حصيلة مصر من عمليات الخصخصة العام الماضي بلغت 5,6 مليار جنيه.

ومحيي الدين واحد من مجموعة أساسية من الوزراء المؤيدين للاصلاح الاقتصادي في الحكومة المصرية الحالية التي تشكلت في منتصف عام 2004، وأعادت وزارته اطلاق برنامج للخصخصة في اطار تدابير لتحرير الاقتصاد.

وقبل تشكيل الحكومة الجديدة كان برنامج الخصخصة المصري قد تباطأ حتى كاد يتوقف تماما. ولكن في غضون 18 شهرا منذ تشكيلها جمعت الحكومة أكثر من 16,5 مليار جنيه عن طريق بيع شركات أو حصص مملوكة للدولة.

وقال الوزير المصري ان هناك طلبا جيدا من المستثمرين على بنك الاسكندرية المملوك للدولة والذي يجري الاعداد لخصخصته.

وقال ان البنك المركزي المصري سيصدر بيانا بشأن عملية البيع الاسبوع المقبل لكنه امتنع عن ذكر مزيد من التفاصيل.

ودعت الحكومة المصرية المستثمرين الراغبين بشراء حصة نسبتها 75 الى 85 في المئة في بنك الاسكندرية الى تقديم عروضهم. وكان الموعد النهائي لتلقي العروض 28 من نيسان (ابريل).

وقال ئي.اف.جي يوروبانك، ثالث أكبر بنك يوناني من حيث حجم الاصول، امس انه يتطلع للحصول على حصة في البنك المصري في اطار خططه للتوسع في دول أخرى.

وأخبر محيي الدين قناة «العربية» أن ثلاث عمليات خصخصة هي بنك الاسكندرية وشركة الدلتا للسكر وشركة سيد للصناعات الدوائية تتوقف على العثور على مستثمر رئيسي.

الاحتياطات المقدرة للذهب بصحراء مصر الشرقية تصل لأربعة مليار دولار

■ القاهرة ـ يو بي أي: أعلنت الحكومة المصرية امس الخميس أن احتياطيات الذهب الذي تم اكتشافها حتى الآن في منطقة السكري في صحراء مصر الشرقية تقدر بنحو ستة ملايين أوقية بقيمة تقديرية تصل إلى أربعة مليارات دولار أميركي.

وقال وزير البترول والثروة المعدنية المصري سامح فهمي في تصريحات له إن مصر تعتزم إنتاج أول سبيكة ذهبية العام المقبل بعد تحقيق أول كشف تجاري للذهب.

وأضاف فهمي إن شركة أسترالية لمناجم الذهب نجحت فى تحقيق الكشف في منطقة السكري وتوقعت انتاج 200 ألف أوقية في السنة الأولى تزداد إلى 600 ألف أوقية سنوياً.

وتابع أن التكلفة الرأسمالية للمشروع الذي استئناف العمل به بعد توقف دام خمس سنوات بلغت حوالي 150 مليون دولار، فيما يستوعب المشروع نحو أربعة آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وكانت الحكومة المصرية وقعت في حزيران (يونيو) عام 2004 اتفاقية للبحث والتنقيب واستغلال الذهب والنحاس في صحراء مصر الشرقية مع شركة نوبيا ريسورسيز المملوكة لمؤسسة غبسلاند الاسترالية.

وتنص الاتفاقية على التنقيب في مساحة 16 كيومتراً مربعاً ولمدة أربعة سنوات على ألا تتجاوز فترة استغلال المناجم مدة 30 سنة، يمكن تجديدها لفترة أخرى مساوية.

وتشير الاتفاقية إلى أنه مع بداية الانتاج التجاري يحق للحكومة المصرية تقاضي نسبة 5 % من عائد المبيعات مقابل حق الاكتشاف والدراسات السابقة، على أن يتم اقتسام صافي الربح بالتساوي بين الجانبين المصري والاسترالي.

وقال فهمي إن الشركة الاسترالية قامت حتى الآن بحفر نحو 525 بئراً عميقة حتى 1000 متر بمجموع أطوال يبلغ 50 ألف متر لتأكيد الاحتياطيات وتقييمها فى باقي قطاعات جبل السكري.

وأعرب إقتصاديون مصريون عن تخوفهم من خطط طموحة تقوم بها الحكومة المصرية في السنوات الماضية للتنقيب على البترول والغاز الطبيعي والثروات المعدنية وقالوا إنها سوف تستنزف مخزون البلاد من المعادن قريبا.

نادي باريس يقبل عرض الجزائر سداد 8 مليارات دولار من ديونها قبل موعدها

■ باريس ـ الجزائر ـ رويترز ـ يو بي أي: قال نادي باريس للدول الدائنة امس الخميس انه توصل الى اتفاق مع الجزائر يسمح لها بسداد ما يصل الى ثمانية مليارات دولار من ديونها مقدما.

وقال نادي باريس في بيان بعد اجتماع لبحث عرض الجزائر «يعكس هذا العرض الانتعاش المالي القوي للجزائر في السنوات الاخيرة».

وقال نادي باريس ان جميع الاعضاء قبلوا عرض الجزائر السداد المقدم للديون بالقيمة الاصلية وان هذا سيتم على اساس طوعي خلال الفترة بين 31 ايار (مايو) و30 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد الانتهاء من اتفاقات التنفيذ الثنائية.

وتعزز النمو الاقتصادي بالارتفاع القياسي لاسعار النفط والغاز وهما من الصادرات الرئيسي للجزائر التي حققت معدل نمو لاجمالي الناتج المحلي بلغ 5,1 بالمئة في عام 2005. وارتفع النمو بمعدل متوسط بلغ خمسة بالمئة خلال الفترة بين عامي 2000 و2004.

وقال كوسيلا ماميس الاقتصادي المختص بشؤون افريقيا والشرق الاوسط في بنك كاليون في باريس «منذ عام 2000 .. هذه دولة تصدر النفط والاهم الغاز وتستفيد من ارتفاع الاسعار. ونتيجة لذلك كانت احتياطيات العملات الاجنبية تبلغ نحو اربعة مليارات دولار في عام 1998 وهي الان تزيد على 60 مليارا».

وقامت الجزائر باعادة هيكلة ديونها الثنائية في عامي 1994 و1995، واصدرت سندات أجنبية في عام 192. لكن هذه الاخيرة تفتقر للسيولة بدرجة كبيرة ولا يجري تداولها. ويحل أجل هذه السندات في أيلول (سبتمبر) عام 2006.

وقال ماميس ان الهدف وراء تحرك الجزائر هو تحسين صورتها أمام المستثمرين الدوليين على أمل الحصول على تصنيف ائتماني جيد.

واضاف «بمجرد ان تحصل الجزائر على التصنيف .. ستعود بالتأكيد للاستدانة من السوق لكنها هذه المرة ستلجأ للسوق الدولية وليس لديون ثنائية عبر نادي باريس».

وبلغت ايرادات النفط في الجزائر عضو أوبك 45,49 مليار دولار في عام 2005 ارتفاعا من نحو 31,55 مليار دولار في عام 2004 و23,99 مليار دولار في عام 2003.

وتراجع معدل التضخم الى 1,6 في المئة في 2005 مقارنة مع 3,6 في المئة 2004 و2,6 في المئة في 2003.

وبدأت الحكومة خطة خمسية حجمها 80 مليار دولار لدعم النمو الاقتصادي وتحسين البنية الاساسية وتوفير فرص عمل. والخطة مدعومة باحتياطيات أجنبية تتجاوز 60 مليار دولار.

من جهته أعلن وزير المالية الجزائري مراد مدلسي امس أن بلاده ستبدأ في سداد 7,9 مليار دولار أميركي من ديونها المستحقة لنادي باريس خلال الأشهر الستة المقبلة، وهو رقم يمثل نحو 50 % من ديونها الإجمالية البالغة 15,6 مليار دولار.

وسبق للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ان اعلن ان بلاده اتخذت قراراً استراتيجياً يقضي بعدم الإستدانة من الخارج مجدداً. وقد توقفت الجزائر من الإقتراض من الخارج قبل العام 2005.

وينص اتفاق التسديد المبكر الذي وقعه الوفد الجزائري على التوقيع على اتفاقات ثنائية مع كل بلد عضو في نادي باريس (19 عضوا) لسداد الديون مع كل بلد على حدة.

وتم امس التوقيع مع الجانب الفرنسي على أول هذه الإتفاقات الثنائية.

وتعتبر فرنسا أهم دائن للجزائر بمبلغ يصل إلى 3 مليارات يورو، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وإسبانيا وإيطاليا واليابان وكندا وبلجيكا وألمانيا.

الامارات «لن ترضخ» للضغوط الامريكية لفتح قطاع الاتصالات امام المنافسة الاجنبية

■ دبي ـ اف ب: اعلن وزير اماراتي امس الخميس ان بلاده لن تفتح قطاع الاتصالات لديها امام الاستثمارات الاجنبية قبل العام 2010 بالرغم من الضغوط الامريكية في اطار مفاوضات اتفاقية التبادل الحر بين واشنطن وابوظبي.

وقال وزير تطوير القطاع الحكومية الاماراتي سلطان المنصوري ان الامارات لن تسمح للاستثمارات الاجنبية بدخول قطاع الاتصالات قبل العام 2010.

واكد الوزير الاماراتي ان «دخول الشركات الاجنبية الى القطاع تعد واحدة من نقاط الخلاف الرئيسية في مفاوضات» اتفاقية التبادل الحر بين الامارات والولايات المتحدة، والتي اختتمت دورة جديدة منها الاربعاء في ابوظبي.

وفي تصريحات نقلتها صحيفة «الامارات اليوم» قال المنصوري «لن نتنازل عن حق من حقوقنا (..) لا بد ان نعطي الشركات الحالية الفرصة قبل دخول مشغلين (اتصالات) جدد». ولدى شركة اتصالات الاماراتية الحق الحصري بتشغيل الهواتف الثابتة والجوالة اضافة الى توزيع خدمات الانترنت، الا ان الحكومة الاماراتية اعلنت العام الماضي عن الترخيص لشركة اتصالات جديدة تملك الحكومة نصفها.

وكانت دورة خامسة من المفاوضات الامريكية الامارتية التي اطلقت في اذار (مارس) 2005 بهدف التوصل الى اتفاقية للتبادل الحر بين البلدين، عقدت الثلاثاء والاربعاء في ابوظبي.

ومن شأن هذه الاتفاقية في حال اقرارها ان تزيل العوائق الجمركية بين البلدين وان تعزز التبادل بينهما.

كما تواجه الامارات ضغوطا امريكية تحثها على ادخال اصلاحات في قوانينها التي ترعى حقوق العمال، خاصة في اعقاب تحركات احتجاجية قام بها عمال بناء آسيويون تنديدا بسوء ظروف معيشتهم.

وكانت اتفاقيتا التبادل الحر بين الولايات المتحدة من جهة، والبحرين وسلطنة عمان من جهة اخرى، تضمنتا فصولا مهمة حول حقوق العمال.

وانشاء النقابات ممنوع في الامارات، كما لا تشير القوانين الاماراتية الى ضرورة تحديد اي حد ادنى لاجور العمال الاجانب.

الرئيس البوليفي: لا تعويضات لشركات الطاقة اذا كانت قد استردت استثماراتها

■ فيينا ـ رويترز: قال رئيس بوليفيا الجديد ايفو موراليس امس الخميس ان الشركات المتضررة من قرار بلاده تأميم قطاع الطاقة لا يحق لها الحصول على تعويضات اذا كانت قد استردت استثماراتها.

ورفض موراليس أيضا مقترحات بأنه كان يتعين عليه مشاورة المستثمرين او حكومات البلدان المجاورة قبل اعلان تأميم قطاعي النفط والغاز في بوليفيا في الاول من ايار (مايو).

وقال للصحافيين قبل قمة لزعماء من أمريكا اللاتينية وأوروبا في فيينا «لا يوجد ما يستوجب أن أسأل وأطلب المشورة بشأن سياسات سيادية للدولة».

وقال موراليس الذي وصل الى سدة الحكم على أساس وعود باستخدام ثروات بوليفيا الطبيعية لتخفيف حدة الفقر في البلد الواقع في منطقة جبال الانديز ان الشركات الاجنبية يحق لها استرداد استثماراتها وتحقيق أرباح عنها ولكن ليس ملكية المشروعات.

وقال موراليس «ليس هناك سبب يدعو للتفكير في تعويضات. لو كنا صادرنا أصولا أو تكنولوجيا لتعين علينا التعويض لكننا في هذه الحالة لا نصادر». وقال أيضا في مؤتمر صحافي ان شركة بتروبراس البرازيلية أكبر مستثمر أجنبي في بوليفيا كانت تعمل بصورة «غير قانونية» و«غير دستورية» في البلاد.

وكانت شركة النفط الحكومية المملوكة للحكومة البوليفية قد قالت الاربعاء ان بوليفيا ستعوض شركة بتروبراس المملوكة للحكومة البرازيلية عن فقد حصتها في مصفاتين نفطيتين بمقتضى قرار التأميم الذي أصدرته الحكومة مؤخرا.

وقال جورج الفارادو رئيس شركة النفط البوليفية ان شركته تفضل تعويض بتروبراس بمنتجات مثل الغاز الطبيعي.

واضاف قائلا للصحافيين قبيل اجتماع مع وزير الطاقة البرازيلي سيلاس روندیو ورئيس بتروبراس خوسيه سيرجيو جابريلي في فندق في لاباز «فيما يتعلق بمصافي التكرير فمن الطبيعي ان التعويض ضروري لان التأميم ليس مصادرة».

ليبيا تعتزم اجتذاب السائحين بشمسها وشواطئها ولمسة من الغموض

طرابلس ـ من احمد سيف ووليام ماكلين:

يميل معظم السائحين الراغبين في زيارة شمال افريقيا الى التفكير أولا في المدن الاثرية الساحرة في المغرب او شواطئ تونس المشمسة.. وهذا بالطبع بعد ان يكونوا قد اكتفوا من مصر وعجائبها الاثرية. لكن ان يفكروا في ليبيا فهذا امر مستبعد. فهذا البلد لا يزال مرتبطا في نظر الكثيرين بتحدي الغرب والصراعات الدولية فيما يتصل بالارهاب.

لكن ليبيا المطلة على ساحل البحر المتوسط ورابع اكبر دولة في افريقيا من حيث المساحة تتوقع نموا مطردا في قطاع السياحة مع عودة الدفء للسريان في علاقات الغرب مع الزعيم معمر القذافي بعد اعوام من العزلة.

ويقول السائحون المتمرسون ان افضل وقت لزيارة الاماكن المثيرة هو قبل ان تصبح معروفة للجميع. وعبرت كورينا وهي فرنسية عن سعادتها لانها سبقت الحشود في المجيء لليبيا. وقالت فيما كانت تنظر باعجاب لاحد التماثيل الرومانية في متحف السرايا الحمراء بطرابلس «من الجميل المجيء هنا الان».

ويعد متحف السرايا الحمراء درة من تراث يعد مجهولا بالنسبة للسائحين الاوروبيين بنفس قدر معرفتهم لمصر.

واضافت «الناس (في اوروبا) يعتقدون ان هذا البلد منغلق تماما لكنه الان مفتوح لكل الناس».

واذا لم تستهوك الاثار الرومانية واليونانية فهناك المناطق الصحراوية التي ترجع الى فترة ما قبل التاريخ الى جانب مواقع الغطس على طول ساحل ليبيا البكر البالغ طوله الفين من الكيلومترات.

وقال راجيف سينغ مولاريس أحد من ساهموا في وضع تقرير عن الاقتصاد الليبي لصالح مستشاري مجموعة مونيتور ومؤسسة كيمبردج لابحاث الطاقة «اذا استطاعت ليبيا تنظيم نفسها فانها قد تتفوق في مجال السياحة العالمية».

واضاف «ليبيا لديها مقومات متميزة ولا أعني بهذا الآثار الرومانية والاغريقية فحسب بل ايضا الشاطيء والصحراء».

وبدأ قطاع السياحة ينتعش بفضل السياسة. فقد استطاعت ليبيا عام 2003 ان تكسر طوق العزلة الدولية الذي فرض عليها لاكثر من عقد عندما تحملت المسؤولية وبدأت تدفع تعويضات لضحايا تفجيرات طائرات فوق اسكتلندا والنيجر عامي 1988 و1989. لكن التغير لن يحدث بسرعة. فالاقتصاد المبني على النمط السوفييتي يتسم بالبيروقراطية الشديدة والبنوك العتيقة الى جانب ضعف القطاع الخاص والتردد ازاء اصدار تأشيرات دخول بسرعة.

وذكر تقرير مجموعة مونيتور ومؤسسة كمبريدج أن ليبيا التي تعتمد اساسا على النفط يزورها نحو 300 الف سائح فقط سنويا أي ما يعادل 0,5 في المئة من العدد الاجمالي للسائحين الذين يزورون دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ويعد هذا رقما متواضعا بالمقارنة مع المغرب وتونس اللتين يزورهما قرابة ستة ملايين شخص سنويا.

وقد يستغرق الامر اجيالا قبل أن تتمكن ليبيا من منافسة دولة لها باع طويل في مجال السياحة الدولية مثل مصر التي يزورها 8,5 مليون زائر سنويا. لكن الاحتمال قائم.

واظهرت ليبيا نزرا يسيرا مما قد تقدر على فعله في آذار (مارس) عندما استقبلت سبعة آلاف شخص معظمهم من السائحين الاجانب من 53 دولة لمشاهدة كسوف الشمس.

وكانت ليبيا تريد بذلك اثارة اهتمام الزوار بها وتأمل ان تكون العزلة والعقوبات التي فرضت عليها قرابة عقدين بسبب المزاعم عن دعمها للارهاب قد ساهمت في اضفاء لمسة من الغموض عليها.

كما تأمل ليبيا ان تساعد السياحة على التعامل مع مشكلة البطالة التي وصلت الى 30 في المئة وفقا للتقديرات غير الرسمية.

ووفقا للسلطات الليبية تعتزم طرابلس بناء سلسلة من المجمعات السياحية على السواحل بعد ان حصلت على تعهدات بالاستثمار بلغت قيمتها ثلاثة مليارات دولار في عام 2005 وحده. لكن الكثير يشكون في ان البيروقراطية قد تثير مخاوف المستثمرين. وقال سينغ مولاريس «المشكلة الاساسية التي تعاني منها ليبيا اليوم هي انجاز الامور.. لابد ان ينصب التركيز على ذلك فيما يتعلق بتحديث الاقتصاد».

«يتعين أن ينصب ذلك على الاصلاح الاداري..والتعليمي..واصلاح السياسة النقدية واصلاح النظام المصرفي.فهذه هي الاساسيات الضرورية».

ارتفاع سيولة البنوك الاسلامية يعوق قيام سوق للسندات

■ المنامة ـ رويترز: قال مشاركون في مؤتمر عن التمويل الاسلامي هذا الاسبوع ان ارتفاع السيولة المتاحة لدى البنوك الاسلامية يعوق قيام سوق ثانوية للسندات الاسلامية.

ولا تكاد توجد سوق ثانوية للسندات الاسلامية الامر الذي يضعف الفرص الاستثمارية المتاحة للسيولة المتزايدة في منطقة الخليج المصدرة للنفط.

ويقدر ان سوق السندات الاسلامية او ما يطلق عليه الصكوك تبلغ قيمتها نحو 17 مليار دولار مقارنة مع اجمالي 400 مليار دولار هي قيمة الموجودات في صناعة التمويل الاسلامي.

وتعمل أنشطة التمويل الاسلامية وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية. ويمتنع المسلمون الملتزمون بأحكام دينهم عن شراء الاوعية الاستثمارية التي تدفع فائدة أو تجني أرباحا من الخمور أو لحم الخنزير أو المقامرة.

وقال المشاركون انه مع وجود سيولة قصيرة الاجل تقدر قيمتها بنحو 80 مليار دولار فان البنوك الاسلامية ليست في حاجة تذكر الى بيع سندات وتحتفظ بمعظمها حتى مواعيد استحقاقها الامر الذي عرقل تطوير سوق ثانوية رائجة. وقال احمد عباس المدير التنفيذي لمركز ادارة السيولة ومقره البحرين «لدينا اختلال كبير اذ يوجد كثير من المشترين ولكن لا يوجد بائعون».

وألقى فؤاد الحمود من مركز تبادل الصكوك اللوم على المعروض من النقود الذي وصل الى تريليون دولار في بلدان الخليج العربية الامر الذي حد من الحاجة الى الاقتراض وعلى سعي البنوك الاسلامية الى اكتساب مزيد من الموجودات في ظل الندرة في تداول السندات. وقال «لا يوجد التزام بموجودات ذات نوعية جيدة ولا يوجد صناع سوق ملتزمون وليس هناك تطوير لمنتجات استثمارية».

وقالت ستيلا كوكس مديرة داوناي داي جلوبل انفستمنت ليمتد انه على الرغم من غياب السوق الثانوية فان اصدار الصكوك اخذ في النمو حيث أعلن عن اصدارات قيمتها تسعة مليارات دولار في عام 2006. وتذهب تقديرات شركة ماكنزي الاستشارية الى ان اصدار الصكوك ينمو بمعدل 44 في المئة سنويا. وهذا النمو يدفع اليه تفضيل كثير من المستثمرين من منطقة الشرق الاوسط للتمويل الاسلامي الذي قفز بسبب اسعار النفط القياسية المرتفعة وبقاء المزيد من السيولة في منطقة الشرق الاوسط بعد هجمات 11 من أيلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة وتزايد الاحساس بالهوية بين المسلمين في العالم العربي. وبسبب الطلب القوي فان الصكوك يمكن ان تصبح وسيلة رخيصة نسبيا للشركات لتدبير التمويل.

تعاون أوروبي مع سورية لتشجيع السياحة فيها

■ دمشق ـ يو بي أي: قالت مصادر أوروبية امس الخميس إن مركز الأعمال السوري الأوروبي سيعمل، بالتعاون مع جهات حكومية ومعلوماتية سورية وأوربية، على تشجيع الاستثمار السياحي في البلاد وذلك من خلال فعاليات اللقاء السوري ـ الأوروبي التي تبدأ في مدينة حلب اعتباراً من اليوم الجمعة وعلى مدى 3 أيام.

وقال المركز في بيان له إن «مركز الأعمال السوري الأوروبي ومركز المعلومات الأوروبي بالتعاون مع وزارة السياحة السورية واتحاد غرف التجارة والسياحة السورية سيقيم أيام اللقاء السوري الأوربي الخامس في قطاع السياحة في قاعة العرش في حلب شمال البلاد بين الـ12 والـ14 من الشهر الجاري».

وقال البيان إنه «إنطلاقاً من أهمية قطاع السياحة الذي يعتبر واعداً في سورية فقد تم اختيار مدينة حلب لغناها الثقافي والتاريخي ولكونها عاصمة الثقافة الإسلامية للعام الحالي».

وأضاف أن اللقاء يهدف إلى «الترويج للسياحة والاستثمار السياحي في سورية والمساهمة في تحسين صورة سورية في الخارج وتشجيع وزيادة التعاون بين الشركات السياحية في كل من سورية وأوربا عبر تنظيم لقاءات ثنائية وكذلك تشجيع ومساعدة الشركات السياحية السورية لتتمكن من المنافسة في الأسواق العالمية».

وأشار إلى أن اللقاء رسميا سيفتتح «يوم غد على أن يقدم عرضاً عن السياحة في سورية بعد غد إضافة إلى تنظيم لقاءات ثنائية بين الشركات المشاركة».

وتابع أن «عدد الشركات المشاركة في اللقاء يبلغ 72 شركة منها 45 سورية من محافظات دمشق وحلب وحمص واللاذقية وطرطوس والرقة و27 شركة أوروبية من فرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا واليونان وتركيا وألمانيا واسبانيا وبلغاريا».

وتوقع البيان «قيام نحو 700 لقاء ثنائي خلال الأيام المذكورة لمناقشة إمكانيات فرص العمل بين الشركات السورية والأوروبية بما يسمح بزيادة التعاون السياحي بين الدول التي تمثلها هذه الشركات مع سورية».

ويتزامن اللقاء «مع يوم مشاريع التعاون بين سورية والاتحاد الأوروبي الذي سيقام بمناسبة يوم أوروبا وذلك في قاعة العرش في حلب ... وسيتم خلاله عرض 14 مشروعاً أوروبيا مصمماً لدعم الحكومة السورية في عملية الإصلاح والتحديث»، و«تدير هذه المشاريع بعثة المفوضية الأوروبية ضمن حقيبة مالية تصل إلى أكثر من مئتي مليوني يورو بين شالحكومة السورية والاتحاد».

اعتذار فرنسا من الجزائر او دفع التعويض

■ تدخل العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية هذه الايام مرحلة الضبابية بسبب تعنت الحكومة الفرنسية ورفضها الاعتذار عن مواقفها الاستعمارية القديمة، والتي ترفضها الجزائر حكومة وشعبا.

لقد احتلت فرنسا الجزائر قرنا واثنين وثلاثين سنة، دمرت خلالها بنية المجتمع الجزائري، وشوهت ثقافته الاسلامية وعروبته، بالاضافة الى مجازر لاتحصى ذهب خلالها الكثير من الارواح الابرياء.

فرنسا اقترفت هذه المجازر ورغم ذالك ترفض حتى الاعتذار لشعب عريق وكريم يريد ان ان يطوي صفحة الاستعمار السوداء، ولكنه لا يريد ان يمزقها، يريد ان يسامح، ولكنه لن ينسى آلامه واحزانه.

فلو تأسى الشعب الجزائري بالشعب الاسرائيلي لطالب فرنسا بتعويضات كبيرة لن تستطيع تسديدها ولمدة قرون متتالية. أليست فرنسا دولة ديموقراطية وتدعو في كل المحافل الى احترام حقوق الانسان؟ أليس من حقوق الانسان الاعتراف بالجرائم النكراء التي اقترفها الجيش الفرنسي بحق شعب يختلف اختلافا جذريا عن الشعب الفرنسي من حيث الهوية ومن حيث الثقافة، بدل تبجيل الجلادين والمجرمين من الجيش الفرنسي؟ أليس اخراج قانون تبجيل المستعمرين والقتلة هو بعينه تشريع للظلم والحيف؟

علي الفرنسيين ان يتداركوا الموقف ويحذوا حذو الالمان واليابانيين والبريطانيين بتقديم الاعتذار للشعب الجزائري قبل فوات الاوان، وظهور رئيس جزائري جديد لن يقبل باقل من الاعتذار والتعويض، او ان الشعوب العربية لاتستحق حتى مجرد الاعتذار لها؟

الخطاط محمد فاضل
رسالة على البريد الالكتروني

الطائفية سرطان عراق اليوم!

■ يدرك اكثر العراقيين انه بعد دخول القوات الامريكية الى العراق قد ظهرت عدة ظواهر كانت نتيجة لهذا الاحتلال من جهة اولى واستمرارا لما كان النظام الصدامي يمارسه من جهة ثانية وانعكاسا للكبت الذي ولدته قوى التكفير والارهاب التي مارست شتى اصناف القتل والاغتيال والتفجير منذ سقوط صدام وحتى التفجير الاخير.

فالاحتلال والارهاب قد ساهما كل على حدة في اشعال فتيل هذه الحرب الطائفية التي تجري منذ سقوط صدام وحتى الان ولكن على نحو خفي ومن جانب اطراف ارهابية متطرفة قادمة من خارج العراق تغذيها فئات مشبوهة ترتبط بجهات خارجية من ناحية اولى وعناصر ظلامية مصابة بهوس الطائفية المقيت من ناحية ثانية.

وهنالك وبفعل هذه الاسباب تشكلت ثلاثة انواع من الطائفية كما أراها انا من وجهة نظري الشخصية أود ان اتحدث عن الاول وهو: المحاصصة الطائفية (على الصعيد السياسي العمودي)، حيث اننا نلاحظ الان وجود وزارات يغلب عليها الطابع الشيعي واخرى السني وثالثة الكردي في ظاهرة خطيرة يمكن ان تدمر وتجهض كل محاولة لبناء ديمقراطية مزعومة. في حين يقتضي العمل بمبدأ التكنوقراط في وضع كوضع العراق من حيث كون التكنوقراط يعني نظاماً سياسياً ناتجاً عن استبدال السياسيين بالخبراء الفنيين.. وهو نظام متبع في بعض الدول كامريكا بعد الحرب العالمية الثانية حيث يكون للخبراء الفنيين دور في اتخاذ القرار السياسي وليس مجرد استشاريين، مما يعني خضوع القرار الذي يتخذ الى معايير فنية وليست سياسية.

ولذلك على الاحزاب والطوائف ان تضع شخصا تكنوقراطياً لوزارة الكهرباء مثلا بدلا من ان تضع وزيرا هو عضو في مكتب سياسي لحزب ما يجيد التنظير والكلام عن تاريخ حزبه فقط، مع الاحترام والتقدير لكافة الاحزاب العراقية الوطنية وتضحياتها الكبيرة.

مهند حبيب السماوي
Muhaned_alsemawee@hotmail.com

ماذا دهى العرب ألا تزكمهم رائحة الموت؟!

■ منذ أكثر من قرنٍ من الزمان والأمه العربية تغطُّ في سبات عميق، حتى كدنا لانعرف أأحيّاء أم أموات! بل قل أحياء أموات غير ان الأموات لايأكلون ولايشربون ولا ينتاسلون.

أيعقل أن هذهِ خيرَ أمةٍ أخرجت للناس، وان العظماء كانوا عقيمين لا ينجبون؟!

إذا كنا وكانوا، فما الذي دهانا حتى أصبح حالنا الى ما وصلنا إليه، وإذا تفكرنا فيه قليلاً وأمعنا النظر فإما ان نتمنى الموت خلاصاً وهروبا من هذا الأسفاف والإذلال والمهانة وإما قهراً وغيظاً.

لا المآسي تحركنا ولا الحروب تهزنا ولا الدمار والأستعمار أمسى حدثاً جللاً يؤرقنا ولا تكالب الامم وتسابقها على نهش لحومنا أحياء ونهب خيراتنا وإستعبادنا أصبح يثير الهمم ويستحث النخوة والشجاعة والمروءة التي كانت تتصف بها العرب العاربة والمستعربة قبل الإسلام وفي عصرالإسلام الأول وزمن التابعين، بل صرنا عرباً مهجنين ومدجنين إستنسخت صفاتنا التي كنا نفاخرالدنيا ونتغنى ونتمجد بها وأخذها أقوام غيرنا. وبقيت لنا العنتريات الفارغة وحرب داحس والغبراء وحرب البسوس، وعشائر وقبائل مفرقة شذر مذّر، لا ولاء لدينٍ ولا وطنٍ ولاتاريخ والولاء للمصالح الدنيوية.

لقد حركت خطبة المعزبن عبد السلام جموع المسلمين حين إستثار هممهم ونخوتهم ورجولتهم وقذف عليهم من فوق المنبر جدائل شعور نساء المسلمين لكي يأخذوها لجاماً لخيولهم وما كاد ينتهي من خطبته حتى علا صوت المسجد بالتكبير والتهليل معلنا النفور الى الجهاد وكان الفتح العظيم.

وتَبدلْ وتَغير حالنا ول وجئت بألف من أمثال المعز بن عبد السلام لما حرك جمعٌ من هذه الجموع بل قل ولا سَير نفرٌ قليل ممن بقيت في دمائهم بقايا دماء عربيةٌ أصيله حتى وإن قذفوهم برؤس النساء العربيات المذبوحات من الوريد الى الوريد على مذبح الديمقراطية الحديثة في فلسطين والعراق وقريباً في السودان، ولاندري أين سيتوقف هذا القطار المزعوم في وطننا العربي الكبير.

هذا وصف يسير لما عليه حال الأمه هذه الأيام يجمعهم طَبلٌ ويفرقهم عصا وهي لعمري من أخس الصفات التي يُنعت بها قوم، وإلا كيف يصوت لبرنامج ساقط يشجع على الخنى والرذيله، خمسة ملايين صوت والأقصى أسير والعراق ذبيح والبلاء عمَّ وطَمْ، وصوت شخير الأمه يُسمَعُ عبرالأثير؟! ويحضرني قول نزارقباني حين وصف حال الامه وحاله معها: أنا يا أخوتي متعبٌ بعروبتي.. فهل العروبةُ لعنةٌ وشقاء.

جمال الشريف
كندا

اللعب في المكان الخطأ

■ يتهافت مندبو الدول الجبارة في مجلس الامن بعمل دؤوب ليل نهار لفرض عقوبات على دارفور وعلى السودان، وبشكل يوحي بان العالم خلا تماما من المشاكل، ولم يعد فيه الا المشكل السوداني.

حقا انه عالم متجبر أحول الرؤية، فأهلنا في العراق وفلسطين يقتلون بالعشرات يوميا، فيما بات هذا يعتبر امرا جانبيا لا يهز الاستقرر، ولا يستدعي القلق الدولي، ايوجد ابشع من ذلك؟ ويسألون مستهجنين لماذا يكرهنا العرب والماذا يأتي الارهاب؟!

عثمان حسين
السودان

«الكرامة مقابل الغذاء» للفلسطينيين

■ من حقنا كشعب فلسطيني ان نرفع صوتنا بشكل عال وصريح في سؤال للادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي حول سبب عدم اعترافهم بممثلي الشعب الفلسطيني المنتخبين ذات الاغلبية في المجلس التشريعي الفلسطيني الذين تم انتخابهم من الشعب بديمقراطية نزيهة وشفافة وتحت رعايتهم وشهادتهم بنزاهة هذه الانتخابات من خلال شخصيات امثال الرئيس السابق كارتر.

فالديمقراطية هي عبارة عن حكم الشعب واحدى آليات تطبيق الديمقراطية هي الانتخابات التي تفرز ممثلين عن الشعب بطريقة حرة ونزيه لكي يتقدموا لقيادة الشعب خلال فترة برلمانية معينة وقد حصل هذا في اكثر من مكان ولكن لم يكن المواطن العربي او الفلسطيني ان يتخيلا ان هناك مفهومين او نظامين للديمقراطية، فمفهوم الديمقراطية في الشرق الاوسط ليس هو نفس مفهوم الديمقراطية في امريكا واوروبا، فالديمقراطية في امريكا واوروبا من النوع الحر والنزيهة ومن اختيار ورغبة المواطن الامريكي او الاوروبي مهما كانت النتائج يمينا او يساراً، اما الديمقراطية في العالم العربي يجب ان تكون على المقاس واللون الامريكي والاوروبي والا كان لها الجوع والركوع او الموت.

فلم يتخيل الانسان العربي والاسلامي ان الحكومة الامريكية التي نادت وتغنت بمشروع دمقرطة الشرق الاوسط، ان الديمقراطية التي يجب ان تكون هي حسب رغبة واهواء ومقاس ولون امريكا واوروبا ومن يخالف ذلك المقاس او يعاكس ذلك اللون فعليه ان يتوقع الجوع او الموت والا الركوع والخنوع للمحتل، وان لم يكن ذلك التفسير صحيحا، فما هو تفسير الانقلاب الذي حصل على الانتخابات في الجزائر لان الشعب الجزائري اختار الحركة الاسلامية لكي تقوده وتمثله في البرلمان الجزائري او الانقلاب الذي حصل بعد الانتخابات التي جرت في تركيا، فلم يكون هناك تفسير لذلك سوى ان تخضع وان تركع الشعوب والافراد في العالم اجمع للارادة الامريكية وللمقاس الامريكي الذي تفصله لمفهوم الديمقراطية التي تريد، والا كان لهم الجوع والركوع او الموت.

وفي الحالة الفلسطينية مارس الشعب الفلسطيني العملية الديمقراطية ببراعة تامة وبنجاح منقطع النظير وتحت اشراف دولي وشخصيات امريكية على رأسها الرئيس الامريكي السابق كارتر وكان هناك ممثلون من الاتحاد الاوروبي يجيبون مراكز الاقتراع وعلى صدورهم شارات الاتحاد الاوروبي ذات النجوم الزرقاء، فالامريكان والاوربيون هم الذين مارسوا الضغوط على ياسر عرفات لاجراء الانتخابات اعتقاداً منهم بامكانية ظهور قيادات جديدة من الشعب الفلسطيني على المقاس الامريكي والاوروبي.

الدكتور يوسف كامل ابراهيم
جامعة الاقصى ـ غزة

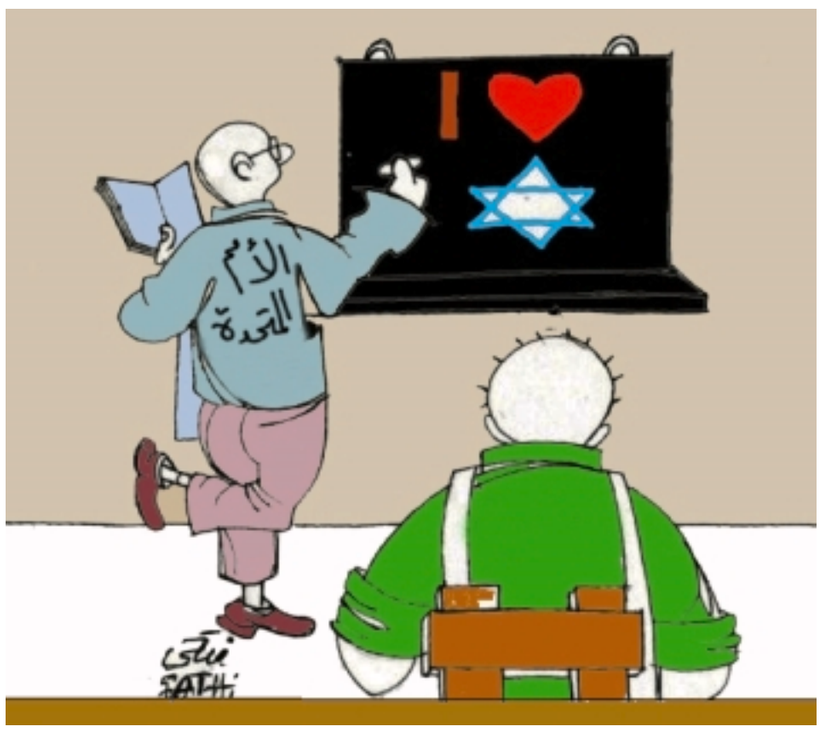

العصبية القبلية ما زالت تحكم العرب

■ ان ما يجري من اختلاف في الوطن العربي وعدم اجتماع الامة العربية الاسلامية على رأي واحد انما هو اختلاف فكري ومن الثابت ان الناس يختلفون في تفكيرهم وكلما خطى الانسان خطوات في سبيل المدنية والحضارة اتسعت فجوات الخلاف بين الناس ولو حاولنا ان نحصي اسباب الاختلاف ونضعها في حدود فلن نستطيع لانها بالفعل كثيرة جدا ولكني اسلط النظر على اهم اسباب الاختلاف الا وهي الرياسة وحب السلطان وهذان هما اهم اسباب الخلاف فان كثيرين ممن يرغبون في السلطان ينتهون الى اراء تتعلق بالحكم هي منبعثة من رغباتهم الخاصة وتخيل لهم انهم مخلصون فيما يدعون اليه وانما يقولونه هو محض الحق والصواب وقد تكون العصبية القومية والقبلية هي سبب بالاختلاف لانها تدخل في حب الرياسة والسلطان لان العصبية القبلية اساسها الملك والعصبية العربية هي جوهر الخلاف الذي فرق امر الامة العربية وان الاسلام قد حارب العصبية وهذا ثابت في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام (ليس منا من دعا الى عصبية) وبالتالي قد اضطر الكثير ممن يحبون الرياسة والسلطان لوضع ايديهم في ايدي الغرب اعداء الامة العربية كي يدعموهم في الوصول الى الحكم لتدخل الاقليمية في الوطن العربي والتي هي ظاهرة اجتماعية تتجسم في الولاء للتجزئة السياسية في امة واحدة على اثر الخلاف بين العرب والمستعمرين ففرضوا هذه التجزئة على اثر الخلاف بين العرب على حب الرياسة والسلطان والمثير ان المستعمرين لم يكونوا عابثين عندما مزقوا الامة العربية ووضعوا حدودها والدليل المشاكل الحدودية بين الدول العربية ووضع العرب في هذا الانحطاط والسماح للغرب بالتعدي على الدول العربية فعندما وقع الاحتلال على لبنان استمرت المقاومه حتى التحرير وفي فلسطين ستبقى المقاومة حتى التحرير وفي العراق من الطبيعي ان تبقى المقاومة مستمرة حتى التحرير لان ما يحصل الان في الوطن العربي هو امتداد للعصبية بين العرب من سنين ولا شك ان الوطن العربي مليء بالكثير ممن يحاربون وحدة الامة العربية ووحدة اهلها ولكن يجب علينا ان نحاربهم بفكر واسع يجتمع عليه كل العرب الذين يرفضون اطفاء انوار الوحدة العربية.

يقول ماركوس اويليوس وهو احد الاشخاص الحكماء الذين حكموا الامبراطورية الرومانية: ساقابل اليوم اشخاصا يتكلمون كثيرا، اشخاصا انانيين جاحدين يحبون انفسهم لكن لن اكون مندهشا او منزعجا من ذلك لانني لا اتخيل العالم من دون امثالهم. والوطن العربي عنده الكثير من هؤلاء الجاحدين لكنهم لن يكونوا مؤثرين اذا اجتمعت الامة العربية على فكر ينجيها من هذا الانحطاط فنحن بحاجة الى اعادة النظر في اوضاعنا الحالية والمستقبلية حتى لا نترك العذاب الى الاجيال القادمة.

المحامي ربيع العمور ـ الاردن
search.msn.com

«الحريات» التي جلبها لنا الامريكان

■ ما زلنا محرومين من «الحرية» وبكل انواعها واشكالها حرية الكلام، حرية الصداقة والمصداقية، حرية التصرف في اقل شيء، حرية السفر والترحال، ولكن لدينا حرية كاملة من الترحيل القسري بين المدن العراقية على الاساس الطائفي.

وحرية التعبير عن الرأي غير المسموع، وحرية الامن والامان، وحرية التعامل مع الجار والتجاوز عليه بكل الاساليب وحرية الصحافة الصفراء، وحرية التكبر والتكابر الواحد على الآخر، وحرية التعالي على الاخرين، وحرية التفجيرات والاغتيالات وحرية القتل الجماعي وحرية السيارات المفخخه وحرية التسكع في الشوارع، وحرية بيع الممنوعات بكل انواعها واشكالها، وحرية بيع الادويه على الارصفة وبيع الحبوب الممنوعة «حبوب الهلوسة والادمان» على كل شيء، من اجل لاشيء، حرية بيع الاقراص «سي دي» والافلام الفاسدة، محرومون من حرية السعادة ولكن وجدنا حرية التعاسة والحزن، وكثرت حرية الاعتقالات والمداهمات ليس من قبل الاحتلال فقط بل من عناصر رسمية وغير رسمية وعناصر امنية وغير امنية «حاميها حراميها»، كما يقول المثل الشعبي.

وكثرت السجون وكثر التزوير والغش والتلاعب في كل شيء، من اجل ماذا، من اجل هذه الدنيا الفانية، التي لا تسوي شيئا، وكثرة حرية التفتيش والتفليش وحرية البناء والهدم، حرية قتل ذوي الاختصاصات والعلماء والمفكرين، وحرية قتل ذوي الاقلام الحرة واللسان الحر واللسان الصادق، حرية زواج المتعة وخاصة بين طلاب وطالبات الجامعات الحرة المتحضرة وحرية تحليله وعدم تحريمه، حرية الانتخابات التي سميت نزيهة، والتي حصل فيها التزوير والغش والخداع، حرية الستلايت و«الانترنت» و«النت وورك»، وتعددهم بعكس حرية تعدد الزوجات، وحرية تعدد الاحزاب السياسية وحرية تعدد الميليشيات المسلحة المسمومة المرسلة من قبل اعداء العراق، حرية تعدد الصحف البعض منها تكتب شيئا وبداخلها شيء آخر، حرية بيع وشراء البالات في بلد الخيرات، حرية استيراد السيارات بعد حرمان دام سنين، وكما يقول المثل الشعبي «عربي وطاح بحلاوه»، حرية طمس الحقيقة وحرية الوعود الكاذبة والتزييف.

هناك حريات كثيرة جلبها لنا الامريكان، ولكن هذه اهم الحريات، والباقي افظع، فكيف نحصل على حريتنا الحقيقية، هي بتماسكنا وتلاحمنا وبعملنا سوية، وبمحاربة الاحتلال ومقاومته وصد أي دس من قبل اي معاد للأمة وللعراق، يجب ان نعمل بروح الجماعة والتماسك، وان نعمل كعائلة متماسكة لصد اي معتد على بيتنا الكبير العراق الطيب الغالي على قلوبنا وعلى قلوب كل عراقي شريف يرفض الاحتلال ويرفض التحرير المزيف ان شاء الله تعالى.

محمد محمود ـ العراق
wolf_alrawi@yahoo.com

الحزب الشيوعي السوري وكسر التابو

■ نهنىء الحزب الشيوعي السوري بانتخاب قيادة جديدة على رأسها امين عام جديد، ونتمنى للاستاذ يوسف الفيصل عمراً مديداً. فالخطوة الايجابية التي اتخذها المؤتمر العام للحزب، من خلال عملية انتخابية ديمقراطية داخلية، بانتخاب السيد حنين نمر كأمين عام جديد للحزب، وبانتخاب مكتب سياسي تم رفده بالدماء الجديدة، خطوة ممتازة في سياق احداث المزيد من التصديع في تابو المحرمات الحزبية، مع انها مازالت بحاجة لخطوات لاحقة تزكيها وتراكم عليها.

ان الحزب الشيوعي في سورية باجنحته المختلفة، من اعرق احزاب الخارطة السياسية في سورية وفي الساحة العربية، الا انه عانى كما عانت غالبية احزابنا ومن مختلف التكوينات الايديولوجية سلسلة من الانقسامات والتفككات التي دمرت مسيرة الاحزاب العربية، واساءت لفكرها وبرامجها، ودفعتها نحو التخبط دون ان تجد اجوبة ملموسة على العناوين الاجتماعية المحلية والسياسية في الدائرة الاوسع.

ومازاد المشكلة تفاقماً، ان احزابنا العربية والماركسية منها على وجه الخصوص ضاعت وفقدت هويتها التي حملتها عقوداً طويلة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، ما يؤشر على قصورها المزمن في اشتقاق برامجها المحلية على المستوى الداخلي في بلدانها، فكانت «كلما هطلت الامطار في موسكو ترفع المظلة في بلدانها»، وفق التعبير الشائع، وهو تعبير لم يكن ليتأتى هكذا، دون حس او ملموسية شعبية محلية.

ولكن المهم، في الخطوة التي تمت اتت من بين احزاب ائتلاف الجبهة الوطنية، وداخل حزب عريق شئنا ام ابينا، اختلفنا معه او اتفقنا معه، خصوصاً وان الامين العام الجديد حنين نمر يمتاز بالمناقبية العالية التي اشار اليها الرئيس الراحل حافظ الاسد وفق ماذكره لنا البعض، فاختاره الرئيس الراحل لسنوات طويلة مديراً عاماً للمؤسسة العامة للحبوب والمطاحن التي تؤمن الامن الغذائي للمواطن والوطن.

والخطوة اياها التي كرسها المؤتمر العام للحزب الشيوعي السوري بانتخاب امين عام جديد، تذكرنا بالخطوة التي سبقت فيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميع القوى الفلسطينية عندما قدم حكيم فلسطين وضميرها المناضل الفلسطيني الدكتور جورج حبش استقالته من قيادة الجبهة في المؤتمر العام للجبهة عام 1996، مسلماً الراية للشهيد ابو علي مصطفى الذي استشهد بدوره، فانتقلت الراية الى يد القائد احمد سعدات.

هدى حوتري
مثقفة جامعية سورية

ملح غاندي وبلح العراق

■ في خضم الأمواج الهادرة الحمراء الراعفة من شريان الإنسانية وتعب القلب النابض وضمور الأعضاء للجسد العراقي المثقل بالويلات، حيث يصير الموت العراب الأول للقضية.. والسعي لقطع هذا الجزء الحيوي المتورم بداء خبيث عن جسد الامة العربية وتقطيعه بالتالي اربآ ونحلا ومشارب، بحسب الغايات والأهواء من داخل الوطن وخارجه، ومع تشابك الأحداث وضبابية الرؤى وتداخل الخنادق وتبرقع الخنادق باللافتات والشعارات الطنانة تشوهت كل الحقائق إلا النزر اليسير الذي بات تحت طائلة الطلب.

وقسم اخر تخفى والتحف الصمت وآثر أن يظل قابعا بعيدا عن الأضواء إما حفاظا على كرامة ونظافة يديه او ادخار ما تبقى من عمره لقضاء الله. والكل يدعو إلى برج الشمس المزعومة والتي كستها وحجبتها كتل الدخان وسحب الحرائق إن لم تتوار خجلا من طوابير الموتى وفوضى الممارسات.

ومازالت الحقيقة تبحث عن خلاص عن منقذ عن ربان يقود هذه السفينة المحطمة الجوانب إلى برامان، ويحفظ كرامة شعبه وأمنه ووطنه، بعدما صار الحديث بائسا ومتخلفا عن هذه المفردات، وهنا وبشموخ يحضرنا ذلك الرجل الاجرد النحيف شبه العاري يطالع بعينين صغيرتين ترصعتا عند مؤخرة انف كبير وتقاطيع نحيفة كلها ارتسمت على ذلك الوجه الصغير، والذي بات فيما بعد خارطة شموخ وعظمة تفتخر بها لا القارة الهندية فحسب بل مدرسة ونظرية تحج إليها القلوب وتعتمر إليها العقول.. لاشك إن غاندي المهاتما «الروح الكبيرة» والمقدسة عند ابناء شعبه وكل احرارالعالم، حيث استطاع ذلك الرجل والذي ولد بحق قائدا اثر في امة أن يتغلغل في نفوس ودماء وعقول مواطنيه، وأن يعلمهم كيف هو الصمود والشموخ المكابر الاجرد إلا من الروح الهندية بما تصنعه أياديهم من إبداع لمقاطعة كل مايصنعه أعداؤهم، فقدم مثالا رائعا للعصامية والاعتماد على ما يمتلك من أدوات للصراع، رغم سذاجتها وبساطتها، لكن ردة فعلها كانت عظيمة رائعة، فقد قاد الرجل مسيرة الملح الكبرى، إذ زحف بالشعب الهندي نحو بحيرات المالح التي كانت حكرا على الانكليز وكسر ذلك الطوق الفولاذي، وأذعن البريطانيون، وكما فرطنا نحن بالنفط والخبز والكرامة، وبالتالي الحياة والأمان والوطن والأمة الى آخر مفردات التضييع.. واضطر المحتلون إلى توقيع اتفاقية معه تحفظ ثروة الشعب بعائداته وموارده. واليوم نحن أحوج إلى رجل يحدو بنا نحو مسيرة أخرى لتوحيد العراقيين من الفاو إلى زاخو، تحت راية المسيرة الحلم!!

عبيد حسين سعيد ـ دمشق
obeadhs@yahoo.com

ترهيب الصحافة والصحافيين السوريين وحجب المواقع

■ دخلت مادة التخوين والترهيب والتحريض كمادة جديدة في منهاج كلية الصحافة في الجامعة السورية «التعليم المفتوح»، حيث تعطى مساحة واسعة من اوقات المحاضرات للهجوم على ما يسمونه «الاعلام المعادي لسورية» ومهاجمة الصحافيين الذين يراسلونه.

فعلى مدى اسابيع هاجم عدد من اساتذة الجامعة مراسلي القنوات «المعادية»، وخصصوا وقتا كبيرا لمراسل قناة الحرة وراديو سوا، واتخذ الهجوم شكل التخوين وتحريض الطلاب، بدلا عن تعليمهم اصول العمل الصحافي الحر، ودور الصحافة كسلطة رابعة في كشف الاخطاء والفساد. ان المركز الوطني للدفاع عن حرية الصحافة والصحافيين في سورية (حريات) يدين هذه الحملة الجديدة، ويعتبرها جزءا من حملة كبيرة منظمة تطال حرية التعبير والرأي في سورية، ويطالب بوقفها واحترام حرية الصحافة والاعلام، كما يطالب بوقف الاستدعاءات الامنية والتهديدات التي تزايدت في الاونة الاخيرة للصحافيين السوريين، وفتح المواقع المحجوبة على شبكة الانترنت، واطلاق سراح معتقلي الصحافة وتعديل قانون المطبوعات السوري، بما يضمن وجود صحافة حرة مستقلة قادرة على نقل الصورة الحقيقية للمجتمع السوري.

المركز الوطني للدفاع
عن حرية الصحافة (حريات)
سورية

كيف نفرض على المسؤولين العرب احترام المواطن

■ لقد احسست بألم شديد ولم عد اصدق ما ارى وما اسمع نظرا لهول الكارثة وكم تمنيت لو كنت جاهلا لا افقه شيئا وندمت كثيرا على معرفتي المتواضع وما جرت علي من عذابات لا تعد ولا تحصى من هذ الوضع العربي الرهيب.

فما يسمى بالمسؤولين العرب لا يقدرون المسؤولية ولا يحترمونها اطلاقاً ولا يحترمون المواطن فعندما يصرح رئيس اكبر دولة عربية بوجوب بقاء قوات الاحتلال في العراق ويشكك في ولاء الشيعة لبلدانهم وانحيازهم لايران. وعندما يحذر آخر من قيام مثلث شيعي. وعندما يصرح الامين العام لدول مجلس التعاون الخليجي عن القلق من النشاط النووي الايراني. وعندما يندد آخر بأعلى الاصوات ويصف عملية تل أبيب بالحقيرة متناسيا ما تقوم به قوات الاحتلال، سواء في ارضه او في العراق من قتل وتدمير وارهاب وكل فنون التعذيب، بالاضافة الى القمة الاخيرة في الخرطوم والتي هي اسم بدون مسمى وغياب كبير وشنيع يدل بكل وضوح عن عدم تحمل المسؤولية، وامتناع احمد ابو الغيط عن الاجتماع مع الدكتور الزهار بدعوى ضيق الوقت، اضافة الى ما ادعته دولة عربية اخرى من تخزين اسلحة فيها من طرف حماس حتى تكون ذريعة لعدم زيارة وفدها، بالاضافة الى طلب الجامعة العربية الميتة اصلا من الحكومة الفلسطينية الجديدة الاعتراف بالمبادرة العربية خلال قمة بيروت والاعتراف باسرائيل بدون مقابل بطبيعة الحال واللائحة تطول.

كل هذا يبين مدى معاداة الانظمة العربية لكل قضايا الامة والعمل بكل طاقاتها القصوى ارضاء للولايات المتحدة واسرائيل خاصة والغرب عامة والا ماذا يعني الانزعاج من النشاط النووي الايراني السلمي وعدم الاكتراث بالترسانة النووية الصهيونية التي تعتبر اكبر تهديد للمنطقة، هذا سؤال بسيط لابد من طرحه فمن يا ترى يقتل الاطفال والشيوخ والنساء ويدمر المدن والقوى والمزارع والبيوت ويستخدم جميع انواع الاسلحة هل المحتلون الامريكان والصهاينة ام ايران؟ في نظري ما دام الحالة هكذا فسيبقى التشاؤم سيد الموقف، زما علينا الا ان نرغم مسؤولينا على احترام ارادة الشعوب العربية المضطهدة في عيشها وكرامتها.

محمد بلحرمة
المغرب

تحية لعنفوان ايران

■ فعلا.. لقد اعادت ايران لنا بعضا من كرامة مهدورة بين ارجل الغرب، بعد ان تكالب هذا الغرب علينا اثر سقوط العراق العظيم بعد ان كان ظهرا قاسيا وحاميا للبوابة الشرقية للامة العربية.

فتحية للرييس نجاد، الذي لا يزن اكثر من 55 كيلوغراما، بينما تزن شجاعته ومروءته اكثر من نصف الدول العربية، فتحية لايران وشعبها، ووقاها الله خبث الاعداء.

مهدي عامل
لبنان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تنظيم القاعدة داخل مراكز التأهيل الأردنية: (الاخيرة)

الزرقاويون في السجون الاردنية 130 سجينا اغلبهم محكوم عليه بالاعدام.. وزنازينهم مكتظة

محامي الريشاوي: موكلتي تعاني من مشاكل نفسية.. لم تعرف انها في الاردن وتنتظر ترحيلها

تحقيق أشرف عليه: بسام بدارين*

تفتح «القدس العربي» في تحقيقها الموسع التالي ملف السجون الأردنية بشكل عام وملف سجناء تنظيم القاعدة الذين يتكاثرون داخل السجون المكتظة بشكل خاص، والهدف هو تسليط الأضواء على تلك المعركة الخفية بين السلطات الأردنية وبين سجناء وموقوفين صلبين وأشداء يرفضون الاعتراف بالهزيمة حتى داخل السجون ويتميزون بخبرات غير معهودة دون بقية السجناء في المملكة.

والكلام في موضوع من هذا الطراز لم يعد «محرما»، ومسبقا حاولت «القدس العربي» ان تضع قارئها فقط بصورة تفاصيل المواجهة المستمرة خلف القضبان وتصورات رموزها من السجناء الأشد شراسة دون غيرهم وهم سجناء التنظيمات السياسية او (الزرقاويون) وهي اصطلاحات تطلقها الأوساط المحلية في الواقع على سجناء تنظيم القاعدة الذين تزايد عددهم على نحو واضح واصبحوا يشكلون عبئا أمنيا حتى وهم داخل السجون في ظل معركة التحدي العلنية بين المؤسسة الأردنية ومواطنها المتمرد أحمد فضيل الخلايلة- أبي مصعب الزرقاوي.

والتزمت «القدس العربي» بتوثيق اي معلومة في السياق واعتمدت على شهادات الشهود والتقارير الميدانية بما فيها التقارير الرسمية للحكومة الأردنية، وبعد ان جمعت ما لديها من مادة ومعلومات عادت ووضعت اسئلتها بين يدي مديرية الأمن العام الراعي المركزي للسجون والتي وعدت بدورها بتقديم الاجابة الرسمية على جميع الملاحظات لكننا لم نتلق تعليقات الجهات المعنية في الأمن العام ولازلنا بانتظارها وستجد مكانها للنشر بمجرد وصولها.

وفي هذا التحقيق الموسع يسلط الضوء على حكايات انسانية تحصل داخل السجون بالعادة ولا ينتبه لها احد كما تدقق معلومتها وتستمع عبر الوسطاء المختصين لآراء وملاحظات سجناء القاعدة والسجناء الاسلاميين او الأمنيين حول ما يجري داخل الزنازين والمهاجع وحول اسرار شكواهم والأسباب التي دعتهم للتمرد (المسلح) بأسلحة بيضاء وخلال اقل من شهرين في ثلاثة سجون على الأقل من أكبر سجون البلاد وهي سجن «الجويدة» وسجن «قفقفا» وسجن «سواقة» الصحراوي.

كما نطلع بعد جهد جماعي لأسرة مكتب عمان على اسرار الاستقطاب والتنظيم خلف القضبان وعلى اسرار حلقات الاتصال التي تمكن سجناء القاعدة والسجناء الأمنيين من التواصل مع العالم الخارجي... انها باختصار معركة متواصلة حتى داخل السجون بين مجموعة من مؤيدين يرسلهم ابو مصعب الزرقاوي ويعتبرون الموت او الاعدام او السجن دربهم نحو «الجنة» وبين رجال السلطات والأمن الأردنيين الذين تعهدوا بمطاردة ما يصفونه بـ(خلايا الموت) التي يبعثها الزرقاوي.

■ العلاقة بين احداث سجن «الجويدة» ثم احداث سجن «قفقفا» قوية، فالذين قاموا بالتمرد هم انفسهم والسلطات التي واجهت المتمردين هي نفسها، وحلقة الربط الثالثة تمثلت في ان اجراءات التفتيش الدقيقة التي قامت بها سلطات السجن لتجنب تكرار مشهد التمرد في سجن الجويدة، هي التي تسببت بالمشكلة الموازية في سجن قفقفا.

وفي الواقع تؤكد كل المؤشرات والقرائن بان نقاشا داخل الجهات الامنية شهدته عمان ليس فقط بعد احداث سجن الجويدة وذلك لتجنب استخدام العنف.

وفي داخل النقاش السياسي ثارت اسئلة حول هيبة الامن والحراسة والسجون في حالة تكرار مشاهد المفاوضات او في حالة قناعة الاصوليين من السجناء بان فرصهم في ادارة المفاوضات جيدة، اذا ما تمردوا او سلكوا خيار العنف والقسوة والشغب. لكن النتائج الايجابية لهذه المفاوضات والتي انتهت بالافراج عن الرهائن من الشرطة كانت علامة جيدة لا يستطيع تجاهلها، حتى من اعتقد ان الشرطة كان يجب ان تقتحم زنزانة الزرقاويين بالقوة مما كان سيهدد عمليا حياة رجال الامن المحتجزين.

وبطبيعة الحال ناصر البرلمان بعد احداث سجن الجويدة السلطة ووقف معها كما فعل الراي العام الى حد كبير لكن في ثنايا خطابات ونقاشات بعض النواب كان المراقبون يتلمسون وجود مفردات نقدية تعكس الانطباع بان مفاوضات مماثلة ينبغي ان لا يربحها انصار القاعدة في السجن.

وبالتالي كانت الخيارات محدودة الى حد ما فهيبة السلطة والسجن على المحك واحكام الاعدام التي يقررها القضاء وتكتسب درجتها القطعية ينبغي ان تنفذ. وشبكة اتصالات السجناء الاصوليين داخل الزنازين وخارجها ينبغي ان تضرب بلا رحمة واجراءات التفتيش ينبغي ان تخضع لاعادة التقييم والنقاش والمراجعة.

ومن هنا اتخذت وعلى اعلى المستويات سلسلة قرارات كان اولها ارسال رسالة تحدي واضحة لانصار الزرقاوي عبر التنفيذ الفعلي لحكم الاعدام بحق ياسر فريحات وسالم ابن صويد عضوي تنظيم القاعدة في قضية الدبلوماسي الامريكي لورنس فولي، حيث تم فعلا بعد وقت قصير من انهاء التمرد تنفيذ اجراءات حكم الاعدام بحق الرجلين وتعزيز الحراسة، وتحديدا اثناء عملية النقل للمحكمة في السجون التي تضم اعضاء تنظيم القاعدة. كما تم اقرار خطة شاملة بعنوان التدقيق اكثر باجراءات التفتيش، واتخاذ كل الاجراءات اللازمة لحرمان اعضاء القاعدة من الاوراق الرابحة والتي يمكن استخدامها داخل السجون ومراكز التوقيف، وحتى تطبق هذه الاجراءات بكل حزم. وفي سياق الخطة التي تحدث عنها الامن العام علنا لاصلاح السجون وضعت مجموعات من القوة الامنية والعسكرية لتعزيز الحراسة في السجون ولحماية اجراءات التفتيش الجديدة ولكي تواجه فورا وبسرعة اي حالات تمرد وشغب مماثلة تجنبا لسيناريو الحوار والتفاوض مستقبلا، وتجنبا في الواقع لتكرار المشهد.

ومن هنا يمكن ربط حلقة العلاقة بين ما حصل في سجن «الجويدة» وما حصل بعد اسابيع قليلة في سجن «قفقفا»، فقد بدأ فورا تطبيق فكرة اعادة التفتيش بهدف حرمان السجناء من أدوات التمرد، مثل أجهزة الهاتف الخلوي وقضبان الحديد التي تستخدم كسلاح.

ولأن اجراءات التفتيش هذه المرة تميزت بالقسوة والصرامة وطالت حاجيات السجناء وما لديهم من ادوات في مهجع الاصوليين من ابناء تنظيم القاعدة، حصلت مشادات بالكلام والايدي وتمرد سجناء المهجع للمرة الثانية، فما كان من قوات الطوارىء الموجودة اصلا لمثل هذه الحالات في محيط السجن الا ان تدخلت بسرعة تحت عنوان اعادة الضبط والامن، ومنع حصول ما حصل سابقا في سجن الجويدة، وبالتالي تمت السيطرة على احتجاجات السجناء للمرة الثانية في اقل من ساعتين، وحصلت مواجهات انتهت حسب البيانات الرسمية باصابات بين الطرفين ومقتل احد السجناء وتكررت المفاجأة للمرة الثانية في سجن قفقفا فقد ظهر صوت احد قادة الاصوليين على شاشة الجزيرة للمرة الثانية متحدثا حول ما يجري داخل الزنازين.

واعلنت السلطات رسميا انها سيطرت بسرعة على احداث الشغب في قفقفا فيما بدأت حملة اعلامية رسمية لتبرير استخدام القوة على اساس ان الزرقاويين في السجن رفضوا الامتثال لاجراءات التفتيش القانونية وانهم يطالبون بامتيازات لا تتيحها الانظمة والقوانين داخل السجن وتتعلق بالتجمع معا وبحصص طعام وشراب واساليب معاملة مختلفة عن بقية السجناء، وهو ما ترفضه ادارة الامن العام علما بان الاوساط الرسمية كانت لديها قناعة بان سجناء تنظيم القاعدة يسعون قصدا لاثارة المشاكل والمتاعب حتى يلفتوا انظار الراي العام أولا، وثانيا كي يرسلوا رسالة ضمنية يقولون فيها بان الحفاظ عليهم داخل السجون واستهدافهم للمحاكمات وقرارات الاعدام سيكون مكلفا.

ورغم تفهم الرأي العام عموما لمسألة استخدام القوة ضد الشغب الا ان أهالي هؤلاء السجناء خارج السجون وجدوا من يستمع اليهم في الخارج من النواب ومن مؤسسات المجتمع المدني التي اعترضت على اجراءات العزل التي اتخذتها سلطات السجون لضمان السيطرة على شغب السجناء المعنيين.

وصدرت بهذا الخصوص بيانات وتصريحات تطالب باسم الاهالي بتفكيك العزل الانفرادي المفروض كما تعترض على منع زيارة الاهالي لابنائهم من سجناء التنظيمات، وبالتالي يمكن القول ان لدى الشرطة الاردنية الان خبرة وتجارب سابقة لها علاقة بكيفية التعامل مع حلقات الشغب والتمرد لسجناء القاعدة، ويمكن القول ان هؤلاء السجناء كشفوا عبر تمردين عن بعض وسائلهم واسلحتهم وبالتالي قد لا تكون الفرصة متاحة في الافق القريب لتنظيم تمردات ناجحة مستقبلا الى ان ينجح السجناء مع طول الاقامة بابتكار وسائل جديدة تحتال على وسائل الوقاية والمواجهة. وقد اثبت سجناء القاعدة عبر التمردين ان لديهم امكانية للابتكار خصوصا وانه لا يوجد في الواقع ما يخسرونه فاغلبهم محكوم بالاعدام او السجن المؤبد او ينتظر قرارات قطعية بهذا الاتجاه، والسلطات الاردنية تتحدى علنا ابو مصعب الزرقاوي ورجاله وتحاول افشال محاولاتهم المتكررة لاختراق الساحة الاردنية عبر العراق.

إبتكارات لمواجهة صناعة السلاح

وفور أحداث قفقفا باشرت ادارة الأمن العام بتقييم دراسة خطة متكاملة لمنع مساجين أمن الدولة والتنظيمات الأصولية من تكرار حوادث التمرد داخل السجون، وسط اصرار معلن من مديرية الأمن العام على التمسك بإجراءات التفتيش الدقيق داخل الزنازين بالرغم من الجدل الذي أثارته هذه الإجراءات.

وحتى فترة طويلة بقيت قضية سجن قفقفا تثير الجدل مابين الحكومة والمعارضة في عمان خصوصا وان ادارة الامن العام اصدرت تصريحا جديدا دافعت فيه عن اجراءاتها، وتمسكت بخطتها الموضوعة لاجراء تفتيشات روتينية على عنابر السجناء الامنيين الذين قالت الشرطة انهم وحدهم الذين يثيرون المشاكل، علما بان عددهم لا يتجاوز 130 سجينا فقط من بين 6500 سجين يتواجدون في مختلف السجون الاردنية حسب الناطق الرسمي بادارة الامن العام بشير الدعجة.

وتقول الشرطة بان احداث التمرد والشغب محصورة بسجناء التنظيمات الاصولية ولا علاقة لها باوضاع السجون ككل ولا ببقية السجناء. وتفيد معلومات الامن بان مشكلة السجناء الامنيين بدأت عندما قررت ادارة الامن العام حرمانهم من امتيازات سابقة كانت تخصص لهم في سنوات سابقة حيث قررت الادارة حديثا اخضاع جميع السجناء لنفس المعايير المتعلقة بالاقامة والطعام والشراب والصحة.

وتشير التوجهات الأمنية إلى ان سجناء التنظيمات الاسلامية اعتادوا على نمط من الدلال حيث تشير السجلات في الماضي. وبطبيعة الحال لا يوافق اهالي المعنيين ولا بعض النواب في البرلمان على هذه الرواية، ويرفضون التعامل معها متهمين سلطات السجون بالتشديد على المعتقلين الامنيين تحديدا اكثر من غيرهم واحيانا حرمانهم من الطعام وتجويعهم وهو ما تتحدى السلطات اثباته بشكل واقعي.

وكانت السلطات قد اعلنت رسميا عن مضبوطاتها بعد اجراءات التفتيش في سجن قفقفا، وبينها اجهزة خلوية وسيوف وخناجر وسكاكين. وتبين ان هذه السيوف يصنعها السجناء من الاسرة والتخوت التي ينامون عليها. وتعترف ادارة الشرطة بوجود خلل سابقا في التفتيش والتدقيق، كما تعترف باحتمال وجود اخطاء فردية من قبل الحراس، قد تكون ساعدت في وجود محظورات بين يدي السجناء.

ومن بين الخطط التي وضعت تحديدا حرمان السجناء المتشددين من الإمكانات التي تساعدهم في «تصنيع السلاح» حيث تصنع قضبان السيوف بعد «حفها» من قضبان التخوت والأسرة التي ينام عليها السجناء، ولذلك سيزود سجناء التنظيمات قريبا بمنامات حديدية مصمتة وصلبة للغاية ولا يمكن خلعها أو إعادة تصنيعها، كما قد يحرم السجناء من إمكانية تحويل اواني المطبخ والمعدات الطبية إلى اسلحة يمكن استثمارها في مواجهة رجال الأمن العام.

ولدى الجهات المختصة قناعة بان السجناء يخفون ما يخططون لاخفائه تحت البلاط أحيانا وبين ثنايا الجدران، مع رصد محاولات للهرب فعلا تحدثت عنها بعض المصادر المستقلة ولم تصادق عليها السلطات خصوصا من سجن قفقفا المتربع على تلة جبلية شمالي البلاد.

وكانت السلطات قد اعلنت سابقا عن تورط تسعة أشخاص في محاولة غريبة وجريئة لتهريب المهندس عزمي الجيوسي احد نجوم تنظيم القاعدة في السجون الأردنية، حيث رتبت عملية تهريب الرجل خلال نقله من السجن إلى المحكمة بطريقة لا زالت مجهولة. وتم القبض على بعض المتورطين، علما بان الجيوسي هو المهندس الكيميائي الذي قاد حسب لوائح الإتهام خلية من التنظيم خططت لتفجير كيميائي ضخم في مقر إدارة المخابرات العامة.

اثبت سجناء القاعدة عبر التمردين ان لديهم امكانية للابتكار خصوصا وانه لا يوجد في الواقع ما يخسرونه فاغلبهم محكوم بالاعدام او السجن المؤبد او ينتظر قرارات قطعية بهذا الاتجاه، والسلطات الاردنية تتحدى علنا ابو مصعب الزرقاوي ورجاله...

اعداد سجناء القاعدة

ويوجد في السجون الأردنية 6500 سجين وموقوف على ذمة جميع القضايا وكل الإثارة المتعلقة بتمرد السجون لها علاقة بما لايزيد عن 130 سجينا ينتمون للتنظيمات الأصولية وعلى رأسها القاعدة وتبلغ اعداد السجناء من هؤلاء 41 سجينا في سجن سواقة و57 سجينا في سجن الجويدة و43 سجينا في قفقفا، ولا يعرف تحديدا حتى الأن عدد المحكومين بالاعدام منهم في كافة السجون بإستثناء سجن سواقه حيث يوجد 19 محكوما بالاعدام ينتظرون القرارات القطعية.

وداخل السجون لا يختلط منذ فترة سجناء التنظيمات ببقية السجناء ويقول هؤلاء السجناء ان فترة «التشميس»، اي فترة التعرض للشمس في الباحات من قضاياهم الأساسية. ويشتكون من ان فترة (تشميسهم) أقل من غيرهم من موقوفي القضايا الجنائية، كما انه لا يسمح لهم بالتشمس في الساحات الرئيسية للسجون بل في الباحات الضيقة المحاذية لمقرات اقامتهم.

ويقول سجناء القاعدة ان اجسادهم تتعرض للأذى وللكدمات والخدوش عندما تقف السيارات ويكونون مخفورين ومقيدين خلال الترحيل سواء الى المحاكم والمستشفيات او إلى مراكز التأهيل الأخرى كما يشعرون بتعب وارهاق شديدين كما يتحدثون عن نقص في التدفئة والأغطية ويعانون من الاكتظاظ ومن الرطوبة المتعاظمة خلال الحجز الإنفرادي.

ويطرح محامون يدافعون عن نزلاء القاعدة حسب القوانين ملاحظات يشعر بها موكلوهم ومن بينها عدم تطبيق قانون مراكز الاصلاح والتأهيل بخصوص اختصار مدة الحبس الي ثلاثة ارباع المدة في حال حسن السير والسلوك حيث يطبق هذا على النزلاء باستثناء سجناء التنظيمات.

وكل هذه الشكاوى تثبت بان الأجواء ليست مريحة ولن تبقى مريحة في إطار المواجهة العلنية والمكتومة بين حراس السجون في الأردن الذين يقولون انهم يقومون بواجبهم بإسم العدالة والحفاظ على أمن النظام والمجتمع وبين سجناء القاعدة الذين يعتبرون انفسهم ممثلي «العدالة الالهية» في الأرض ورموز التغيير والعودة لاحكام الشريعة.

ساجدة الريشاوي

اطلاق سراح العراقية ساجدة الريشاوي ابنة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين كان دوما من المطالب الرئيسية لسجناء القاعدة خلال التمردين في سجني قفقفا والجويدة، وعليه كانت هذه المأة العراقية من البداية احدى نجدمات قضية السجون في الأردن فقد ظهرت على شاشاة التلفزيون قبل شهر مزنرة بحزام ناسف وكانت مشاركة في الهجوم على الفنادق الأردنية.

وقبل ايام بدأت في عمان محكمة الريشاوي وسألها القاضي فيما إذا كانت تملك المال لتوكيل احد المحامين لكنها أجابت بالنفي فاضطرت المحكمة لتعيين محام لها هو حسين المصري الذي إلتقى الثلاثاء الماضي بموكلته ووضع «القدس العربي» بصورة ما جرى خلال اللقاء قائلا بان موكلته تعاني فيما يبدو من اضطراب نفسي وانها قالت له انها كانت تعاني من مرض نفسي في السابق هي وشقيقتها عندما كانت بالعراق.

وقال المصري انها ابلغته بانه قد عقد قرانها على على واصطحبها على الفور الى الاردن حيث لم تنزل من السيارة وقام هو بختم جواز سفرها ولم تعرف انها في الاردن الا عندما اخبرها حيث ان طبيعة المنطقة الحدودية كما قالت متشابهة مع الحدود العراقية.

واعتقدت انها حضرت من اجل الزفاف في عمان الا انه احضر لها الحزام الناسف والبسها اياه واخذ يدربها على كيفية تفجيره وابلغها انه يود القيام بعملية استشهادية ثم اصطحبها الى فندق «الراديسون ساس» ودخل كل منهما لوحده الى قاعة الفرح ووقف هو بزاوية وفجر نفسه على الفور اما هي فلم تعرف كيفية سحبه وتفجيره بسبب جهلها في مثل هذه الامور وهربت الى السلط الى ان القي القبض عليها. وقالت انها لم تر الزرقاوي ولا تعرفه الا من الاخبار ولم تتلق اية تدريبات.

وعندما اخذ المحامي المصري يذكرها بخطورة العقوبة التي تنتظرها حسب التهمة المسندة اليها وهي الاعدام اجابته بكل سذاجة وكررت نفس السؤال «متى سيبعدوني الى العراق..متى» حتى ان المحامي استغرب منها وقال لها انا سادافع عنك بما يرضي الله وحسب القانون حيث اطمأنت.

وجدير بالذكر ان المحامي المصري حمل ملف القضية وكما قال لـ«القدس العربي» انه سيدفع بكل دفوعه القانونية بالجلسة القادمة المقررة يوم الاثنين المقبل حيث ستتلو المحكمة عليها التهم المسندة اليها.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

عالجها الطالباني باهانة الشعب العراقي:

تفجيرات كربلاء ردة فعل بريطانية على احداث البصرة

سمير عبيد*

■ «لو كان بلدي تحت الاحتلال فسوف أقاوم الاحتلال» الرئيس الامريكي جورج بوش.

ان الكلام أعلاه ليس شعارا جديدا، أو حديثا جديدا من أحاديث النبي الجديد جورج بوش، بل هو من الأقوال السياسية المهمة، ويُعتبر بندا من بنود السياسة الأميركية، فكلام الرئيس في الولايات المتحدة ليس مثل كلام الرئيس في دولنا العربية، فهو مسؤول عنه ويُحاسب حسابا عسيرا لو أنكره.

لذا فكلام الرئيس بوش عن المقاومة هو اعتراف بما أقرته الأديان السماوية والدساتير الوضعية والتي كفلت حق المقاومة، أي المقاومة حق مشروع، لذا فما نسمعه من بعض السياسيين العراقيين المنغمسين بمشروع الاحتلال، وما نسمعه من السياسيين الأمريكيين، وكذلك ما نسمعه من الحناجر والأقلام والصحف والقنوات التلفزيونية المؤجّرَة مجرد طنين بعوض لا يؤثر على الرجال الذين قرروا المقاومة.

لذا فالشباب الذين حملوا الحجارة والعصي في مدينة البصرة الصامدة حاضنة أم قصر التي أوقفت الجيش الأمريكي العرمرم 13 يوما في بداية الحرب الظالمة على العراق في آذار (مارس) عام 2003 غير معنيين بطنين هؤلاء، ولقد عبروا عن قناعة تامة بأن الجيش البريطاني يحتل الأرض والسماء والماء وحتى الهواء وهذا غير جائز، ولا بد أن يتم رميهم بالحجارة والأحذية والبصاق، فالرئيس الأسمر ـ موغابي ـ الذي طرد الانجليز وقضى على الاقطاع الانجليزي في بلده ليس أشجع من هؤلاء الشباب والصبية الأبطال الذين أحرقوا دبابات ذنب الرئيس بوش وهو توني بلير، هذا الذي أخذ صفعة قوية من شباب البصرة، فجاءته الصفعة الثانية من شباب ورجال ونساء بريطانيا في الداخل، والذين انتزعوا من بلير وحزبه معظم البلديات البريطانية، فجاءت ردة فعله الديكتاتورية من خلال طرده لبعض الوزراء، فطردهم غير مأسوف عليهم، وفي مقدمتهم كاره العراقيين ـ جاك سترو ـ !!!.

الطالباني يهين الشعب العراقي!

ولكن المهزلة والاهانة بنفس الوقت عندما يكتب رئيس جمهورية العراق المُعيّن من قبل الأمريكان ـ جلال الطالباني ـ برقية اعتذار الى توني بلير عن اسقاط المروحية البريطانية، واعتذار عن تصرفات الشباب ضد قوات الاحتلال البريطانية في البصرة، فبربكم هل هذا رئيس جمهورية العراق أم هو مدير بلدية في بريطانيا؟

فهل يجوز له هذا الفعل اللاوطني، والذي يستدعي جلسة طارئة للبرلمان العراقي، والسبب لأنه تجاوز على الشعب العراقي، وتصرف وكأن العراق مزرعة خاصة له، وان هؤلاء الشباب مجموعة من العمال في تلك المزرعة، وهو المسؤول عنهم كونهم يعملون عنده!؟.

فلو عاد جلال الطالباني الى مقولة ولي نعمته ـ جورج بوش ـ لعرف ان هؤلاء الشباب لم يخطئوا ومارسوا حقهم الطبيعي الذي يريد الطالباني سلبه منهم، وهو الدفاع عن كرامتهم وأرضهم وعرضهم ومدينتهم ومستقبلهم، فليس هناك عداوة بين هؤلاء الشباب أو بين الشعب العراقي والشعب البريطاني، ولكن هناك آلاف من البريطانيين الذين يحتلون أرض العراق، ويتصرفون كالأعداء ضد الشعب العراقي، لذا لابد من رحيل هؤلاء لتؤسَسس مكانهم علاقات تعاون بين العراق وبريطانيا، وعلى أسس محترمة تضمن كرامة العراقيين مقابل مصالح بريطانيا في العراق ، والتي يقررها أبناء العراق وليس توني بلير!.

لذا فخيرا فعل اللواء السيد (خلف العليان) عندما أصدر بيانا انتقد فيه برقية جلال الطالباني الى توني بلير، وأكد وقال (ان الطالباني يمثل نفسه في هذه البرقية ولن يمثل الشعب العراقي) ولقد أصاب كبد الحقيقة بهذا البيان، ولكن أين السياسيون العراقيون الآخرون، فلماذا لا تتحرك دمائهم وغيرتهم على كرامة العراق وعلى الدماء العراقية الزكية التي سالت على أرض البصرة بسبب رصاص الجنود الانكليز، وأين أعضاء البرلمان ، وأين رئيس البرلمان أبو ـ الهومسك ـ من هذا التجاوز؟

ولكن كيف ان تفجيرات كربلاء ردة فعل انكليزية؟

ان من سنّ سياسة ومبدأ (فرّق تسد) هم الانجليز، وذلك في الأزمان السابقة، ولكنهم جاءوا في العصر الحديث ومعهم الأمريكان ليعدلوّا في مبدأ فرّق تسد ليكون (ورّق تسد)، أي لوّح بالدولار سوف تكون سيدا على الجميع، وهي السياسة الناجحة والرائجة في العراق وللأسف الشديد، ومنذ رحيل النظام السابق ولحد الآن، ولقد تم انجاح هذه السياسة من خلال نشر البطالة بين صفوف الشعب العراقي، وكذلك من خلال الاصرار على عدم اعمار العراق، بل الاستمرار في استدمار كل شيء في العراق ابتداء من الانسان!!. وعندما نفلسف مبدأ (فرّق أو ورّق تسد) نجده مبدأ الحيلة والمكر والخداع والحقد، ومن هذا المنطلق هم يتصرفون التصرفات المشينة الأخرى، فهل نسي الشعب العراقي وأبناء مدينة البصرة يوم تم القاء القبض على شخصين وبلباس عربي في احدى السيارات المدنية المليئة بالمتفجرات والأسلحة والصواعق في البصرة، وهم يعدون العدة للتفجيرات في البصرة، وعند القاء القبض عليهم هجمت القوات البريطانية لتحررهم من خلال اقتحام سجن البصرة وتدميره لتحرير هذين العميلين وعلى طريقة اسرائيل عندما اقتحمت سجن أريحا؟

وهل نسي الشعب العراقي وأحرار العالم مسألة الأطفال الذين تعرضوا لتهشيم العظام، والخصي من خلال الضرب على مناطقهم التناسلية من قبل الجنود البريطانيين وأمام شاشات التلفاز، وعلى طريقة ـ رابين ـ عندما أمر بتكسير عظام الفلسطينيين في الثمانينات من القرن المنصرم؟

وهل نسي الشعب العراقي وأحرار العالم حادثة قتل (4) من المتعاقدين في البصرة وذلك في العام الماضي، وعندما رد الجيش البريطاني المحتل من خلال تفجير أحد المطاعم في مدينة البصرة والذي كان مزدحما، وكانت مدينة البصرة حينها لم تعرف الانفجارات ومنذ مدة طويلة في حينها... فهل جاء انفجار المطعم صدفة وبعد قتل المتعاقدين مباشرة؟

الجواب لا وألف لا بل جاء كردة فعل على قتل هؤلاء الذين تشملهم الحصانة الممنوحة للبريطانيين وللأمريكيين ليقتلوا من يشاؤون في العراق.

فهل هي صدفة أن تحدث الانفجارات في مدينة (كربلاء) الآمنة ومباشرة بعد سقوط المروحية البريطانية، والتي تزامنت مع انفجارات ضخمة في العاصمة بغداد علما ان مدينة كربلاء لم تشهد الانفجارات منذ فترة طويلة، فنحن نجزم أنها ردة فعل بريطانية لم يتمكنوا من فعلها في البصرة لأن الشارع البصري كان يغلي، وقد تسقط المدينة لو حدث الانفجار فيها، لهذا تم اختيار مدينة كربلاء المقدسة، ولو تجرأت الحكومة العراقية ولو مرة واحدة من أجل فتح تحقيق مستقل ـ ونحن نعرف ان الحكومة العراقية لا تمتلك الارادة لعمل هكذا تحقيق لأنها فاقدة السيادة والارادة، ولكنها مجرد أمنية ـ لعرفت الحكومة ان الحقيقة هي التي شخصناها في هذا المقال.

لذا فعلى الرئيس بوش وحاجبه توني بلير معرفة الحقيقة التي تقول ان الولايات المتحدة وبريطانيا ارتكبتا جرائم حرب في العراق، وانتهاكات لحقوق الانسان، وان ماكينة قتل المدنيين الأبرياء مستمرة دون توقف.

فلا حل الا من خلال الانسحاب من العراق، وقبل فوات الأوان، فالذي ستحصل عليه بريطانيا وأميركا من العراقيين في هذا الوقت، ولو أعلنوا جدولة انسحابهم فهو على طبق من ذهب، ولكن سيكون هذا الطبق الذهبي من الصفيح ـ التنك ـ لو تمادوا في غيهم واستمروا في الاحتلال والغطرسة وممارسة القتل بحق الشعب العراقي، لأن الأيام القادمة ليست لصالح توني بلير ولا لصالح جورج بوش، وليست لصالح الحزب الجمهوري، وليست لصالح حزب العمال.

لذا فالحفاظ على ماء الوجه من خلال اعلان الانسحاب هو الطريق السليم، وان الشعب العراقي ليس بينه وبين الشعب البريطاني والأميركي أية عداوة أو مشكلة، فهو تواق للحياة والبناء والعيش الكريم.

فهل هناك أصوات عاقلة في مجلس العموم البريطاني، وفي الكونغرس الأميركي تسمع هذه النصيحة، وتأخذ زمام المبادرة لعقلنة بلير وبوش، وكفى غطرسة وتدميرا وقتلا واحتلالا؟

وهل هناك أصوات عراقية شريفة تعقلن جلال الطالباني وبعض السياسيين الأكراد الذين تمادوا ويتمادون كثيرا على الشعب العراقي وعلى العراق؟

* كاتب ومحلل سياسي عراقي
samiroff@hotmail.com

لبنان الطائفي لن يصبح دولة واحدة لكل ابنائه

شفيق سليمان*

■ ان نظرة الى ما حصل في الانتخابات النيابية الاخيرة ترينا ان لبنان ما برح حتى اليوم امارات وكيانات طائفية، وانما تحت عنوان جديد: هو «الجمهورية اللبنانية». ولتوضيح ذلك اورد لك ما يأتي:

عند عودتنا من استراليا الى لبنان لطبع الجزء الاول من كتابنا «تاريخ لبنان كما كان»، رأينا عودة العماد ميشال عون الى وطنه من منفاه في فرنسا، مرحبا به ترحيبا من الحكومة اللبنانية التي عطفت عليه في المصاعب التي كانت امامه، توقف ملاحقته في دعوى مثوله امام الكونغرس الامريكي لاجل تأييده عندما قرر ما يسميه «قانون محاسبة سورية» (2003)، واعادة الحقوق المعنوية والمادية اليه ولا سيما منها رفع الحجز عن امواله. رأينا حصوله على ارتفاع هائل في عدد الاصوات المسيحية التي نالها في انتخابات 2005 النيابية، والتي كانت على مقدار يفوق تقديرات خصومه. وقد كان، قبل دخوله في الانتخابات، استعمل برنامجا اول ما لحظناه فيه هو سلخ الطائفية من السياسة وقلع العصبية من الدين، مما يُعد في الواقع نعيا على رجال السياسة توسلهم الطائفية لاستمرار بقائهم، وعلى رجال الدين تدخلهم في السياسة لتقوية نفوذهم. ومع كونه لم يتحرج من اعلان عزمه على علمنة الدولة، اذ ان كل لبناني يجب عليه ان يوالي وطنه لا طائفته ليكون أهلا لتقلد منصب، فانه غدا، بعد خروجه من هذه الانتخابات ظافرا، الممثل الاعلى للمسيحيين، والناطق الاقوى باسمهم، واصبح اكثر زعيم ماروني شهرة ونفوذا. فلهذه النتيجة كانت هوة الفرق بينه وبين ناخبيه عميقة جدا في النظر الى الدين. وكانت سرا تحيرت فيه العقول (...).

وهذه هي صفة الحال في وليد جنبلاط الذي بايعه الدروز بالزعامة وتعهدوا بطاعته والانقياد له. وكذلك امسك السنة يد سعد الدين الحريري علامة قبولهم اياه واليا عليهم خلفا لوالده رفيق الحريري. واما الشيعة فقد رتعوا في الولاء لـ«حزب الله» و«حركة أمل»، كما كانوا راتعين لهما اصلا. لكن الانتخابات الاخيرة اعطت الحزب والحركة التحالف والتلاحم بل جعلتهما قوة واحدة موحدة عُقدت اليها جميع الاعناق.

وفي ما تقدم ما يكفينا مؤونة الرد على كلام الذين كلما تحدثوا عن هذه الانتخابات قالوا عنها هذه الجملة: «انها انتخابات ديمقراطية وطنية علمانية». كون المسيحي المتطرف تحالف مع السني الراديكالي (طالب الاصلاح السياسي التام السريع)، والسني مع الشيعي، والماروني مع السني، والدرزي مع الجميع. وهكذا.. وهذا لعمري منتهى المكابرة على الحقيقة. اذ لا يشك احد في ان اللبنانيين في هذه الانتخابات كانوا اشد تمسكا بالطائفية من اي وقت مضى، بل لم يسبق ان اعطت انتخابات نيابية في لبنان قوة واعتبارا للطوائف مثل ما اعطته هذه الانتخابات. واظن ان العقلاء في لبنان يدركون هذه الحقيقة.

وان كان ظن هؤلاء ان هذه النتيجة تؤمن لبنان على استقلاله وحل مشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتجلب السلام للبنانيين، فهذا وهم عريق في البطلان. لان جميع الاضطرابات والمآسي اللبنانية تولدت من خلافات دينية، مع انها لم تكن دينية بأسبابها المباشرة. بدءا بثورة 1958، مرورا بأزمة 1969 (اتفاق القاهرة)، وصولا الى ازمة 1973، وانتهاء بحرب 1975 ـ 1991. وان كان ثمة أمل بالوحدة الوطنية وتمكن الألفة في ما بين اللبنانيين، فلا يكون الا بسياسة العدل والمساواة، والعدول عن تلك الاساليب الطائفية الخبيثة مما هو قائم الان، أي بطرح نير الطائفية من اعناقنا.

اجمال الكلام ان الطبقة السياسية الخسيسة غلبت على اللبنانيين واستعبدتهم منذ اول مراحل الاستقلال «التام الناجز» (...)، وحتى هذه اللحظة التي نكتب فيها هذه السطور، وخربت بيوتهم وشتتت شملهم وشوهت سمعتهم، فتريد ان تحتاط لاجل تأبيد سلطانها عليهم بجميع الوسائل، ولا تقف عن شيء في سبيل احكام سلاسل هذه العبودية، فتراها تحت هذه الجملة: «الوحدة الوطنية» تستميت في استئصال كل ما تخشى وقوفه في وجه مآربها السيئة، من فصل الدين عن الدولة، والانتماء الى الوطن بدل الطائفة، والارتفاع من موضع العصبية الى موضع القومية. ولا شك ان اغتباطها بعدم استعمال قانون انتخابي حزبي يقوم على آراء قومية ووطنية، ونجاحها في جعل اصطلاحاتها الطائفية قانونا يُرجع اليه في الانتخابات النيابية (كما رأينا في انتخابات 2005)، هما من آثار مكايدها الشيطانية التي نشأت عليها وما زالت تكد في استعمالها لتحول دون وضع الولاء للأرض ـ الوطن محل الولاء للطائفة ـ القبيلة. ومما يؤسف له كل الأسف هو كون سواد اللبنانيين لم يبرحوا على حال من السذاجة والتخلف الاجتماعي كالتي عُرفت منذ قرون. فتراهم يسومون على هذه الطبقة الفاسدة المفسدة الراتعة في ما حشدته من الثروات الضخام ثمن اللحم والدم (...)، يؤيدونها (عوض الجهر بضرورة الانتقام منها) في تمرغها في الذميم الدميم، على الرغم مما تحملوه من الخسائر في الاموال والارواح كونها هي مسؤولة عما حل بلبنان من مآس «وكوارث في حرب 1975 وما بعد، وما عانوه من اكدار الالتجاء والانقياد لها ابتغاء تدبير امورهم وسعيا وراء تحقيق حقوقهم. لانهم لا يجدون مؤسسات «حكومية» يتوكأون عليها، ولا «دولة» يطمئنون بها. تراهم يرتضون ايذاء انفسهم بسبب كونهم نشأوا على العصبية الدينية ولا يتلفتون الى سوى طوائفهم، ويخرون ساجدين امام «عماهم» الطائفي فطرة». واعجب من هذا انه اذا قام قوم من اللبنانيين بطلب الغاء الطائفية السياسية وبناء دولة وطنية حقيقية تؤمن المواطنين على حياتهم، قامت تلك الطبقة السياسية سدا في وجه مطالبهم، ونهضت لمنع اللبنانيين يعيشون كالاخوة، ويغارون جميعا على وطنهم. فتراهم قد غدوا بسببها منقسمين الى طوائف ومذاهب ليس بين بعضهم مع بعض من الالفة اكثر مما بين ضروب البهائم المتآلفة في حدائق الحيوانات (...).

وعلى هذا كله فان لبنان الذي يدين لحكم هذه الطبقة السياسية المتعصبة الرجسة النجسة الجاسية، التي جنت عليه جنايات هائلة وجرحته جروحا كبيرة، بحيث جعلته امارات وكيانات طائفية ردءا لها في مناصبها ومنافعها، لا يمكن ان يصبح دولة موحدة ونهائية لجميع ابنائه. ولكن هل تظن هذه الطبقة الاستغلالية في لبنان ان بمقدورها ان تحفظ اللبنانيين راسفين في اصفاد الطائفية والعبودية الى الابد؟

* صحافي من لبنان يقيم في استراليا

عولمة الجسد وعري الثقافة

عبدالعزيز محمد الخاطر*

■ ارتبط الجسد عبر الثقافات بالمعتقد أياً كان هذا المعتقد ونوعه فثقافة تُمجده وثقافة تعبده وأخرى تحتقره وترى فيه ملاذاً للخطايا والآثام فهو بحاجة الى عملية تطهير دائمة الى أن يفنى ويزول، وهناك ثقافة تجعل منه خط دفاعها الأخير الذي تنتحر ذوداً عنه اذا ما رأت أن هناك من يدنس قدسيته ويهين كرامته. فالجسد كان في السابق أجسادا مختلفه باختلاف المعتقدات والثقافات، أما عرى الثقافة فتاريخه تاريخ البشر والناس عبر العصور، فهو لا يبدو هاماً أو خطيراً الا حين يصطدم بالجسد فيصبح عري الجسد فاصلاً هاماً عدا غيره من أنواع العري المعنوي على الرغم من أن هذا الأخير أكثر خطورة أحياناً الا أنه لا يحقق ما يحققه عري الجسد من منافع تسويقية مادية. وعبر التاريخ كان التقاء الجسد بثقافة العري يواجه صعوبات في التحقق والانتشار فكان بطيئاً في انتشاره متثاقلا في انتقاله ولا يشهده الا من يقع ضمن أحزمة جغرافية معينة في هذا العالم، أما اليوم فان العولمة جعلت من هذا الالتقاء حتمياً وآنياً وضرورياً، لقد ضمت العولمة الجسد الانساني وبخاصة جسد المرأة ضمن محتوياتها الأخرى من الماديات ونجحت في تسليع الانسان وتنميطه، فأصبح العري ارتقاء كما كانت تحكي بعض الفلسفات القديمة من أن التخلص مما يستر الجسد هو نفسه التخلص من الدنيا وبراثنها وزينتها المقوته فالعري كان أولاً وهو طريق الخلاص. فبلاغة الصورة في عصر العولمة تحكي قصتين قصه عرى الجسد وعري الثقافة.

ان ابلغ ما يمكن أن تشاهده على قناة أي فضائية تلفزيونية عربية بالذات هو الأجساد العارية أو مستورة بما يعريها أمام المشاهد ويجعلها أكثر عرياً مما لو كانت عارية تماماً. نجحت العولمة في جعل العري نسبياً ولم يعد مطلقاً يتفق الجميع حوله وربطته بالهدف فمن أجل الهدف قد لا يبدو العري عرياً كما تتشدق بعض الفنانات من أن المشاهد الساخنة العارية لا تبدو كذلك عندما تكون في سياق السيناريو. كذلك فعلوا مع عري الثقافة الذي لم يعد يخدش الحياء أو يثير الغرائز وكل يوم نحن على موعد مع جانب من جوانب هذا العري النسبي الذي يُربط دائماً بهدف أسمى أو ضمن سيناريو أو سياق عام هدفه فيما يبدو جميلاً ونافعاً، فالدعايات عن المنشطات الجنسية للزوجين على مدار الساعة في وسائل الاعلام والوصفات الطبية والنفسية لها برامجها ومحاضراتها حتى شيوخ الدين أدلوا بدلوهم في هذا المجال محاولة منهم لتحقيق السعادة الزوجية، ولكن عن طريق ثقافة أخرى أكثر مقدرة على التفاصيل مما عهدنا منهم سابقاً وكأن التقاء الرجل بالمرأة اكتشاف جديد أتى فقط مع العولمة وعصرها المجيد. فالفيديو كليبات المزدحمة في قنواتنا الفضائية تمثل ثقافة عارية من كل شيء سوى جسد جميل يتمايل يمنة ويسرة وطولاً وعرضاً فبالتالي يجري تسويق العري بشكل غير مسبوق حتى الرياضة تم ربطها بعري الجسد وتحركاته وتمايلاته فأصبحت احدى مغريات المشاهدة التلفزيونية بعد أن كانت عناءً وتحتاج الى صبر وتحمل.

ولأن العري مُستهلك قصير الأمد والمدة فيكفي المرء منه نظرة واحدة قد لا يكررها ولأن الكثير منه لا يتفق وآدمية الانسان، فلا نعجب من ارتداد الكثير من أصحاب العري وثقافته الى التحجب والاستتار مرة أخرى، فالعورة سوءة وخطيئة كما ذكرها القران الكريم في قصة آدم وحواء وخروجهما من الجنة (فبدت لهما سوآتهما). لكن الطريف أن الجسد المعولم مصحوباً بعري الثقافة في برامجنا التلفزيونية على أنواعها غير مدرك ولا يجعلنا ندرك كذلك حين نشاهده أننا نعيش في تناقض كبير يتمثل في قشور العولمة التي في مقدمتها الجسد المعولم العاري وبين واقع نعايشه هو اقرب الى القرون الوسطى في مناطقنا العربية حيث يفتك الجسد بنفسه منتحراً قاتلاً كان أم مقتولاً.

على كل حال فإن مصادرة الخصوصيات بجميع أنواعها الثقافية أو الاجتماعية من سمات العولمة ولكن الثقافة العربية والاسلامية لا تزال تملك الكثير من أساليب المقاومة الايجابية لحيوتها اذا ما استثمر هذا الجانب استثماراً حسناً.

وعلى مر التاريخ كان الجسد والجنس سلاحي هدم وخلخلة للثقافات وقد أصبحا ثقافة لا تنتمي الى شعب معين أو وطن معين وكل همها البحث عن الفائدة والربح السريع ويستخدمها من يعجز عن اتيان البيوت من أبوابها سواء كان نظاماً معتدياً أو فرداً تسوقه ماديته وأغراضه الدنيئة.

* كاتب من قطر
azizthought@hotmail.com

وأطلقت على مولودها الاسم «حاجزا»

ا. د. حسيب شحادة*

■ هناك تأثير مُتبادل ما بين اللغتين الشقيقتين الساميّتين، العربية والعبرية، في الديار المقدّسة فهما لغتا دولة إسرائيل الرسميّتين، على الورق على الأقلّ، بالنسبة للغة الضاد. وهناك، كما هو معروف ومألوف، أسباب وأهداف عديدة تدْفع الإنسان لتعلّم لغة ما من اللغات الإنسانية التي يصل عددُها إلى أكثرَ من أربعة آلاف لغة. من هذه الأسباب ما هو اقتصادي واجتماعي وعلمي وسياسي وشخصي. وليس نادراً أن تسمع عمّن يدرس لغةً معينة قراءة وترجمة للغة أمّه دون الطموح لإحراز أية مقدرة تُذكَر في المجالين الهامّين، الحديث والكتابة، وذلك ليُصبحَ فقط أستاذاً جامعياً يتحدّث في وسائل الإعلام المختلفة في بلاده، عن ثقافة ذلك الشعب وتاريخه ودينه وعاداته وتقاليده دون أن يكون قادراً على التحدّث مع عالم من هذه الأمّة أو رجُل بسيط فيها بلغتهما المكتوبةَ والمنطوقة، أو حتّى التمكّن من شراء كُتب ومصادرَ في موضوع اختصاصه، من خلال استخدام لغة تخصصه. وشرّ البلية ما يُضحك، أن الناس عادةً، الخواصّ والعوامّ على حدّ سواء، لا يعلمون أن مثل هؤلاء الأساتذة المتغطرسين حتى الثمالة والمنفوخين حتى نقطة الانفجار، لا يجرؤون على التفوّه بأية جملة ذات بال في لغة تخصصهم أو إلقاء محاضرة ذات بضع دقائق لا غير بتلك اللغة، فهناك تعتيم شامل كامل ومُطبق حولهم، ولا بدّ إزاء هذه الظاهرة السلبية والمضللة من العمل الدؤوب بغية إزالة مثل هذه الضبابية والسرية لكشف الحقيقة عارية دون أية رتوش. وهناك من يتعلّم اللغة العبرية مثلاً كي يعيش، كي يحصل على قوت يومه، لا أكثر ولا أقل وذلك كما ورد على لسان أحد الشبّان في بيت لحم عند مقابلته للصحافية الإسرائيلية، عميرة هس، في الصحيفة الإسرائيلية العبرية اليومية، «هآرتس»، في خريف العام 2001، ويُذكر أن إحدى الكلمات العبرية الأكثر شيوعاً في حالات اللقاء اليومية بين أبناء إسحق وإسماعيل، أي الجنود الإسرائيليين من جهة والمدنيين الفلسطينيين من جهة أخرى في أيامنا هذه هي لفظة «محْسوم» أي «الحاجز». والجدير بالذكر أن هذه الكلمة وحيدةٌ hapaxlegome- أو، كما يقال في الأبحاث العلمية، لفظة فردة، non في العهد القديم إذ أنها وردت مرة واحدة فقط في سفر المزامير الإصحاح 39 العدد 2 الذي يعود تاريخ تدوينه النهائي إلى القرن الثالث ق.م. «قلتُ أنتبهُ في سلوكي لئلا يخطأ لساني، وأضع لفمي لجاماً ما دام الشرّير أمامي». بعبارة أخرى، معنى هذه الكلمة «مَحْسوم» في العبرية الكلاسيكية هو «اللجام أو الكمام أو الكعام أو الشِّبام وهو ما يُكمّ فم الحيوان كالكلب والثور والعجل والفرس لئلا يأكل أو يرضع أو يعضّ». أما البعير الذي يحتلّ مكانة محترمة في التراث العربي فله كلمة خاصّة به لتدلّ على اللجام والمكْبَح وهي الكعام والكعامة وللجدي الشِبام. أما في العبرية الحديثة فكلمة «محسوم» تعني بالإضافة إلى «لجام، كعام، شِبام» كلا من «الحاجز، العقبة، العائق، الكتلة الحجرية، المتْراس، السدّ»، إلا أن أشهر المعاني وأكثرها تداولاً في صفوف الفلسطينيين في الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة هو «الحاجز». وما أدراك ما الحاجز؟ الحاجز المقصود هنا عبارة عن نقطة تفتيش يتواجد فيها بضعةُ جنود إسرائيليين مسلّحين وسيارة جيب عسكرية وأجهزة اتّصال. يُوقِف هؤلاء الجنود، المطلوب منهم القيام بمهمة أمنيَة، سيارات الفلسطينيين والمارّة للتفتيش والتدقيق والتحقيق ولا يخلو الأمر من التحقير والإذلال كما سيتبين من العيّنة اللغوية التي التقطتها مسامع السيدة عميرة هس. ومن الألفاظ والعبارات التي يستخدمها مثل هؤلاء الجنود الشبان في الحواجز المنتشرة في الديار المقدسة كانتشار المستوطنات والبؤر الاستيطانية اليهودية ما يلي: أقعُد على قفاك، بعوضة، أنت صغير كهذا)ربما مشيراً إلى الخنصر أو البنصر أو السبابة أو الإبهام(، إنصرف، طِر من هنا، لا تتدخّل، حشرات، قذر، إرفع يديك؛ قف هناك، إطفيء المحرّك، إلى الوراء، إنصرف، كذّاب، لا أصدقكم، قُل الحقيقة، أحمق، أني أكسر لك رجليك، إني أمزّق لك إطارات العجلات، قرِّر ماذا تريد، طلقة تساوي ألفي دولار من العراق، إشارة إلى الهبة المقدمة إلى أسرة الضحايا الفلسطينيين، أم خبراً عاجلاً، إشارة إلى ما يردُ في التلفزيون الفلسطيني في كلّ مرّة يُطلق فيها جيش الدفاع الإسرائيلي النارَ والناس يُصابون. لا ريبَ أن عبرية الحواجز هذه وما شاكلها بشعة وعدائية ودونية إذ أنها حبُلى بالشتائم والمسبّات. من المناسبات السارّة في الحياة الزوجية عملية البحث والتفتيش والتنقيب عن اسم ملائم وجميل للمولود الجديد أو المولودة الجديدة. يتشاور الوالدان وبعض الأقارب بغية الاتفاق على اسم سيُقال عنه في المستقبل «إنه اسم على مسمى». وفي بعض الحالات، كما لا يخفى على أحد، لا حاجةَ لمثل هذا البحث والمجهود فالابن البكر يحمل اسم جدّه في جلّ الحالات والمولود ليلة عيد الميلاد المجيد لدى العرب المسيحيين يحمل اسم «ميلاد» وفي عيد الغطاس أي الظهور الإلهي، نجد الاسمين، «غطّاس، غطّاسة» للذكر والأنثى. وقد حدث مؤخراً أن امرأة فلسطينية من مدينة خان يونس في قطاع غزّةَ قد جاءت ساعتُها لتلد فهرع بها بالسيارة إلى مستشفى «ناصر» في المدينة لتضع مولودها هناك. وفي الطريق كالمعتاد كان «الحاجز» لها بالمرصاد وأُوقفت السيارة للتفتيش والتنقيب والتحقيق و... و... و.. اشتدّ طلق الوالدة وتواتر فأنجبت هناك في السيارة على «المحْسوم» على «الحاجز». لم تتردد الأم في انتقاء اسم لمولودها الغضّ، إذ انها أطلقت عليه الاسم «حاجزا» كي يتذكّر عندما يكبُر ويشتدّ عودُه ما قاساه أهلُه وذووه من العذاب والتنكيل والإذلال على «الحواجز، المحاسيم». وهذا الاسم مشتقّ من أصل عربي أصيل يدلّ على المنع والفصل وحدّ السيف والظلم أيضا. ويقال إن بلاد الحجاز قد سمّيت بهذا الاسم لأنها تفصل تهامة عن نجد. وربما يحق للمرء المتأمل الراصد ما يجري في عالمنا هذا أن يظنّ أن الاسم «حاجزا» دُعي كذلك للفصل بين الخير والشرّ، بين السلام والحرب، بين هذا وذاك، بين نحن وأنتم، والله أعلم إذ لا يمكن محوَ ما في الذاكرة مهما كثرت المحاسيم، وعلا وسمُك الجدار العازل.

* جامعة هلسنكي

هل زال الخطر عن النظام السوري؟

د. محمد عجلاني*

■ لا شك ان الظروف الاقليمية والدولية والداخلية السورية الاخيرة خدمت النظام السوري وامدت بعمره، هذا تم ليس بشطارة وحنكة القيادة السورية، ولكن الظروف والمتغيرات الاخيرة خدمته بشكل كبير واخرت سقوطه ونذكر من اهم هذه العوامل:

1 ـ الجيش الامريكي تحت وطء ضربات المقاومة الوطنية العراقية لم يعد لديه اي استراتيجية لاطاحة او دعم اي تغيير في اي دولة مجاورة، فالمقاومة العراقية اخرت سقوط النظام السوري وتؤخر اليوم الضربة الامريكية باتجاه ايران.

2 ـ ظهور ايران كدولة اقليمية ترغب بالحفاظ على قدرات نووية مستقلة، حول جميع الانظار الامريكية باتجاه طهران، وبايعاز من اللوبي اليهودي في امريكا اصبحت طهران اخطر من دمشق على المصالح الاسرائيلية، والكلام يدور حاليا في كواليس الدولتين، لنهتم بايران وننتهي منها قبل الاستدارة نحو دمشق.

3 ـ غاب عن الادارة الامريكية الصقور من الوزن الثقيل: بيرل وولفويتز وهما من اكثر الاشخاص حماسة وشغفا باسقاط النظام السوري، كان بيرل يقول ان نظام دمشق من اخطر الانظمة وهو من اشدها عداء للغرب ولامريكا. وجاءت كوندوليزا رايس لتقول مقولتها الشهيرة، لن نسقط النظام في سورية، ولكننا لن نمنع الاخرين من الراغبين باسقاطه.

4 ـ تدخلت السعودية ومصر وفرنسا واسرائيل بشكل كبير لدى الادارة الامريكية لافهام واشنطن بان اسقاط النظام الحالي في سورية سيؤدي الى فوضى كبيرة وحرب اهلية وسيطرة اسلامية على الحكم.

5 ـ لعب النظام السوري الورقة الاسلامية بشكل جيد، فهو يخيف الجميع بهذه الورقة ويقول للغرب اما ان تقبلوني بكل مساوئي وعلاتي واما ان تواجهوا حمكا ونظاما اسلاميا، وعليكم ان تختاروا.

6 ـ حسن النظام علاقاته بشكل جيد مع الدول الاقليمية المجاورة، واعاد لدوره بعض الأهمية في لبنان عن طريق حلفائه التقليدين من حزب الله وامل، وامسك بشكل جيد بالورقة الفلسطينية المتمثلة بحماس عن طريق توفير دعم ولو لفظي لها بينما حارب الوالد عرفات ونظامه بكل ما اوتي من قوة.

7 ـ وصلت امريكا الى قناعة بان المجتمع المدني في سورية من نقابات وهيئات واحزاب غير قادر على التغيير، كما حدث في جورجيا واوكرانيا، وبأن القيادات القادرة على التغيير يجب اختيارها من داخل السلطة الحاكمة ومن جسم المؤسسة الحاكمة، فهل ستنجح في ذلك؟ وهل ستجد من داخل المؤسسة من يتعاون معها؟

الان النظام في سورية على محك كبير، وامام امتحان كبير ليستعيد اذا رغب بذلك تماسكه وقوته وهذا لا يتحقق الا بأمرين مهمين:

1 ـ الغاء كل توتر في العلاقة السورية ـ اللبنانية، والقضاء على الخاصرة الضعيفة التي ازعجت سورية على مر التاريخ، وبدون ان يفكر النظام السوري باقامة علاقات سليمة واستراتيجية مع لبنان من تمثيل دبلوماسي وتبادل للسفارات وترسيم للحدود كما فعل مع الاردن، فان الخطر لن يزول عنه، اقامة العلاقات الدبلوماسية مع لبنان يجب ان لا تكون مطلبا امريكيا، بل سورياً وعلى رأس قائمة الاجندة السورية، ولتبعث بعد ذلك سورية بأحسن وافضل دبلوماسييها الى لبنان، لان حجم العلاقات بين البلدين اصبح يحتاج لسفارة كبيرة جدا.

2 ـ لا بد من مصالحة داخلية حقيقية شعبية كبيرة واستراتيجية ونهائية، لا يمكن للنظام بعد ان اصطفت معارضته الوطنية مع سورية لمصلحة سورية وضد امريكا ان يبقى متجاهلا لهذا الشعور الوطني لدى معارضته، بل يجب فتح باب المنتديات السياسية من جديد، واشعار الجميع بانهم مواطنون بكل حق وحقيق، وان تعاد الجنسية السورية وجواز السفر السوري للجميع، لا تخوين ولا تجريم، سورية ليست لفئة واحدة، ولا لعائلة واحدة، ولا لطائفة واحدة، ولا لعشيرة واحدة، سورية للجميع لكل من ولد من اب وام سورية، ولكل من ترعرع على هذه الارض، واذا كان النظام فعلا جادا في توجهه الوطني عليه ان يلغي جميع احكام الطوارىء، والقانون 49، والخدمة العسكرية الالزامية لمن هم فوق سن معين، واهم من هذا وذاك، منع التوريث الذي اصبح الطامة الكبرى والكارثة الكبرى، فانت لا يحق لك ان تنال اي منصب اذا لم تكن ابن فلان او علتان، فأين هي افكار المساواة وافكار البعث والافكار التقدمية والاشتراكية التي تغنى جيل كامل بها؟

* رئيس مركز دراسات الحياة السياسية السورية في باريس

المخرج لمواجهة الازمة السياسية في فلسطين

ابراهيم نتيل *

■ يمكن ان نقول بان الشعب الفلسطيني كفر بكل انواع التفرد والهيمنة العائلية والحمائلية وحتي الرمزية القيادية بمصيره السياسي منذ الايام الاولي لبزوغ الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية الفلسطينية. وان اراد له القدر اليوم ان يعيش ايضاً نوعاً جديداً من التفرد الفصائلي والحزبي الضيق بكل المقايس السياسية . نحن هنا لا نلوم او نشير بالبنان الي احد بل نلوم السياسة المتحجرة التي تودي الي انسداد الافق لتوصل الي اي اجماع حول هدف واستراتيجية واحدة للاستمرار في عملية التحرر الوطني وطي صفحات من الاجتهاد الفردي اوالحزبي بمصير شعب باكمله. نلوم التصريحات والحملات الدعائية الصفراء التي لا تقوم علي الادلة والبرهان الواضح وهي التي لا تخدم الا اعداء الشعب الفلسطيني وتهدد نسيجه الاجتماعي الدي شهد له الشقيق والعدو عبر التاريخ بالتكافل والتضامن والتأخي.

يحتاج اليوم الشعب الفلسطيني بكل بجدية وواقعية وبدون عمي حزبي دامس لمن يخرج من بين ركام الحزبية ويعلن مبادرة امينة وخالصة لدمج الجميع تحت مظلة واحدة شاملة توحد الفرقاء وتكون فرضاًعلي الجميع لان وحدة الجماعة والمجتمع فريضة وليست سنة حزبية للتمترس حولها. للاسف دارت حوارات تتلو حوارات لبيع وتسجيل مواقف امام المواطن الفلسطيني الذي لاحولة ولاقوه له الا يجد من يكون ضالته للخروج من الازمة السياسية والاقتصادية الخانقة التي ممكن ان تكون مرحلة جديدة من الازمات التي واجهت الشعب الفلسطيني. نعم يحتاج الشعب الفلسطيني لكل اشقاء والمخلصين والمحبين للقضية الفلسطينية للخروج من الازمة ولكن اقول بكل صراحة ,كما يقول بالمثل لا يحك ظهرك الا ظفرك. فرح الكثير من ابناء الشعب الفلسطيني عندما علم من خلال وسائل الاعلام عن الحوار الوطني الشامل بين فصائل الفلسطينية في الاراضي المحتلة ولكن للاسف كما كان الكثير ايضاً متخوف بان هذا الحوار ممكن ان يكون فصلاً جديداًمن فصول العلاقات العامة علي الرغم بان هناك حوار القاهرة وغيره كان مثالاً ناصعاً للوحدة ولكن دائماً للاسف يكون التواصل والوحدة بين الفصائل مرشحة للهبوط عن سلم النجأة لمستنقع التجادبات والاختلافات السياسية الغير مبررة علي الاطلاق مهما بلغت الاسباب علي الرغم بان الثوابت الفلسطينية راسخة بين الجميع علي الملأ.

يمكن القول للخروج من نفق الاختلاف ,بان الازمة الاقتصادية والسياسية اليوم ممكن ان تكون نقمة علي المجتمع للاسف بل ممكن ان تكون دافع قوي لجميع المتمترسين خلف الحزبية للتفكير الف مرة بدون غرور متأزم للنزول عن النزوات الفصائلية لرسم استراتيجيات وتكتكيات واقعية موحدة لاستكمال عملية التحرر الوطني الفلسطيني بما يتلائم مع التطورات الوطنية والاقليمية بدون التنازل عن الثوابت الوطنية لتعزيز الموقف واثبات للجميع باننا مثال جديد للوحدة كما كان في النضال والديمقراطية معاً. الديمقراطية يجب ان تكون سبباً لتوافق وليست سبباً للتشردم والتحزب. نتيجة الممارسة الديمقراطية في الحالة الفلسطينية يجب ان تكون لها الخصوصية الفريدة للاجماع حول اهداف موحدة وليست نوعاً جديداً للتفرد بحجة الاغلبية البرلمانية او الشرعية التاريخية الوحيدة نحو الدخول للمحافل الدولية والتي يجب ان تطوع كمؤشرات سياسية ضرورية وملحة للخروج من الازمة.

نعم هناك تآمرو تجني علي الديمقراطية الفلسطينية وللقيم الحضارية المتنورة لحقوق الانسان ونشر ثقافتها من قوي معنية باستمرار عدم الاستقرارفي داخل المجتمع الفلسطيني للحفاظ علي مصالحهم الاقليمية والمحلية. ولكن يوجب الوقوف الف مرة مع الذاتية والفصائلية والعشائرية وان نقول معا بصوت عال لماذا الاتهامات المتبادلة عن حالة الفلتان الامني المكتسحة للمجتمع الفلسطيني.

لما لا يوجد هناك مجهودات مشتركة علي جميع الصعد لانهاء هده الحالة لمواجهة التجني علي العملية الديمقراطية الناشئة وناجحة علي الرغم من فقدان للسيادة وحتي ممارسة ابسط مفاهيم السيطرة السياسية وادارة شئون السكان الفلسطينين بسبب الاحتلال والحصار الاقتصادي الدولي الغير مسئوول ومواجهتها بتشكيل حكومة وحدة فلسطينية ذات قاعدة عريضة بالنزول عن قبطان الحزبية والتوقف عن الاتهامات المتبادلة.

* ناشط من منظمات المجتمع المدني

رأي القدس

الاردن واعترافات خلية «حماس»

■ تابع ابناء الشعب الاردني باهتمام شديد انباء الاعتقالات التي استهدفت عشرين شخصاً، قالت الحكومة انهم شكلوا خلية خططت لتخزين اسلحة واغتيال بعض القيادات الأمنية في البلاد، مثلما تابعوا باهتمام أكبر الاعترافات التي أدلى بها اثنان من هؤلاء، وبثها التلفزيون الاردني مساء امس.

حركة المقاومة الاسلامية «حماس» نفت هذه الانباء جملة وتفصيلاً، وقالت انها «سخيفة»، علاوة على كونها مفبركة، وانعكس هذا الموقف بجلاء من خلال رفض حكومة الحركة ارسال مندوب عنها الى الاردن كجزء من وفد فلسطيني برئاسة رئيس جهاز المخابرات للاطلاع على ملف التحقيقات حول هذه المسألة.

الاعترافات التي يدلي بها المتهمون في معظم الدول العربية عبر شاشات التلفزة غالباً ما تكون ضعيفة المصداقية، وجرى انتزاعها من خلال اجراءات تحقيق قاسية تستخدم فيها انواع عدة من التعذيب الجسماني والنفسي. ولهذا أكد محامون مستقلون ومنظمات حقوق الانسان ان هذه الاعترافات تنتزع بالاكراه.

الحكومة الاردنية تملك سجلاً حافلاً في هذا الاطار، فطالما اعلنت عن اعتقال خلايا قالت انها خططت لأعمال تخريب واغتيالات، لتعود بعد ذلك وتفرج عنها في مرحلة لاحقة دون توجيه تهم. وقد اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001 عن اعتقال خلية تابعة لتنظيم «القاعدة» وأثار نبأ الاعتقال ضجة عالمية في حينه، خاصة انه تزامن مع اعتقال زكريا الموسوي الفرنسي المغربي الاصل اثناء اجتيازه الحدود الكندية ـ الامريكية لتنفيذ هجمات داخل الولايات المتحدة، ثم بعد عام من التحقيقات والمحاكمات تمت تبرئة معظم المعتقلين من التهم، الموجهة اليهم وخاصة تهمة الانتماء الى تنظيم «القاعدة».

نحن لا نقول بأن الخلية التابعة لحركة «حماس» المعتقلة حالياً في الاردن بريئة، ولكننا في الوقت نفسه لا يمكن ان نجزم بأنها مدانة ايضاً. وما يحسم هذه المسألة وجود قضاء عادل مستقل، ومحاكمات نزيهة في حضور مراقبين دوليين.

من المؤسف ان القضاء المستقل من الاشياء النادرة في معظم انحاء الوطن العربي، وغالباً ما تتحكم الاعتبارات السياسية في احكامه النهائية، وحتى ان وجد هذا القضاء المستقل، فان المتهمين في القضايا المتعلقة بأمن الدولة العليا لا يعرضون عليه للنظر في قضاياهم، وانما يحولون الى المحاكم العسكرية بمقتضى قوانين الطوارئ والاحكام العرفية.

الاردن مستهدف، هذه حقيقة لا تحتاج الى الكثير من العناء لاثباتها، فقد تعرضت ثلاثة فنادق في عاصمته لتفجيرات أدت الى مقتل ستين شخصاً، كما تعرض ميناء العقبة لهجوم استهدف بارجة امريكية.

ولا نعتقد ان حركة «حماس» التي حظيت دائماً بدعم الاردن ورعايته، على المستويات كافة، ابتداء من الديوان الملكي وانتهاء بالحركة الاسلامية، يمكن ان تقدم على عمل كهذا، خاصة في مثل هذا التوقيت الذي تواجه فيه حصاراً عربياً ودولياً، يعمل على افشال حكومتها.

فحركة «حماس» تبحث حالياً عن اصدقاء، وتبذل جهوداً كبيرة لتحييد الاعداء. ومن غير المنطقي ان تكون الحركة التي التزمت بهدنة امتدت لعام مع الدولة العبرية، وعرضت تمديدها تريد «فتح» جبهة مع الاردن.

هناك حلقة غامضة في مسلسل العلاقة الاردنية «الحمساوية»، ما زال من الصعب التعرف عليها وفك طلاسمها، ولعل اكثر الامور غرابة الاعلان عن اكتشاف مخازن للأسلحة في الاردن تابعة للحركة مع الموعد المفترض لوصول محمود الزهار وزير خارجية فلسطين الى العاصمة الاردنية.

الشيء الوحيد الواضح هو ان الحكومة الاردنية، وربما بضغط امريكي، لا تريد الاعتراف بحركة «حماس» والتعامل مع حكومتها، واستقبال المسؤولين فيها، وهذا أمر سيادي لا جدال فيه، ولكنه موقف ربما تكون له انعكاساته السلبية على الاردن وأمنه الوطني، وصورته العربية، ونسيجه الداخلي، خاصة ان الجماعات الاسلامية الاردنية تتعاطف مع حركة «حماس» وتشكك في الرواية الرسمية حول تورطها في خطة اغتيالات وتهريب اسلحة.

الاردن بحاجة الى سياسة حكيمة تبتعد عن التصعيد، وتضع موقعه الجغرافي الحساس في عين الاعتبار، خاصة حدوده المشتركة مع أكثر دولتين تشهدان توترات داخلية وضغوطاً خارجية، وهما العراق وسورية.

برنامج الاحتلال مقابل الغذاء

د. عبدالوهاب الافندي

(1)

يبدو أن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين لم يتعظوا من تجربة حصار العراق كما يبدو من الإصرار على تكرار التجربة في فلسطين. معظم الحنق والغضب المتفجر ضد الولايات المتحدة سببه في الأساس التدخل الغربي المكثف في الخليج وضد العراق، خاصة الحصار الوحشي الذي حول واحدة من أغنى الدول العربية إلى معسكر اعتقال وتجويع كبير.

(2)

صحيح أن قضية فلسطين كانت ولا تزال أم القضايا بالنسبة للعرب والمسلمين. وإلى حد ما فإن التوجس في النيات المستبطنة من الوجود الأمريكي في الخليج كان مرده إلى موقف أمريكا المعروف من تلك القضية. ولكن الحضور الأمريكي في منطقة الخليج بالقرب من الحرمين الشريفين، والإشراف المباشر على حصار العراق، حول الدور الأمريكي من دور مستتر يقتصر على دعم التجبر الإسرائيلي إلى دور مباشر يمارس القمع بالأصالة وليس بالوكالة. وقد كسر هذا الوجود وهذا الدور كل المحرمات وقلب كل المعادلات.

(3)

الرأي العام العربي كان قد أخذ يتعايش مع المعاناة الفلسطينية، ويتغافل عنها ما لم تتفجر الأحداث لتذكر بأمرها، كما حدث في الانتفاضتين أو حرب لبنان. وحتى في هذه الحالة سرعان ما تصبح مشاهد القتل اليومي معتادة لا تفرض على العربي سوى تغيير محطة التلفزة حتى لا تكدر المشاهد عليه التمتع بوجبة العشاء. أما ما يعانيه الملايين يومياً في المخيمات أو على الحواجز فلم يعد يحرك ساكناً في مشاهد أو متابع. ولكن أزمة العراق استحوذت على الاهتمام لجدتها ولأنها صادفت بداية ثورة المعلومات وعصر الانترنيت وتكاثر القنوات الفضائية. ويبدو أن الغضب المخزون تجاه فلسطين تحول باتجاه العراق.

(4)

لكل هذا فإنها تعتبر حماقة ما بعدها حماقة الاتجاه الحالي لـ«نقل العراق إلى فلسطين» عبر ممارسة تقنيات الحصار التي تمت ممارستها في العراق في فلسطين، فواحدة منهما كانت تكفي لتفجير نووي، فما بالك بجمعهما! وما تقتقت عنه قريحة ما يسمى بالرباعية عن برنامج «الاحتلال مقابل الغذاء»، وتحويل الفلسطينيين إلى متسولين في وطنهم الذي تحولوا من قبل فيه إلى لاجئين تنبئ بأن القوم الذين صنعوا المشكلة الفلسطينية وظلوا يوقدون نارها لم يتعلموا شيئاً ولم ينسوا شيئاً.

(5)

إذا كانت الحكومة الفلسطينية الجديدة (وهي تسمية على غير مسمى لأنها ليست بحكومة وهي أقرب لنقابة ضحايا الاحتلال) ستأتي بجديد فيجب أن تعيد القضية إلى جوهرها، وتقول للرباعية وغيرها: لا نريد صدقاتكم ولا احتلالكم. إن إدارة الشؤون المعيشية للفلسطينيين وجمع النفايات وغير ذلك هو مسؤولية الاحتلال وليس ضحاياه، وما تقوم به الحكومة من جمع للتبرعات هو في حقيقة الأمر دعم لاقتصاد إسرائيل التي كان يجب عليها دفع رواتب الموظفين، وهي على كل حال المستفيد الأول من هذه الأموال التي ستصرف لشراء بضائع إسرائيلية. فلتعلن «الحكومة» الوهمية الإضراب عن القيام بواجبات الاحتلال نيابة عنه، فذلك أضعف الإيمان.

دومينو التفاح الفاسد في عوالم ما بعد الحرب الباردة

صبحي حديدي *

■ دون ان يرفّ له جفن، أي ـ في صياغة اخرى خارج المجاز ـ دون ان يكترث بسوق المحاجات الديماغوجية وحشد التوريات الساخرة الاشدّ ديماغوجية، ينبّهنا المعلّق الامريكي الشهير توماس فريدمان إلى امر جلل بالغ الخطورة، كنّا عنه غافلين: ان عالم ما بعد الحرب الباردة ليس احادي القطب (حيث امريكا هي القوّة الكونية الاعظم والأوحد)، بل متعدّد الاقطاب (حيث ثمة قوى عظمى عديدة مثل فنزويلا هوغو شافيز تحديداً، سلاحها الجبّار في مواجهة امريكا هو حفر المزيد من آبار النفط، ليس اكثر)؛ وان النفوذ الامريكي في السياسة الدولية لا يتراخى وينحسر فحسب، بل باتت واشنطن عاجزة حتى عن علاج صغرى أزمات الكون وادناها شاناً!

والحال ان هذا الخطاب مستلّ، في تسعة اعشار مفرداته، من قلب قواميس الحرب الباردة إياها التي يوحي فريدمان انها طُويت وانقضت وانقرضت، بل لعلها تبدو اكثر ابتذالاً لأنها لا تعيّن الملموس بقدر ما تتلمس المطلق المجرّد المتخيل. وكانت ماري كالدور، الباحثة البريطانية المرموقة المختصة بالعلاقات الدولية وسياسات التسلّح، قد اطلقت على الحرب الباردة صفة بديعة بالفعل، ودقيقة تماماً في الآن ذاته: حرب المخيّلة! ذلك لأن فريقي هذه الحرب، التي ظلّت إفتراضية بالطبع، لم يكونا بصدد التحضير لمواجهة عسكرية فعلية تردع الطرف الخصم، واكتفيا بترويج ـ واحياناً ممارسة! ـ هذه الحرب في نطاق المخيلة، وعن طريق تضخيم الإحساس بأنها استمرار للحرب العالمية الثانية التي لم تنته بعد، حتى إذا كانت قد وضعت اوزارها.

وحين يصغي المرء إلى نائب الرئيس الامريكي، ديك شيني، وهو يهجو الغاز الروسي، وكأن هذا الغاز جيش جرّار وقوّة إمبريالية تسعى إلى قهر الجمهوريات السوفييتية السابقة، وسائر بلدان اوروبا الشرقية، او إعادة احتلالها سابقة ربما؛ او حين يصغي المرء إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو يهجو الولايات المتحدة بدوره، بل يصفها بـ«الرفيق الذئب الذي يعرف مَن يفترس، ويزدرد فريسته دون ان يصغي إلى احد»؛ فإن المرء لا يلّم إذا تمتم وهمهم وتساءل: هل هذه فصول جديدة من الحرب الباردة؟ هل نستعيد حروب المخيلة من جديد؟ وهل هذا استئناف لأواخر خطابات التصعيد بين طرفي الحرب الباردة السالفة، ام ذرّ للرماد في العيون؟

والحال ان العالم، عند «الكبار» بصفة خاصة، يبدو وكأنه لا يتغير إلا على مبدأ ملء الدنان العتيقة بنبيذ جديد، او العكس، بحيث ينقلب الجديد إلى إعادة إنتاج للقديم، ويصبح التغيير دائرة مفرغة واسعة غائمة. الامر الذي يمنح المرء ذاته، المصغي إلى اهجيات شيني وبوتين على حدّ سواء، الحقّ في استئناف قديم النظرية ـ قبل راهنها، وربما دون حاجة إلى الراهن! ـ حول الأكوان والعوالم والعباد والأمم والدول التي تكتنف هذا الإحياء الجديد لتلك الخطابات العتيقة. بين ذلك القديم، مثلاً، ثمة نظرية «التفاحات الفاسدة» التي طرحها، قبل نحو عقد، المؤرخ الامريكي الشهير بول كنيدي، المعروف ببصيرة ثاقبة في شؤون صعود وانحطاط القوى العظمى. وكان الرجل، ضمن مقالة شهيرة نشرها في فصلية Foreign Affairs الامريكية ثمّ طوّرها بعدئذ، قد اعتبر ان المكسيك والبرازيل والجزائر ومصر وجنوب افريقيا وتركيا والهند وباكستان واندونيسيا هي الدول/ «التفاحات الفاسدة» التي ستلحق الأذى بصناديق الإستراتيجيات الكبرى المرسومة للقرن القادم. او هي قطع الدومينو التي قد تودي بكامل شروط اللعبة، كما كان سيقول رجال من نوع دوايت ايزنهاور او دين اشيسن او هنري كيسنجر او زبغنيو بريجنسكي؛ او «الدول المحورية» Pivotal States كما جادل الجغرافي والإستراتيجي البريطاني هالفورد ماكيندر في مطلع القرن؛ او ما يحلو للمرء ان يسمّيه إذْ يقيم الرابطة بين اندثار القوى العظمى وعجز الإستراتيجيات الكبرى عن احتواء القطع الصغيرة في لعبة الدومينو إياها.

وليس الامر ان كنيدي يناهض نظريات الدومينو القديمة في غمرة مقترحاته الجديدة، بل قد يكون العكس هو الصحيح. ذلك لان التركيز على قطع الدومينو الجديدة، وبينها بعض كثير من القطع القديمة للتذكير، يمكن ان يخدم الإستراتيجيات الراهنة والمستقبلية للولايات المتحدة اكثر مما كانت عليه الحال ايام نظام القطبين والإستقطابين، خصوصاً وان احداً لا يبدو اليوم مُلزَماً بإثقال الخزينة الامريكية لخدمة مشاريع مارشال من اي نوع، او ملء الفراغ على قاعدة «الموت ولا الحمر» Better Dead than Red الفارق بين الامس واليوم هو ان التهديد الشيوعي لم يعد الشبح المرابط على الاسوار، المتاهب للإنقضاض والتخريب إذا ما غفلت عين الحارس الامريكي الساهر على الحرية والديمقراطية والأمن. التهديد، هذه المرّة، يأتي من الداخل، والداخل وحده تقريباً. يأتي ولا يتوقف عند حدود البلد المحوري، بل يتعداه إلى اكثر من جوار، بالضرورة الناجمة عن طبيعة انبثاقه من عوامل مكوّنة ليست داخلية على الدوام: الزيادات الهائلة في اعداد السكان، موجات الهجرة، التدهور البيئي، الصراعات الاثنية، انعدام الوزن الاقتصادي... وما إلى ذلك من ظاهرات تعجز السياسات السابقة عن معالجتها او حتى تطويقها وتضييق نطاق انتشارها.

ويسرد بول كنيدي المعايير والخصائص التي تسمح بتحديد الدولة المحورية، فيشير إلى عدد السكان، والموقع الجغرافي الهامّ، والإمكانات الاقتصادية، واحتمال ولادة الاسواق الكبرى، والحجم الفيزيائي... هذه جميعها عوامل كلاسيكية تساعد في تعريف الدولة المحورية، ولكن المعيار الأهمّ هو قدرة تلك الدولة على التأثير في الإستقرار الإقليمي والدولي، بحيث يكون انهيارها بمثابة تقويض لعدد كبير من المعادلات السياسية والإقتصادية والامنية والإثنية والثقافية. وضمن هذا التعريف سارع كنيدي إلى التحذير من خطأين: اعتبار اللائحة مقتصرة على هذه الدول وحدها (إذ قد تتبدلّ، او بالاحرى ينبغي ان تتبدلّ، اللائحة)؛ وانقلاب نظرية التفاحات الفاسدة إلى «مزمور» مقدّس شبيه بنظرية الدومينو (لان منظورات هذه الدول المحورية يمكن ان تتقاطع وتتباين كثيراً، في واحد او اكثر من المعايير المشتركة).

وفي مناقشة حالة مصر يشير كنيدي إلى الإعتبارات التقليدية: الموقع الجغرافي والتاريخي، العلاقة مع القوى الكبرى، القرب من منابع النفط، التورّط النشط في العملية السلمية العربية ـ الاسرائيلية، الدور الحيوي في ضمان الإستقرار الإقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، نظام الرئيس المصري حسني مبارك، وما إلى ذلك. في المقابل، يعدّد كنيدي انهيار مصر (اي انهيار النظام الحالي) ضربة اكثر إيذاء للمصالح الامريكية من سقوط الشاه وقيام الثورة الإيرانية. وحجم الاذى يمكن ان يشمل تعطيل عملية السلام او قطعها إلى اجل طويل، وعرقلة الخطط الامريكية الهادفة إلى احتواء القوى الإقليمية الفاعلة وإلى حصار «الانظمة الاصولية»، وإجبار السعودية على إعادة النظر في تحالفاتها شبه المطلقة مع الغرب، وانتفاء اية إمكانية لتكرار عملية نوعية على غرار «عاصفة الصحراء»، فضلاً عن التأثيرات المباشرة على سياسات إنتاج وتسعير وضخّ النفط من المنطقة.

الجزائر تشغل موقعاً جغرافياً بالغ الحساسية، ومستقبلها السياسي يحظى باهمية فائقة في حسابات دول اوروبية حليفة مثل فرنسا وإسبانيا. واستمرار الحرب الاهلية في هذا البلد، وما يمكن ان يسفر عنه من احتمال سقوط النظام القائم، يهدد امن حوض المتوسط بأسره، وامن الاسواق الدولية للنفط والغاز، وتكوين قاعدة لاحتضان التيارات الاصولية العالمية، وتطوير شروط المجابهة بين الاصولية والعلمانية من جهة اولى، وإعادة صياغة العلاقة بين التيارات المعتدلة والراديكالية ضمن الحركة الإسلامية الواحدة من جهة ثانية، فضلاً عن امتداد الفيروس إلى الجوار ميمنة وميسرة (مصر، تونس، ليبيا، المغرب)، وفي العمق الافريقي المسلم. كذلك فإنّ وصول نظام راديكالي معاد للغرب إلى السلطة سوف يعني تهديد حاجة فرنسا وإسبانيا وإيطاليا إلى موارد الجزائر من النفط والغاز، وتهديد الإستثمارات الاوروبية الواسعة، الامر الذي سيلحق الإضطراب بالاسواق العالمية، ويهدد المصالح الامريكية. كذلك سوف تضطر الطبقات الوسطى العلمانية إلى الهجرة الكثيفة، وستضطرب من جديد سياسات الهجرة في دول الاتحاد الاوروبي.

ورغم ان تركيا لا تعاني من الوضع القلق لكلّ من مصر والجزائر، إلا انها تتفوّق عليهما في اهمية الموقع الإستراتيجي، وهي قادرة على التأثير في عدد كبير من الدول، على مبعدة آلاف الاميال من البوسفور، بوصفها نقطة تقاطع بين الغرب والشرق، الشمال والجنوب، والمسيحية والاسلام. ولكنّ تركيا تعاني من صعوبات مزمنة تقلق الكبار مثلما تصبّ الزيت على حرائق دول محورية غير بعيدة. ثمة ضغوطات سكانية وبيئية، وتحديات إثنية حادّة، وصحوة إسلامية اصولية، وتنافس مع اليونان، وتوتر (سابق، ولكنه يظلّ كامناً قائما) مع سورية والعراق حول اقتسام مياه الفرات، وطموح إلى لعب الورقة التركية العتيقة في آسيا الوسطى. ذلك يقتضي الحفاظ على تركيا مزدهرة وعلمانية وديمقراطية، والحرص الشديد على عدم توليد تركيا منقسمة على نفسها بفعل حروب اهلية دينية وإثنية، او تركيا طامحة إلى استعادة الماضي الإمبراطوري، او تركيا لا تنضوي جيداً في التصميم الإستراتيجي المعتمد من قبل الولايات المتحدة وحلف الاطلسي.

وتحليل كنيدي للدول المحورية الاخرى لا يخرج عن هذا المنهج العام، وهو في النهاية يوصي راسمي السياسات الامريكية بالوقوف في موقع وسيط بين مجازفتين خاطئتين: بسط طبقة رقيقة من النفوذ الامريكي على سطح واسع من الكرة الارضية، او الإنعزال وللمة النفوذ والتمترس خلف اسوار المحيط. هذا الخيار الوسيط يخدم مصالح الولايات المتحدة استراتيجياً لأنه يحقق اكبر قدر ممكن من ضبط الأمن الدولي عبر نقاط محورية ممركزة، ويخدمها سياسياً لانه يوفّر حجة دامغة ضدّ ذريعة بعثرة الموارد الامريكية والتي يرفعها دعاة الإنعزال. ويستذكر كنيدي مثال امتناع الولايات المتحدة عن التورّط في ازمة رواندا صيف عام 1994، ويرى ان مَنْ انتقدوا إدارة الرئيس الامريكي السابق كلينتون تناسوا ان عدم استقرار رواندا لا يلحق اي اذى بالمصالح الامريكية.

وبالمقارنة مع القاعدة السابقة التي تقول «الموت ولا الحمر»، بدا كنيدي اشبه بمَنْ يقترح قاعدة جديدة مثلى حول الاشكال القادمة لإدارة الكون وضمان عدم تعفّن صناديق التفاح الاستراتيجي في عقود القرن المقبل: «ان تكون حكيماً خير من ان تكون واسعاً» Better Wise than Wide! ولهذا فإنّ إحدى معضلات روسيا، الطرف الثاني في الحرب الباردة السالفة، انها اليوم تتقلّص دون ان تتخلى عن احلام القياصرة في التوسّع بقصد الالتفاف على «الرفيق الذئب»؛ وامّا إحدى معضلة الولايات المتحدة، الطرف الاولّ، فإنها تتوسع شرقاً صوب ديار الإسلام بعد ان اختلقت اصوليته وصنّعته عدواً بديلاً للعدوّ الاحمر، تارة بغرض عقائدي يلهج به المحافظون الجدد ويستأنف اكاذيب نشر الحرّية، وطوراً بغرض ديماغوجي يسعى إلى توسيع جغرافية اقتصاد السوق كما يردّد الرهط ذاته، ودائماً وابداً لان حفر المزيد من آبار النفط هنا وهناك في عالم ما بعد الحرب الباردة ينبغي ان يخدم امريكا وحلفاءها اولاً وثانياً وعاشراً، قبل ان تستفيد منه الامم/ قطع الدومينو المحفور عندها.

ولا بدّ، كذلك، ان لا يزداد عدد التفاحات الفاسدة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

افرجوا عن مصر: التغيير الديمقراطي او الكارثة

خالد الشامي *

■ لا يمكن ان تدل المشاهد الهمجية والمؤسفة لقمع المظاهرات السلمية في مصر الا على ان النظام بدأ يفقد توازنه، بعد ان فقد عقله.

ولا يمكن ان تدل هذه الحشود الأمنية غير المسبوقة في القاهرة، الا على ان مصر اصبحت اسيرة في ايدي نظام بوليسي قائم على القهر والتزوير.

لقد بدت القاهرة مثل ساحة حرب امس، ولكنها ليست حربا ضد عدو مصر الاستراتيجي الوحيد الذي يواصل تهديد أمنها القومي مباشرة، سواء بالقصف المتواصل على قطاع غزة، او تجويع الشعب الفلسطيني ودفعه نحو الانفجار، وليست حربا ضد الارهابيين الذين يدمرون حياة المصريين ومصدر رزقهم، ولكنها حرب على مواطنين شرفاء خرجوا لمناصرة قضاة شرفاء «جريمتهم» انهم رفضوا السكوت عن باطل النظام وانتخاباته المزورة.

لم تعش مصر هذه الاجواء المحتقنة منذ اواخر عهد الرئيس الراحل انور السادات، عندما كانت الاعتقالات والقمع ضد الناس «عمياني» حسب التعبير المصري.

لقد فضح هذا التصعيد الأمني الأخرق ضد المعارضة النوايا الحقيقية لنظام اصبح يرى في قانون الطوارئ وما يكفله من غطاء للتنكيل بالمعارضة الوطنية السلمية شرطا لبقائه هو وأمنه هو، وليس أمن الوطن والمواطنين.

ان مصر اليوم على مفترق طريق، فإما التغيير السلمي الديمقراطي وهو ما نريده، وما يليق بها وبحضارتها، واما كارثة لا يعلم إلا الله مداها وعواقبها ـ لا قدر الله ـ وهذا ما لا نريده ولا يريده أي محب لمصر وشعبها الذي خاض كل حروب العروبة والاسلام على مدى التاريخ.

الاان النظام الذي يراهن على القمع وحده للخروج من مأزقه، هو الذي يدفع البلاد بأكملها الى حافة الهاوية باصراره على التشبث بالسلطة باي ثمن متبعا سياسة انتحارية عنوانها «انا ومن بعدي الطوفان».

لقد سقط النظام بالفعل في اعين المصريين، وهم يرون الاعتداءات الوحشية على الشباب وهتك عرض الفتيات من اعضاء «كفاية» و«الغد» و«الوفد» و«الاخوان» وكافة القوى السياسية التي وحدها النظام بدون قصد، وجمعتها «انتفاضة القضاة» بعد ان فرقتها الانتخابات وحيل النظام في العام الماضي.

ودون ان يدري، جعل النظام «سيناريو التوريث» الذي يعتقد على نطاق واسع انه الهدف الاخير لمنظومة تمديد الطوارئ والتنصل من الوعود الاصلاحية، اقرب الى المستحيل.

فالتوريث حصل بالفعل، وهذه هي حال البلاد تحت سلطة «الوريث» الراغب لكن غير القادر على تحديث اساليب النظام التي عفا عليها الزمن، وتجاوزتها التطورات الاقليمية والدولية.

وبدلا من الافراج عن اكثر من مئة معارض اعتقلوا لتعاطفهم مع القضاة ثم دبرت لهم تهمة «اهانة رئيس الجمهورية»، اقدم النظام على اعتقال المئات في يوم الخميس الدامي.

ان افراد الشرطة الذين هتكوا عرض الصحافية عبير العسكري وضربوا الصحافيين مراسلي وكالة «رويترز» وقناة «الجزيرة» والعشرات من المواطنين المصريين هم الذين اهانوا مصر وتاريخها وحضارتها ونظامها السياسي ايضا، وهم الذين يستحقون المحاكمة، وليس القاضيين الرمزين محمود مكي وهشام البسطاويسي.

ان الرئيس مبارك مطالب بالعودة لانقاذ البلاد من هذه الاوضاع المتردية، وقطع جولته الاوروبية التي يصعب فيهم مغزاها خاصة انه زار ايطاليا بينما تشهد تشكيل حكومة جديدة، ما يعني انها في حال شلل سياسي، كما ان زيارة المانيا لم تسفر عن أي نتيجة محددة، الا اذا كان وجوده في الخارج مقصودا ليتنصل من مسؤولية هذه المجزرة للديمقراطية.

لقد اظهرت صور القمع الذي لم يستثن حتى القضاة، ان النظام قرر ان يوغل في العناد متجاهلا ان هناك دائما حدودا حتى للتصعيد الأمني، أهمها في الداخل، حيث انه استعدى كافة فئات الشعب من قضاة وصحافيين ومحامين واطباء وفنانين وناشطين سياسيين ولم يبق له انصار الا بين رجال الاعمال من المتخصصين في اغراق العبارات وغيرها من الكوارث التي تنهمر كالامطار في مصر.

كما ان هناك حدود دولية ايضا. فالانظمة التي تقمع المتظاهرين او تهتك اعراضهم او تحبسهم بدون مسوغ قانوني، اصبح يمكن محاسبتها حاليا امام المحكمة الجنائية الدولية ((ICC بتهمة ارتكاب «جرائم ضد الانسانية»، وهذه لا تسقط بالتقادم.

فالعالم، بالمناسبة، ايها الالهة قد تغير حقا، ولمن لا يصدق ان يقرأ انباء الجنرالات الاسرائيليين العاجزين عن زيارة اوروبا خشية ملاحقتهم بتهم ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

لقد حان وقت الافراج عن مصر، كما طالبت لافتة رفعها احد المتظاهرين المشاركين في «انتفاضة القضاة»، واصبحت رمزا جامعا لمطالب الشعب والقوى السياسية على اختلافها في مصر.

لقد اثبتت القاهرة امس انها ما زالت قلب العرب النابض رغم الجاثمين على صدرها، اذ انها المدينة العربية الوحيدة التي تنتفض لاقتناص الديمقراطية من انياب حكم شمولي اخرج مصر ومعها العرب من التاريخ.

واثبت شعب مصر انه اكثر ذكاء من الذين حاولوا «استغفاله» بتعديل دستوري لن يسمح إلا لمن يختاره الحزب الحاكم «اللاديمقراطي» بتولي الرئاسة الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

واثبت قضاة مصر انهم كما كانوا دائما مصدر فخر لشعبهم، ونقطة ضوء مبهرة وسط هذا الليل العربي المظلم.

اما اذا بقي لدى النظام أي قدر من «الحكمة» التي يتباهى بها، ويبدو انه اسرف في استخدامها في سياساته الاقليمية، فلعلها ترشده الى عدم استفزاز هذا الشعب الصابر، الذي قد يسكت طويلا، ولكنه اذا تكلم اهتزت الارض وسقطت العروش.

* كاتب وصحافي من اسرة «القدس العربي»

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 420 57364 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5273 الجمعة 12 ايار (مايو) 2006 ـ 14 ربيع الثاني 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5273 Friday 12 May 2006

الطير المسافر

هواء طلق

أمجد ناصر

لا تخفق القلوب من دون مواجع ودندنات، لا يكون الحب حبا بلا اغنية تشبهك وتقول عنك، حتى وان كنت تتخيل انك قادر على القول (كالشعراء مثلا)، فالحب في الاغنية مثال، اكتمال، سواء في الهجر او الوصل، بينما يرجّح الحب في الواقع كفة النقصان، لانه حب لم يعش، في بوحه العالي، الا في الاغاني. انه تمرين على الحب في باحة الاغنية. كم مرة قلد الحب في الواقع (حب المراهقين والناضجين على السواء) ذلك الحب الذي تتفطر به الاغنية وتتفتق مواجعها؟

كأن الحياة، دائما، تقليد لمثال غائب، او مثال غير متحقق، او كأنها ذكرى وترجيع اصداء.

* * *

قبل ايام كنت استمع (للمرة الألف) الى شريط لنجاة، فكرّ شريط من الذكريات الى الوراء: (سكة العاشقين) اعادت تذكيري بـ(سحر)، ومريولها المقلم بالاخضر وشعرها الطائر في الهواء، ووجهها المذعور من احتمالين متناقضين: ان اقترب منها فيرانا احد اقاربها، او ان ابتعد عنها فينقطع ذلك الخيط السري الفاتن الذي يربط بين خطوينا على طول شارع (السعادة) في الزرقاء المتوجة على عرش الغبار. كما ذكرتني (عل اليادي) بيد غضة تلامس وردة جورية في حديقة على حافة الصحراء، صاحبة اليد الغضة التي تلامس الوردة الجورية داكنة الحمرة كانت تترجم حرفيا اغنية المغنية المصرية التي تتحدث عن الورد الذي طالما جرح ايادي حتى ايادي (الجنايينية) وتتطلع الي، تحت شمس شرسة تميل الى الانكسار عصرا، عندما تصل نجاة الى القول (لا يا ألبي كلو الا دي ما نستحملش اسية)!

* * *

عندما يتذكر الناس وجوها احبتها تقفز الى الذهن اغنية مرتبطة بتلك الوجوه التي غادرتنا او بقيت، بمعجزة فذة، معنا، فالحب ليس ممكنا من دون الاغاني التي يتمرأى (..او يتمرغ) فيها، فإن لم تكن الاغنية مرآة لاحوال العاشق فهي مرساله الذي ينوب عنه وشعره الذي لم يكتبه وصوته الذي يصدح به المذياع في بيت الحبيبة المسور عليه دونه.

كثيرمن الاغنيات عنت لي شيئا محددا وارتبطت بوجوه بعينها واحداث لا يمكن تذكرها من دون ان يكر شريط الاغنية مرة اخرى كأن زمنا لم يمر، ومياها كثيرة لم تجر تحت الجسر.

ام كلثوم، مثلا، لا تذكرني، أنى وايان سمعتها، بوجه معين بقدر ما تذكرني بمقاهي الزرقاء في العصريات التي تنكسر فيها حدة شمس مصلتة على الرؤوس ويخلي الصهد موقعه الراسخ لنسمات لا اعرف مصدر طراوتها سوى المياه التي كان يدلقها الناس امام بيوتهم او محالهم التجارية.

لا ادري لماذا لا اتذكر الزرقاء الا في صيفها الصهدي حيث يتراقص الغبار والسراب في الفراغ الذي يلي (السبعة جسور)، حيث دفنا (ام يوسف السليم) اول ميت اتذكره من اقاربنا في سفح الجبل الذي يلي (سكة الحديد) وصولا الى معملي الدباغة والورق، آخر نقطة كانت تبلغها اقدامنا الحافية في بحثنا عن اشياء ثمينة (اسلاك نحاس، زجاجات كازوز، خردة يمكن بيعها)، ورغم بردها الذي (يقص المسمار) فانا لا اتذكر شتاء الزرقاء، ولا ثياب الشتاء، حتى انني اشك بارتدائي معطفا او (جرزيات)، فالصور التي اتذكرها لنفسي، خصوصا في فترة المراهقة، هي لشاب اسمر نحيل ذي شعر طويل وشارب مكسيكي بقمصان مزمومة، مفتوحة عند صدر تكاد تبرز عظام قفصه الصدري وبطن ضامر وبنطلون (شارلستون) يكنس غبار الظهيرات القائظة!

العصاري إذن كانت لأم كلثوم بامتياز.

صوتها هو الذي يحدد الوقت.

تستطيع ان تعرف انها الساعة الرابعة لان صوت ام كلثوم انطلق من الاذاعة الاسرائيلية التي فشلت في اجتذاب المستمعين العرب اليها الا في هذه الساعة المخصصة لام كلثوم، وقد دخلت (اذاعة العدو)، كما كنا نسميها آنذاك (!) في منافسة مع الاذاعات العربية الاكثر شهرة كالقاهرة ودمشق وعمان من خلال ام كلثوم التي كانت تخصص لها الاذاعات الاخرى ساعة غنائية كاملة.

وساعة غنائية لام كلثوم لم يكن كرما من تلك الاذاعات، فأم كلثوم هي نفسها التي تحدد الوقت وتفرضه على السماع، لان اي اغنية لها كانت تستغرق، ببساطة، ساعة كاملة.

لمراهق مثلي لم تكن اغاني ام كلثوم تعني الكثير، كان خطابها في العشق يحتاج نضجا وتأملا في احوال لم ابلغها، غناء مسهب ولازمات صوتية متكررة ولا صبر لي عليهما، نجاة وعبد الحليم حافظ هما بطلا مراهقتي، شادية قليلا، فايزة احمد اقل، ولكن يمكن لمحرم فؤاد ان ينافس عبد الحليم احيانا بصوته الذي يتقطر الما وسكرا.

استطيع الان ان استعيد عشرات الاغاني لنجاة التي عبرت عن كل اللوعات والمرارات والحلاوات التي يتقلب بينها قلب العاشق الصغير.

ولا ادري هل كان استماعي الى برنامج تبثه اذاعة القاهرة عن المغتربين بعنوان (الطير المسافر) يستمد عنوانه، فضلا عن مقدمته الموسيقية، من اغنية لنجاة بنفس الاسم، هو مجرد مصادفة ام تنبؤ مبكر بما تخبئه لي الايام؟

فوقتها لم اكن قد وصلت ابعد من عمان.

لم تكن هناك بلاد بعيدة تلوح لي.

ولا فكرة في ذهني عما سأكون: ربما ضابطا في الجيش كما هو شأن والدي.

لكن الطير المسافر الذي تنده عليه اغنية نجاة كان يشبهني رغم انني لم ابرح حارتنا المسكونة بوطأة العيش لا بمواجع القلوب ولا بالسفر الذي يأخذ الناس الى بعيد لا يردهم.

سمعت الاغنية نفسها قبل ايام واكتشفت انني اشبه اولئك الذين كانوا يهدون سلاماتهم واشواقهم الى ذويهم في الاوطان، وان ذلك البرنامج الاذاعي وتلك الاغنية كانا يتنبآن بمصيري في بلاد تسقط فيها الامطار على رؤوس الناس، على ايديهم، على قلوبهم، على جروحهم السرية كعقاب سماوي.

قرأت اسماء الشعراء والملحنين على الشريط، فاكتشفت ان تلك الاغنية لبليغ حمدي فعرفت لماذا ظلت، تدندن بصوت خفيض في ذاكرتي، كل هذي السنين.. انه ايضا بليغ حمدي!

بليغ حمدي ونجاة، بليغ حمدي وعبد الحليم حافظ، بليغ حمدي وام كلثوم، تلك هي الاغاني التي ما تزال قادرة حتى الان على اثارة مواجع قديمة امحت تقريبا الوجوه التي سببتها ولكن بقيت الاغاني.

يا لبليغ حمدي عندما يفتت قلبه على النوتة الموسيقية.. انه شيء لا يحتمل.

خطة لتجريم استعمال الخادمات الصغيرات في بيوت المغرب

■ الرباط ـ ق. ب: وضعت الحكومة المغربية خطة جديدة أطلقت عليها اسم «انقاذ» لوضع حد لظاهرة تشغيل البنات الصغيرات كخادمات في البيوت.

وتأتي هذه الخطة في اطار مشروع كبير سيتم تطبيقه خلال عشر سنوات تحت شعار «مغرب جدير بأطفاله» يشمل اخراج قانون جديد يجرم عمل البنات في البيوت ويقرر الزامية التعليم.

كما ستعمل وفقا للخطة عدد من المؤسسات الاجتماعية التابعة للدولة على القيام بحملات للتوعية خاصة بالآباء الذين يرسلون بناتهم للعمل في البيوت عبر اشعارهم بمخاطر العمل المنزلي وانتاج برامج وأفلام موجهة أساسا للآباء والأمهات.

وأكدت ياسمينة بادو كاتبة الدولة (وكيلة وزارة) المكلفة بالأسرة والطفولة والمعاقين أثناء تقديم هذه الخطة أن مشروع «انقاذ» يقترح مجموعة من الآليات التي تسمح بتتبع وتقييم سير التنفيذ وفق الأهداف والنتائج المتوخى تحقيقها في كل مرحلة من المراحل ما يسمح بتعزيز آليات العمل المشترك بين كل المتدخلين في المجال من قطاعات حكومية وجمعيات وطنية وكل المهتمين ووسائل الاعلام التي ينتظر منها أن تلعب دورا أساسيا في هذا البرنامج على حد توضيحها.

وأشارت بادو الى العمل المشترك مع وزارة التشغيل المغربية لاصدار قانون يقنن عمل الخدم في المنازل خاصة في الجوانب المتعلقة بالسن القانونية للعمل ما سيسمح بتجريم تشغيل الطفلات كخادمات أو تلك المتعلقة بمجالات التربية والتعليم من خلال «التصدي لظاهرة التسيب المدرسي وتشجيع تعليم الفتيات خاصة بالريف وبرامج التوعية ومحاربة الفقر والتفكك الاجتماعي وغيرها من المجالات التي تسهم في تفاقم الظاهرة» وفق قول المسؤولة.

وتأتي هذه المبادرة الحكومية بعد توالي الحوادث التي تستهدف خادمات صغيرات مثل حوادث الاعتداءات الجنسية أو الضرب والعنف الذي أفضى في بعض الحالات الى عاهات مستديمة أو الى اعاقات بدنية.

وحسب تقارير دولية: فان هذه الظاهرة تدعو للقلق اذ كشف تقرير لمنظمة مراقبة حقوق الانسان الأمريكية أن حوالي 600 ألف طفلة في المغرب يعملن خادمات في البيوت بأجور متدنية جدا وذلك بواقع 200 درهم أي ما يعادل 20 دولارا شهريا وفي ظروف غير انسانية ما لا يتوافق مع المواثيق الدولية لحماية الطفولة.

سعودي يدفع 210 ملايين ريال لمشعوذ سنغالي ليصبح مسؤولا كبيرا

■ الرياض ـ يو بي آي: تمكنت شرطة جدة غرب السعودية من استرجاع 10 ملايين ريال من أصل 210 ملايين ريال دفعها أحد رجال الأعمال الأثرياء بجدة (50 عاما) لمجموعة من المشعوذين الأفارقة ليصبح مسؤولا كبيرا في مجال الاقتصاد في المملكة.

وقالت صحيفة «عكاظ» السعودية امس الخميس ان رجل الاعمال،لم تذكر اسمه،كان يعتقد أنه بالسحر يمكن اصدار قرار بتعيينه في منصب اقتصادي كبير.

واضافت الصحيفة ان الـ10 ملايين ريال التي أعيدت للثري تمثل الدفعة الأخيرة المدفوعة للمشعوذ الذي تسلم 200 مليون ريال في لقاءات سابقة خارج جدة.

عملية زرع نادرة للأمعاء في أمريكا

■ دالاس ـ يو بي آي: ستتيح أول عملية ناجحة لزراعة الأمعاء في الولايات المتحدة لسيدة أمريكية البدء في صفحة جديدة من حياتها بعد تدهور صحتها بشكل خطير.

وقال الأطباء بأن جسيكا تيرازاس أصيبت عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها بمرض معوي نادر، وهو عبارة عن عيب خلقي يمكن أن يتسبب بالموت، ويحدث عندما تصاب أعصاب الأمعاء بالعطل الكامل ما يمنع الطعام من التحرك عبر الجهاز العظمي.

واضطر الأطباء بعد أن خضعت جيسكا الى عدة عمليات جراحية فاشلة عندما كانت في الثانية والعشرين من العمر ولم يتبق من أمعائها سوى جزء صغير عاجز عن امتصاص الأطعمة أو هضمها الى تغذيتها بواسطة الحقن بالوريد لمدة 12 ساعة في اليوم خشي خلالها الجهاز التمريضي الذي كان يشرف عليها من الاصابة بالجفاف والاجهاد.

وأخيرا أجرى الجراح سريماث تشايناكوتلا عملية لزراعة جزء صغير من الأمعاء والكبد لجيسيكا التي أصبحت الآن في الرابعة والعشرين من العمر في المركز الصحي التابع لجامعة بايلور في دالاس.

وتشير تقديرات الى أن من بين الـ20 ألف أمريكي ممن يعانون من فشل معوي هناك نسبة لا تتعدى الواحد في المليون ممن لديهم الحظ في نجاح مثل هذه العمليات.

صور بشعة تساعد في الاقلاع عن التدخين

■ أوكلاند ـ يو بي آي: تعتزم السلطات النيوزلندية لصق صور بشعة على علب التدخين للتحذير من الأمراض التي يمكن أن تسببها هذه الآفة على الصحة العامة.

وذكرت صحيفة «نيوزيلاند هيرالد» بأن المسؤول في وزارة الصحة داميان أوكونر اقترح لصق صور لرئات وأعضاء داخلية مصابة بأمراض والتهابات مختلفة من أجل اقناع حوالي 30 ألفا من الاقلاع عن التدخين.

وقال أوكونر بأن الهدف من لصق الصور توخي «الصدق في الاعلان» عن المنتجات، مشيرا الى أن «هناك حقائق دامغة تؤكد بأن التدخين يقتل الناس، ويتعين علينا كحكومة مسؤولية تقليص نسبة هذا الخطر»، مضيفا بأن مثل هذه الصور ساهمت في خفض عدد الاشخاص الذين يدخنون في هذا البلد من 22 % الى 20 %. واعترف المسؤول النيوزلندي بأن الصور التي سوف تلصق على علب التدخين «مرعبة»، واصفا النتائج التي يتسبب بها التدخين بأنها «أكثر بشاعة» منها.

يشار الى أن دولا مثل استراليا والبرازيل وكندا وتايلندا تضع صورا على علب التدخين تحذر من مخاطرها المحتملة على الصحة.

تخرج من باب الحمام لتجد نفسها وسط الطريق

■ نيويورك ـ يو بي آي: فتحت عارضة روسية شهيرة الباب الخطأ لحمام المقطورة التي كانت على متنها فوقعت في وسط الطريق السريع لولاية نيويورك المزدحم بالسيارات.

وكانت المقطورة تجري بسرعة 50 ميلاً بالساعة (حوالي 80 كيلومتراً) مساء الثلاثاء الماضي، عندما سقطت منه العارضة الروسية تاتيانا سيمانافا (21 عاماً) لتجد نفسها وسط الطريق مصابة بجروح ورضوض مختلفة وخلع في كتفها.

وذكرت صحيفة نيويورك بوست أن شرطة الطرقات العامة في نيويورك قالت أن سائق مقطورة سيمانافا شاهد العارضة وهي تقع من المقطورة فأسرع الى ايقاف المقطورة الى جانب الطريق السريع في منطقة غوانوس.

هال بيري تقول انها أصبحت مستعدة للأمومة

■ بوربانك ـ يو بي آي: قالت الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار هال بيري انها في سن التاسعة والثلاثين أصبحت جاهزة لاختبار الأمومة.

وكانت بيري قد حصلت على جائزة تكريم مساء الثلاثاء الماضي خلال الاحتفال الذي أقامه المنتجون الأمريكيون للتنوّع للعام 2006 في مدينة بوربانك بولاية كاليفورنيا.

وقالت نجمة الفيلم الذي سيعرض قريباً «رجل أكس: الموقف الأخير» لبرنامج أكسس هوليوود «الحصول على حياة مهنية شيء جيد لكن في أحد الأيام لا بد أن تضيء اللمبة».

وأضافت في المقابلة التي بثت أمس الأربعاء «الحياة المهنية رائعة.. القيام بتمثيل أفلام شيء مفرح لكني أحتاج لأكثر من ذلك في هذه المرحلة من العمر وأنا أتطلع لهذا الشيء. سوف يحدث ذلك بطريقة ما».

وقالت «لا أعرف كيف لغاية الآن، لكني سوف أجد الطريقة».

كلب يكتشف جثة امرأة

■ برلين ـ يو بي آي: اكتشف كلب كان برفقة صاحبته التي تقوم بنزهتها اليومية، جثة امرأة متحللة ومدفونة وسط العاصمة الألمانية برلين.

وذكرت صحيفة «برلينر زيتونغ» أنه بعد أن استغرق الأطباء في تشريح جثة المرأة لأكثر من أربعة ساعات، تبيّن أن الجثة تعود لامرأة دفنت في المكان قبل حوالي عام على الأقل و10 أعوام على الأكثر.

وكانت المرأة تقوم بنزهتها اليومية مع كلبها في حديقة مونبيجو العامة في وسط برلين عندما توقف الكلب فجأة وراح ينبش التراب وكشف عن ما وصفته المرأة «يد انسان» بدت وكأنها «مبتورة».

وأضافت الصحيفة أن المرأة بقيت في المكان التي استدعت اليه الشرطة حتى انتشال كامل بقايا امرأة تعرّضت للخنق وقد دفنت عارية في حين أن احدى يديها قد بترت ووضعت الى جانب رأسها.

وقالت صاحبة الكلب للصحيفة أن «بشرة المرأة بدت كالجلد».

وقال المسؤولون أن المرأة قد تكون عملت في جادة أوانينبورغر ستراس القريبة من الحديقة وهي مكان اشتهر بأنه مرتع للمومسات.

مقتل 21 في حادث حافلة بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشرطة المصرية ان حافلة انقلبت في شمال مصر امس الخميس وقتل في الحادث 21 كانوا على متنها. وانقلبت الحافلة التي كانت تقل موظفين في شركة للغزل والنسيج في مدينة دمياط الساحلية في شمال مصر. وقال ضباط شرطة في المنطقة ان 22 اصيبوا في الحادث.

نال شهادة الثانوية العامة في الرابعة والسبعين من عمره

■ ألكهارت ـ يو بي آي: لم يتقاعد أرفين ميللر من مدينة ألكهارت في ولاية انديانا على الرغم من بلوغه الرابعة والسبعين من العمر، غير أنه تمكن في عمره هذا من تحقيق حلم راوده منذ عقود طويلة وهو الحصول على شهادة الثانوية.

ونشأ ميللر في كنف عائلة تعوّدت على التنقل كثيراً فلما وصل الى الصف الأول ثانوي اضطر الى ترك المدرسة والعمل في مزرعة قبل أن يصبح في وقت لاحق نجاراً.

وانضم ميللر الى المدرسة الأمريكية في شيكاغو في العام 1962 غير أنه اضطر لترك الدراسة بسبب ظروف الحياة وتربية أولاده.

غير أن ميللر عاد الى المدرسة في العام الماضي في الوقت الذي لا يزال يحافظ فيه على وظيفته في شركة «ويليز كوك بوك هومز» التي انضم اليها قبل 45 عاماً.

اعتقال مراهق دهس صديقه

■ شسترتون ـ يو بي آي: اعتقل مراهق في ولاية انديانا بسبب صدمه مراهقاً آخر بسيارته لكن الشابين قالا ان الحادث كان عرضياً وان الحركة البهلوانية التي كانا يقومان بها لم تنجح.

وذكرت صحيفة «مونستر تايمز» أن ستيفن دومونكوس قال أن صديقه مايكل موريس يهوى القيام بمجازفات خطيرة وأقنعه بأن يقف أمام السيارة لكي يصطدم به ووافق دومونكوس (18 عاماً) لكن عوض أن تنتهي المجازفة بالضحك كما كانا يخططان لها وكما فعلا من قبل أيضاً، انتهى الأمر بموريس البالغ 17 عاماً في مستشفى بورتر فالبريزو مصاباً بكسر في رجه وذراعه ومصاباً بجروح وكدمات تسبب بها اسفلت الطريق.

وأضافت الصحيفة أن الشابين من سكان مدينة شسترتون بولاية انديانا خططا للقيام بمجازفتهما السبت الماضي أمام مطعم وجبات سريعة حيث يعمل دومونكوس.

وقال موريس لصديقه أن يركض باتجاه السيارة بخطى أسرع مما فعل في المجازفة السابقة، غير أن دومونكوس قال أنه لدى بلوغ السيارة سرعة 25 ميلاً بالساعة (حوالي 40 كيلومتراً) اصطدم موريس بمقدمتها وحطّم زجاج النافذة الأمامي ثم وقع أرضاً وهو يصرخ من الألم.

ووجهت الى دومونكوس تهمة القيادة المتهورة والتسبب بأضرار جسدية بالغة.

وقال موريس للصحيفة «لن أقوم بهذه المجازفة مرة أخرى».

احوال الناس

● ارسلت كل من المنظمة الافرو ـ مصرية لحقوق الانسان والتنمية في مصر وحركة «شايفينكم» للمراقبة الشعبية بيانا لوزير العدل المستشار **محمود ابو الليل** طالبته بالتدخل في تعرض عدد من الشباب للاعتقال بسبب تضامنهم مع القضاة.

● ينظم المنتدى الفلسطيني في بريطانيا غدا السبت في ذكرى النكبة يوما يحمل شعار «في «ذكرى النكبة..... نغني للوطن ويكبر الامل في العودة». وتتضمن فعالياته حفلة تحييها فرقة ابو عرب، والمنشد **موسى مصطفى**، وسوقا خيريا منوعا ومأكولات وتحفا، ومعارض متنوعة عن القضية والمعاناة الفلسطينية.

ويفتتح المعرض في الساعة الخامسة ويستمر حتى التاسعة، وذلك في قاعة (Brent Twon Hall). للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال على هاتف: 07711111259

● ينظم المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث اليوم بطنجة ندوة حول «التحديث الشعري في شمال المغرب» تتضمن عروضا حول «الحركة الشعرية بشمال المغرب في القرن العشرين» و«مستقبل الشعر» و«حركية الحداثة في الشعر المغربي المعاصر» و«الشعر والإنسان» وتكريم الشاعر **أحمد طريبق أحمد**.

● شركة الممثل والمخرج الهوليوودي **ميل غيبسون** للإنتاج تستعد لتصوير مسلسل درامي تلفزيوني جديد عن الحرب على العراق، يقع في ست ساعات ويروي قصة واقعية عن رجلين أمريكيين توجها إلى العراق سعياً وراء مغامرة.

● الفنانان التشكيليان المغربيان **عبد الرحمن رحول** و **محمد حميدي** يعرضان ما بين 17 ايار (مايو) الجاري والثاني من حزيران (يونيو) القادم في رواق كاترين دوران بمدينة كراس الفرنسية باقة من آخر أعمالهما الفنية.

● **ليلى الشيخلي** مقدمة البرامج في قناة تلفزيون ابوظبي الفضائية تعاقدت مع محطة «الجزيرة»، وستباشر عملها في الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل.

● الدكتور **علي مثنى حسن** رئيس المعهد الدبلوماسي اليمني والسفير السابق بالرباط يقوم بزيارة للمغرب للمشاركة في حفل تخرج كريمته **مروة** الذي يقام اليوم الجمعة بالرباط.

● وزير الصحة المصري الدكتور **حاتم الجبلي** اقام حفل تكريم للدكتورة **اغاريد الجمال** مستشارة الامراض الجلدية ومديرة مركز معلومات مستشفيات عين شمس لتوصلها لاختراع لعلاج مرض الصدفية من مواد طبيعية متوافرة في مصر ورخيصة السعر، تتكون من الصبار مع صمغ عسل النحل.

● الزميل **جاسم العزاوي** قدم استقالته من تلفزيون ابوظبي، وانضم الى قناة «الجزيرة» الدولية التي ستبث باللغة الانكليزية. ومن المتوقع ان يقدم برنامجا حواريا على غرار الذي كان يقدمه في قناة ابوظبي الفضائية.

● ينظم مختبر السرديات بكلية الأداب الدار البيضاء لقاء ضمن محور «تجارب روائية» في موضوع «الرواية وتمثلات الحياة في تجارب **عمرو القاضي**، **محمد صوف**، **علي أفيلال**» وذلك يوم 25 ايار (مايو) الجاري يشارك فيه النقاد **نجيب العوفي** و**محمد أقضاض** و**نور الدين صدوق** و**لحسن احمامة**.

● وزير السياحة المصري **زهير جرانة** يغادر القاهرة اليوم على رأس وفد سياحي الى السعودية لبحث تنشيط السياحة السعودية لمصر.

● الفريق **سامي عنان** رئيس اركان الجيش المصري استقبل في مكتبه اللواء **تويدمين** نائب مدير مكتب السياسة الدفاعية والدراسات الصينية الذي يزور مصر على رأس وفد عسكري.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك، لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.